الدكتور محمد عجاج الخطيب
الاستاذ المساعد في كلية الشريعة بجامعة دمشق

لمحات
في
المكتبة والبحث والمصادر

المكتبات الاسلامية : نشأتها ـ نظامها ـ فهارسها ـ القائمون عليها ـ أشهرها فيما مضى .
أشهر المكتبات في العالم في العصر الحاضر ـ كنوز المخطوطات العربية .

البحث : أهميته ـ أصوله ـ طرائقه ـ مقومات الباحث أهم عوامل نجاح البحث ـ
مراحل البحث منذ اختيار الموضوع إلى اخراجه .

المصادر : عرض دقيق لحركة التأليف عند علماء المسلمين في مختلف علوم الاسلام والعربية ، مع دراسة أهم المصادر فيها .

نشر لأول مرة سنة ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م بالرياض
نشر للمرة الثانية سنة ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م بالرياض

هذه الطبعة مزيدة ومنقحة

١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م

بيروت ـ دمشق

فهرس موضوعات الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مُضِلّ له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، المرسل هدى ورحمة للعالمين ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن تبعه باحسان إلى يوم الدين .

وبعد فقد اسندت إليّ عمادة كلية الشريعة بالرياض تدريس مادة « البحث والمكتبة » سنة ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م ، ليتمرن الطالب على البحث العلمي ، وينطبع على المنهجية التي اتسمت بها أبحاث أسلافنا العلماء ، ويطلع على أمهات المصادر والمراجع في علوم الاسلام والعربية ، وما يلحق بها ... ويحسن الاستفادة منها ، والرجوع إليها ، والانتفاع فتتفتح المدارك ، ويكشف عن الميول ، وتنمى القدرُ ، وتشجع المواهب ، وتتكون الشخصيات العلمية من خلال البحث والعرض والتحليل والاستنباط والمناقشة ... وبهذا تتمازج الآراء وتتميز ، ويسمو التفكير ، ويحسن التعبير ، فينطلق الطالب من الميدان النظري إلى الميدان العملي ، ومن حيز المقعد والمحاضرة إلى عالم المكتبات والمصادر وطرائق البحث ، حيث تتسع الآفاق ، وتمتد ساحات الرؤية أمام ناظريه ... فيحسن الاختيار والمحاكمة والربط ، ورد الفروع إلى الأصول وغير ذلك مما يحتاج إليه في حياته العلمية العملية .

وبدأت التجربة من بابها العملي ، فكنت أحمل بعض كنوز مكتبتنا العربية إلى الفصول - (قاعات المحاضرات) - أضعها بين يدي الطلاب ، ندرسها دراسة عامة ، ونحلل بعض ما جاء فيها ، وأبين منزلة كل كتاب

بين كتب العلم الذي صنف فيه ، كما كنا نرتاد مكتبة الكلية أحيانا نعيش بين أمهات المصادر والمراجع ، تمر الساعات العديدة من غير أن نشعر بها ، ونحن نستطلع وندرس ، ونوازن ونناقش ، ونقارن ونعارض ، وكثيراً ما كنت أوزع الطلاب في مجموعات ، أضع بين يدي كل مجموعة ما ينوبها من المصادر ، ونشرع في التطبيق العملي - بعد بيان خطة البحث ... - باستخراج ترجمة عالم تارة ، أو الوقوف على مواضع حديث تارة أخرى ، أو معرفة مواطن موضوع .. وغير هذا ... فانتقل الطلاب من التلقي والسلبية ، إلى المشاركة والايجابية ، فكنت ترى الحياة والنشاط ينبعثان من من تلك المجموعات ، والبشر يعلو صفحات الوجوه حين تدرك مجموعة بغيتها قبل غيرها ، وتعم السعادة النفوس ، وتثلج الصدور للمحاورات والمناقشات العلمية الرفيعة المنظمة ، التي كانت تدور بين براعم العلماء ... وإلى جانب هذا كان يقوم بعض الطلاب باعداد دراسات وافية تتناول بعض الكتب ، أو فصولاً أو فصلاً من كتاب ، أو موضوعاً ذا أهمية علمية .. ثم يلقونها على زملائهم ، ويردون على أسئلتهم ويحسنون النقاش فيها ..

لقد عشنا أياماً علمية طيبة ، فكان الطلاب يتعطشون إلى حصص هذه المادة ، كما كنت أرتقبها من بين الحصص لأطالع طلابي بكل جديد ، لقد كانت حصصاً حية عملية ، تجتذب الحريص على العلم بسحرها وكنوزها ، وتنوع فنونها ، وتعدد موضوعاتها ...

وكان لا بد من منهاج يحدد الطريق ، ومن غاية واضحة نقطف ثمارها ، عاجلاً أو آجلا ، فالتزمت منهجاً لهذا المقرر ، يدور بين المحاضرات النظرية والأبحاث العلمية ، والدراسات التطبيقية ، يشمل أصول البحث ، والمكتبة ونظامها ، والمصادر بأنواعها .. فاستحسن المسؤولون في كليتي الشريعة واللغة العربية بالرياض هذا المنهاج ، مما شجعني على المضي في تنفيذ تلك الخطة ، والتزمت بوضع المادة العلمية بين يدي الطلاب ليتضح السبيل أمامهم ، وتسهل المذاكرة عليهم ، واجتهدت ما وسعني الاجتهاد في وضع أصول هذا الكتاب بين يدي

الطلاب خلال الشهور الاولى من ذلك العام الدراسي ، فتم ذلك بفضل الله عز وجل وعونه ، وما أن ظهرت تلك الأصول حتى تلقفها الطلاب من مختلف الكليات ، وانصرم العام الدراسي ، وطالعنا عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ ، فلم تتح لي فرصة لتنقيحها والزيادة عليها ، فنشرت تلك الأصول ثانية على حالتها الأولى ، وما أن أطل صيف عام (١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م) حتى أعطيت هذا الكتاب وقتي ، ووقفت له نفسي ، ليخرج بهذا الثوب ، وقد جعلته في ثلاثة فصول :

الفصل الأول : المكتبة : عرضت فيه لمكانة العلم في الاسلام وأثره ، فبينت ابتداء تدوين العلم ، ووضحت أهداف المكتبة وآثارها التربوية ، وتحدثت عن نشأة المكتبات الاسلامية ، وعن أشهرها فيما مضى ، ثم عرجت على ذكر أشهر المكتبات وأهمها في العالم في العصر الحاضر ، وبينت كنوز المخطوطات العربية في المكتبات العربية والأجنبية ، وتحدثت عن نظام المكتبة قديماً وحديثاً ، وعن القائمين عليها ، والمسؤولين عنها ، كما فصلت القول في فهارسها وطرق الاستفادة منها بكل يسر وسهولة .

وفصلت القول في **الفصل الثاني** (البحث وأصوله) في أهمية البحث العلمي وأصوله ، ومقومات الباحث ، وأهم ما يأخذ بيده إلى التقدم والنجاح ، ووضحت أثر المنهجية العلمية في نجاح البحث ، كما فصلت القول في مراحل البحث منذ اختيار الموضوع إلى استوائه وتكامله واخراجه ، بما ينير السبيل للباحثين ويساعدهم في اعداد أبحاثهم ، ويوفر لهم وقتهم وطاقاتهم .

وأما **الفصل الثالث** فقد خصصته لأهم المصادر والمراجع في علوم الاسلام والعربية . . . فتتبعت حركة التأليف عند علماء المسلمين ، في أمهات العلوم الاسلامية وفروعها ، وآداب العربية وفنونها ، وعلوم اللغة وصنوفها ، وحرصت على أن أعرض لأهم المصادر القديمة في كل علم ، وأن أربط الحديث بالقديم ، واللاحق بالسابق ، لأن المتأخر طريق إلى المتقدم ، ومفتاح له ، ومثل هذا التتبع

التاريخي يحتاج إلى جهد كبير ، ووقت طويل ، فتتبع ما تنتجه قرائح العلماء والمفكرين ليس بالأمر السهل ، وإن كثرت وسائل النشر والاعلام ، فإن بين ما ينشر وبين ما يُطلع عليه مفاوز كثيرة ، كبعد الآفاق ، وعدم كفاية التوزيع ، وبطء ادخال المطبوع في فهارس المكتبات العامة ، وغير ذلك من الصعاب التي تحول دون الاطلاع على كل جديد ، ولا يستطيع الكاتب أن يخط كلمة حول كتاب ما لم يطلع عليه ، ويوازنه بما سبقه ولحقه ، حتى يحسن الحكم عليه ، والقول فيه .. وهذه أمانة تفوق الأمانة في المال والمتاع .. وقد رأيت أني في عملي هذا - رسول القراء إلى كل جديد ، ومن حقهم عليّ أن أتتبع كل حديث في بابه ، لكل هذا لم أدخر وسعاً في سبيل هذه الغاية ، ومن ثم اضطررت إلى ذكر بعض الكتب التي تأكد لي وجودها تحت الطبع في أكثر من بلد عربي .

ومع هذا فإني لم أقصد استيعاب جميع المصادر ، بل اخترت من كل علم عدة كتب ، فعرضتها عرضاً علمياً تاريخياً دقيقاً ، وعرفت بها ، ولم أتجاوز ذكر الكتاب ومؤلفه وعصره ، وأهم مزاياه ، ومنزلته بين كتب العلم الذي صنف فيه ، واكتفيت بذكر بعض الكتب مع مؤلفيها ، من غير أي تعليق عليها ، تاركاً للطلاب تقييمها والرجوع إليها. وقد وجدت نفسي أمام ثروة علمية عظيمة ، تنطق بجهود السابقين ، وتحكي على مر الزمان قصة ذلك المجد التليد ، الذي بناه علماؤنا بالعلم والدأب المستمر ، فأسهموا في تشييد صرح الحضارة الانسانية اسهاماً لايدانيه اسهام أمة من الأمم ، في مختلف الميادين العلمية ، وبهذا فتحوا عيون العالم على المعرفة ، وشقوا أمام الأجيال طريق الخير والسعادة .. إنها ثروة علمية ضخمة يعجز البيان عن وصفها ، وإن ما ذكرته من مصنفات لا يعدو غيضاً من فيض ، وقيلًا من كثير . ولو أني أعطيت كل كتاب حقه من منى النفس ، وتركت للقلم عنانه ، لأضحى هذا المؤلف أضعاف حجمه . وقد جعلت هذا الفصل في ثلاثة عشر مبحثاً هي :

١ ـ القرآن والتفسير وعلوم القرآن والدراسات القرآنية .

٢ ـ الحديث وعلومه .
٣ ـ السيرة النبوية .
٤ ـ العقيدة والفرق .
٥ ـ الفقه .
٦ ـ أصول الفقه وتاريخ التشريع .
٧ ـ التاريخ الاسلامي والتراجم .
٨ ـ حضارة الاسلام .
٩ ـ حاضر العالم الاسلامي .
١٠ ـ اللغة والأدب .
١١ ـ كتب جامعة ، وكتب في دراسات اسلامية .
١٢ ـ معاجم البلدان .
١٣ ـ مراجع المراجع .

وجعلت كل مبحث في عدة فقرات ليسهل العرض والتصنيف ، وألحقت بالكتاب عدة فهارس تيسر الاستفاد منه .

ولربما فاتني أمر يرى غيري وجوب ذكره ، فلا بأس بأن يذكرني به ، لأستدركه في طبعة قادمة إن شاء الله ، وله مني الشكر والتقدير ، فهذا تراث أمتنا يجب أن نتعاون في الحفاظ عليه والكشف عنه ،وإذا كتب لي بيان جانب من العلوم الانسانية من هذا التراث الخالد ، فإن جانب العلوم العملية منه بحرٌ واسع لا يدرك غوره ومنتهاه ، وقد شق عبابه أكابر علمائنا السابقين في الطب والكيمياء والفيزياء والصيدلة والفلك والرياضيات والهندسة وغيرها ، وقد حازوا قصب السبق في هذا الميدان ، وتربعوا اساتذة للغرب عدة قرون ، وبقيت مؤلفاتهم مصادر أصيلة في أمهات جامعات أوربا حتى مطلع القرن الماضي ، وكانت أبحاثهم ونظرياتهم أساساً للأبحاث العلمية الحديثة ، وقد اعترف بهذا

المنصفون من العلماء المعاصرين في الشرق والغرب ، لكن بريق الحضارة في هذا العصر خطف أبصار بعض الناشئين فظن أن أمته منبته لا جذور لها في ميادين العلم والتقدم ، وأن الحضارة والعلم إنما هو صنيعة رجال هذا العصر ، فتنكر لأمته ولماضيها ، وظن أن واقعه المتخلف إنما هو نتيجة لماضيه ، ولَبَّس عليه هذا دَسُّ أعدائنا ، وتشويههم لماضينا العظيم المشرق ، وفاته أن أمتنا قد قادت مركب الانسانية إلى الخير والسعادة والسلام قروناً طويلة ، يوم كان غيرها من الأمم في عصور الجهل والظلام ، وأن أكابر علماء تلك الأمم قد تربعوا بين يدي أجداده العلماء ، يعبون من معينهم ، وينهلون من مشاربهم .. وأنه لولا ما قدمه علماؤنا السابقون في الميادين العلمية المختلفة لما أدرك أبناء هذا القرن عشر معشار ما أدركوه إلا بعد فترة من عمر الزمن ، فما على هؤلاء الذين عميت عليهم حقيقة تاريخهم وأمجادهم إلا أن يعرفوها معرفة واضحة لتكون لهم رائداً ومناراً ، في طريق بناء المستقبل ، كما أهيب بكل عالم ممن يستطيع الكشف عن عظيم تراثنا ، وجيد انتاجنا أن يدلي بدلوه ، ويضرب بسهمه ، خدمة لحضارتنا ، ولأجيالنا الصاعدة قبل أن يضرب التيه على القلوب ، وتنقطع بهم الدروب ، بين حاضرهم وماضيهم ، فلا يحسنون تثبيت الأقدام في طريق مستقبلهم .

وأخيراً ، أرجو أن يكون عملي هذا خالصاً لوجه الله ، داعياً المولى عز وجل أن يحقق الغاية المرجوة من هذا الكتاب ، وينفع به طلاب العلم وأهله ، إنه خير مسؤول ، وهو ولي التوفيق والسداد .

٢ رجب ١٣٩١ — **محمد عجاج الخطيب**

٢٢ آب ١٩٧١

الفصل الأول

المكتبة

وفيـــه

اولاً – تمهيد

ا ـــ الاسلام والعلم .

ب ـــ تدوين العلم .

ثانياً ـــ اهداف المكتبة واثرها التربوي .

ثالثاً ـــ نشأة المكتبات .

رابعاً ـــ اشهر المكتبات في الاسلام .

خامساً ـــ اشهر المكتبات في العالم في العصر الحاضر .

سادساً ـــ المخطوطات العربية . ومعهد احياء المخطوطات .

سابعاً ـــ المكتبة ونظامها وفهارسها .

اولا تمهيد :

أ - الاسلام والعلم :

« اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الانسان من علق . اقرأ وربك الأكرم . الذي علم بالقلم . علم الانسان ما لم يعلم »[1] . كانت هذه أول آيات بينات نزلت على سيدنا محمد الرسول الأمين ، تنبئه بالرسالة ، وتحمله مسؤوليتها ، تصدع أول كلماتها بالقراءة وهي مفتاح التعلم ، وتنطق آياتها بتعليم الله عز وجل لعباده ما لم يعلموا ، وتذكر القلم وسيلة الكتابة وحفظ العلم ونقله ، وآلة التعبير عما يجول في الخواطر . لقد استرعى الله عز وجل انتباهنا إلى أهمية العلم ، في أولى آيات القرآن الكريم لأنه سبيل التحرر من العبودية لغير الله ، والطريق القويمة إلى معرفة الله عز وجل ،ومعرفة شرعه وحسن تطبيقه والعمل به .

وحسبنا أن تنوه الآيات الأولى من دستور الاسلام بالعلم ، لندرك اهتمام هذا الدين الحنيف به ، ولو أنا تأملنا فيما ورد في القرآن

---

(١) العلق : ١ - ٥

الكريم من آيات تتناول العلم وفضله وسبله وما يلحق به ، وما ورد في السنة في هـذا الباب ـ لوقفنا على مكانة العلم في الاسلام ، وأدركنا اهتمامه الكبير به ، من خلال الآيات التي تحث على التعلم ، وتشجع طلاب العلم ، وترفع من شأن العلماء ، وتحارب الجهل وتطارده كما يطارد النور الظلام ، تريد للانسانية نور العلم والمعرفة بدلا من ظلام الجهل والغفلة ، ومن ثم خاطب الاسلام العقول والقلوب ... وأناط التكليف الشرعي بالعقل والبلوغ ، وجعل العقل مدار التكليف ، لأنه وسيلة فهم خطاب الشارع الكريم ، وبه ميز الله عز وجل الانسان عن سائر مخلوقاته . ولهذا نرى كثيراً من الآيات تهيب بالانسان أن يستعمل عقله ويتدبر ويتفكر ، من هذا قوله عز وجل : « انا جعلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون »[1]، وقوله « وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون »[2] ، وقوله « كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون »[3] ، وقوله « قل هل يستوي الأعمى والبصير أفلا تتفكرون »[4] ، وقوله «وأنزلنا

(١) الزخرف : ٣
(٢) العنكبوت : ٤٣
(٣) البقرة : ٢٦٦
(٤) الأنعام : ٥٠

اليك الذكر لتبين للناس ما نزّل اليهم ولعلهم يتفكرون »[1] .

وانا لنجد دعوة القرآن الكريم إلى العلم والرفع من شأنه مبثوثة في كثير من آياته ، قال تعالى : « قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون »[2] ، وقال « وما أرسلنا قبلك إلا رجالاً نوحي اليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون »[3] .

ورفع مكانة العلماء في قوله عز وجل « يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات »[4] . وقال « وفوق كل ذي علم عليم »[5] ، ونرى من خلال آيات القرآن الكريم ما للعلم والعلماء من أهمية كبيرة في الدعوة إلى الله ، والتحرر من عبودية ما سواه ، من هذا جل قصص الأنبياء ، والمحاورة الدقيقة الرائعة (بين مؤمن آل فرعون وفرعون وأعوانه) من قوله عز وجل « وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ... » إلى قوله عز من قائل « فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله

---

(١) النحل : ٤٤

(٢) الزمر : ٩

(٣) الأنبياء : ٧

(٤) المجادلة : ١١

(٥) يوسف : ٧٦

بصير بالعباد »[1] . ومثلها المحاورة المنطقية والاقناع العميق في قوله عز وجل « وجاء رجلٌ من أقصى المدينة يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين . اتبعوا من لا يسألكم أجراً وهم مهتدون . وما لي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون . أأتخذ من دونه آلهة إن يردن الرحمن بِضُر لا تغنِ عني شفاعتهم شيئاً ولا ينقذون. إني اذاً لفي ضلال مبين. اني آمنت بربكم فاسمعون . قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون. بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين »[2] .

ونرى ما للعلم من منزلة عظيمة في قصة سليمان عليه السلام ، وفي طلبه عرش بلقيس « قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي أمين . قال الذي عنده علمٌ من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك ، فلما رآه مستقراً عنده قال هذا من فضل ربي ... »[3] .

ونرى من ركب هواه عقله في الدنيا ينطق بالحق حين يرى مصيره

---

(١) غافر : ٢٨ - ٤٤ . ونرى موقف أهل العلم - من قوم قارون - من محبي الدنيا حين يتمنون أن يكون لهم مثل ماله ، فيلبري بعض أهل العلم قائلين لهم : « ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحاً ، ولا يلقاها إلا الصابرون » . القصص (٨٠) .

(٢) يس : (٢٠ - ٢٧) .

(٣) النمل : (٣٩ - ٤٠) .

يوم القيامة «وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير »[1].
وقال عز من قائل « سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق ، أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد »[2]. وقال « أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء »[3]
وقال عز وجل « أو لم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة وآثاراً في الأرض فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق »[4].

خاطب الاسلام في الانسان عقله وحواسه وجوارحه التي تنفذ به إلى المعرفة والتعلم ، فاسترعى انتباهه إلى مفاتيح العلوم بالنظر والمشاهدة والتأمل والاعتبار وغير ذلك مما يدفع به إلى ذروة المعرفة والوقوف على الحقيقة الكبرى لهذا الكون ، ومن ثم لن نستغرب اهتمام الاسلام بالعلم هذا الاهتمام الكبير الذي لم نعهد له مثيلا في الأديان السابقة والأنظمة القديمة والحديثة حتى في أرقى بلاد العالم في

---

(١) الملك : ١٠
(٢) فصلت : ٥٣
(٣) الأعراف : ١٨٥
(٤) غافر : ٢١

عصرنا الحاضر ، ولا غرابة في هـــذه الحقيقة الواضحة في دين الانسانية والخلود .

ولسنا هنا بصدد احصاء وعرض آيات العلم والتعليم والعلماء التي وردت في القرآن الكريم ، فان المقام لا يتسع لذلك ، وإنما الغاية أن نعرف مقام العلم في الاسلام معرفة سريعة موجزة ، ولعل خير ما يبرز لنا هذا الجانب هو الرسول ﷺ ، الذي كان الرائد الأول في تطبيق الاسلام .

١ ـ فقد حض الرسول عليه الصلاة والسلام على طلب العلم ، وبين منزلة العلماء فقال : « من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين »[1] . وجعل طلب العلم الشرعي الذي يحتاج اليه كل مسلم ليقيم أمور دينه فريضة على كل مسلم بنص قوله ﷺ : « طلب العلم فريضة على كل مسلم »[2] . وغير ذلك من الأحاديث التي تحض على طلب العلم ، ولم يقتصر حضه ﷺ على طلب العلم الشرعي من خلال القرآن والسنة ، بل دعا إلى تعلم كل

---

(١) أخرجه الامام أحمد عن أبي هريرة . مسند أحمد ج ١٢ ص ١٨٠ حديث ٧١٩٣ .

(٢) أخرجه ابن ماجه عن أنس . سنن ابن ماجه ، ج ١ ص ٥ .

ما يعود على المسلمين بالخير ، أو يدفع عنهم الشر [١] .

٢ ـ وكما حض عليه الصلاة والسلام على طلب العـلم حض على تبليغه ، فحدث الرسول ﷺ في مواقف كثيرة ، وكان يقول : ليبلغ الشاهد الغائب ، رب مبلغ أوعى من سامع » [٢] و« نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه ، فرب مبلغ أحفظ له من سامع [٣] . وفي رواية أنس رضي الله عنه عن الرسول ﷺ « نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ثم بلغها عني فرب حامل فقه غير فقيه ، ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه » . وكان يأمر الوفود التي تفد اليه بأن يحملوا الاسلام الى من خلفهم ويعلموهم كما تعلموا من الرسول ﷺ [٤] . فمن الناحية التطبيقية لم يترك الرسول ﷺ طريقة من طرق التعليم والتبليغ والاعلام في ذلك العصر الا سلكها في سبيل نشر الاسلام وتبليغه ، فكان يعقد مجالس العلم بنفسه [٥] ، ويبعث الرسل

---

(١) من هذا أن الرسول صلى الله عليه وسلم أول ما قدم الى المدينة أمر زيد بن ثابت الأنصاري أن يتعلم لغة يهود لأنه لايأمنهم على دينه .. انظر المزيد من هذا في كتابنا السنة قبل التدوين ص ٣٨ و ٣٩ .

(٢) صحيح البخاري بحاشية السندي جـ ١ ص ٢٣ .

(٣) أخرجه الامام أحمد عن ابن مسعود في مسنده جـ ٦ ص ٩٦ حديث ٤١٥٧ .

(٤) فتح الباري جـ ١ ص ١٩٤

(٥) فمنذ أول عهد الدعوة الى الله عز وجل اتخذ الرسول صلى الله عليه وسلم دار =

ويرسل الكتب ، ويوجه الأمراء والقضاة والمعلمين ، ليفقهوا الناس بالدين ، فكان ﷺ خير مبلغ [1] .

٣ ـ ومنزلة العلماء المعلمين من أرفع المنازل في الاسلام بنص قول الرسول عليه الصلاة والسلام : « العلماء ورثة الأنبياء » [2] ولم يرفعهم

= الأرقم بن عبد مناف بن سعد المخزومي مركزاً له ولأصحابه، حين كانت الدعوة سرية، وكانت تسمى « دار الاسلام » فيلتف المسلمون الأوائل حول الرسول صلى الله عليه وسلم بعيداً عن المشركين يتلون كتاب الله ، ويتعلمون مبادىء الاسلام ، ويحفظون ما يتنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم من القرآن ، ثم مالبث أن أصبح منزل الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة محط أنظار المسلمين ومعهدم الذي يتلقون فيه القرآن الكريم ، وينهلون من الحديث الشريف على يدي الرسول صلى الله عليه وسلم .

ثم أصبح المسجد فيا بعد ـ المكان المعهود للعلم والفتوى والقضاء ، الى جانب أداء العبادات فيه ، وعرض الأمور العامة على المسلمين .

ومع هذا لم تكن ميادين التعليم محصورة في مجال معين ، فلم يقتصر تبليغ الرسول صلى الله عليه وسلم على مكان محدود ، ولا على مناسبة بعينها ، فقد كان يستفق في الطريق فيفتي ويسأل في المناسبات المختلفة فيجيب ، يبلغ الاسلام في كل فرصة تسنح له ، وفي كل مكان يتسع لذلك . والى جانب هذا كانت مجالسه العلمية كثيرة ، يتعهد فيها أصحابه بالتوجيه والتعليم ، فكان إذا جلس ، جلس اليه أصحابه حلقاً حلقاً ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : « انما كانوا اذا صلوا الغداة قعدوا حلقاً حلقاً ، يقرؤون القرآن ، ويتعلمون الفرائض والسنن » . وإن تاريخ الصحابة وحياتهم العلمية لتشهد بأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن يضن على مسلم بالعلم ، بل كان يكثر مجالسة أصحابه يعلمهم ويزكيهم . انظر بسط هذا في كتابي أصول الحديث ص ٥٨ وما بعدها .

(١) انظر كتابي أصول الحديث ص ٥٤ .

(٢) مجمع الزوائد ص ١٢١ ج ١ .

الى هذه المنزلة الرفيعة الا علمهم وعملهم به وتعليمهم وارشادهم الأمة..[1]

(١) وقد طبق الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك عملياً يسند تعليم الأمة والقضاء والفتوى إلى علماء الصحابة في الأمصار البعيدة ، فأرسل أنس بن مالك ومعاذ بن جبل إلى اليمن،وعلياً رضي الله عنه في أكثر من بعث علمي وأبا هريرة إلى البحرين وغيرهم من أكابر الصحابة ، وواضح تقديم أهل العلم والاختصاص في جميع مجالات الحياة وميادينها ، ففي الصلاة قال صلى الله عليه وسلم : « إذا حضرت الصلاة فليؤذّن أحدكم ، وليؤمكم أكثركم قرآنا » وفي الفرائض قال : « تعلموا الفرائض وعلموها ، فانها نصف العلم . . » وكثيراً ما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يذكر خصائص أصحابه ومزاياهم ، من هذا قوله : « أرحم أمتي بأمتي أبو بكر ، وأشدهم في دين الله عمر ، وأكثرهم حياء - أو أصدقهم حياء - عثمان ، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ، وأعلمهم بما أنزل الله عليّ وأبي بن كعب ، وأفرضهم زيد بن ثابت ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح » (مسند الطيالسي حديث ٢٠٩٦ وانظر مسند أحمد ج ٣ ص ١٨٤)وفي الحروب وقيادتها يقول الرسول (ص) : « نعم عبد الله خالد بن الوليد سيف من سيوف الله » (أخرجه الامام أحمد والترمذي عن أبي هريرة) .

وعلى نهجه صلى الله عليه وسلم سلك الصحابة والتابعون في تقديم العلماء وأهل الاختصاص ، فحين يكلف الصديق زيد بن ثابت بجمع القرآن الكريم يقول له : إنك شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه . . .) ويظهر هذا جلياً في اللجنة التي شكلها عثمان بن عفان رضي الله عنه لنسخ المصاحف وإرسالها إلى الأمصار ، وإن صفحات التاريخ الاسلامي مليئة بأخبار أهل العلم ودورهم في تقدم أمتهم ، ودفعها الى ذرا المجد والكمال ، وتحريرها من الظلم والطغيان ، والوقوف في وجه أعدائها ، فقد كان العلماء قلب الأمة النابض ، ويدها القوية بالحق ، ووجهها في الدعوة إلى العدالة وإقامة حدود الله ، منذ عصر الصحابة إلى الأيام القريبة الخالية ، فأخبار الامام عبد الله بن المبارك والامام أحمد وابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب وغيرهم من الأئمة الأعلام غرة في جبين التاريخ،وأخبار علماء مصر وفلسطين والعراق أيام الانتداب البريطاني وعلماء سورية أيام الانتداب الفرنسي ليست عنا ببعيدة،وكلنا يذكر الدور العظيم الذي قام به علماء الجزائر في الانتفاضة الأخيرة في ثورة الجزائر العظيمة . . ولا تزال مكانة العلماء وجهودهم وآثارهم فعالة قوية في كثير من البلدان الاسلامية .

من هنا حث الاسلام على احترام أهل العلم، على لسان محمد ﷺ فقال: «ليس من أمتي من لم يجلّ كبيرنا، ويرحم صغيرنا، ويعرف لعالمنا حقه»[1]. وأكد عليه الصلاة والسلام ما للعالم من أجر عند الله عز وجل بقوله: «العالم والمتعلم شريكان في الخير»[2].

٤ ـ وكما أن للعلماء أجراً في الاسلام لتعليمهم وتوجيههم، وحرصهم على بيان الحق فان لطلاب العلم أجراً لتوطين نفوسهم على طلب العلم، وهذا واضح في قوله ﷺ: «من غدا إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم خيراً، أو يعلمه، كان له كأجر حاج تاماً حجته»[3]. وفي قوله ﷺ: «ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله عز وجل فيمن عنده، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه»[4].

٥ ـ ولم يكتف الرسول ﷺ بالحض على طلب العلم، وعلى تبليغه،

---

(١) مجمع الزوائد ص ١٢٧ ج ١.

(٢) الجامع الصغير ص ٦٧ ج ٢ وهو حسن، وانظر جامع بيان العلم وفضله ج ١ ص ٢٨.

(٣) هكذا في مجمع الزوائد (تاما حجته) ورجاله ثقات انظر ج ١ ص ١٢٣ منه.

(٤) مسند الامام أحمد ج ١٣ ص ١٦١ حديث ٧٤٢١ أسناده صحيح.

ولم يكتف ببيان منزلة العلماء وطلاب العلم ، بل أوصى بطلاب العلم خيراً ، ورغب في تعليمهم والاحسان اليهم ، من هـــذا ما رواه أبو هارون العبدي قال : (كنا إذا أتينا أبا سعيد الخدري قال : مرحباً بوصية رسول الله ﷺ . قال : قلنا : وما وصية رسول الله ﷺ ؟ قال : قال لنا رسول الله ﷺ : « انه سيأتي بعـدي قوم يسألونـكم الحديث عني ، فاذا جاؤوكم فألطفوا بهم ، وحدثوهم »[1] . وفي رواية (إنهم ـ أي طلاب العلم ـ سيأتونكم من أقطار الأرض ، يتفقهون في الدين ، فاذا جاؤوكم فاستوصوا بهم خيراً)[2] .

هكذا تبين لنا حرص الشريعة على العلم والتعليم ، وقد مارس الرسول ﷺ ذلك بنفسه ، وشجع على طلب العلم ، وأوصى بطلابه ، وبين ما للمشاركة فيه من أجر ، حتى بلغ التشجيع العلمي أوجه ، وفتح باب العلم للجميع ليس بينه وبين أحد حاجز أو مانع . وأبلغ من هذا كله ، أن الرسول ﷺ حذر العلماء من أن يتساهلوا في أداء واجبهم وتعليم الجاهلين وأنذرهم بالعقاب ، وحذر الجاهلين من البقاء

(١ و ٢) أخرجه الترمذي وابن ماجه ، وضعفه بعضهم لضعف أبي هارون العبدي ، إلا أنه ورد من غير طريق الترمذي بطريق حسن بل صحيح كما قال مغلطاي ، انظر فيض القدير جـ ٢ ص ٤٠٠ .

على جهلهم ، وحثهم على طلب العلم ، وعلى تحطيم ربقة الجهل وعدم المعرفة ، وحضهم على قرع أبواب العلماء ، ويتجلى هذا بوضوح فيما رواه عبد الرحمن ابن أبزى عن أبيه عن جده قال : خطب النبي ﷺ ذات مرة فأثنى على طوائف من المسلمين خيراً ، ثم قال : (ما بال أقوام لا يفقّهون جيرانهم ولا يعلمونهم ولا يعظونهم ولا يأمرونهم ولا ينهونهم ، وما بال أقوام لا يتعلمون من جيرانهم ولا يتفقهون ولا يتّعظون ، والله لَيُعَلِّمَنَّ قوم جيرانهم ، ويفقهونهم ، ويعظونهم ، ويأمرونهم ، وينهونهم ، ولَيَتَعَلَّمَنَّ قوم من جيرانهم ويتفقهون ويتّعظون أو لاعاجلنّهم العقوبة ، ثم نزل . فقال قوم : من ترونه عنى بهؤلاء ؟ قال : الأشعريين هم فقهاء ولهم جيران جفاة من أهل المياه[1] والاعراب ، فبلغ ذلك الأشعريين ، فأتوا رسول الله ﷺ ، فقالوا يا رسول الله ذكرت قوماً بخير وذكرتنا بشر فما بالنا ؟ فقال لَيُعَلِّمَنَّ قوم جيرانهم ، ولَيُفَقِّهُنَّهم ولَيعظنّهم ولَيأمرنّهم ولَينهوُنَّهم ، ولَيَتَعَلَّمَنَّ قوم من جيرانهم ويتعظون ويتفقهون أو لأعاجلنهم العقوبة في الدنيا فقالوا يارسول الله أنفطّن[2] غيرنا ؟ فأعاد قوله عليهم،

(١) المقصود بأهل المياه من يتتبع الارض الخصبة طلباً للمرعى والماء .

(٢) أنفطّن أي أنفهم غيرنا ونوقظ همته .. ونحو هذا .

فأعادوا قولهم أنفطّن غيرنا ؟ فقال ذلك أيضاً ، فقالوا أمهلنا سنة فأمهلهم سنة لِيفقهوهم ويعلّموهم ويعظوهم ، ثم قرأ ﷺ هذه الآية : « لُعِنَ الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود »)[1] .

لقد بين هذا الحديث مسؤولية العلماء ،كما بين واجب من لا يعلم، وحث الفريقين على أداء واجبهما ، أهل العلم ينشرون العلم ويبينونه ، والجاهل يسعى اليهم ويتعلم ... ورتب على اخلال أحد الفريقين أو كليهما بواجبه ـ عقوبة زاجرة رادعة ... من خلال هذا الحديث يظهر لنا المستوى العلمي الذي أراده الاسلام للمسلمين ، فبعد أن حارب الجهل في جميع الميادين بمختلف الوسائل ، وبعد أن فتح أبواب المعرفة وهيأ لها أهلها ـ رتب العقوبة الزاجرة على الجهل ، ذلك لأن الجهل عدو الفكر ، يحول بين المرء والمعرفة فيبقى الانسان أسير جهله سجين أوهامه بعيداً عن الحق والحقيقة ، ولو أن هذا الحديث طبق في الأعصر الأخيرة في المجتمع الاسلامي لما رأيت مكاناً لجاهل ،

---

(١) مجمع الزوائد ص ١٦٤ ج ١ وقد رواه الطبراني في معجمه الكبير ، وفيه بكير بن معروف قال البخاري ارم به ، ووثقه أحمد في رواية وضعفه في أخرى ، وقال ابن عدي أرجو أنه لا بأس به . فالحديث فيه لين . وأخرجه المنذري في الترغيب والترهيب بلفظ (عن) اشارة إلى أنه وجد من صحح الحديث أو حسنه ممن أخرجه .

انظر الترغيب والترهيب ج ١ ص ٨٦ – ٨٧ وقارن بالصفحة ٣ منه .

ولا درجة رفيعة لعالم لا يعمل بعلمه ، بل لما وجد الجهل إلى المسلمين سبيلا .. والحق أن أرقى الدول في هذا القرن تتبنى التعليم وترعاه وتسهل كل ما يتعلق به .. أما أن دولة تعاقب عالماً لا يعلم أو جاهلا لا يتعلم ـ فهذا امر لم تصل اليه امة من الأمم بعد ، في حين ان الاسلام قرر ذلك قبل اربعة عشر قرنا .

كل ما ذكرناه آنفاً من التشجيع العلمي والتزام الدولة الاسلامية بأداء واجبها في هذا الميدان ، واقبال الأمة على العلم ، وتفتح القلوب للاسلام : عقيدة وعبادة وشريعة واخلاقاً ، كل ذلك ولد نشاطاً علمياً واسعاً في مختلف ميادين العلم والمعرفة في الدولة الاسلامية ـ في القرون التسعة الأولى ـ نشاطاً لم يعهد التاريخ مثله ، فحقق الازدهار الحضاري العظيم الذي خلد اعمال العلماء المسلمين ، وأمد التراث الانساني بذخيرة علمية قيمة لايزال العالم مدينا لها حتى هذا العصر [1] .

تدوين العلم :

ان اعلى مايعبر به الانسان عن فكره واحاسيسه هو الكلام بمجموع

---

(١) وانظر العلم عند العرب وأثره في تطور العلم العالمي ص ٤٢٣ – ٤٨٣ . وانظر فضل العرب على أوربه لسيجريد هونكه .

الفاظ مفرداته وجمله ، وهو الوسيلة الأولى للخطاب ونشر العلم وكسب المعرفة ، والانسان في خطابه وعبارته المنطوقة أقوى على التعبير عما يريد وأفصح من محاولته ذلك بأي وسيلة أخرى . ويلي العبارة المنطوقة في الافصاح عن الفكر - العبارة المكتوبة[1] ، ومن ثم كان للكتابة عند الامم جميعاً أثر بعيد ، وكان لها الفضل الكبير في حفظ تراث الأمم السابقة في دواوين العلم ، وقد ازدادت أهمية الكتابة وآثارها في العصر الحاضر ، وتطورت وسائل الطباعة تطوراً سريعاً يناسب روح العصر ويفي بحاجته .

ولا يهمنا في هذا المقام أن نستعرض نشأة الكتابة وتدرجها ، من حالتها البدائية إلى أرقى صورها ، وإنما يهمنا أن نعرف الكتابة عند العرب قبيل الاسلام وبعده . وسنوجز هذا فيما يلي :-

أ - الكتابة عند العرب قبيل الاسلام :

تدل الدراسات العلمية على أن العرب كانوا يعرفون الكتابة قبل الاسلام ، فكانوا يؤرخون أهم أحداثهم على الجلود ، وقد أثبتت الابحاث الأثرية ذلك بأدلة قاطعة ، تعود إلى القرن الثالث الميلادي ،

(١) قال ابن خلدون : (الخط والكتابة من عداد الصنائع الانسانية ، وهو رسوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس فهو ثاني رتبة من الدلالة اللغوية) المقدمة ص ٤١٧ .

وأكثر الآثار التي تحمل كتابات العرب كانت في الأطراف الشمالية للجزيرة العربيـــة [1] ، حيث كان الاتصال وثيقاً بالحضارة الفارسية والرومية ، ومما يذكر أن عدي بن زيد العبادي (المتوفى سنة ٣٥ ق ه) حين نما وأيفع طرحه أبوه في الكتاب حتى حذق العربية ، ثم دخل ديوان كسرى ، وهو أول من كتب بالعربيـة في ديوان كسرى [2] ، وهذا يدل على وجود بعض الكتاتيب في الجاهلية ، يتعلم فيها الصبيان الكتابة والشعر وأيام العرب ، ويشرف على الكتاتيب معلمون ذوو مكانة رفيعة ، أمثال أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس ، وبشر بن عبد الملك السكوني ، وأبي قيس بن عبد مناف ، وعمر بن زرارة (الكاتب) وغيرهم [3] .

(وكان بعض اليهود قد علم كتاب العربية . وكان يعلمه الصبيان

---

(١) انظر مصادر الشعر الجاهلي ص ٢٤ – ٣٢ وكتابنا أصول الحديث ص ١٣٩ .

(٢) انظر الأغاني ص ١٠١ – ١٠٢ ج ٢ .

(٣) انظر كتاب المحبر ص ٤٧٥ ذكرهم تحت عنوان اشراف المعلمين . ويذكر الطبري أن أبا جفينة استقدم الى المدينة ليعلم الكتابة (تاريخ الأمم والملوك ص ٤٢ ج ٥). وقـد كان العرب يطلقون اسم الكامل على كل رجل يكتب ، ويحسن الرمي ، ويجيد السباحة . انظر طبقات ابن سعد ص ١٣٦ قسم ٢ ج ٣ ، وعيون الأخبار ص ١٦٨ ج ٢ . ولكن كثيراً من الشعراء كانوا يفخرون بحفظهم وقوة ذاكرتهم ، وكان بعضهم يخفي على الناس معرفته بالكتابة . انظر كتابنا أصول الحديث (١٤٠) .

بالمدينة في الزمن الأول ، فجاء الاسلام وفي الأوس والخزرج عدة يكتبون)[1].

- الكتابة في العصر النبوي وصدر الاسلام :

مما لا شك فيه أن الكتابة انتشرت في عهد النبي ﷺ على نطاق أوسع مما كانت عليه في الجاهلية ، فقدحث القرآن الكريم على التعلم، وحض الرسول ﷺ على ذلك أيضاً ، واقتضت طبيعة الرسالة أن يكثر المتعلمون : القارئون ، الكاتبون ، فالوحي يحتاج إلى كتّاب ، وأمور الدولة من مراسلات وعهود ومواثيق تحتاج إلى كتاب أيضاً، وقد كثر الكاتبون بعد الاسلام فعلا ، ليسدوا حاجات الدولة الجديدة ، فكان للرسول ﷺ كتّاب للوحي بلغ عددهم أربعين كاتباً[2] وكتاب للصدقة . وكتاب للمداينات والمعاملات ، وكتاب للرسائل يكتبون باللغات المختلفة[3] .

---

(١) فتوح البلدان ص ٤٥٩ .

(٢) ومن أشهر هؤلاء الكتاب من المهاجرين والأنصار : الخلفاء الأربعة ، ومعاوية وخالد وأبان ابنا سعيد بن العاص بن أمية ، وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وثابت بن قيس ، وأرقم بن أبي ، وشرحبيل بن حسنة ، وعبد الله بن رواحة ، وعمرو بن العاص ، وحنظلة بن الربيع ، وعبد الله بن الأرقم الزهري ، وغيرهم انظر مناهل العرفان في علوم القرآن ص ٢٣٩ وص ٣٦٠ ج ١ ، والمدخل إلى علوم القرآن ص ٢٦٠ – ٢٦١ ج ١ .

(٣) انظر كتاب المصباح المضيء في كتاب النبي الأمي ورسله الى ملوك الأرض من=

وقد كثر الكاتبون بعد الهجرة عندما استقرت الدولة الاسلامية، وأرست قواعدها القوية في المدينة ، فكانت مساجد المدينة التسعة إلى جانب مسجد الرسول ﷺ محط أنظار المسلمين ، يتعلمون فيها القرآن الكريم ، وتعاليم الاسلام والقراءة والكتابة ، وقد تبرع المسلمون الذين يعرفون القراءة والكتابة بتعليم اخوانهم[1] ، ولا يفوتنا أن نذكر أثر غزوة بدر في تعليم صبيان المدينة ، حينما أذن الرسول ﷺ لأسرى بدر بأن يفدي كل كاتب منهم نفسه بتعليم عشرة من صبيان المدينة القراءة والكتابة[2] .

ثم اتسع نطاق التعليم ، وانتشر في الآفاق الاسلامية بانتشار الصحابة رضوان الله عليهم ، وكثرت حلقاتهم وانتظمت في المساجد

= عرب وعجم لمحمد بن علي الأنصاري (مخطوط مكتبة الأوقاف بحلب رقم ٢٧٠ ص ١٦ - ٤٠) .

ولا بد من أن نشير هنا الى أن ماذكره المؤرخون من أسماء كتابه صلى الله عليه وسلم لم يكن على سبيل الحصر ، بل ذكروا من داوم على الكتابة بين يديه ، وواضح هذا في قول المسعودي : (إنما ذكرنا من أسماء كتابه صلى الله عليه وسلم من ثبت على كتابته واتصلت أيامه فيها ، وطالت مدته ، وصحت الرواية على ذلك من أمره ، دون من كتب الكتاب والكتابين والثلاثة ، إذ كان لايستحق بذلك أن يسمى كاتباً ، ويضاف الى جملة كتابه) التنبيه والاشراف ٢٤٦ .

(١) انظر كتابنا أصول الحديث ص ١٤٣ .

(٢) انظر طبقات ابن سعد ص ١٤ قسم ١ ج ٢ .

وكثر المعلمون ، وانتشرت الكتاتيب في مختلف أنحـــاء الدولة الاسلامية وغصت بروادها [1] .

وقد كان لانتشار الكتابة واتقانها أثر بعيد في تدوين العلم وحفظه ، وأول ما دون في عهد الرسول ﷺ ما كان يتنزل به الوحي من القرآن الكريم ، والوثائق والمعاهدات ، والكتب إلى الولاة وغير ذلك مما تحتاج إليه الدولة ، كما دون جانب من الحديث النبوي في عهد الرسول ﷺ على يد من سمح له بكتابته كعبد الله بن عمرو بن العاص ، ثم ما لبث أن اعتمد أهل العلم على تدوين كل ما له صلة بعلوم الشريعة ، وما كاد القرن الهجري الثالث يأفل نجمه حتى كثرت المؤلفات في مختلف العلوم [2] . قال ابن خلدون : « وطما بحر العمران والحضارة في الدول الاسلامية في كل قطر وعظم الملك ونفقت أسواق العلوم وانتسخت الكتب وأجيد كتبها وتجليدها ، وملئت بها القصور والخزائن الملوكية بما لا كفاء له .. » [3] .

---

(١) لقد غص كتاب الضحاك بن مزاحم (المتوفى سنة ١٠٥ هـ) بالطلاب حتى اضطر الى أن يطوف على حمار ليشرف على طلاب مكتبة ، الذين بلغ عددهم ثلاثة آلاف صبي ، وكان الضحاك لا يأخذ أجرا على عمله . (انظر معجم الأدباء ص ١٦ ج ١٢) ، وكتاب (الأعلاق النفيسة ص ٢١٦) .

(٢) انظر الفصل الثاني من هذا الكتاب (أم المصادر والمراجع) .

(٣) المقدمة لابن خلدون ص ٤٢٠ .

وقد آن لنا ـ بعد هذا التمهيد الموجز ـ أن ننتقل إلى أهداف المكتبة وآثارها التربوية .

ثانياً - أهداف المكتبة وأثرها التربوي

نحاول أن نوجز هذه الأهداف والآثار فيما يلي :

١ ـ الغاية من المكتبة المدرسية في المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية ـ تشجيع الطلاب على المطالعة ، وتنمية ميولهم نحو القراءة حتى تصبح المطالعة عادة أصيلة عندهم تستفرغ بعض طاقاتهم في أوقات الفراغ . والمكتبة في الكلية أو الجامعة تفي بحاجة الطلاب وتشبع تلك الميول والعادات التي نشأت قبل المرحلة الجامعية .

٢ ـ والهدف الثاني من اهداف المكتبة هو تنمية قدرات الطلاب في الاعتماد على أنفسهم في كسب المعرفة والتعلم ، والتدرج في البحث ، وحسن استيفاء المعلومات من المصادر والمراجع المطبوعة والمخطوطة[1] ، وعدم الاعتماد على المدرس في كل شيء ، حتى يصل الطالب الى مرحلة الاستقلال في أبحاثه .

٣ ـ اذا سلك النظام التدريسي طريقة الفصول والمحاضرات والفصل

(١) وغيرها من المواد التي تضمها المكتبة كالأفلام والشرائح والأشرطة المسجلة والمصورات والخرائط والمجسمات والهياكل ، وغيرها من المواد السمعية والبصرية التي تتوفر في المكتبات الحديثة مما تسهل للطالب سبل العلم والمعرفة .

بين المقررات — انما سلك هــذا السبيل لتسهيل عرض العلوم على الطلاب وتنسيق الأعمال التدريسية ، ولم يقصد من وراء ذلك الفصل بين المواد والمقروات العلمية حقيقة ، فان العلوم يتمم بعضها بعضا ، كما يكمل كل مقرر غيره وهنا يأتي دور المكتبة فتهدم الحواجز التي تفصل بين المعارف البشرية — شكلاً لاحقيقة — بعضها عن بعض ، تلافيا لما يحدث في تدريس كل موضوع بمفرده في قاعات المحاضرات، وبهذا تظهر المعارف الانسانية مجموعة متكاملة.

٤ — تساهم المكتبة مساهمة فعالة في بناء المواطن الصالح، بما تهيئه من الغذاء العقلي والزاد الروحي لأبناء الأمة ، فتوسع المدارك ، وتقضي على الجهل قضاء النور على الظلام ، وفي هذا الخير العميم للفرد والجماعة ، هذا الى جانب ماتغرسه المطالعة في دور الكتب من عادات اجتماعية فاضلة في نفوس روادها ، كالأمانة والتعاون الجماعي والتوجيه والمساعدة والمحافظة على الانظمة ، والحرص على الكتب من التلف أو سوء الاستعمال ، لأنها من ذخائر الأمة وتراثها... هذا الى جانب احترام آراء الآخرين وحرياتهم.

٥ — تساعد المكتبة في تطبيق جميع موضوعات المناهج النظرية

والعملية المقررة بما توفره للباحث من مواد تعليمية تساعده على الوصول الى بغيته .

٦ـ المكتبة عامل هام في الكشف عن الميول الفردية والمهارات والقابليات الشخصية ، وليس هـذا العامل خاصاً بالمدرسين الذين يشرفون على أبحاث الطلاب ، ويراجعونها ، ويضعون الملاحظات عليها، ويوجهون أصحابها الوجهات السليمة، بل تتعداهم الى أولياء الأمور والى الطلاب أنفسهم ،فكثيراً مايكشف الطالب ميله بنفسه بالمطالعة والممارسة ، فيشعر بالارتياح والتجاوب مع موضوعات دون غيرها ، كما يلمس في نفسه بعد ذلك القدرة على محاكاة أديب أو مضاهاة كاتب ، فيرتقي من مرحلة التقليد الى مرحلة الاستقلال بشخصيته الأدبية أو العلمية ومن ثم يتضح دور المكتبة الهام في الكشف عن المواهب وتنميتها وصقلها .

ثالثاً ـ نشأة المكتبات :

لانستطيع أن نحدد أول من أنشأ مكتبة في العصور القديمة ، كما لانستطيع أن نقطع في أقدم مكان أنشئت فيه أولى المكتبات ، الا أن الحفريات والتنقيب عن الآثار تدل على أنه لعل من أولى المكتبات ما قد ظهر قديماً فى منطقة ما بين النهرين في العراق وفي وادي

النيل ، حيث وجد مايدل على ذلك ، وتعود هذه المكتبات الى ماقبل الميلاد [1] .

وقد حفظ العرب قبل الاسلام بعض آثارهم الفكرية ووقائعهم بنقشها على الحجارة خشية اندثارها . كما اشتهرت المعلقات التي تحمل خيرة قصائد فحول الشعراء .

ولا نغالي اذا قلنا ان المكتبات في الاسلام قد نشأت مع نشأة المساجد اذ لم يكن المسجد مكاناً خاصاً للعبادة فحسب ، بل كان مركز الحياة الاجتماعية والسياسية ، ومركز ادارة الدولة وتسيير أمورها ، كما كان محط انظار المسلمين ، ومعقد حلقات العلم ، واجتماع العلماء وتعليم ابناء المسلمين القرآن الكريم والتفسير والحديث وأصول العربية وغير ذلك ، ومن ثم فلا عجب من اهتمام الرسول ﷺ ببناء مسجد قباء بعد الهجرة مباشرة ، ثم تأسيس مسجده ﷺ

---

(١) فقد وجد في أخربة نينوى وبابل وتل العمارنة مايدل على قدم ذلك . كما عثرت احدى البعثات الأمريكية في وادي الفرات على مكتبة تحوي ثلاثين ألف آجرة – لبنة من الطين المجفف – مكتوب عليها بالخط المسماري – الشؤون الادارية والفنية والأدبية . كما عثر على مكتبات في وادي النيل من أقدمها مكتبة (أوسيمندياس ، ومكتبة حوتب ، وخوفر وخفرغ) وكانت هناك مكتبات قديمة مشهورة كمكتبة الرها ، والقدس والاسكندرية وغيرها . انظر كتاب (خزائن الكتب العربية في الخافقين ص ٨٤ ج ١ وكتاب البحث والمكتبة ص ٩) .

في المدينة المنورة في الأيام الأولى من وصوله إليها، ثم كثرت المساجد فيها وفي البلاد الاسلامية ، ولما كان المسجد أولى المعاهد في صدر الاسلام ، كان لايخلو من صحف القرآن الكريم وتفسيره ، وصحف الحديث وغيره . ويسعنا أن نقول ان أولى المكتبات كانت بيت رسول الله ﷺ حيث كان يجمع فيه مايدونه كتّاب الوحي من التنزيل الحكيم ، ثم نقلت الصحف من بيت الرسول ﷺ ومن عند الصحابة الى بيت أبي بكر ، بعد أن جمعت في مصحف في عهد الصديق على يد زيد بن ثابت رضى الله عنه أحد كبار كتاب الوحي وحفاظه ، ثم حفظت هذه الصحف عند عمر بن الخطاب أيام خلافته ، وبقيت عند حفصه رضي الله عنها الى ان استعارها عثمان بن عفان رضي الله عنه منها ونسخ عنها المصاحف وأرسلها الى الاقطار الاسلامية ، ثم ردها اليها .

الى جانب هذا كان لبعض الصحابة والتابعين كتب في بيوتهم بمنزلة المكتبات الخاصة التي عرفت فيما بعد ، فقد كان عند سعد بن عبادة الأنصارى (ــ ١٥ هـ) [1] كتاب أو كتب فيها

(١) أصول الحديث ص ١٩١ عن جامع بيان العلم ص ٧٢ ج ١ .

طائفة من أحاديث رسول الله ، وعند عبد الله بن مسعود مصحفه المشهور وصحف أخرى بخطه[1] ، وعند أسمـــاء بنت عميس (ــ ٣٨ هـ)[2] كتاب جمعت فيه بعض أحاديث الرسول ﷺ .
وقد اشتهرت صحيفة أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ــ ٤٠ هـ) التي كان يعلقها في سيفه فيها اسنان الابل ، واشياء في الجراحات ، وحرم المدينة ولا يقتل مسلم بكافر[3] .

وكان عند أبي هريرة رضي الله عنه (ــ ٥٩ هـ) كتب كثيرة فيها حديث النبي عليه الصلاة والسلام[4] . وكان عبد الله بن عمرو ابن العاص (ــ ٦٥ هـ) يحفظ كتبه وصحفه في صندوق له حلق ، كما كان لابن عباس (ــ ٦٨ هـ) كتب كثيرة بلغت حمل بعير !!! وكان عند عبد الله بن عمر (ــ ٧٣ هـ) كتب كان اذا خرج الى السوق نظر فيها[5] .

---

(١) انظر السنة قبل التداوين ص ٣٤٥ ومناهل العرفان ص ٢٥٤ ج ١ .
(٢) أنظر أصول الحديث ص ١٩٢ – ١٩٧ .
(٣) أنظر السنة قبل التدوين ص ٣٤٥ .
(٤ و ٥) أنظر كتابنا أصول الحديث علومه ومصطلحه ص ١٩٢ – ١٩٧ .

وكان عند عروة بن الزبير (٢٢ ــ ٩٣ هـ) كتب احترقت يوم الحرة فحزن عليها وكان يقول (وددت لو أن عندي كتبي بأهلي ومالي) [١] .

وأوصى أبو قلابة (عبد الله زيد الجرمي ــ ١٠٤ هـ) أحد كبار التابعين بكتبه لأيوب السختياني (٦٨ ــ ١٣١ هـ) فجيء بها في عدل راحلة [٢] . وقال الحسن البصري (٢١ ــ ١١٠ هـ) ان لنا كتباً نتعاهدها [٣] .

وأخبار الكتب والمكتبات كثيرة جداً ،وانما سقنا ماسلف لنبين اهتمام المسلمين بالعلم أفراداً ومسؤولين ، رعاة ورعية ، وقد كثرت المكتبات العامة منذ أواخر القرن الهجري الثاني ، وأمدها الخلفاء والأمراء والمسؤولون بما تحتاج اليه من الموظفين والمواد الكتابية ، ومايلزم لتجليد الكتب وغير ذلك [٤] ، وزودوها بأمهات الكتب في مختلف العلوم ، وتبارى الخلفاء والأمراء في مشرق الدولة الاسلامية

(١و٢و٣) انظر كتاب أصول الحديث ص ١٩٩ .

(٢) كما نشطت صناعة الورق لسد حاجة التأليف والعلماء وطلاب العلم ، وحاجات الدولة المختلفة ، وتعددت مراكزها ، فقد كان في الأندلس مصانع في غرناطة وبلنسية ، وطليطلة يصنع فيها أجود أنواع الورق . عن محاضرة الدكتور عبد الرحمن علي الحجي بعنوان (الكتب والمكتبات في الأندلس) التي ألقاها مساء ١٣٨٩/١٠/٢٨ هـ في قاعة المحاضرات بجامعة الرياض .

ومغربها وفي الأندلس في الحصول على أنفس الكتب[1] وأندرها، حتى زخرت خزان المكتبات العامة بآلاف المجلدات، وقد روي أن خزانة قرطبة ضمت أربعمائة ألف مجلد[2] ابان ازدهار الخلافة في الاندلس، في حين أن شارل الخامس ملك فرنسا في القرن الثامن الهجرى (الرابع عشر الميلادي) لم يستطع أن يجمع في مكتبة فرنسا الرئيسية أكثر من (٩٠٠) تسعمائة مجلدخمسها في اللاهوت[3]

رابعا ـ اشهر المكتبات في الاسلام :

وان المقام لايتسع لذكر جميع المكتبات في البلاد الاسلامية عبر العصور . وسنكتفي بذكر أشهر المكتبات في البلاد الاسلامية فيما مضى، ثم نتبع بهذا أشهرها في العصر الحاضر :

١ ـ دار الحكمة : أو بيت الحكمة، وقد رجح المؤرخون أن

---

(١) كان الحكم صاحب الأندلس يبعث في شراء الكتب الى الأقطار رجالاً من التجار، ويرسل اليهم الأموال لشرائها حتى جلب منها إلى الأندلس ما لم يعهدوه، وعندما سمع بكتاب الأغاني أرسل لمصنفه أبي الفرج الاصفهاني ألف دينار من الذهب العين، فبعث اليه بنسخة منه قبل أن يخرجه في العراق، وكذلك فعل مع القاضي أبي بكر الأبهري سنة (٣٧٥) في شرحه لمختصر ابن عبد الحكم . انظر تاريخ التربية الاسلامية س ١٤٦ ج ٤ .

(٢) وذكر المستشرق وليم درابر أنها ضمت ستمائة ألف مجلد . انظر فهارس المكتبة العربية في الخافقين ص ٤ . « عن كتاب (المنازعة بين الدين والعلم) لدرابر » .

(٣) عن محاضرة الدكتور الحجي .

أول من أسس هذه الدار الجامعة لمختلف المؤلفات هو الخليفة هارون الرشيد (١٤٩ــ١٩٣ هـ) ، ثم امدها ابنه المأمون من بعده بالمؤلفات الكثير والدواوين الضخمة، حتى صارت هذه المكتبة من أكبر خزائن الكتب في العصر العباسي ، وظلت هذه الخزانة [1] قائمة يستفيد منها الرواد والعلماء وطلاب العلم الى أن استولى المغول على بغداد سنه (٦٥٦ هـ) [2] ،

٣ــ دار العلم : وهي خزانة العبيديين بمصر، ألحقها الحاكم العبيدي صاحب مصر بدار الحكمة ، التي أنشأها على غرار جامعات بغداد و قرطبة ، وقد جمع في دار العلم كتبا كثيرة ، وأقام فيها المسؤولين وخصص لهم الجرايات ، وجعل في المكتبة ما يحتاج اليه المطالعون والنساخ من الحبر والمحابر والأقلام والورق . وقد كانت هذه الدار من أعظم الخزائن التي عرفها العالم الاسلامي فيما مضى ، وأكثرها جمعا

(١) المقصود بالخزانة القاعة الكبيرة بخزائنها (مكتباتها) التي تضم الكتب ، وليس المقصود بها المكتبة الصغيرة التي تضم بعض الكتب .

(٢) قال القلقشندي رحمه الله : (قد كان للخلفاء والملوك في القديم بها - (أي بخزائن الكتب) - مزيد اهتمام ، وكمال اعتناء ، حتى حصلوا منها على العدد الجم ، وحصلوا على الخزائن الجليلة ويقال : إن أعظم خزائن الكتب في الاسلام ثلاث . وذكر خزانة الخلفاء العباسيين ببغداد وهي دار الحكمة أو بيت الحكمة ، وخزانة الخلفاء الفاطميين بمصر ، وخزانة بني أمية بالاندلس . انظر صبح الأعشى ج ١ ص ٤٦٦ - ٤٦٧ وقارن بتاريخ الاسلام السياسي ص ٢٧٤ ح ٢ وبضحى الاسلام ص ٦١ ج ٢ .

للكتب النفيسة من جميع العلوم ، وبقيت على ذلك الى أن انقرضت دولة الفاطميين بموت العاضد (ـــ ٥٦٧ ﻫ) آخر خلفائهم [١].

٣ ـــ مكتبة قرطبة : كثرت المكتبات في الأندلس وبلغت نحو سبعين مكتبة أيام الخلافة سوى المكتبات الخاصة ، وأعظم تلك المكتبات وأشهرها مكتبة قرطبة التي أنشأها الأمويون ورعاها الخلفاء ، وقد بلغت أوج ازدهارها في عهد المستنصر (٣٥٠ــ٣٦٦ ﻫ) الذي كان له وكلاء في البلاد الاسلامية الكثيرة، يزودونه بكل ماينتجه العلماء المسلمون من مؤلفات ، وبهذا أثرى المستنصر مكتبة قرطبة بما لايحد ولا يعد ولا يوصف من الكتب ، وقد روي أنها جمعت أربعمائة ألف مجلد [٢].

(١) وقد اشترى القاضي الفاضل أكثر كتب هذه الخزانة ، ووقفها بمدرسته الفاضلية بدرب ملوخيا بالقاهرة ، فبقيت فيها الى أن استولت عليها الأيدي فلم يبق منها الا القليل « صبح الأعشى ج ١ ص ٤٦٧ » .

ولا بد لنا من أن نشير هنا الى أن الفاطميين قد ألحقوا بقصورهم مكتبات كبيرة تحتوي على مئات الألوف من المصنفات ، وروى المقريزي أنه كان في القصر أربعون خزانة من جملتها خزانة فيها (١٨,٠٠٠) ثمانية عشر ألف مجلد في العلوم القديمة . عن تاريخ الاسلام السياسي ج ٣ ص ٣٢٩ . ولا بد من أن نشير هنا أيضا الى أن الأزهر كان قد اقتصر على اقامة الدعوة الفاطمية ، ثم جاء يعقوب بن كلس وحوله سنة (٣٧٨ ﻫ) الى جامعة تدرس فيها العلوم الاسلامية والآداب .

(٢) ليس هذا العدد غريباً أو بعيدا ، ذلك لأن فهارس دواوين الشعر التي ضمتها مكتبة قرطبة بلغت (٤٤) كراسة كل منها في عشرين ورقة، فاذا كان هذا العدد الكبير =

وتلي هذه المكتبات في الشهرة مكتبات أخرى لها مكانتها وأثرها في العالم الاسلامي ، وأشهر هذه المكتبات :

٤ ـــ المكتبة الحيدرية بالنجف في العراق،ولا تزال هذه المكتبة قائمة حتى هـذا الوقت وسميت الحيدرية نسبة الى حيدر وهو اسم الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، عند عامة الشيعة ، والمكتبة الحيدرية هي خزانة المشهد الشريف الذي فيه قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، ـــ كما تقول الشيعة ، فقد اختلف المؤرخون في موضع قبره رضي الله عنه وترجع هذه المكتبة الى عهد بعيد جداً ، وقد اهتم بهـا الأمراء والوزراء وأعيان الشيعة ، ومن أشهر من اهتم بهـا قديماً عضد الدولة البويهي (ـــ ٣٧٢ هـ) ولعل الحاقها بالمشهد كان سبباً قوياً في بقائها حتي هذا العصر . ولكن الاستفادة منها في هـذه الأيام قليلة لأنها لاتفتح للجمهور[1] .

٥ ـــ مكتبة ابن سوار بالبصرة : أسس هذه المكتبة أبو علي بن

= مقصوراً على الدواوين ، فكم يكون عدد فهارس المؤلفات في مختلف العلوم الشرعية وما يلحق بها ، وكم يكون عددها في العلوم الأخرى ؟ انظر تاريخ الاسلام السياسي ص ٣٢٩ – ٣٣٠ ج ٣ .

(١) انظر كتاب دراسات في الحضارة الاسلامية ص ١٨٥ حـ ٤ وما بعدها .

سوار الكاتب، أحد رجال عضد الدولة البويهي ، فيها كتب كثيرة ، وكان فيها شيخ يُدرس عليه مذهب الاعتزال [1] .

٦ ـــ خزانة سابور : أنشأ هـــذه الخزانة سابور بن أردشير (ـ ٤١٦ هـ) سنة (٣٨٣ هـ) بالكرخ وسماها « دار العلم » وزودها بكتب كثيرة زادت على عشرة الآف كتاب في مختلف العلوم وكانت هذه المكتبة مركزا ثقافياً هاماً يلتقي فيه العلماء والباحثون للقراءة والمطالعة والمناظرة ، وكان أبو العلاء المعري يكثر التردد اليها عندما كان في بغداد [2] .

٧ ـــ خزانة كتب الوقف بمسجد الزيدي ببغداد : أنشأها أبو الحسن علي بن أحمد الزيدي (ـ ٥٧٥ هـ) وزودها بالكتب الكثيرة ، كما ساهم غيره بتزويدها [3] .

٨ ـ مكتبة رامهرمز : أنشأها ابن سوار في مدينة رام هرمز على غرار مكتبته بالبصرة [4] . ولا بد لنا في هذا المقام من أن نذكر

(١ و ٢) انظر كتاب دراسات في الحضارة الاسلامية ص ١٨٧ ج ٤ وما بعدها .

(٣) المرجع السابق ص ١٨٨ ج ٤ .

(٤) وقد عمرت بالقراء والنساخ والعلماء ... انظر المعجم البلدان ص ٢١١ - ٢١٢ ج ٤ ، وصفه لرامهرمز ، وأحسن التقاسيم ص ٤١٣ ، والمسالك الممالك ص ١٧٥ و ١٧٧ .

مكتبات المدارس التي الحقت بهذه المؤسسات العلمية التي كثرت في شرق الدولة الأسلامية ومغربها ، فقلما خلت مدرسة من المدارس من مكتبة كبيرة تتبعها ، تزود بالنتاج الفكري الاسلامي الذي تفتح ونضج في تلك العصور ، كمكتبة المدرسة النظامية [1] ، والمدرسه المستنصرية [2] ، ومكتبات مدارس دمشق [3] ومكتبة المدرسة الفاضلية بالقاهرة [4] وغيرها من المكتبات . هذا الى جانب الخزائن النفيسة الملحقة بأكثر المساجد في مختلف أنحاء الدولة الأسلامية .

---

(١) نسبة الى الوزير نظام الملك الذي أنشأ كثيراً من المدارس فعرفت باسم (المدارس النظامية)، وكانت غاية في الكمال ووسائل التعليم والشيوخ ، وقد كثرت هذه المدارس حتى لم تخل مدينة أو قرية من مدرسة من هذه المدارس، ونظامية بغداد أول المدارس التي أنشأها نظام الملك على هذا الطراز وأهمها، وقد فتحت أبوابها سنة ٤٥٩ – انظر تاريخ التربية الاسلامية ج ٤ ص ١١٦ و ١١٩ . ولكن المدارس والكتاتيب في الاسلام قديمة جداً تعود إلى صدر الاسلام ، انظر أصول الحديث ص ١٤٣ .

(٢) انظر تاريخ التربية الاسلامية ج ٤ ص ١٩٢ .

(٣) ذكر الاستاذ محمد كرد علي كثيراً من مدارس دمشق في كتابه خطط الشام. وقارن بتاريخ التربية الاسلامية ص ١٢١ – ١٢٣ ج ٤ . فقد كان في دمشق نحو ثلاثين مدرسة في القرن الخامس من الهجرة يدرس في تلك المدارس الائمة الاعلام ، ومن أشهر مدارسها دار الحديث النورية ، والنورية الكبرى ، والصلاحية ، والعادلية ، والظاهرية وغيرها. وهذه المدارس إنما كانت للتعليم العالي وأما الكتاتيب والمدارس الأولية فهذه أكثر من أن تحصى .

(٤) نسبة الى القاضي الفاضل، وكان في مصر مدارس كثيرة جداً كالمدرسة الكاملية الصالحية والصاحبية وغيرها ، وقد ذكرها المقريزي في خططه . هذا وقد اشتهرت عدة مدارس في مدينة القدس ، وفي حلب وحماة وحمص وبعلبلبك وغيرها . انظر دراسات في الحضارة الاسلامية ج ٤ ص ١٢٠ و ١٢١ .

والى جانب هذه المكتبات ألحق الخلفاء والأمراء وبعض الوزراء بقصورهم وبيوتهم مكتبات ضخمة ، فقد كان للفتح بن خاقان (ـ ٢٤٧ هـ) وزير المتوكل الخليفة العباسي مكتبة جامعة ، وللمبشر بن فاتك (المتوفى سنة ٤٨٠ هـ) أحد أعيان أمراء مصر وعلمائها مكتبة قيمة في العلوم الرياضية والحكمية وغيرها . . وكان للخليفة الناصر لدين الله (ـ ٦٢٢ هـ) مكتبة كبيرة جداً، كما كان للخليفة المستعصم بالله (ـ ٦٥٦ هـ) مكتبة ضخمة في داره فيها نفائس الكتب في مختلف العلوم [1] .

ولم تكن المكتبات في مشرق الدولة الاسلامية ومغربها مقصورة على أولي الأمر من الخلفاء والأمراء والوزراء ، بل اهتم العلماء وطلاب العلم بالكتب وبتأسيس المكتبات اهتماماً منقطع النظير ، وقد وقف كثير من العلماء كتبهم على طلاب العلم ، حتى ان الامام الحافظ أبا حاتم محمد بن حبان البستي (ـ ٣٥٤ هـ) وضع مؤلفاته الكثيرة في دار خاصة في بلدة (بست) وجعلها وقفاً لاهل العلم [2] .

---

(١) انظر دراسات في الحضارة الاسلامية ج ٤ ص ١٩٤ وما بعدها .

(٢) انظر ترجمة ابن حبان في تذكرة الحفاظ ص ١٢٥ ج ٣ ، وفي طبقات السبكي ١٤١ ج ٢ . وانظر بحثنا (ابن حبان) في الدليل الببليوجرافي للقيم الثقافية العربية ص ١١٧ مطبوعات مركز تبادل القيم الثقافية بالقاهرة سنة ١٩٦٥ م .

ولم يقتصر النشاط العلمي واقتناء الكتب وانشاء المكتبات على الخلفاء والأمراء والوزراء والعلماء وطلاب العلم[1] ، بل تعداهم الى غيرهم ، اذ كانت حيازة نسخه من مؤلف بخط مصنفه أو نسخه من كتاب نادر مجالاً كبيراً للتفاخر والاعتزاز .

ليس هذا غريباً في المجتمع الاسلامي الذي تمثل الاسلام وعرف قدر العلم ومكانته، فهيأ له وسائله وأخذ بأيدي أهله الى أعلى الدرجات، وليس عجباً أن يسارع المسلمون الى المكتبات ، وحوانيت الوراقين، ومؤسسات التعليم مادام الاسلام قد فتح أبواب العلم أمام المسلمين جميعاً ، وحث على التعلم ، وجعل العلم اساساً في رفع الدرجات ، وان كان كل ذلك لما يدهش له الباحثون من غير المسلمين ، لأن

---

(١) وكانت كتب العلماء وطلاب العلم عزيزة عليهم يحرصون عليها حرصهم على أرواحهم . وكانوا لايخرجونها من أيديهم إلا إذا دعت الضرورات الملحة إلى ذلك ، وإن شعر المؤدب أبي الحسن علي بن أحمد الفالي يؤكد هذه الحقيقة ، فقد اشترى الشريف المرتضى من الفالي كتاب الجمهرة بستين ديناراً ، فإذا عليها للفالي هذه الأبيات :

أنست بها عشرين حولاً وبعتها ... لقد طال وجدي بعدها وحنيني
وما كان ظني أنني سأبيعها ... ولو خلدتني في السجون ديوني
ولكن لضعف وافتقار وصبية ... صغار عليهم تستهل شؤوني
وقد تخرج الحاجات ياأم مالك ... كرائم من رب بهن ضنين

سير إعلام النبلاء ج ١١ قسم ٢ ص ١٥٩ - ١٦٠ . ومعجم البلدان (فاله) .

التاريخ لم يحظ بأمة أمدته بمثل ما أمدّ الاسلام الحضارة الانسانية بالتراث الفكري والعملي .

ولا بد لنا من أن نشير هنا الى أن هذا النشاط العلمي لم يقتصر على الرجال ، بل شمل النساء ، وكثرت المتعلمات والمتخصصات، حتى إنه أجرى احصاء في أحياء قرطبة التي تبلغ واحداً وعشرين حياً أيام ازدهار الخلافة فوُجد أن (١٧٠) مائة وسبعين امرأة يجدن الخط الكوفي يكتبن به المصاحف . وقد كان لعائشة القرطبية (ـ ٤٠٠ هـ) احدى كاتبات المصاحف المشهورات خزانة كتب كبيرة [١] . يوم كانت المرأة في أوربا ترزح تحت نير الجهل والعبودية ، تعيش في غياهب الظلم والظلام والحرمان .

تلك لمحة سريعة في أرقى المؤسسات العلمية التي كانت في البلاد الاسلامية ، تؤكد أن المسلمين قد أمدوا الحضارة الانسانية في الجانب العلمي بما لم يسبق لأمة من الأمم أن فعلت مثلما فعلوا ،وساهموا في تقدم العلوم وازدهار الحضارة مساهمة فعالة في جميع ميادينها ، وان مئات آلاف المخطوطات تشهد بذلك ، وقد كان لهم الفضل الكبير في تعليم أوربا عن طريق الأندلس،وفي رفع المستوى الثقافي في كثير

---

(١) انظر خزائن الكتب العربية في الخافقين ١٠١٤ – ١٠٣٠ ج ٣ .

من البلاد المجاورة للدولة الاسلامية آنذاك ،كما كان لهم الفضل الكبير في حفظ تراث الأمم السابقة والزيادة عليه . ولكن كثيراً من الأمم لم ترد الجميل الى المسلمين ، بل قابل بعضهم الحسنةبالسيئة، فما أن دبّ الضعف في بعض أطراف الدولة الاسلامية حتى انقضّ أعداؤها عليها فعثوا فيها فسادا ونهبا وتخريباً ، فحرقوا المكتبات والكتب ، وأغروقها وسرقوا بعضها[1] ولم ينقذ منها في تلك المحن والخطوب الا القليل ، واذا قيس هذا القليل بما عند الأمم الأخرى بدا أضعاف أضعاف مافي خزائنها . ومع كل ذلك فقد بقيت لنا ثروة علمية ضخمة من المخطوطات الاسلامية ، تقص على مر الزمان ماكان عليه المسلمون من التقدم العلمي والنضوج الفكري .وان جل المكتبات العالمية تزخر بالمؤلفات الاسلامية الكثيرة ، وتعتز بها وتسعى الى نشرها .

وقد آن لنا أن نتعرف الى أشهر المكتبات في العصر الحاضر .

---

(١) انظر اكتساح المغول مكتبات مابين النهرين والعراق وسوريا وتركستان والهند وبغداد وسمرقند وغيرها . وحريق خرائن الكتب بالقاهرة وفواجع مكتبات الأندلس في كتاب خزائن الكتب العربية في الخافقين (ص ١٠١٤ — ١٠٣٠ ج ٣) .

خامساً ـ أشهر المكتبات في العالم في العصر الحديث :

نرى من المناسب أن نتناول هذه المكتبات بالعرض الموجز على مرحلتين ، فنتناول أولاً أشهر المكتبات القائمة في العصر الحاضر في البلاد العربية والاسلامية ، ثم نذكر أشهر المكتبات التي تضم المخطوطات العربية في أوربا وأمريكا .

آ ـ أشهر المكتبات في العالم العربي والاسلامي في العصر الحاضر :

نذكر فيما يلي الدول مرتبة على حروف الهجاء ونذكر لكل دولة أشهر مكتباتها ، ونكتفي بذكر دور الكتب العامة ، من غير أن نتعرض لذكر مكتبات القصور والوزارات والجامعات والمؤسسات والمجامع العلمية والمكتبات الخاصة وغير ذلك حتى لايطول البحث .

١ ـ الأردن وفلسطين :

١ ـ مكتبة المسجد الأقصى بالقدس [1] .

---

(١) نكتب هذا البحث وأولى القبلتين وثالث الحرمين تحت وطأة الغزو الصهيوني يشهد مع ماتشهده بقية فلسطين المحتلة مجازر دامية ، وانتهاكاً للحرمات يندى لها جبين الانسانية ، وان الأمة العربية والشعوب الاسلامية تعقد الآمال الجسام على شبابها المؤمن من أجل رد العدوان ، وتحرير الديار المغتصبة ، واعادة الحق الى نصابه ، وتلقين العدو درساً لن ينساه أبد الدهر ، وقد لاحت بوارق الآمال في ميادين الوغى تنذر بأن ذلك اليوم قريب ان شاء الله .

كان في المسجد الأقصى منذ قرون عديدة خزانة كتب قيمة كادت تضيع معظم محتوياتها ، فسارع المجلس الشرعي الاسلامي الأعلى في القدس الى انشاء دار الكتب في القدس سنة (١٣٤١ هـ) ـ فكانت هذه التي ذكرناها ـ وأشرف على رعايتها .

٢ ـ المكتبة الخالدية بالقدس [١] .

٣ ـ دار الكتب الأردنية في عمان [٢] ؟

هذا الى جانب المكتبات الأخرى في البلدان الكبرى في فلسطين، وشرق الأردن .

٢ ـ **تونس :**

١ ـ مكتبة الجامع الكبير في القيروان [٣] .

٢ ـ مكتبة جامع الزيتونة في تونس [٤] .

---

(١) أسستها أسرة الخالدي نسبة الى جدها الأعلى خالد بن الوليد رضي الله عنه سنة ١٣١٨ هـ – ١٩٠٠ م .

(٢) أسست سنة ١٣٥٧ هـ – ١٩٣٨ م .

(٣) الجامع الكبير في القيروان من اكبر الجوامع في العالم الاسلامي ، وهو أكبر من الجامع الأزهر ، أنشأه المسلمون الأوائل الذين حرروا شمال أفريقيا ، وزاد عليه من جاء بعدهم ثم وسعه وأتم بناءه المعز بن باديس بن منصور في عهده الذي استمر من سنة (٤٠٦ – ٤٥٤ هـ) ، وقد ألحقت بهذا الجامع مكتبة ضخمت جارت وضاهت مكتبات بغداد وقرطبة . واستمرت هذه المكتبة خلال هذه العصور واعتراها ما اعترى غيرها من الاهمال والضياع والسرقة ، ثم عنيت الحكومة التونسية بها سنة ١٩٤٠ م .

(٤) جامع الزيتونة أنشأه التابعي الجليل عبد الله بن الحبحاب سنة (١١٤ هـ)، وقيل بند الأغلب هو الذي أسسه سنة ١٤٥ هـ وصار هذا الجامع من أكبر المعاهد العلمية في العالم الاسلامي ، يضاهي الجامع الأزهر في ذروة ازدهاره في نشاطه العلمي والرحلة اليه ، وقد الحقت بجامع الزيتونة مكتبة كبيرة سنة (٧٩٧ هـ) . (انظر خزائن الكتب العربية في الخافقين ص ٢١٨ ج ١) .

٣ ـ المكتبة العبدلية ، والمكتبة الصادقية [١] .

٤ ـ المكتبة العمومية (المركزية) في تونس .

٣ ـ الجزائر :

١ ـ المكتبة العربية بجامع الباي في مدينة بون .

٢ ـ مكتبة مدينة بوجي .

٣ ـ المكتبة الباديسية في قسطنطينة [٢] .

٤ ـ المكتبة الأهلية في مدينة الجزائر .

٥ ـ مكتبة الجامع الكبير في مدينة الجزائر [٣] .

٤ ـ سورية :

١ ـ دار الكتب الظاهرية بدمشق [٤] .

---

(١) العبدلية نسبة إلى أبي عبد الله محمد بن الحسن بن محمد المسعود الذى أسسها في أوائل القرن العاشر الهجري ، وقد ألحقها بجامع الزيتونة ، وكادت هـذه المكتبة أن تندرس فجددها الباي محمد الصادق عاهل تونس (١٢٧٦ – ١٢٩٨ هـ) (١٨٦٠–١٨٨٢ م) فنسبت المكتبة اليه ، وقد أمدها بنفائس الكتب .

(٢) نسبت هذه المكتبة إلى الشيخ عبد الحميد بن باديس المتوفى سنة (١٣٥٩ هـ – ١٩٤٠ م) الذي خلف هذه المكتبة الضخمة .

(٣) وهناك مكتبات ملحقة بالزوايا وضع لها المستشرق (رينه باسيه) فهرساً خاصاً.

(٤) دار الكتب الظاهرية نسبة الى الملك الظاهر بيبرس المتوفى سنة (٦٧٦ هـ) . كانت مدينة دمشق حافلة بخزائن الكتب الكثيرة القيمة قبل أن تحل بالبلاد الشامية النكبة الكبرى على يد السفاح الطاغية (تيمور لنك) سنة (٨٠٣ هـ) ، الذي نهب البلاد =

٢ ـ دار الكتب الوطنية في حلب [(١)]

٣ ـ دار مكتبات الأوقاف الاسلامية في حلب [(٢)] .

= وسبى النساء وساق الأولاد والرجال، مكبلين بالحبال، وحرق الدور والمساجد وبقيت دمشق تحترق ثلاثة أيام حتى صارت أطلالا بعد ازدهار وجمال، ولم ينج من ذلك الاكتساح والطغيان الوحشي الا من رحم ربك ... وقد أقام هـذا الطاغية مع جيشه في دمشق ثمانين يوماً .

وبعد تلك النكبة جُمع مابقي من الكتب من مختلف خزائن دمشق في المكتبة الظاهرية الى جانب خزائنها القديمة ، وقد توالت الأيدي على هذه الخزائن ، ويعود الفضل الكبير الى العلامة الشيخ طاهر الجزائري (١٢٦٨ - ١٣٣٨ هـ) في صيانتها والاهتمام بها وحفظها . (انظر خزائن الكتب العربية في الخافقين ١٢٨ ج ١) .

ومخطوطات دار الكتب الظاهرية من اكثر مخطوطات دور الكتب في العالم ، ومن أنفسها ، ففيها مخطوطات نادرة وقيمة ، وقد بلغت عدة المجلدات المخطوطة فيها (١١٤٢٥) أحد عشر ألف مجلدة وأربعمائة وخمساً وعشرين مجلدة . تضم مابين خمسين وستين ألف كتاب لأن فيها (مجاميع) كثيرة تتجاوز كتب بعضها العشرة ، ومتوسط أكثرها (٤ - ٥) كتب في كل مجموع . وقـد أكد لي هذا الدكتور عزة حسن مدير دار الكتب في صيف (١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م) .

وقد طبع من فهارس مخطوطات دار الكتب الظاهرية : فهرس التاريخ وملحقاته (القسم الأول) وفهرس (علوم القرآن) ، وفهرس (الشعر) ، وفهرس (الفقه الشافعي)، وفهرس (الحديث) ، وفهرس (الطب) ، وفهرس (الهيئة والجغرافيا ...) وفهرس (الفلسفة) هذه ثمانية فهارس ، وستصدر قريباً فهارس (الفقه الحنفي) و (اللغـة وعلومها) و (التاريخ) القسم الثاني .

(١) كان المجمع العلمي العربي في دمشق قد أسس فرعا في حلب للمكتبتين الظاهرية والعادلية ، وبقيت الحال كذلك حتى سنة ١٣٥٦ هـ ١٩٣٧ م حيث أنشئت هذه الدار .

(٢) كانت لكثير من مساجد حلب خزائن عامرة بالكتب تسللت اليها يد الاتلاف والضياع والسرقة ، أنقذت مديرية الأوقاف بحلب ما بقي منهـا وضمته جميعه في خزائن خاصة في الدار المذكورة .

هذا الى جانب بقية دور الكتب في أمهات المدن السورية .

٥ - السعودية (المملكة العربية السعودية)

١ - خزانة كتب الحرم المكي بمكة المكرمة .

٢ - مكتبة مكة المكرمة [١]

٣ - مكتبة الحرم النبوي بالمدينة المنورة [٢]

٤ - مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة [٣]

٥ - المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة [٤].

٦ - دار الكتب الوطنية في الرياض .

٧ - دور الكتب الكثيرة التابعة لادارة الفتوى، المنتشرة في أمهات

---

(١) وهي في (القشاشية) من مكة المكرمة ، وقد بلغني أن هذه المكتبة أقيمت في موضع البيت الذي ولد فيه الرسول صلى الله عليه وسلم .

(٢) ذكر السيد يوسف أسعد داغر في كتابه (فهارس المكتبة العربية في الخافقين ص٥٣) فهرساً لمكتبة السادة ، وفهرساً لمكتبة رباط سيدنا عثمان ، وفهرساً لمكتبة ساقذلي ، والى جانب هـذه المكتبات : المكتبة الحميدية أسسها السلطان عبد الحميد الأول ، والمكتبة البساطية وغيرها من المكتبات .

(٣) هو شيخ الاسلام عارف حكمت بك كان عالماً فاضلاً وأديباً مجيـداً . ولد سنة (١٢٠٠ هـ) وتوفي سنة (١٢٧٥ هـ) . كانت عنده مكتبة قيمة جامعة لمختلف العلوم حبسها على المدينة المنورة سنة (١٢٦٠ هـ) ليستفيد منها العلماء وطلاب العلم ، وفيها نحو عشرة آلاف مجلد ، بينها نوادر الكتب المخطوطة وأنفسها .

(٤) نسبة الى السلطان محمود الثاني العثماني (١٢٢٣ - ١٢٥٥ هـ) .

المملكة العربية السعودية. ومن أشهر هذه المكتبات المكتبة السعودية في (دخنة) من الرياض .

٨ ـ مكتبة الأديب ماجد كردي بمكة [١] .

٦ ـ **السودان :**

١ ـ المكتبة العامة في أم درمـان .

٢ ـ خزائن الكتب الملحقة بالمساجد .

٧ ـ **العراق :**

١ ـ دار الكتب العمومية في بغداد [٢] .

٢ ـ المكتبة العامة في بغداد .

٣ ـ مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ضمت بقايا خزائن مساجد بغداد .

٤ ـ مكتبة جامع النجف الأشرف . وهي المكتبة الحيدرية .

٥ ـ المكتبة الحسينية في النجف [٣] .

---

(١) هذه المكتبة زاخرة بالمؤلفات الكثيرة ، وقفها الاستاذ الكردي لفائدة الأدباء والعلماء وطلبة العلم . انظر (خزائن الكتب العربية في الخافقين ص ١٤٨ ج ١) .

(٢) أسسها الوزير العلامة داود باشا (١٧٧٤ - ١٨٥١ م) ، وقد افتتحت أبوابها سنة (١٣٠١ هـ) . ومركزها في مدرسة جامع الحيدر خانه .

(٣) وقفها الحاج علي محمد النجف آبادي قبل وفاته سنة (١٣٣٢ هـ) على طلبة العلم . انظر خزائن الكتب العربية في الخافقين ص ١١٦ ج ١ .

٦ - مكتبة غازي في الموصل [١] .

٨ - الكويت :

المكتبة العامة في الكويت العاصمة .

٩ - لبنان :

١ - المكتبة الوطنية في بيروت .

٢ - مكتبة الجامع الكبير المنصوري بطرابلس [٢] .

٣ - مكتبة الجامع الكبير في صيدا .

١٠ - ليبيـــا :

المكتبة الوطنية بطرابلس .

١١ - مصر (~~الجمهورية العربية المتحدة~~) : جمهورية مصر العربية

١ - دار الكتب المصرية بالقاهرة [٣] .

---

(١) كانت في الموصل مكتبات قديمة جامعة لأمهات الكتب ونفائسها ، ولكن هذه المكتبات نكبت على يد الطغاة السفاحين أمثال هولاكو وتيمور لنغ كما نكبت مكتبات بغداد ودمشق وحلب،وما بقي من تلك المكتبات جمع في مكتابات مساجدها ومدارسها. ثم أنشأ الملك فيصل الأول ملك العراق هذه المكتبة باسم ابنه وولي عهده غازي الأول .

(٢) تكونت هذه المكتبة من وقف عدةمكتبات خاصة على جامع المنصوري .

(٣) تعتبر دار الكتب المصرية من أكبر المكتبات في عصرنا الحاضر ، انشئت سنة (١٢٨٧ هـ - ١٨٧٠ م) وأهدي إلى المكتبة عدة خزائن ضخمة لأكابر العلماء كالخزانة التيمورية ، ولا تزال هذه المكتبة في تقدم وازدهار حتى صار مجموع ما فيها أكثر من مليون مجلد ، وقد ألحق بها مطبعة تطبع أمهات الكتب ، وكان لها الفضل الكبير في نشر عدد منها ، وفي المكتبة متحف كبير ضم بعض نفائس المخطوطات العربية . إلى جانب قسم المخطوطات الذي يضم آلاف المجلدات القيمة .

٢ ـ مكتبة الأزهر . وهي من أشهر مكتبات العالم الاسلامي بكثرة كتبها ومخطوطاتها النادرة .

٣ ـ المكتبة العامه لبلدية الاسكندرية .

٤ ـ مكتبات أمهات المدن المصرية الكثيرة .

١٢ ـ المغرب (المملكة المغربية):

١ ـ المكتبة العامة في الرباط [1] .

٢ ـ مكتبة جامع القرويين بمدينة فاس .

٣ ـ خزانة الجامع الكبير في طنجة [2] .

٤ ـ مكتبات أمهات المدن المغربية كفاس ، وسلا ، ومكناس ، ومراكش ، وتازة ، ووجده والدار البيضاء وغيرها .

١٣ ـ اليمن :

المكتبة العمومية في جامع صنعاء . فيها نفائس الكتب المخطوطة الكثيرة الى جانب المطبوع .

---

(١) في الرباط خزانة للمعهد العلمي للدراسات المغربية العليا فيها مخطوطات قيمة قد نشر المعهد بعضها . وللخزانة فهرس جيد .

(٢) نشر لها فهرس . انظر فهارس المكتبة العربية لأسعد داغر .

١٤ - ايران :

١ - مكتبات طهران [1] .

٢ - مكتبات اصفهان .

٣ - مكتبات تبريز .

٤ - مكتبات زنجان .

٥ - مكتبات اردبيل .

٦ - مكتبات أمهات المدن في ايران [2] .

١٥ - تركية :

١ - مكتبة الجامعة في استنبول فيها سبعة عشر ألف مخطوط [3] .

---

(١) ايران أو بلاد فارس كانت اقليما من أقاليم الدولة الاسلامية ، ثم تعددت فيها الامارات حين ضعفت الدولة العباسية ، وقد تخرج منها كثير من العلماء وكان فيها مكتبات عظيمة ، انتقل معظم ما فيها الى مكتبات إيران ... أشهر مكتبات طهران الخزانة الشاهانية فيها نحو خمسة ألاف مخطوطة ، والخزانة الناصرية فيها مخطوطات نادرة ، وخزانة الحاج حسين آغا الملقب بملك التجار ، وخزانته معروفة باسم خزانه ملك التجار ، وغيرها من المكتبات . انظر فهرس معهد احياء المخطوطات ومقدمة بروكلمان وخزائن الكتب العربية في الخافقين ٣٣٢ ج ١ .

(٢) كمكتبات ساوه ومشهد ، وفي خزانة مدينة مشهد كتب نادرة قديمة صورنا بعضها .

(٣) في هذه المكتبة نحو مائة وأربعين ألف مجلد تضم بينها (٩٢٨٦) مخطوطة تركية ، و (٦٣٧٤) مخطوطة عربية ، و (١٣٧٩) مخطوطة فارسية مجموعها (١٧٠٣٩) مخطوط =

٢ ـ المكتبة العمومية في استنبول فيها (٥٢٠٠) خمسة آلاف ومئتا مجلد مخطوط .

٣ ـ مكتبة الفاتح ملحقة بمسجد فاتح في استنبول ، فيها ستة آلاف مخطوط .

٤ ـ مكتبة نور عثمانية فيها خمسة آف مخطوط .

٥ ـ مكتبة السليمانيه [١] .

٦ ـ مكتبة سراى طبقبو في استانبول [٢] .

٧ ـ مكتبات مدينة بروسه [٣] .

٨ ـ مكتبة علي أميري فيها نحو عشرين ألف مخطوط [٤] .

= وقد كان في استنبول (٤٢) اثنتان وأربعون مكتبة ، لكل مكتبة فهرس خاص بها يشمل المخطوط والمطبوع . ثم ضم بعض المكتبات الى بعض .

(١) ألحق بالمكتبة السليمانية عدد من المكتبات الموجودة في استنبول . مثل مكتبة عاشر أفندي ، وقره حلبي ولا له لي ، وشهيد علي ، وسيرز ، ومكتبة مصطفى رئيس الكتاب ، وداماد ابراهيم وداماد سليانية ، وترخان ، وبغداد لي وهبي ، وأسعد أفندي.

(٢) ألحق بخزانة طوبقبو سراي عدة مكتبات منها : مكتبة قفوش ومكتبة مدينة، وروان كشك ، ومكتبة خزينة ، وبغداد كشك ، ومكتبة أحمد الثالث . انظر فهرس مصورات معهد احياء المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية .

(٣) مثل مكتبة خراججي زاده ، وحسين جلبي ، ومكتبة متحف بروسه .

(٤) وغير ذلك من المكتبات الكثيرة مثل مكتبة مراد ملا ملحق بها المكتبة الحميدية ، ولا له لي اسماعيل ، وشيخ مراد أفندي . ومكتبة ملت باستنبول ملحق بها مكتبة فيض الله ، ومكتبة علي أميري التي ذكرناها ، ورشيد أفندي ، ومكتبة حكيم أوغلو علي باشا، ومكتبة جار الله ولي الدين . ومكتبة بشير آغا أيوب باستنبول وقد=

١٦ - الهنـــد :

١ - مكتبة الجمعية الآسيوية في كلكتا .

٢ - خزانة كتب جامعة كلكتا .

٣ - مكتبة بوهار في كلكتا .

٤ - خزانة المولى فيروز في بومباي ،

٥ - المكتبة العمومية في بانكيبور . فهرس كتبها العربية في أربع مجلدات .

٦ - مكتبة حكومة الهند الشرقية في مدراس .

٧ - دار الكتب الآصفية في حيدر آباد [١] .

٨ - المكتبات الكثيرة الملحقة بالمساجد في كثير من مدن الهند

= ألحق بها عدة مكتبات منها مكتبة خسرو باشا ، ومكتبة اسيخان سلطان. ومن المكتبات أيضاً كوبريلي باستنبول ، ومكتبة سليم آغا وعاطف أفندي ، هذا الى جانب مكتبات بعض المساجد الكبرى كمكتبة مسجد آيا صوفيا . كما أنه توجد مكتبة كبيرة لمتحف الأوقاف باستنبول .

استخلصنا ذلك من فهرس مصورات معهد احياء المخطوطات العربية وقارن بخزائن الكتب العربية في الخافقين ص ٢٥٣ - ٢٥٦ ج ١ .

(١) هذه الدار من أجمع دور الكتب في العالم لنفائس المخطوطات، وفهرسها المطبوع يؤكد ذلك، ولابد لنا من أن نشير إلى ما قام به بعض رجالات الهند الأفاضل وبعض علمائها بتأسيس دائرة المعارف العثمانية في حيدر آباد لاحياء الكتب العربية القديمة ، وذلك منذ نحو خمس وسبعين سنة ، وقد كان لهذا المجمع العلمي الفضل الكبير في نشر أمهات الكتب الاسلامية في مختلف علوم الاسلام ، وخاصة الحديث وعلومه . وجدير بالذكر أن فضيلة السيد هاشم الندوي كان قد وضع فهرسا للمخطوطات العربية في الهند بتكليف من دائرة المعارف ، ذكر فيه أهم المخطوطات في البلاد الهندية سماه « تذكر النوادر » .

يلاحظ بجعرفة مكتبة ... لكل دولة اجنبية

ب ـ أشهر المكتبات التي تضم المخطوطات العربية في أوربا وأمريكا :

تضم مكتبات أوربا وأمريكا نحو مائة ألف مخطوط عربي على أقل تقدير، هذا سوى ما في مكتبات المستشرقين، وأساتذة الجامعات وما في أيدي الناس ممن لهم عناية بالمخطوطات العربية والآثار الشرقية. منها نحو سبعين ألف مخطوط في أوربا ، وأكثر من عشرين ألف مخطوطة عربية في خزائن الكتب الأمريكية في الولايات المتحدة [1] .

---

(١) يعود اهتمام الفرنجة بالمؤلفات العربية إلى القرن العاشر الميلادي ، فجمعوا ما ألفه العرب في الطب والفلسفة والرياضيات والطبيعيات والكيمياء، والأدب واللغة وغيرها، وترجموا بعضه الى لغاتهم ، وازداد اهتمامهم بالمؤلفات العربية إثر احتكاكهم بالمسلمين أثناء الحروب الصليبية (١٠٩٦ – ١٢٩١ م) فاقتنوا كثيراً منها ونقلوه الى بلادهم حتى (إن لويس التاسع ملك فرنسا) (١٢٢٦ – ١٢٧٠ م) لما عاد من الحروب الصليبية نقل معه من مدينة دمياط مخطوطات عربية وقبطية زيّن بها خزائن قصره ، واحتذى حذوه كثيرون من أمراء الفرنسيس والأغنياء الذين رافقوا الملك في زيارته الأماكن المقدسة . انظر خزائن الكتب العربية في الخافقين ص ٥٧٠ ج ٢ .

وقد كان للأندلس الفضل الكبير في نقل العلوم الى أوربا ، حتى إن بعض الأوربيين طلبوا العلم في جامعات الأندلس ، ومن أشهر هؤلاء البابا سلوستر الثاني (٩٩٩ – ١٠٠٣م)، الذي قصد الأندلس لطلب العلم عندما كان راهباً باسم (جربرت) وتخرج من معاهد أشبيلية وقرطبة ، ولما عاد الى روما فاق زملاءه وأقرانه بما كان قد استفاده من الأندلس، ولما أسندت اليه البابوية أمر بانشاء مدرستين عربيتين : الأولى في ايطاليـة مقر عمله ، والثانية في ريمس في فرنسا وطنه .

وشجع البابوات بعد ذلك تعلم العربية ، وأسست بعض المعاهد في بلادهم لتعليمها ، وأقبل على تعلمها الرهبان وغيرهم ، واعتبر كثير من العلماء والأدباء تعلم اللغة العربية من دواعي الافتخار . (خزائن الكتب العربية في الخافقين ص ٥٧٨ ج ٢ عن كتاب غرائب الغرب للاستاذ محمد كرد علي ص ٢٤٢ – ٢٤٣ ج ١) .

وشاعت اللغة العربية في (القرون الوسطى) – عصر الظلام والظلم في أوربا – بين =

وجل المخطوطات العربية في أوربا محفوظة في مكتبات انكلترا ، وفرنسا ، وألمانيا ، وهولندا ، وروسيا ، وأسبانيا ، وايطاليا،والنمسا والسويد ، والدانمرك .

ب- انكلتره :

دار الكتب البريطانية ،
مكتبات لندن ، وأكسفورد وكمبردج [1] .

علماء أوربا لكثرة المتكلمين بها ، ولمنزلة مؤلفات أكابر علماء الاسلام كابن رشد وابن سينا والفارابي والرازي ، وترجمت كتب كثيرة الى اللغة اللاتينية ، وقد تأسست في طليطلة كلية لترجمة الكتب العربية الى اللاتينية ، ولم يقتصر ذلك على الأندلس ، بل تأسست في ايطاليا في القرن الحادي عشر الميلادي جامعه سالبرنو ، وجامعة باليرمو ومونبليه ، وتلتها جامعات باريس وبولونيا واكسفورد وغيرها ، وعنيت جميع هذه الجامعات بتدريس العلوم العربية ، فأثارت في الغرب ثورة فكرية جديدة أنارت لأوربا سبيل العلم والمعرفة والرقي ولما كانت المؤلفات العربية تضم كنوز العلم والمعرفة سعى رجال الكنيسة إلى اقتناء ما يستطيعون وضمه الى مكتبة الفاتيكان في روما فجمعوا مؤلفات كثيرة (انظر خزائن الكتب العربية في الخافقين ص ٥٧٢ ج ٢ وما بعدها) . كما سعى غيرهم الى جمع نفائس المخطوطات العربية . وسيتضح لنا هذا في كلامنا عن مكتبات أوربا وأمريكا .

(١) في لندن دار الكتب البريطانية ، والمتحف البريطاني ، ومكتبة الديوان الهندي ومكتبة الجمعية الملكية الآسيوية ، وهي من أنشط الجمعيات الاستشراقية . ومكتبة جامعة اكسفورد ، والمكتبات الملحقة بها ، ومكتبة ايدنبرغ في اسكتلنده ومكتبة جامعة غلاسكو . ومكتبة كلية الثالوث في دوبلين، ومكتبة ريلاندس في مانشستر. انظر فهارس المكتبة العربية في الخافقين ، وقارن بمقدمة بروكلمان . ويعود اهتمام انكلترا بالمخطوطات العربية الى العصور الوسطى ، وكانت ترسل الوفود والمندوبين الى البلاد العربية والاسلامية لاقتناء المخطوطات منها. انظر خزائن الكتب العربية في الخافقين ص٥٨٩ ج٢ .

٢ ـ فرنسا :

المكتبة الأهلية بباريس[1] .

٣ ـ ايطاليا :

مكتبة الفاتكان في روما، ومكتبات فلورنسا والبندقية وغيرها[2] .

---

(١) في دار الكتب الأهلية بباريس (١٢٥) ألف مخطوطة منها نحو (٢٥) خمسة وعشرين ألف مخطوطة شرقية معظمها عربي . (انظر ص ٩٠ من كتاب فهارس المكتبة العربية في الخافقين) .

ويعود اهتمام فرنسا بالمخطوطات العربية إلى القرن الثاني عشر الميلادي كما أسلفنا ، وقــد أوفدوا بعثات وارساليات لاختيار المخطوطات من مساجد ومدارس واديرة البلاد العربيــة .

وقــد ضمت سجلات كلية الطب بباريس عام ١٣٩٥ م اثني عشر مجلدا اشتملت على فهارس مؤلفات خطية لأطباء العرب ، وقد حرص لويس الحادي عشر ملك فرنسا (١٤٦١ – ١٤٨٣ م) على أن تضم خزانة قصره كتب (الرازي) الطبية، فلم يجد الانسخة واحدة منها في مكتبة كلية الطب فاستعارها الملك بشرط أن يردها ففعل . (انظر خزائن الكتب العربية في الخافقين ص ٥٨٥ ج ٢) وانظر بعثات المسؤولين الفرنسيين الى البلاد العربية وتفصيلها في ص ٥٨٦ ج ٢ وما بعدها .

(٢) ففي فلورنسا (المكتبة الماديشية) ، وفي البندقية الخزانة الثانية ، وفي ميلانو المكتبة الأمبروزيانية ... وفهارس مكتبة الفاتيكان في أربع مجلدات ضخمة .

ويعود اهتمام الايطاليين بالمخطوطات العربية الى القرن العاشر ، فنقلوا الكتب العربية وأرسلوا البعثات لاقتنائها، وزود البابوات مكتبة الفاتيكان بأنفس المخطوطات ، وقد امتلأ دهليز المكتبة الذي يبلغ طوله (٣٢٧ متراً) بأقدم المخطوطات .

(انظر خزائن الكتب العربية في الخافقين ص ٥٧٦ – ٥٨٢ ج ٢) .

٤ ـ اسبانيا (الاندلس) :

١ ـ مكتبة دير الاسكوريال في مدريد [١] .

(١) دير الأسكوريال على بعد خمسين كيلو متراً من مدريد، وهو دير فخم شيد سنة (١٥٦٧ م) ، والحقت به دار كتب كبيرة تضم نفائس المخطوطات .

لقد شهدت الأندلس حضارة رائعة ابان الخلافة الاسلامية ، ضاهت حضارة المشرق الاسلامي في جميع نواحي الحياة ، فكانت غرناطه وقرطبة واشبيلية وغيرها من أمهات مدن الأندلس تحاكي أخواتها بغداد ودمشق والقاهرة وغيرها في نشاطها العلمي ، وتقدمها وازدهارها ، وكانت تلك المدن حاضرة الدنيا آنذاك ، وان الآثار الاسلامية العظيمة التي لاتزال ماثلة في فردوسنا المفقود لتنطق بما كان عليه المسلمون من تقدم وازدهار ، وقد ذكرنا لمحة موجزة حول مكتبات الاندلس في عصر ازدهاره،ولكن ذلك المجد التليد وتلك الحضارة الرائعة خرجت من أيدي المسلمين في الأندلس حين دب الضعف في الخلافــة واستقل الحكام في مقاطعاتهم في عصر ملوك الطوائف ،وتفشى النزاع بينهم حتى جرّ بعضهم الى حروب وفتن لا تمت الى الدين بصلة ، ومما يؤسف له أن بعض الحكام استعان بالاسبان على خصوصة المسلمين ، مما هيأ للأعداء فرصة الانقضاض على تلك الغنيمة الباردة ، ففتكوا بأبناء المسلمين وسلبوا أموالهم واحتلوا ديارهم ، وطردوا جلهم من تلك الديار العامرة ، وحرقوا المكتبات وسرقوا بعض محتوياتها ، وجمعوا ما بقي منها في خزائن خاصة بهم . وقد جرأ ضعف المسلمين الاسبان فانقضوا على بعض مدن المغرب الاقصى وحملوا منه كل ما وجدوه فيها حتى كتب العلم وذلك سنة (٨١٧ هـ الموافق ١٤١٤ م) ، وقام الاسبان بحملة لتنصير المسلمين سنة (٧٨٩ هـ) ، وكأن الكنيسة كانت تخشى الفكر الأسلامي وتخشى أن يطلع الاسبانيون على التراث الاسلامي،فأمر المطران خمينس-رأس الكنيسة- سنة(٩٠٥ هـ) بجمع الكتب الاسلامية من انحاء الأندلس وكدست في أكبر ساحات غرناطة واحتفل باحراقها ، وقدر عدد ما احرق يومذاك بما لايقل عن مائة ألف مخطوط (عن محاضرة الدكتور عبد الرحمن الحجي ، وقارن بمقالة الاستاذ محمد عبد الله عنان بعنوان « انقذوا تراث الأندلس » التي نشرت في مجلة « الرسالة » السنة الرابعة صفحة ١٦٨٥ وما بعدها) وقارن بكتاب (خزائن الكتب العربية في الخافقين ص ١٠٢٠ ج ٣) .

وقد ضمت مكتبة الأسكوريال بضعة آلاف مجلد سلمت من الحرق على يدي الأعداء المدمرين =

٢ ــ المكتبة الأهلية بمدريد .

٣ ــ مكتبة غونطا .

٥ - ألمانيا :

من أغنى مكتبات أوربا بل اغناها بالمخطوطات العربية مكتبات ألمانيا فيها نحو خمسة عشر ألف مخطوط ، وأغنى مكتبات ألمانيا

= المحربين ، ثم ضم اليها نحو أربعة آلاف مخطوط سنة (١٠٣٠ هـ الموافق ١٦٢٠ م) حين استولى بعض قراصنة الأسبان على مركب للسلطان زيدان سلطان فاس كانت تلك المخطوطات في جملة الآثار النفيسة التي سلبوها من ذلك المركب. وبهذا بلغت المخطوطات العربية في مكتبة الاسكوريال نحو عشرة آلاف مخطوط .

وفي ٧ حزيران عام ١٦٧١ م سقطت صاعقة على الدير أحرقت قسما كبيراً من هذه المخطوطات ، ولم يسلم منها سوى ألفي مجلد لاتزال الى عصرنا في تلك الخزانة التاريخية. (انظر خزائن الكتب العربية في الخافقين ص ٢٢٢ - ٢٢٣ ج ١ ، و ص ٥٩٥ ج ٢ و ص ١٠٢٠ ج ٣) .

ولمخطوطات مكتبة الاسكوريال فهرس في ثلاث مجلدات ضخمة، إلا أنه لم يستوعب جميع المخطوطات ، فلا تزال بعض مجلدات في الطب والتاريخ الطبيعي والرياضيات والقضاء بحاجة إلى نشر فهرس فيها .

والى جانب المخطوطات الكثيرة التي تضمها خزانة الاسكوريال، فان فيها تحفا كتابية ليس لها مثيل في خزائن الشرق والغرب ، ففيها خطوط كوفية وقيروانية وأندلسية . . . ومصاحف مذهبه ، ومخطوطات مصورة ومزخرفه . . وفيها جلود نفيسه وقماطر مطرزة أو مطعمه بالميناء ، كما أن بعض المخطوطات جلدت بأديم الافاعي وهذا من أندر أنواع التجليد وأغربها (انظر خزائن الكتب العربية في الخافقين ص ٥٩٧ ج ٢) .

بالمخطوطات مكتبة برلين . فان فهارس مخطوطاتها تقع في عشر مجلدات كبيرة سوى الملاحق .

والى جانب مكتبة برلين مكتبات أخرى ، فهناك مكتبة مدينة ليبزغ ، ومكتبة هامبورغ ، ومكتبة ميونيخ، ومكتبة الجمعية الشرقية الألمـــانية .

٦ - روسيا :

١ ـــ مكتبات لينينغراد ، فيها اربع مكتبات كبيرة [١] .

٢ ـــ خزانة المخطوطات في جامعة قازان بمدينة قازان بروسيا .

٣ ـــ خزانة طاشقند في مدينة طاشقند التابعة لاتحاد جمهوريات السوفييت الاشتراكية [٢] .

٤ ـــ خزائن الكتب القديمة في المدن الجنوبية والجنوبية الشرقية من الاتحاد السوفيتي .

---

(١) انظر فهارس المكتبة العربية في الخافقين ص ٩٧ - ٩٨ .

(٢) انظر مقدمة بروكلمان . ولا يزال عدد كثير من المخطوطات في مكتبات الاتحاد السوفييتي مجهولاً ، أو لم تصلنا أخباره ، ولا شك أنها مخطوطات كثيرة جداً لأن بعض جمهوريات الاتحاد السوفييتي كانت من أقاليم الدولة الاسلامية ايام ازدهارها . ومما يؤيد ما ذهبنا اليه من كثرة المخطوطات فيها أن مخطوطات(القرآن والالهيات والحديث) في أكاديمية العلوم في جمهورية اوزبكستان السوفيتية بلغت نحو سبعمائة كتاب.(انظر فهرس القرآن والالهيات والحديث) لأكاديمية العلوم في جمهورية أوزبكستان السوفيتية من رقم (٢٨٠١ - ٣٤٦٢) المطبوع في طاشقند سنة (١٩٥٧ م) .

٧ - هولندا :

١ ـــ مكتبة أكاديمية ليدن أشهر مراكز الاستشراق في العالم .

٢ ـــ الخزانة الملكية في أمستردام .

٨ - النمسا :

١ ـــ مكتبة فينـــا .

٢ ـــ مكتبية الأكاديمية الشرقية بفينا .

٩ - السويد :

١ ـــ مكتبة جامعة أبسالا .

٢ ـــ المكتبة الملكية في استوكهلم ؟

١٠ - الدانمرك :

خزانة كوبنهاجن .[١]

الولايات المتحدة الامريكية :

١ ـــ مكتبة الكونكرس بواشنطن .

٢ ـــ المكتبة العامة في نيويورك .

٣ ـــ مكتبة جامعة برنستون أجمع مكتبة للمخطوطات العربية في الولايات المتحدة .

---

(١) هذه أشهر مكتبات أوربا سوى مكتبات رومانيا وتشيكوسلوفاكيا وبلجيكا وسويسرا .

٤ ـ مكتبات الجامعات الكثيرة في امريكا ومكتبات المؤسسات العلمية [1].

---

(١) المخطوطات العربية في الولايات المتحدة في خمسة مواطن :

١ – دور الكتب العامة .
٢ – دور كتب الجامعات والكليات .
٣ – دور كتب المتاحف والمعارض .
٤ – دور كتب المؤسسات والجمعيات .
٥ – دور الكتب الخاصة ومجاميع الأفراد .

توجد معظم المخطوطات العربية في ثمانين مكتبة من دور الكتب العامة في الولايات المتحدة :

ففي المكتبة العامة في نيويورك (٢٧٣) مخطوطة ، وفي مكتبة موركان في نيويورك (٢٤) مخطوطة اسلامية نفيسة جداً .

وفي مكتبة الكونكرس في واشنطن (١٦٤٦) مخطوطة عربية وفارسية وتركية .
وفي المكتبة العامة في فيلادلفيا (١٥٣) مخطوطة .
وفي المكتبة العامة في كليفلند (١٢٧) مخطوطة .
وفي المكتبة العامة في بوسطن عدة مخطوطات .
وفي المكتبة العامة في دنفر في ولاية كلورادو عدة مخطوطات .

وفي مكتبة جامعة برنستن عشرة آلاف مخطوطة عربية سوى التركية والفارسية فيها كتب نادرة كثيرة .

وفي مكتبة جامعة بابل في نيوهافن(٧٢٨)مخطوطة عربية ، فيها مخطوطات نفيسة .

وفي مكتبة جامعة كولمبية في نيويورك أكثر من خمسمائه مخطوطةاسلامية في جملة هذه المخطوطات عشرة أجزاء من تاريخ ابن عساكر (–٥٧١ هـ) نفيسة جداً .

وفي مكتبة الجامعة الكاثوليكية الأميركية في واشنطن نحو (٤٠) مخطوطة عربية .
وفي مكتبة مؤسسة هرتفرد نحو (١٢٠٠) ألف ومائتي مخطوطة عربية .
وفي مكتبة جامعة هرفرد مجموعة من المخطوطات العربية . =

تلك لمحة سريعة في مكتبات أوربا وأمريكا أبرزت ما لنا من تراث قيم . وأوقفتنا على مابذله اسلافنا في ميادين العلم والمعرفة . وما قدموا من اجل سعادة الانسانية ورقيها، كل ذلك يهيب بنا أن نحرص على تلك الثروة العلمية بحفظها وتحقيقها ونشرها واخراجها من عالم المخطوط الى عالم المطبوع ليفيد منها أهل العلم ، وينعم بها العامة والخاصة .

= وفي مكتبة جامعة مشيكان نحو (١٢٠٠) مخطوطة .
وفي مكتبة جامعة بنسلفانيه مجموعة من المخطوطات .
وفي مكتبة كلية دروبي في فيلادلفية نحو (١٧٥) مخطوطة .
وفي مكتبة جامعة شيكاغو عدة مخطوطات وقطع مختلفة من أوراق البردي العربية.
(انظر المخطوطات العربية في دور الكتب الأميركية لكوركيس عواد ص ٣٤).
وفي مكتبة معهد اللاهوت اليهودي الاميركي (٢٣) مخطوطه .
كما يوجد في مكتبة جامعة جونز هوبكنس في بلتيمور ، وفي مكتبة جامعة سنسناتي وفي مكتبة جامعة كاليفورنيا،وفي مكتبة جامعة براون في بروفيدينس عدة مخطوطات.
كما يوجد في مكتبات المتاحف والمعارض عدد كبير من المخطوطات .
هذا إلى جانب المخطوطات الكثيرة التي تضمها دور كتب المؤسسات والجمعيات وهي تزيد على مائة مخطوطه ، فيها نفائس المخطوطات في مختلف العلوم ، وخاصة في الطب ، كما هو واضح في مخطوطات مكتبة الجيش الطبية في كليفيلاند .
(انظر المرجع السابق ص ٣٩ وما بعدها) .
هذا إلى جانب المخطوطات الكثيرة في المكتبات الخاصة لاساتذة الجامعات والمستشرقين ومن له عناية بالمخطوطات العربية والآثار الشرقية (انظر المخطوطات العربية في دور الكتب الأمريكية ص ٥ - ٤٣) .

سادساً ـ المخطوطات العربية ، ومعهد احياء المخطوطات :

رأينا في البحث السابق أن المكتبات العربية والأجنبية تغص بمئات الألوف من الكتب المخطوطة ، التي لم يكتب لها الطبع والنشر بعد ، ومن هذه المخطوطات ماهو بخط مؤلفيها ، ومنها ما هو بخط غيرهم كطلابهم الذين كتبوا عنهم أو زملائهم ، ومنها ما نسخ على نسخة المؤلف ، أو نسخة مقابلة على نسخة المؤلف قريبة من عصر المصنف ، أو بعيدة منه ، وغير ذلك . وجميع تلك الكتب المخطوطة تكوّن ثروة علمية عظيمة ، ولكن هذه الثروة لابد لها من العناية والرعاية ، والحفظ من جميع ماقد يعتريها ، فيفسدها كالأرضة والسوس . . والرطوبة والعفن . . ومن العوادي التي تذهب بها كالحريق والغرق والسرقة وانتقام الأعداء الجهال . وغير ذلك .

لكل هذا اهتم المسؤولون في المكتبات بالكتب المخطوطة واعتنوا بها عناية فائقة ، تعددت وسائلها وطرق حفظها والاستفادة منها .. وخير الوسائل الحديثه في حفظ المخطوطات أن تؤخذ عن الأصل المخطوط صور فوتوغرافية كبيرة وتجلد كالكتاب تماماً ، وتوضع الصورة في متناول أهل العلم ، بينما يحفظ الأصل المخطوط في خزانة المكتبة مخافه التلف أو الفقدان ، وتلجأ بعض المكتبات الى تصوير

المخطوطات على أفلام دقيقة (ميكروفلم) وتوضع هذه الأفلام في معدنية صغيرة ، كل فلم في علبة تعنون العلبة باسم الكتاب المصور ، ثم تكبر هذه الافلام لطالبيها،وقد اتبعت هذهالطريقةبعضمكتبات المغرب الأقصى والمكتبة الظاهرية بدمشق وغيرها من المكتبات العالمية ، غير أنه لاتزال أكثر المكتبات في البلاد العربية والاسلامية بحاجة كبيرة إلى مزيد من العناية بما لديها من المخطوطات .

وقد انتبه المسؤلون في البلاد العربية الى أهمية تراثنا المخطوط فأنشؤوا مؤسسة تابعة لجامعة الدول العربية باسم معهد احياء المخطوطات ، مهمتها حفظ هذا التراث من الضياع . ونقل صور عن المخطوطات التي خرجت من أيدينا الى البلاد الاجنبية ، وحفظها في خزائن المعهد ، ويقوم المعهد بين حين وآخر بارسال مندوبين متخصصين الى بعض المكتبات الأجنبية التي تضم في خزائنها مخطوطات عربية ،فتصور بعضها ،ثم تحفظ الأفلام في خزائن المعهد ، ومن ثم يستطيع المرء أن يطلع على مايريد من تلك الافلام ، ويقرأ ما يناسبه منها بواسطة جهاز مكبر ، كما يستطيع أن يحصل على صورة مكبرة عن بعضها ، وما يحصل عليه يكون صورة مطابقة لنسخة الأصل المخطوط .وفي المعهد الخبراء والمتخصصون من الدول

العربية وبين أيديهم الوسائل والأدوات الحديثة التي تساعدهم على أداء مهمتهم وتحقيق الغاية التي انشىء من أجلها المعهد ، ومركز معهد احياء المخطوطات في مبنى جامعة الدول العربية بالقاهرة ، وقد أصدر فهرساً مطبوعاً لبعض المصورات المحفوظة في خزائنه. وبهذا يستطيع البعيد عن القاهرة أن يرسل الى المسؤولين في المعهد اسم ورقم المصور الذى يريده مع تحويل بتكاليفه ، لتصله نسخة مصورة في فترة مناسبة . ومع كل هذا فان المعهد لايزال بحاجة الى المزيد من الخبراء والعاملين ، والى مزيد من الاستقلال المالي البعيد عن الاجراءات المكتبية ، المعهودة في بعض المؤسسات ليتمكن المعهد من أداء مهمته على أكمل وجه، وتقديم الخدمات العلمية الكثيرة لأهل العلم بما يناسب روح هذا العصر من الاتقان والسرعة .

سابعاً ـ المكتبة ونظامها وفهارسها :

أ ـ المكتبة ونظامها [1] : كانت المكتبة في الاسلام نواة للجامعات والمعاهد العليا ، تقوم بمهمة المعاهد ودور العلم في العصر الحديث كما تقوم بدور المكتبة في عصرنا الحاضر ، من حيث تسهيل مطالعة

---

(١) للتوسع في هذا الموضوع راجع كتاب تاريخ التربية الاسلامية للدكتور أحمد شلبي ص ١٤٧ – ١٧٨ ، وكتاب خزائن الكتب العربية في الخافقين الجزء الثالث .

القراء فيها ، ووضع أهم المؤلفات بين أيديهم ، وتيسير سبل الاطلاع بالاعارة الداخلية والخارجية وما يلحق بذلك .

ولأهمية الدور العظيم الذي كانت تقوم به المكتبة الاسلامية في العصور الغابرة اهتم المسؤولون ببنائها ، المعد لاستقبال أفواج القراء وطلاب العلم والعلماء ، فشيدت أمهات المكتبات على طراز خاص يضم غرفا واسعة متعددة تربط بينها أروقة فسيحة ، وممرات عريضة ، وكانت الكتب توضع على الرفوف المثبتة بجوار الجدران . وخصصت بعض الحجرات للمطالعة ، وبعضها للنسخ والترجمة ، وبعضها للحلقات العلمية والمناظرات ، وقد أثثت جميع الغرف تأثيثاً جيداً مريحاً ، وفرشت ارضها بالبسط والحصير ، وكان للنوافذ والابواب ستائر جميلة تدفع حر الشمس عن القراء ، وعلى مدخل المكتبة ستارة سميكة تمنع دخول الهواء البارد في الشتاء الى غرف المكتبة المختلفة ، قال المقريزي : (ان دار الحكمة بالقاهرة لم تفتح أبوابها للجماهير الا بعد أن فرشت وزخرفت وعلقت على جميع أبوابها وممراتها الستور ، وأقيم قوام وخدام وفراشون وغيرهم رُسِموا بخدمتها[1])

---

(١) تاريخ التربية الاسلامية ص ١٤٨ عن الخطط للمقريزي ص ٤٠٨ ج ١ .

وقد كان النظام في جل المكتبات الاسلامية أن توزع الكتب على الحجرات حسب موضوعاتها ،غرفة للعربية وعلومها ، وغرفة للفقه ، وأخرى للحديث وهكذا ، وقد تضم بعض الغرف خزائن لأكثر من علم .

وكانت الكتب توضع على الرفوف ، ينضد بعضها فوق بعض ، حيث يكون القطع الكبير في أسفلها والقطع الصغير فوقه ، حتى لا يختل نظمها ، ويكثر تساقطها . لهذا كانوا يكتبون عنوان الكتاب واسم مؤلفه على أطراف الصفحات مجتمعة ـ أي على سمك الكتاب ـ بحيث تكون أطراف الحروف تجاه أول الكتاب ، وتنضد الكتب فوق بعضها ويجعل الجانب الذي عليه الكتابة في الجهة الخارجية للرف ليواجه المطالعين ، فتسهل معرفته والاستفادة منه . وقد يكتب عنوان الكتاب واسم مؤلفه على أطراف الورق الثلاثة للكتاب ، أما الكتب النفسية ، أو الكتب غير المجلدة ، أو التي يخشى عليها لضعف ورقها ، فغالباً ما كان يحفظ كل كتاب منها في صندوق صغير أوسع من الكتاب بقليل ، مصنوع من الجلد أو الورق المقوى الغليظ وحينئذ يكتب عنوان الكتاب واسم مؤلفه على جانب الصندوق [1]،

---

(٢) وقد رأينا بعض هذه الصناديق ، ومنها ما قد زين بزخارف جميلة ولون بألوان=

ولا يزال عدد كبير من هذه المجلدات القديمة محفوظاً في دار الكتب الظاهرية بدمشق ودار الكتب المصرية وغيرهما ضمن صناديقها على حالها التي كانت عليه في تلك العصور .

وكانت رفوف الكتب مفتوحة ، والكتب في متناول الجميع ، يستطيع أي مطالع أن يتناول الكتاب الذي يريده . وإذا عسر عليه معرفة موضع كتاب ما يستعين بالموظف المناول فيرشده ويساعده . وكانت بعض غرف المكتبة لا تخلو من رفوف مغلقة على بعض الكتب النادرة مخافة تلفها أو تساقط بعض أوراقها،ويستطيع المطالع أن يستفيد منها بإذن من المشرف على المكتبة،وبذا يتاح له استخراجها والمطالعة فيها .

وكان يشرف على المكتبة هيئة من المسؤولين ، أعلاهم أمين المكتبة ، أو خازن المكتبة ، ولم يكن عمل الخازن إدارياً فحسب بل كان علمياً وإدارياً في آن واحد ، ولهذا اختير لشغل مناصب خزانة المكتبة أو أمانتها جماعة من فحول العلماء ومشاهير الأدباء، كسهل

=متناسقة جذابة، وقد حرص القدامى على هذه المؤلفات ، فزودوا صناديق هذه الكتب بشرائط من القماش ، فاذا أدخل الكتاب في صندوقه دخل الشريط أمامه وبقي بعضه خارج الصندوق ، وما عليك حين تريد اخراج الكتاب إلا أن تمسك بطرف الشريط وتجذبه برفق فيخرج الكتاب بسهولة ويسر .

ابن هارون وسعيد بن هارون وسلم خزنة بيت الحكمة ببغداد ، وكان سلم حكيماً فصيحاً شاعراً ، ولسهل عـــدة مؤلفات ، وكان سعيد فصيحاً مترسلاً ، له عدة مولفات . وقد أعد عـــلي بن يحيى المنجم مكتبة الفتح بن خاقان ، وقد كان أديباً يميل الى أهل الأدب ، ويعتني بأمورهم وكان من خاصة ندماء المتوكل ، وفي دار الحكمة بالقاهرة تولى منصب الخازن علي بن محمد الشابشتي ، الذي عرف بالاطـــلاع الواسع ، وبالمعشر اللطيف حـــتى صار جليس الخليفة العزيز بالله العبيدي ، وله مولفات حسنة .

وقد بلغ خزنة المكتبات مبلغاً رفيعاً من العـــلم والمعرفة وسعه الاطلاع ، حتى إن المؤرخ المشهور والعالم الكبير ابن مسكويه كان خازناً لمكتبة الوزير ابن العميد [1] .

وحق لهذا المنصب أن لا يتولاه إلا أكابر العلماء والأدباء ، لأن الخازن يمد المكتبة ببنات أفكار العلماء ومولفاتهم الجديدة ، ويشرف على الفهارس وحسن تنظيمها ، وييسر للعلماء والقراء الحصول على ما يريدون ، ويسهل لهم ما يطلبون ، هذا إلى جانب محافظته على الكتب

---

(١) انظر تاريخ التربية الاسلامية للدكتور أحمد شلبي ص ١٦٠ عن تجارب الأمم ص ٢٢٤ ج ٦ .

من التلف والضياع وغير ذلك ، كل هذه الأمور تراعيها الدول في العصر الحاضر ، فتختار الأمناء من المثقفين والمتخصصين ، ليحسنوا شغل هذا المنصب ، ويرعوه حق رعايته .

وكان الغالب في المكتبات أن يتولى الاشراف عليها خازن واحد ، ولكن ضخامة بعض المكتبات وكثرة روادها اضطر المسؤولين إلى تعيين خازنين أو أكثر ، أو تعيين خازن ومساعد له .

ومن أبرز ما يسترعي الانتباه في المكتبات الإسلامية جماعة النساخ ، وهؤلاء النساخ أشبه بقسم الطبع والنشر في دور الكتب المعاصرة ، إذ أن وسائل الطباعة الحديثة لم تكن معروفة بعد ، وعرف النساخ بجودة الخط ، وحسن الضبط والاتقان ، فكانت تدفع إليهم المولفات الحديثة لينسخوا منها نسخة أو أكثر يزودون بها مكتبتهم . وقد اتبعوا قواعد خاصة في النسخ تتعلق بالورق والحبر ولونه وعدد الأسطر في كل صفحة وغير ذلك مما له صلة بحسن اخراج المؤلَف على وجه يليق به .

وإلى جانب النساخ ظهر المترجمون في أمهات المكتبات الاسلامية ، ووصلت الترجمة إلى ذروتها في بيت الحكمة في عهد الرشيد والمأمون ،

حيث ترجمت بعض الكتب من الفارسية وغيرها إلى اللغة العربية.
وما لبث أن اختفى المترجمون من المكتبات وتوقف نشاط الترجمة تقريباً في عهد الواثق ، ولعل مرد ذلك تقدم المسلمين في المجال العلمي مما أغناهم عن الاشتغال بتراث غيرهم.

وقد ألحق بقسم النساخ والمترجمين المجلدون ، الذين يقومون بتجليد ما ينسخة النساخ والمترجمون ، كما يقومون بترميم وإصلاح ما يطرأ على الكتب من كثرة الاستعمال ، وقد تقدم التجليد عند المسلمين من حالته البسيطة إلى أرفع درجاته وأحلى زخارفه ونقوشه.

ويساعد الخازن في عمله فئة عرفت بالمناولين ، وتقتصر وظيفة المناول على إرشاد المطالع إلى موضع الكتب في الرفوف ، إذا تعذر عليه معرفة مكانها ، أو احضار ما يطلبه القراء من الكتب إلى أماكن قراءتهم ، ومن هنا يتبين لنا أن عملهم يدور بين القراء والكتب فهو دون عمل الخازن ، ويرتقي عن عمل المستخدمين المسؤولين عن نظافة المكتبة وأثاثها .

وأما استعارة الكتب فقد عرفت منذ زمن بعيد يعود إلى أواخر عصر الصحابة وأوائل عصر التابعين ، فكان يستعير طلاب العلم من بعضهم بعض الأجزاء أو المجالس للنسخ والمقابلة والتصحيح ، كما كان

العلماء يتبادلون الكتب فيا بينهم، وقد حظيت اعارة الكتب واستعارتها بآداب جمة تدل على رفعة الأخلاق الاسلامية وشمولهـــا جميع الميادين[1]، فيكره لمن عنده كتاب أن يحبسه عن أهـــل العلم، كما

---

(١) يظهر هذا في بعض أقوالهم وأشعارهم . من هـذا ما أنشده أبو الحسين علي بن أحمد بن يحيى الجور'د'كي لنفسه بالبصرة :

يا من يروم كتابي	لنسخه إن أراده
أو رغبة في اطلاع	يبغي بذاك الزياده
توق فيه خصالاً	تسويده وفساده
ونل مرادك منه	بالفكر والاستعاده
فالعلم للمرء يحيي	تامورة وفؤاده
لا تقصدن التواني	أمانة كالقلاده
إذا فرغت فأسرع	به إلي الإعاده
حرمت تأخير أصلي	من غير عذر أكاده
فحبسه فعل سوء	وسرعة الرد عاده
رواه شيخ مفنن	عن معمر عن قتاده

الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (ص ٤٩ : آ) ف (٤٩٥) من تحقيقي سهل الله تعالى اتمامه .

وبوب الخطيب البغدادي فصلا بعنوان (شكر المستعير للمعير) ذكر فيه حديث أبي هريرة عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لا يشكر الله من لا يشكر الناس » وحديث الأشعث بن قيس الكندي أنه صلى الله عليه وسلم قال : « إن أشكر الناس لله أشكرهم للناس » . وحديث عبد الله بن عمر عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من اصطنع إليكم معروفاً فجازوه ، فان عجزتم عن مجازاته ، فادعوا له حتى يعلم أنكم قد شكرتم ، فان الله شاكر يحب الشاكرين » . الجامع لاخلاق الراوي وآداب السامع (و ٤٩ : ب) فقرة (٤٩٩ - ٥٠١) . الحديث الأول محفوظ عن أبي هريرة « من لايشكر الناس لايشكر الله » وهو حديث حسن أخرجه الترمذي ، والحديث الثاني حديث صحيح أخرجه أحمد والطبراني في الكبير والبيهقي في شعب =

يكره للمستعير أن يتأخر في رده ، وفي هذا يقول الامام الزهري : (إياك وغلول الكتب . قيل : وما هو ؟ قال : حبسها)[1].

وقال الفضيل بن عياض : (ليس من فعل أهل الورع ، ولا من فعال العلماء أن يأخذ سماع رجل وكتابه فيحبسه عليه ، ومن فعل ذلك فقد ظلم نفسه)[2] .

ويروى عن الجاحظ في هذا المقام هذان البيتان :

أيها المستعير مني كتاباً ارض لي فيه مالنفسك ترضى
لا ترى رَدَّ ما أعرتك نفلاً وترى ردَّ ما استعرتك فرضاً[3]

= الايمان وغيرهم عن الأشعث ابن قيس وغيره . انظر (الجامع الصغير ص ٤٢ ح ١) ، ومعنى الحديث الثالث صحيح ، وتشهد لطلب الدعاء لصانع المعروف طرق كثيرة صحيحة . انظر (الفتح الكبير ص ٢٠٩ ص ٣ والجامع الصغير ص ١٧٤ ح ٢) .

وقال بعض الشيوخ :

قد رددنا إليك أصلحك الله مع الشكر ما استعرناه منكا
ورأيناك أحسن الناس صبراً واحتمالاً لما حبسناه عنكا

الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (و ٤٩ : ب) فقرة (٥٠٢) .

(١و٢) الجامع لاخلاق الراوي وآداب السامع (ورقه ٤٨ : آ) فقرة (٤٨٣ و ٤٨٦) .

(٣) المرجع السابق ورقه (٤٨ : ب) فقرة (٤٨٨) .

وأنشد بعضهم :

أيها المستعير مني كتاباً ... إن رددت الكتاب كان صوابا

أنت والله إن رددت كتاباً ... كنت أعطيتَهُ أخذت كتابا [1]

وقد كتب أبو بكر أحمد بن الحسين القطان على ظهر كتابه :

يا مستعير كتابي إنه عِلقٌ ... بمهجتي علَقَ المحبوب بالمهج

انسخه وارْدده في حلٍ وفي سعة ... وأنت في حبسه في أضيق الحرج [2]

وكره العلماء أن يجعل المستعير ما استعاره رهناً لدين ، أو أن يعيره لغيره إلا بإذن مالكه ، أو أن يكتب في هامشه وحواشيه إلا إذا أذن له المعير ، وغير ذلك [3] .

وكان بعضهم يستوثق لكتبه المعارة برهن ، ولا يعيرها إلا به . وفي هذا المعنى قال بعضهم :

أعرِ الدفتر للصاحبِ بالرهن الوثيق

إنه ليس قبيحاً أخذ رهنٍ من صديق [4]

(١) الجامع لأخلاق الراوي (ورقة ٤٨ فقرة ٤٩٤).

(٢) المرجع السابق ورقه ٤٩ : آ – ب فقرة (٤٩٨) .

(٣) انظر كتاب الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي مخطوط بلدية الاسكندرية ورقه (٤٨ وما بعدها) .

(٤) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (ورقة ٤٨ : ب) فقرة (٤٩٣) .

ولأبي القاسم علي بن الحسن القطيعي أبيات تبين منزلة الكتاب من صاحبه ، يختمها بتوثيق اعارتها بالرهن الثمين . فيقول :

جلَّ قدرُ الكتابِ يا صاحِ عندي
فهـــو أغلى من الجواهـر قدرا

لست يوماً معـيره من صـديقٍ   لا ولا من أخ أحاذر غَدْرا
ما على من يصـونه من ملامٍ   بل له العذر فيه سراً وجهرا
لن أعير الكتابَ إلا برهنٍ   من نفيس الرهون تبراً ودرا [1]

وكما كانت الاستعارة معروفة بين أهل العلم ،فقد عرفت الاستعارة الخارجية أيضاً في المكتبات ، وكانت تتم مقابل ضمان أو تأمين [2] ، وقد يعفى المعروفون من العلماء وأفاضل النـاس من ذلك ، وكانت الاعارة تقيد بمدة معينة ليس للمستعير أن يتجاوزها [3] وعلى المستعير أن يحرص على ما يستعيره ويحافظ عليه حرصه ومحافظته على ماله .

---

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (ورقة ٤٨ : ب فقرة (٤٩٢) .

(٢) قال تاج الدين السبكي المتوفى سنة (٧٧١ هـ) في خازن الكتب : (وحق عليه الاحتفاظ بها ، وترميم شعثها ، وحبكها عند احتياجها للحبك ، والضنة بها على من ليس من أهلها ، وبذلها للمحتاج إليها ، وأن يقدم في العارية الفقراء الذين يصعب عليهم تحصيل الكتب على الاغنيـاء ، وكثيراً ما يشترط الواقف ألا يخرج الكتـاب إلا برهن يحرز قيمته ، وهو شرط صحيـح معتبر ، فليس للخازن أن يعير إلا برهن . .) معيد النعم ومبيد النقم ص ١١١ .

(٣) انظر تاريخ التربية الاسلامية ص ١٥٦ .

وبهذا فقد أدت المكتبات الاسلامية رسالتها فيما مضى ، وحققت الغايات النبيلة السامية من انشائها واستمرارها ، فكان لها الفضل العظيم في حفظ التراث العلمي ، ونشره وتعميمه ، وتسهيل التبادل الثقافي ، وكسب المعرفة ، وتعميق الاطلاع ، وتثقيف الناشئة،والاخذ بأيدي طلاب العلم الى موارده وينابيعه ، والكشف عن كنوزه وأسراره ، فقامت المكتبات الاسلامية ـ بحق ـ بما تقوم به اليوم المؤسسات العلمية والجامعات بما لديها من مختلف وسائل المعرفة الحديثة بما يناسب روح ذلك العصر ووسائله .

في المكتبة العامة الحديثة في هذا العصر قاعة كبيرة تتسع أحياناً لمئات القراء فيها المقاعد المنتظمة ، تحمل أرقاماً مسلسلة . وفي القاعة مسؤول أو أكثر ، يُطلب الكتاب في الاستعارة الداخلية عن طريق هؤلاء الموظفين ، ويسترشد بهم .

وللمكتبة أمين (خازن) أو (محافظ) وهو رأس المكتبة ، يساعده في عمله عدد من المساعدين والموظفين ، وفيها المناولون وهم همزة الوصل بين مخازن المكتبة والقراء .

وفي المكتبة اليوم قاعة كبيرة للمؤلفين والباحثين تضم أمهات

المصادر والمراجع تكون قريبة منهم وفي متناول أيديهم[1] ، وقد ترى لكل علم أو علمين قاعة خاصة مزودة بمصادر ذلك العلم[2] .

وتجد في المكتبات الكبيرة أقساماً خاصة بالكتب المخطوطة ، يلحق بها كل ما يساعد على تصوير الكتب وتكبير الأفلام ، وحفظ الشرائح وغير ذلك مما يقدم خدمات للقراء وأهل العلم .

كما ترى في المكتبة الحديثة موظفين متخصصين في شؤون المكتبات وفهارسها ، تكوّن كل فئة جهازاً مكتبياً فعالاً ، له أثره في تقدم المكتبة ، وتيسير المطالعة على القراء والباحثين ، فهناك قسم « التزويد » الذي يهتم بكل ما يصدر حديثاً ويزود المكتبة به ، و (قسم الفهارس) الذي يتولى تصنيف الكتب وفهرستها حسب موضوعاتها ، كما يتولى وضع فهارس المكتبة المختلفة ، وفي المكتبات الحديثة (قسم الارشاد) وهو القسم الذي يتولى ارشاد المطالعين الى مواضع الكتب التي يريدونها ... وغير ذلك من الأقسام الكثيرة التي تتضافر من أجل خدمة رواد المكتبة وطلاب المعرفة . هذا سوى الاقسام الادارية الأخرى التي لا صلة لها بالقراء .

---

(١) كدار الكتب المصرية بالقاهرة ومكتبة الأزهر ، ودار الكتب الظاهرية ، ودار الكتب الوطنية بالرياض وغيرها .

(٢) كدار الكتب المصرية بالقاهرة .

ويلحق بالمكتبة الحديثة مطبعة تتولى نشر الكتب التي تقوم بتحقيقها لجان خاصة بذلك ، أو هيئة مكتبية متفرغة للانتاج العلمي ، كما هو شأن دار الكتب المصرية بالقاهرة [1] وغيرها من دور الكتب العربية والاجنبية .

ب - فهارس المكتبة :

فهرس المكتبة هو البيان الشامل لما تضمه المكتبة في خزائنها من مطبوعات ومخطوطات ، وخرائط ومصورات وما يلحق بذلك ، وينظم وفق ترتيب معين يكفل سهولة الحصول على الكتاب بالسرعة المناسبة .

لقد عرفت المكتبة الاسلامية الفهارس منذ نشأتها الأولى، فكانت لكل مكتبة فهارسها المنظمة تنظيماً دقيقاً حسب موضوعات محتوياتها، وإلى جانب هذا عمد خزنة المكتبات إلى لصق قائمة بأسماء الكتب التي تحتويها كل خزانة من خزائن المكتبة ، على أحد جوانب الخزانة البارزة . بحيث يراها القراء ، وإلى جانب كل كتاب في القائمة سجل رقمه الخاص به .

---

(١) لقد أدت دار الكتب المصرية ومطبعتها خدمات جليلة في نشر العلم واحياء بعض المخطوطات في هذا العصر ، فطبعت كتاب الجامع لأحكام القرآن للامام القرطبي (- ٦٧١ هـ) ، وكتاب معرفة علوم الحديث للحاكم (٤٠٥ هـ) والاغاني للأصفهاني وغيرها من أمهات الكتب في مختلف العلوم .

وكانت الفهارس خير دليل لمحتويات المكتبة ، وبيان ما فيها، فكلما عظمت المكتبة ازداد عدد فهارسها،ولم تقتصر الفهارس على المكتبات العامة بل كانت متبعة في المكتبات الخاصة ، حتى إن فهارس كتب الصاحب بن عباد كانت في عشر مجلدات [١] ، وبلغت فهارس دواوين الشعراء في مكتبة قرطبة أربعة وأربعين جزءاً [٢] .

ولتصنيف الكتب في المكتبات الحديثة في فهارس خاصة عدة طرق ، أيسرها وأسهلها الطريقة المعجمية ، فترتب الكتب فيها حسب حروف الهجاء ، وأنواع الفهارس في المكتبة الحديثة ثلاثة ، فهرس بأسماء المؤلفين ، وفهرس بأسماء الكتب ، وفهرس للموضوعات ، وكل هذه ترتب حسب حروف الهجاء .

وخير طريقة لوضع هذه الفهارس بين يدي رواد المكتبات أن تكون على بطاقات متينة مصنوعة من المقوى الجيد بحجم مناسب .

والى جانب فهارس البطاقات يوجد شكل آخر لفهرسة الكتب ، وهو أن تطبع فهارس الكتب في سجل كبير على شكل كتاب ، كما يوجد شكل ثالث وهو أن توضع أوراق الفهرس في مغلف كبير متين،

(١) تاريخ التربية الاسلامية ص ١٥٣ .

(٢) المرجع السابق ص ١٥٤ .

فيثقب طرف كل صفحة عدة ثقوب وتشد الصفحات إلى بعضها عن طريق هذه الثقوب بواسطة محازم حديدية قوية ، وهناك شكل رابع للفهارس كتلك القوائم التي ذكرناها ، يذكر فيها عنوان الكتاب ورقمه وتلصق على لوحات ، وتوضع هذه اللوحات في مكان ظاهر غالباً ما يكون في الممرات المؤدية إلى غرف المطالعة ، أو على جدران الأروقة التي تربط بين حجرات المكتبة .

وسنكتفي في هذا المقام بذكر فهارس البطاقات ، وسجلات الكتب والفهارس المطبوعة :

آ – فهرس البطاقات :

يتكون هذا الفهرس من بطاقات طولها (١٢٫٥ سم) وعرضها (٧٫٥ سم) أو (١٣ × ٩) سم ، وهذا المقاس المتعارف عليه في جل المكتبات في العصر الحاضر . وتثقب البطاقة في منتصف طرفها الاسفل ، لتسلك مع غيرها في قضيب معدني ضمن صندوق البطاقات المفهرسة . وقد جرى العرف في المكتبات الحديثة أن تختلف ألوان البطاقات باختلاف الفهارس ، فيكون اللون الأبيض مثلاً لبطاقات المؤلفين ، واللون الأخضر الفاتح لبطاقات الكتب ، واللون الأحمر

الفاتح لبطاقات الموضوعات ، ليسهل على المطالعين تمييز الفهارس بمعرفة ألوانها . ولفهارس البطاقات عدة مميزات منها :

١ ـ سهولة الاستعمال : فيمكن أن تضاف بطاقات جديدة إلى صندوق البطاقات فتوضع في أماكنها ، كما يمكن أن ترفع بطاقات الكتب غير الصالحة ، أو الموجودة في التجليد من صندوق البطاقات، ويتم ذلك كله بسهولة ويسر نتيجة نظم البطاقات في القضيب المعدني المثبت في أسفل الصندوق ، (انظر شكل ١) .

٢ ـ فهرس البطاقات يحقق اطلاع القراء على ما يصدر من كتب حديثة منذ وصولها الى المكتبة ، ففي الوقت الذي يضم فيه كتاب الى خزانة المكتبة تضم بطاقته الى صندرق الفهارس ، ولا يبقى فترة طويلة ريثما تتم فهرسة مجموعة كبيرة من الكتب كما هو الشأن في سجلات الفهارس المطبوعة .

٣ ــ نضيف الى ما سبق ، أن فهرس البطاقات أطول عمراً من سجل الكتب أو من الفهارس المطبوعة على ورق ، وذلك لمتانة البطاقات وقوة مادتها .

شكل رقم (١)

ولكل كتاب في المكتبة ثلاث بطاقات :

١ ـ بطاقة المؤلف : وفيها يكون اسم المؤلف في أعلى البطاقة ، ويدون في الزاوية العليا من الجهة اليمنى رقم الكتاب وحرفه في المكتبة ، ويذكر تحت رقم الكتاب وحرفه الحرف الأول من اسم المؤلف .. ويدون عنوان الكتاب تحت اسم المؤلف ، ويدون مكان الطبع والنشر وتاريخه تحت عنوان الكتاب .

ويلي ذلك تدوين عدد صفحات الكتاب ويكتفي بذكر حرف (ص)الى جانب عدد الصفحات ، وحرف (ج) يدل على كلمة جزء أو أجزاء ، كأن يدون (٣٥٠ ص) و (٣ ج) كما هو واضح في شكل (٢) . ويضاف الى أسفل البطاقة سطر يذكر فيه كون الكتاب محققاً أو مترجماً . وسطر آخر للملاحظات. وأما موضوع الكتاب أو العلم الذي يندرج تحته ، فبعض المفهرسين يفضلون ذكره في أسفل

بطاقة فهرس المؤلفين

١٢٥ ب	أصول فقه
	شافعي

م محمد بن ادريس الشافعي

اسم الكتاب : الرسالة

مكان الطبع وتاريخه : القاهرة ـ مصطفى الحلبي ١٣٥٨هـ / ١٩٤٠م ط ١

الاجزاء : ج ١ .	المجلدات : ١
عدد الصفحات ٤٠٠ .	القطع : ٢٤ × ١٨
تحقيق : أحمد محمد شاكر	ترجمة : ــــ

ملاحظات :

(١) ●

شكل (٢)

---

(١) ثقب البطاقة الذي يسلك فيه القضيب المعدني من صندوق فهارس البطاقات

البطاقـــة ، وآخرون يفضلون وضعه تحت اسم الكتاب . وحبذا لو يوضع في الطرف الأيسر من أعلى البطاقة ليكون اكثر ظهوراً .

٢ ـ بطاقة الكتاب وهي كالبطاقـــة السابقة الا أن اسم الكتاب يكـون في أعلى الصفحة ، وتحته اسم المؤلف وجميـــع البيانات التي ذكرناها في بطاقة المؤلف . كما هو واضح في شكل (٣) ،

بطاقة فهرس أسماء الكتب

١٢٥ ب — أصول فقه / شافعي

م — الرسالة

اســـم المـؤلف : محمد بن ادريس الشافعي

مكان الطبـع وتاريخه : القاهرة ـ مصطفى الحلبي ١٣٥٨هـ / ١٩٤٠م ط ١

الاجزاء : ج ١ . — المجلدات : ١

عدد الصفحات : ٤٠٠ . — القطـع : ٢٤ × ١٨

تحقيق : أحمد محمد شاكر . — ترجمة : ـــ

ملاحظات :

شكل (٣)

٣ ـ بطاقة الموضوع أو العلم ، يذكر فيها موضوع الكتاب أو العلم الذي يندرج الكتاب تحته ـ في أعلى الصفحة ، ويذكر تحتـــه اسم

الكتاب ثم اسم المؤلف وجميع البيانات السابقة كما هو واضح في شكل (٤). ويفضل بعض المفهرسين أن يذكر اسم المؤلف تحت اسم العلم بدلاً من اسم الكتاب.

بطاقة فهرس الموضوعات

١٢٥ ب
الموضوع (العلم): أصول فقه. الفرع: شافعي
اسم الكتاب: الرسالة
المؤلف: محمد بن ادريس الشافعي
مكان الطبع وتاريخه: القاهرة ـ مصطفى الحلبي ١٣٥٨ هـ / ١٩٤٠ م ط ١
الاجزاء: ج ١. المجلدات: ١
عدد الصفحات: ٤٠٠. القطع: ٢٤ × ١٨
تحقيق: أحمد محمد شاكر. ترجمة: ـــ
ملاحظات:

شكل (٤)

٢ ـ الفهارس المطبوعة:

في هذا الفهرس يدون في طرف الصفحة الأيمن رقم وحرف الكتاب في المكتبة، ويدون الى جانبه بعيداً عنه نحو (٢) سم

عنوان الكتاب ، وتحتـه اسم المؤلف وسنتا ولادته ووفاته ، وبعـد ذلك يدون تقييم موجز للكتاب بما لا يزيد على خمسة او سبعة أسطر. ويدون تحت هـده الخلاصة عـدد الأجزاء ، والصفحات ، وقطعها ، ومكان الطبع وتاريخه .

ويستقل كل علم في مجلد أو أكثر ، وإذا كانت مولفـات علم من العلوم في المكتبة أقل من أن تشغل مجلداً ، فتضم الى مجلد أقرب علم منه ، وتوضع في باب مستقل . كأن تضم مؤلفات الجغرافيا الى مجلد فهرس التاريخ ، وتكون في باب مستقل منـه . أو مصنفات أصول الحديث الى مجلد الحديث ، وتذكر في باب مفرد خاص بها .

وقد يكون في خزائن دار الكتب مصنفات مخطوطه ، فتوضع هذه المصنفات في خزائن خاصة بها ، وفي قسم المخطوطات من المكتبة، كما هو الشأن في دار الكتب المصرية وغيرها . وحينئذ لابد من وضع فهرس خاص بالمخطوطات : على نحو فهرس المطبوعات الذي ذكرناه.

وللفهارس المطبوعة عـدة فوائد أهمها :ـ

١ ـ سهولة نقلهـا من مكان الى آخر ، ويسر تبادلها مـع المكتبات العالمية . فترى فهارس دار الكتب المصريـة وبعض فهارس دار

الكتب الظاهريـــة وفهارس مكتبات برلين ودير الاسكوريال ، وفهارس المكتبة الأهليـــة بباريس وغيرها من الفهارس ـ تراها في معظم المكتبـــات الكبرى ، فيطلع الطالب والعالم على محتويات المكتبات البعيدة عنه . وتتجلى هذه الفائدة في المخطوطات ، فقـــد يقف المرء على مخطوط يحتاج اليه ، فيرسل الى المكتبة التي تضمه في خزائنها طالباً تصويره ... وفي هذا توفير كبير للوقت والمال والجهد.

٢ ـ الفهارس المطبوعـة تعطى القاريء فكرة موجزة عـن مادة الكتاب ومنهج المؤلف ، قـد تغني المطالع عن مراجعـة الكتب بنفسه ، ليحسن اختيار الكتاب المناسب لموضوع بحثه ، من حيث البسط والايجاز والأدلة ومايتعلق بذلك .

٣ ـ سجلات الكتب أو الفهارس المخطوطة :

السجل هو دفتر يختلف حجمه بين مكتبة واخرى ، وغالباً مـــا يكون قياس الصفحة فيه (٣٥ × ٢٥) سم ، وورقـــه قوي سميك (برستول) . تضم الصفحات الى بعضها بمحازم حديدية لطيفة ، مثبته بقاعدة مغلف متين . وتخط في الصفحة عدة جداول عمودية من أعلى الصفحة الى اسفلها ، يسجل في الجدول الأيمن رقم الكتاب وحرفه كما

في خزانة المكتبة ، ويسجل في الجـــدول الذي يليه اسم الكتاب ومؤلفه ، وفي الجدول الذي يليه عدد الاجزاء ، ثم عدد الصفحات . ويدون في الجدول الذي يليه مكان الطبع وتاريخه ، ويلي ذلك حقـل الملاحظات ، ويستقل كل سجل بعلم خاص ، واذا ضم اكثر من علم بوب لكل علم في قسم خاص منـه ، وكتب في الصفحة الاولى دليـل السجل أو الفهرس وما فيــه من العلوم ، مثلاً من ص ١ ـ ٣٠ علوم الحديث . ومن ص ٣١ ـ ١٢٠ كتب الحديث ومن ص ١٢١ ـ ٢٠٠ كتب شروح الحديث . وهذه السجلات تقوم مقام الفهارس وقـــد عرفت في المكتبات قبل فهارس البطاقات ، ولا تزال مستخدمـة في كثير من المكتبات .

انتهى الفصل الأول

ويليه الفصل الثاني وموضوعه البحث وأصوله

الفصل الثاني

البحث وأصوله

وفيه

١ - أهمية البحث :

إن مايسعد به إنسان القرن العشرين ليس وليد عصره، ولا صدفة ايامه ، او هبة زمانه ، بل هو ثمرة جهود العلماء والادباء والحكماء ... منذ عرف الانسان الارض الى ايامنا التي نحياها بين آلاف الاختراعات، وصخب الآلات ، التي تشق الحقول والمزارع، وتملأ المعامل والمصانع، تتحف الاسواق ، وتغطي الآفاق ، تمخر عباب البحر ، كما تشق عنان السماء، كل هذا التقدم المادي والرقي الحضاري، والنضوج الفكري وليد البحث الدائب والدراسة المستمرة التي تعاقب عليها الباحثون في مختلف ميادين العلم والمعرفة ... ذلك لأن البحث العلمى ليس مقصوراً على ميدان دون ميدان، أو موقوفاً على جيل دون جيل، فالبحث والتجربة والدراسة كما تتناول الميادين العلمية والتطبيقية ، تتناول ميادين العلوم الانسانية، ولا يختلت البحث والعمل الا من حيث الوسائل والامكانات.. التي تقتضيها طبيعة البحث في كل ميدان .

٢ - **ولا تخرج الغاية من البحث** ـ وان اختلفت ميادينه ـ عن واحد من الامور الآتيـة : (اختـراع معدوم ، أو جمع متفرق ، أو تـكميل

ناقص ، أو تفصيل مجمل ، أو تهذيب مطول، أو ترتيب مخلط، أو تعيين مبهم ، أو تبيين خطأ)[1] وقد يُفرَعُ على هذه الغايات غايات أخرى ولكن يمكن ان ترد الى واحدة من الامور المذكورة وجميعها تبتغي مزيد الخير للانسان ومن حوله .

٣ ـ **ومن ثم اختلف تعريف البحث** بين عالم وآخر ، فبعضهم يرى أن (البحث هو العمل الذي يتم انجازه لحل ، أو محاولة حل مشكلة قائمة ذات حقيقة مادية) .

بينما يرى آخرون أن البحث (هو الفحص والتقصي المنظم لمادة أي موضوع من أجل اضافة المعلومات الناتجة الى المعرفة الانسانية ، أو المعرفة الشخصية). ويرى بعض المربين ان البحث عملية تقصي الحقائق ومعاينتها وتطبيقاتها بالنسبة لمشكلة معينة .

وعرف بعضهم البحث الادبي بأنه (محاولة لاكتشاف المعرفة ، والتنقيب عنها وتنميتها وفهمها وتحقيقها بتقص دقيق ، ونقد عميق ، ثم عرضها عرضاً مكتملاً بذكاء وادراك) .

وبدهي أن يختلف العلماء في تعريف البحث ، لاختلاف ميادينه وغاياته ، ولسنا هنا بصدد استقصاء تلك التعاريف أو مناقشتها ، فهذا

---

(١) قواعد التحديث ص ٣٨ .

للبحث تعاريف مختلفة يكتفى بالتعريف الديني

امر يخرج عن موضوعنا الذي يكفينا منه أن نقف على حد البحث وتعريفه عند بعض العلماء .

وقد يتساءل طالب عن تعريف البحث الديني وحقيقته وحده ، والحق أن الاسلام الحنيف يشمل جميع مناحي الحياة الفردية : العقلية والروحية والنفسية، كما يشمل الحياة الاجتماعية بجميع فروعها ودقائقها، من تنظيم الاسرة الى أكبر ميادين الجماعة بشكلها السياسي والاقتصادي والثقافي وغير ذلك ، فلا بد من تحديد نوع ذلك البحث الديني حتى يسهل تعريفه ، فقد يكون البحث في العقيدة ، أو التفسير أو الحديث أو الفقه أو الاصول...وغير ذلك ، فالبحث في واحد من هذه العلوم يختلف عن غيره ، وان كان يربط بينها جميعاً قاسم مشترك هو الكشف عن حقيقة الدين التي تتصل بذلك الموضوع . فقد يكون البحث في التفسير أو الحديث من الناحية الأدبية فينسحب على ذلك التعريف الأدبي، وقد يكون في بيان الأحكام فيتعين في حقه أقوال الفقهاء والاصوليين، ومع هذا فبوسعنا أن نطلق تعريفاً عاماً على البحث الديني فنقول : هو كل موضوع يحاول بيان الأحكام التي تتصل بجانب من جوانب الحياة ، بياناً واضحاً ، أو يسعى الى حل مشكلة في ضوء الدين ، من خلال دراسة عميقة مبنية على فهم سديد وادراك صحيح ومنهج سليم .

٤ - واننا لندرك مما سبق أهم الصفات التي يجب أن تتوافر في الباحث ، وهي بايجاز :

أ) أن يكون الباحث على جانب من العلم والمعرفة ، قادراً على التأمل والتفكير والاستنباط ، كي يستطيع الوقوف على دقائق الامور ، ويحسن الربط بينها ، ويوفق في عرضها وبيانها . وكثرة المطالعة ، والقراءة الواسعة المركزة الهادفة من أهم عوامل نجاح الباحث إلى جانب موهبته وذكائه ، لهذا من الواجب على الطالب الا يدخر وسعاً في القراءة والاطلاع ، فالمطالعة هي المنهل الغزير الذي يروي غليل الباحث ، ويوسع آفاق معرفته ويعمقها . ومن هنا كان من الواجب على الباحث الا يدع كتاباً أو موضوعاً تناول بحثه أو جانباً من بحثه إلا أن يطلع عليه ، ويدرسه دراسة فاحصة عميقة مبنية على الفهم الدقيق ، والانتباه الشديد خشيةالوقوع في أخطاء فاحشة بسبب سوء الفهم أو الخطأ في النقل أو التفسير والتأويل .

ومما تجدر الاشارة اليه ان لا يعد الباحث أن كل ما وصل اليه غيره هو من الامور المسلم بها ، وأنها حقائق لا يعتريها الشك أو لايعتورها الخطأ ، ذلك لأن بعض الآراء يبنى على أساس غير سليم ،

من هنا وجب على الباحث أن يمحص ويفحص ما يقرأ فيعتمد مايقوم على دعائم سليمة قويمة ، ويرد غيره .

ب) أن يكون موضوعياً في بحثه بعيداً عن الأهواء والأوهام يثبت ما يراه الحق ، وما يقود اليه الدليل وان خالف ميله وهواه .

ج) أن يكون دقيقاً في عمله نظامياً منطقياً ، يلتزم الامانة في النقل والنقد والعرض .

د) يحترم آراء الآخرين ، لا يؤدى به الغرور العلمي إلى الحط من آراء غيره ، أو النيل من شخصياتهم ـ وان كان على صواب فيما ينقد أو يعرض ـ فكل هذا يشين بحثه ويحط من مكانته وقوته ، وينفر القارىء من مطالعته ، وان التزام أدب البحث والموضوعية العلمية يجنب الباحث الزلل في مثل تلك المتاهات التي ترفضها روح البحث ، ولا يرضى بها منصف .

هـ) وإذا توافرت كل تلك الامور للباحث ، فانه لا بد له من وجود المشكلة التي تحتاج إلى حل ، أو البحث الذي يحتاج إلى معالجة وتحليل وعرض وغير ذلك ، ولا بد أن تكون المشكلة جديرة بالحل ، ولها أهميتها في الميدان الذي تبحث فيه كي يكتب للباحث النجاح فى موضوعه .

٥ ـ وقد آن لنا أن نتكلم عن أهم المراحل التي يمر بها البحث من لحظة اختياره إلى تكامله وظهوره :

كيف تختار موضوع بحثك ؟

أ) اختيار الموضوع :

يعد حسن اختيار الموضوع من العوامل القوية في نجاح البحث ، فلا بد للطالب من أن يختار البحث الذي يلاقي صدى قوياً في نفسه ، وتجاوباً تاماً مع ميله وفكره ، فلا يختار موضوعاً لا يميل اليه ، أو آخر يخالف عقيدته ، حتى لا يتعثر في خطواته ، أو يفشل في عمله ، فكما ان المرء يختار صديقه اختياراً من بين زملائه لأنه ينسجم معه ، ويقدر أحواله ، ويشعر بشعوره ، ولا يستطيع أن يصاحب انساناً يغايره في تفكيره وميوله ، كذلك تعتبر كل هذه الأمور في اختيار الموضوع ، فان الباحث يعيش مع موضوعه ليله ونهاره يستحوذ عليه ، ويستفرغ منه كل طاقته سواء كان موضوعه بحثاً كبيراً أو صغيراً ، خاصاً أو عاماً ، مما سيحاضر فيه أو مما سيطبع وينشر ، وتتجلى هذه الأهمية بوضوح في الدراسات العليا في اعداد رسالة (الماجستير) أو (الدكتوراه) ، التي تناقش اصولها وفروعها على ملأ من المتخصصين وأهل العلم وطلابه ، بين يدي أكابر العلماء ، من هنا كان الموضوع صورة عن صاحبه ، لأنه يتفاعل معه تفاعلاً تاماً ، وهو ثمرة فكره

وجهوده. لكل هذا يجب أن يحسن الطالب اختيار الموضوع، فيعرف أبعاده وغايته ، وهل في مقدوره أن يوفيه حقه من البحث الدقيق والعرض المناسب ؟ فيقدر خطواته ونتائجه وما يترتب عليه ، كل هذه الأمور يجب أن يراعيها الطالب قبل اختيار الموضوع ، ومن الضروري جداً أن يقدر أهمية الموضوع وجدته وطرافته ، فلا يختار موضوعاً قد سبقه غيره اليه ، فأشبعه تحليلاً وبياناً ، اللهم إلا إذا كان غيره قد تناول جانباً من جوانبه، فلا بأس في أن يختار جانباً آخر ، ولا شك ان لكل موضوع عدة جوانب ، فالاديب حين يدرس صدر الاسلام يدرس الشعر مثلا ويتناول غيره الخطابة ، وقد يتناول ثالث النثر ، والمؤرخ يتناول بالدراسة أهم الأحداث التي جرت في تلك الفترة ، وعالم الأجتماع قد يدرس بعض الظواهر الاجتماعية في تلك الحقبة ، بينما يتناول الفقيه أدلة الاحكام التي تنزلت على الرسول ﷺ ، ويهم المحدث أن يبين الصحيح منها والضعيف ، ويحرص على معرفة حفظ الحديث وروايته وكبار نقلته ، وأئمته وحفاظه ... فكل باحث تناول جانباً من جوانب تلك الفترة المحددة ، لكن أبحاثهم اختلفت وتغايرت . وقد يتعرض الباحث في

موضوع بلمحة موجزة إلى ماله صلة بهـذا الموضوع فمثل هـذه اللمحة لا تحول دون اختيار الموضوع والكتابة فيه .

ومن أهم عوامل نجاح الموضوع أن يكون خصباً حيوياً له صلة قوية بميل الطالب،وكلما اتسعت دائرة الانتفاع به كلما ازدادت أهميته ، فالكتابة في موضوع (المصارف في الاسلام) تلقى اهتماماً أكـــبر بكثير من الكتابة في (القياس) أو (الاستحسان) ، ذلك لأن الموضرع الاول يشغل أذهان المسلمين على اختلاف طبقاتهم وأعمالهم. والكتابة في موضوع (استخراج الماء في الاراضي الصحراوية) في بيئة صحراوية تلقى ترحيباً كبيراً واهتماماً عظيماً غير الذي تلقاه فيما لو كتب في بلاد أنهارها كثيرة ،وأمطارها غزيرة ، وأراضيها خصبة.

ومما يسهم في نجاح البحث غزارة المصادر ، ووفرة المـــادة ، ووضوح المنهج وتحديد الموضوع تحديداً دقيقاً بحيث يسهل اختيار عنوانه .. فيدل على مضمونه وألوانه ...

وقد لا يواجه الطالب المبتدىء في السنوات الاولى في الكليـة أو الجامعة مشكلة اختيار البحث ، لان المدرس يختار موضوعاً أو أكثر يناسب الطلاب ، فيكتب كل طالب فيما عينه المـدرس ، أو يختـار

موضوعاً من موضوعين أو ثلاثة ، فيحتاج إلى تقليب النظر فيها حتى يتم له اختيار ما تميل اليه نفسه ، وما يتجاوب مع ميله ، بخلاف الطالب في السنوات الأخيرة من الكلية ، أو في الدراسات العليا حيث تقع مسؤولية اختيار الموضوع عليه وحده، ولا يعدو عمل الاستاذ المشرف التوجيه والارشاد .

وأملنا كبير في أن تتسع آفاق المعرفة عند طلابنا، ويرتقي مستواهم العلمي في الكليات والجامعات ليختاروا أبحاثهم بأنفسهم وتستقل شخصياتهم العلمية ، ليأخذوا مكانهم في هذه الحياة ويؤدوا دورهم على وجه الكمال .

ومما يسهل على الباحث اختيار الموضوع المناسب أن يراجع امهات المصادر والمراجع التي تتناول العلم الذى يود أن يختار موضوعه فيه ، فيقف على ما قد كتب وعلى ما سبق اليه ، ويعرف ما لم يطرق من الابحاث بعد ، فيختار موضوعه في ضوء ذالك، ثم يعرضه على استاذه المشرف فيلقي القبول أو التعديل والتبديل ، فاذا تم اختيار الموضوع في ظلال ما بيناه من الجدة والأهمية والطرافة ووفرة المصادر ـ لا بد له من أن يضع الخطوط الكبرى لمنهج بحثه ، ويعرف الغاية التي يحققها منه ، ولنضرب مثالاً لذلك. لو أن باحثاً وقف خلال قراءته على طعون

في أحد الرواة، ولم يقف على بحث في انصاف هذا الراوي، ووجد في نفسه الميل للكتابة في هذا البحث . فمن الأهميـــة بمكان أن يعرف الطريق الذي سيسلكه في بحثه ولو بشكل مجمل ، فيرى أنه لا بـد له من أن يتناول النقاط الآتية :

١ ــ لمحة موجزة عن عصر الراوي .

٢ ــ حياة الراوي العامة .

٣ ــ حياته العلمية .

٤ ــ رأي العلماء فيه .

٥ ــ انصافه ومناقشة الشبهات التي دارت حوله .

وذلك كي يكون طريقه واضحاً بيناً ، لا يخبط في طلب المادة من مصادرها خبط عشواء ، فيضيع وقته ، وقد يتعثر في بحثه أو قد يقف عن متابعته . ولا بد من أن نذكر ثانية بأن على الباحث أن يتبع الحق والعدالة والنزاهة في بحثه، فلا يقدم على الكتابة في موضوع ليثبت فكرة سابقة في تصوره ، قبل أن تقوم على أساس علمي ، أو يدحض رأياً قبل أن يعرف ماله وما عليه .

بعد اختيار الموضوع ومعرفة أركانه وخطوطه الكبرى ينتقل إلى المرحلة الثانية وهي مصادر البحث .

٢

ب) مصادر البحث ومراجعه :

من أهم ما يدفع بالبحث إلى النجاح كثرة مصادره ومراجعه ، واستيفاء الباحث الاطلاع عليها جميعها أو على معظمها ، وان وقوف الباحث على المصادر التي يحتاج اليها وحسن استفادته منها يعد حجر الاساس لرسالته أو موضوعه . وسنذكر أهم المصادر والمراجع التي يحتاج اليها طالب الشريعة وغيره من الباحثين ، في الفصل الثالث من هذا الكتاب إن شاء الله . وسنوجز فيما يلي أهم ما يجب أن يطالعه أو يراجعه الطالب ليجمع مصادر بحثه ويدونها :

١ ـ فهارس المكتبات الخاصة والعامة . وقد أفضنا القول فيها في حديثنا عن المكتبات .

٢ ـ الموسوعات العلمية المتخصصة التي تتناول العلم الذي ينطوي تحته موضوع الطالب .

٣ ـ فهارس المصادر والمراجع المثبتة في أواخر الكتب التي لها صلة وثيقة بالموضوع المختار ، ويدخل في هذا الرسائل الجامعية لنيل اجازاتها ورسائل الماجستير والدكتوراه .

٤ ـ بعض المجلات العلمية التي تتناول ماله صلة ببحثه .

٥ ـ ان يراجع الباحث الأشخاص ذوي الخبرة في موضوعه من المتخصصين أو الباحثين والمشتغلين في ميدانه ، وفي مقدمة هؤلاء استاذه المشرف على بحثه ، فكثيراً ما يجد الباحث عند هؤلاء العلماء والباحثين ما لا يجده عند غيرهم ، فهم يقدمون اليه خلاصة خبرتهم الطويلة ، ونتاج أفكارهم ومطالعاتهم ، فيرشدونه إلى أمهات المصادر ويلقون الأضوأء على مسائل هامة قد لا يدركها الباحث في المراحل الاولى من بحثه .

٦ ـ قوائم دور النشر والمكتبات : تصدر دور النشر والمكتبات في كل عام قوائم تذكر فيها أسماء الكتب في فنونها ، ففي مراجعتها يقف الطالب على كل جديد ينشر ، فقد يعثر على ماله صلة قريبة أو بعيدة من بحثه مما لم يصل إلى المكتبات العامة والخاصة بعد ، فيجدر به حينئذ الاطلاع عليه وتقدير أهميته بالنسبة اليه .

ولا بد للباحث من أن يستفرغ جهده في البحث عن المصادر والمراجع ويدون كل ما يحتاج اليه منها . ويستحسن للباحث أن يرتب مصادره ومراجعه ترتيباً زمنياً ليقف على التطور التاريخي لبحثه، ويستطيع أن يقارن بين المتأخر منها والمتقدم. بعد هذا ينتقل إلى مرحلة جديدة ، وهي مرحلة جمع المادة العلمية .

٢

ج) جمع المادة العلمية (التقميش) :

بعد أن يسجل الطالب أسماء المصادر والمراجع التي يريد أن يستفيد منها يبدأ في قراءتها قراءة مستوعبة فاحصة ينفذ إلى أعماق موضوعه،وحتى تحقق قراءته وتدوينه المادة الغاية منها فيوقت مناسب **لا بد له من اتباع الخطوات الآتية :**

١ - يراجع فهرس الكتاب الذي بين يدية ويحدد ماله صلة ببحثه، وقد تسترعي انتباهه موضوعات طريفة وجذابة لاصلة لها بموضوعه، وقد يشده ميله ورغبته الى مطالعتها فليدعها في هذه المرحلة وليسجل ملاحظة حولها في دفتر صغير . ويقتصر فقط في هده المرحلة على ماله صلة بموضعه كيلا يضيع وقته ، وتبدو أهمية هذه الملاحظة جلية واضحة وحتمية اذا كان الباحث مطالباً بتقديم بحثه في فترة زمنيه محددة ، كما في الابحاث الجامعية في السنوات الانتقالية ، أو رسائل الاجازات الجامعية ورسائل الماجستير والدكتوراه .فيوجه كل طاقته ووقته لموضوعة ، واما الموضوعات الاخرى التي سجل ملاحظات حولها فيطالعها بعد الانتهاء من بحثه .

٢ - يقرأ كل ماله صلة بموضوعه قراءة واعية مستوعبة ، يفهم خلالها جميع مايطالعه ، وقد يحتاج الى قراءة نص أو فقرة عدة مرات حتى يحسن الربط بينها وبين ما يسبقها ويلحقها من الافكار .

٣ ـ يكتب الباحث ما يستجيده وما يراه مناسباً لبحثه في جزازات مناسبة (بطـاقات) من حجم واحد ، غالباً مـــا تكون من مقاس (١٠ × ١٤) سم أو نحو ذلك . ولا يخرج التدوين في البطاقات عـن النقل الحرفي أو الاختصار والتلخيص. ففي النقل الحرفي إذا كان النص صغيراً ينقله على بطاقة ، اما إذا كان كبيراً يتجاوز صفحة ، أو عـــدة بطاقات ، فان كان الكتاب في متناول يده ، ويسهل عليه الرجوع اليه يكتب على بطاقة فكرة موجزة عن النص ويدون فيها اسم الكتاب والجزء والصفحة وسنـة ومكان الطبـع ، فيعود الى الكتاب بـدلالة هذه البطاقة في الوقت المناسب ، أما إذا لم يكن الكتاب سهل التناول فلابـد له من تدوين مايريد في عـدة بطاقات يعطيها ارقاماً مسلسلة ، ويرى بعض الباحثين ان يدون مثل هـــذه النصوص الكبيرة في صفحات خاصة ، يضمونها الى ابحاثهم اثناء كتابتها الكتابة الأخيرة ، وهذا امر جيد للباحث الخبير المتمرس ، ونفضل للمبتدىء أن يدونها في بطاقات . وفي تلخيص المعلومات أو اختصارها يدون الباحث هذه الخلاصة في بطاقة ، ويكتب فيهـا اسم الكتاب واسم المؤلف ورقم الجزء والصفحة وسنة الطبـع والناشر ومكان النشر ،وهذا امر لايمكن

الاستغناء عنه ، لانه قد يكون للكتاب اكثر من طبعة وكثيراً ما يختلف ترقيم صفحات طبعة عن طبعة أخرى .

ويجب ان يفرق الباحث بين ماينقله نقلاً حرفياً وما يوجزه ويختصره، فيقيد عبارة غيره بين قوسين، وبعد الانتهاء من النص يدون اسم الكتاب والمؤلف والجزء والصفحة وسنة الطبع والناشر ومكان النشر . مثلا (فتح الباری لابن حجر حـ ٢ ص ١٣٥ طبع مصطفى الحلبي سنة ١٩٦٠ بمصر) .

وأما مايلخصه فلايقيده بين قوسين وانما يكتب كلمة (انظر) قبل ذكر اسم المصدر وصفحاته .. ليفرق بين المنقول نقلاً حرفياً والمختصر ، وبعبارة اخرى لابد من عزو كل ماتنقله عن غيرك الى مصدره ، فما كان نقله حرفياً يقيد بين قوسين ويذكر اسم الكتاب والصفحة والجزء ... وما كان عن غيرك وانما صغته بعبارتك ودونته باسلوبك فلا يقيد بين قوسين وانما يسبق المصدر بكلمة (انظر) .

وقد تعترض ناقل النص عبارات لايهمه نقلها.فيضع مكانها عدة نقاط (....) تدل على ان الناقل اسقط بعض الكلام من الأصل .

٤ ـ **قد يخطر الباحث اثناء** نقل النص أو اختصاره فكرة حول

مايكتب فليكتبها كملاحظة في البطاقـة التي بين يديه . وقـد تكون الفكرة طويله ، اولا يتسع لها فراغ في البطاقة التي نقل فيهـا النص ، فيدونها في بطاقة ثانية يربطها بالبطاقة التي دارت الفكرة حول ماجاء فيها . سواء كانت هذه الفكرة حول شرح النص أو نقده .

د) مخطط البحث :

للمادة العلمية اثر كبير فى توجيـــه البحث ورسم منهجه وخطته ، وكثيراً ما يضطر الباحث إلى تغيير مخططه ، بالنسبة لما يجتمع يين يديه من مادة علمية ، فتحمله على التزام منهج دون غيره ، لذلك لم نقـدم الكلام في مخطط البحث على جمع المـادة ، واكتفينا بأن يضع البـاحث الخطوط الكبرى للبحث ، وأخرنا الكلام في المخطط الى مابعد جمـع المادة لما للمادة من اثر في منهج الموضوع ، ففي ضوء ماجمع الباحث من معلومات على جزازاته يستطيـع أن يدون مخطط بحثـه ، ويرى بعض الباحثين تأخير الكلام في المخطط الى مابعد فرز الجزازات ودراستها ومناقشتها وتصنيفها ، فتكون هـــذه العملية السبيل الممهـد لمخطط الموضوع . وكلا السبيلين جيد في رسم المخطط . فاذا وضع الباحث منهج موضوعه مفصلاً عرضه على المشرف على بحثه ليبدى رأيه فيـه ،

فيزيد أو ينقص أو يقـدم أو يؤخر بما يراه مناسباً لتكامل الموضوع وحسن عرضه . وتبدو أهمية عرض المخطط على المشرف في الرسائل الجامعية ، ورسائل الماجستير والدكتوراه لانها رسائل كبيرة جامعة ، تختلف في مناهجها نظرات الباحثين والمشرفين ، هـــذا الى جانب ما يحققه عرض المخطط على المشرف من فوائد علمية قيمة تنير للباحث طريقة ، وتجنبه كثيراً من العقبات .

قبيل صفحات كنا قد ذكرنا الخطوط الكبرى للكتابة في راو من الرواة الذين أثيرت حولهم وحول مروياتهم بعض الشبهات . فاذا جمع الطالب جميـع مادة الموضوع يستطيـع أن يرسم مخطط البحث التفصيلي رسما جيداً ، فيرى بين يديه بطاقات في حياة الراوي، ونسبه واسلامه وهجرته ، واخلاقه وعدة مروياته ، وطعون بعض القدامى فيه ، وثناء الائمة عليه وغير ذلك، كل هذا بوسعه ان يفرغه في المخطط الآتي كما فعلنا في دراستنا للصحابي الجليل ابى هريرة رضي الله عنه اذ جعلنا البحث في تمهيد وبابين .

الباب الاول (ابو هريرة) وفيه فصلان :

الفصل الأول : حياته العامة وفيه :

١ ـ نسبة والتعريف به . ٢ ـ هيئته وأوصافه الجسمية .
٣ ـ نشأته قبل الاسلام . ٤ ـ اسلامه وهجرته .
٥ ـ اسلام امه . ٦ ـ ملازمته رسول الله صلى الله عليه وسلم .
٧ ـ التزام ابي هريرة السنة . ٨ ـ فقره وعفافه .
٩ ـ كرم ابي هريره . ١٠ ـ ولايته في عهد عمر رضي الله عنه .
١١ ـ ابو هريره وفتنة عثمان . ١٢ ـ ابو هريرة في عهد علي رضي الله عنه .
١٣ ـ ابو هريرة امير المدينة .
١٤ ـ ابو هريرة والجهاد في سبيل الله . ١٥ ـ مرح ابي هريرة ومزاحه .
١٦ ـ قبس من اخلاقه . ١٧ ـ مرض ابي هريرة .
١٨ ـ وفاته . ١٩ ـ اسرته .

الفصل الثاني : حياته العلمية : وفيه :

١ ـ بين يدي الفصل (حول حياته العلمية) ٢ ـ حرصه على الحديث .
٣ ـ امله علم لا ينسى . ٤ ـ مجالسه ونشره الحديث .
٥ ـ كثرة حديثه وسعة علمه . ٦ ـ حفظ أبي هريرة ،
٧ ـ حضه على صيانة الحديث من الكذب . ٨ ـ ابو هريرة والفتوى .
٩ ـ ابو هريرة والقضاء . ١٠ ـ شيوخه ومن روى عنه .

١١ ـ عدة ما روي عنه من الحديث ١٢ ـ نماذج من مروياته .

١٣ ـ أصح الطرق عن أبي هريرة ١٤ ـ الثناء عليه .

الباب الثاني : الرد على الشبهات التي اثيرت حول أبي هريرة .

١ ـ أبو هريرة وبعض الباحثين (رددنا عليهم في بعض ما أثاروه حول بعض أموره) .

١ ـ اسمه ونسبه . ٢ ـ نشأته واسلامه . ٣ ـ على عهد النبي ﷺ . ٤ ـ على عهد الخليفتين . ٥ ـ على عهد عثمان .

٦ ـ على عهد علي. ٧ ـ على عهد معاوية :

أ) هل تشيع أبو هريرة للامويين ؟

ب) هل وضع أبو هريرة الاحاديث كذباً على الرسول كما زعم بعض المنحرفين ؟

٨ ـ كمية حديثه .

٢ ـ موقف الصحابة من أبي هريرة :

أ) أبو هريرة وعمر بن الخطاب. ب) أبو هريرة وعثمان بن عفان .

ﺟ) أبو هريرة وعلي بن أبي طالب. د) أبو هريرة وعائشة .

ﻫ) أبو هريرة وعبد الله بن عمر. و) أبو هريرة والزبير بن العوام .

ز) أبو هريرة ومروان بن الحكم .

ح) هل كان أبو هريرة تلميذ الكعب الاحبار ؟

كل تلك الفقرات السابقة ناقشنا من خلالها بعض المزاعم التي أثارها بعض المغرضين بالحجج والادلة العلمية الدامغة ، فانهارت مزاعمهم ، وبطلت أقوالهم ، وظهرت شخصية أبي هريرة العلمية اللامعة ، وتجلت مكانته الرفيعة .

خاتمة البحث وفيها خلاصة موجزة وأهم النقاط التي أبرزها الموضوع. فهذا المخطط التفصيلي لم يكن واضحاً قط قبل جمع المادة، وكل ما كان واضحاً منه الخطوط الكبرى ، ثم فرضت المادة علينا أن نجعله في هذه الفقرات التي تخضع للاجتهاد والتقديم والتأخير حسب اختلاف الباحثين ، ولكن اطار الموضوع وخطوطه الكبرى تبقى كما هي عند الجميع على الراجح .

ومثل هذا نقول في أي موضوع . فمثلا في موضوع (غسل الجمعة) في ضوء حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : (غسل الجمعة واجب على كل محتلم) اجتهد طلابنا في أن يكون مخطط الموضوع كما يلي :

١ ـ ترجمة الراوي

٢ ـ مجمل معنى الحديث

٣ ـ فقه الحديث :

أ) ما يدل عليه ظاهر الحديث .

ب) حكم غسل الجمعة :

١ ـ الذين قالوا بأنه سنة وادلتهم .

٢ ـ الذين قالوا بأنه واجب وادلتهم .

٣ ـ مناقشة الادلة .

ج) سبب غسل يوم الجمعه .

د) وقتـــه .

هـ) دراسة مادة البحث ومناقشتها وتصنيفها :

بعد أن يدون الباحث المادة العلمية على الجزازات ، ويضع منهج البحث ، يقرأ مادونه في جزازاته قراءة جيـــدة مستوعبة ، ويفرز ما بين يديه من البطاقات،فيجمع البطاقات التي تتناول جانباً من البحث إلى بعضها ، ويعنونها بالعنوان المناسب حتى ينتهي من تصنيف وفرز جميـع البطاقات، وإذا به أمام مجموعات كثيرة ، تضم كل مجموعة عدداً من البطاقات ، بعد ذلك يعود إلى كل مجموعة فيقرؤها ثانية ويرتبهـا

متتابعة حسب ما يراه مناسباً لعرض الموضوع ، وقد يستغني أثناء ترتيب بطاقاته عن بعضها اما لأن غيرها من البطاقات قد كفته مؤونة ما فيها ، أو لان مادونه فيها لايمد موضوعه بفائدة تذكر . ونفضل أن يرقم بطاقات كل مجموعة بأرقام مسلسلة ، ويسجل عنوان المجموعة على كل بطاقة من بطاقاتها ثم يضع كل مجموعة في مغلف يسجل عليه عنوان المجموعة ، أو يضع المجموعة في صندوق خاص بالبطاقات كصندوق بطاقات فهارس المكتبات ، ويفصل بين المجموعات ببطاقات مختلفة الالوان، يسجل على كل بطاقة فاصلة عنوان المجموعة التابعة لها. ولا شك أنه سيضع عناوين فرعية في كل مجموعة من المجموعات حسب ما تقتضيه مادة البحث وترتيبها ، ثم يرتب هذه المجموعات أيضاً ترتيباً مسلسلاً ، وقد يعطي كل عدة مجموعات عنواناً قد يكون عنوان باب تكون كل مجموعة فصلاً فيه ، أو يكون عنوان فصل تكون كل مجموعة مبحثاً من مباحثه . ثم يضع المجموعات التي تُكوِّن وحدة واحدة في مغلف كبير أو يرتبها في صندوق البطاقات كما أسلفنا ..

وطريقة صناديق البطاقات يتبعها كثير من كبار المؤلفين وأساتذة الجامعات ، لأن هذه البطاقات خلاصة بحث طويل يستفيد منها الباحث أكثر من مرة كما يستفيد منها استاذ الجامعة مراراً .

وقد ترد خواطر جديدة على الباحث أثناء تصنيف المادة فيسجلها في البطاقات التي تدور حولها هذه الخواطر ، أو يدونها على بطاقة مستقلة يربطها مع بطاقة المادة كما أسلفنا سابقاً .

و) كتابة البحث واخراجه :

هذه الخطوة من أهم خطوات الموضوع بل أهمها ، لأن الباحث ينتقل من الجمع والتصنيف والدراسة ، إلى صياغة الموضوع وعرضه. واخراجه بثوبه الجديد ، فيعمد الكاتب إلى الفئة الأولى من مجموعاته ويبدأ بتدوين بطاقات كل مجموعة بعناية وانتباه ، فيسجل ثمرة جهوده وخلاصة آرائه، فيناقش ويرد ويرجح بأسلوب علمي، ومنطق سليم ، وكلما انتهى من مجموعة بطاقات انتقل إلى غيرها وهكذا حتى ينتهي من تدوين بحثه . ورائده في ذلك كله الاخلاص والأمانة واتباع الحق ، ولا بد من أن تظهر شخصية الباحث من خلال بحثه ، فلا يكتفي بالجمع والنقل ، فعليه أن يبدي رأيه في المقام المناسب، ويورد الأدلة والحجج والبراهين في مواضعها ، ويفند الباطل ، ولا يسلم بكل ما يقال إلا بعد دراسة وفحص ، لأن بعض ماينتهي اليه بعض المؤلفين من نتائج يكون مبنياً على خطأ أو على استنتاج غير سليم ، فينتقل هذا الخطأ إلى كل موضوع يبنى عليه .

ويحسن بالباحث التزام أدب البحث باحترام آراء الآخرين ، وعدم الغض منها ، كما يحسن به التواضع وعدم الغرور العلمي ، وإن أدى بحثه إلى كشف لم يسبق اليه ، أو إلى نتائج طيبة تبدد كل شبهة وتطرد كل لبس ، لأن الغاية من البحث الوصول إلى الحقيقة ، واضافة المزيد من المعارف إلى تراث الانسانية ، فالمساهمة في ذلك تجب أن تكون بعيدة عن كل ما يشينها ويشوبها ، وهذا أمر مسلم به وقد عرف لدى الباحثين المسلمين منذ عصور طويلة ، فحري بمن سار على نهجهم أن يلتزم أدبهم وحسن أخلاقهم . فلا تخرجه العاطفة عن سلامة المنهج وابتغاء الحق ، ومجانبة المنطق والحكمة ...

ويحسن بالباحث أيضاً ألا يكرر الافكار في عدة مواضع من بحثه ، وأن يعتني بأسلوبه ، فيؤدي ما يريد في قوالب جذابة ، وعبارة واضحة ، ويلاحظ علامات الترقيم ، ويحسن استعمالها في مواضعها ، ويراعي جميع ما أسلفنا من حسن العزو الى المصادر والمراجع وغير ذلك . فيقدر ما تحتاجه الاحالة اليها من أسطر في أسفل الصفحة ، وجدير بالذكر أن شرح بعض الكلمات أو التعريف ببعض الاعلام أو بيان مواقع الاماكن والبلدان ونحو هذا ـ مما لا يدور البحث حوله ، ولا يستند اليه ـ مكانه هوامش الصفحات .

وكلما انتهى الباحث من فصل أو مبحث قرأه قراءة واعية وصحح اخطاءه وضبط هوامشه وقابلها على جزازاته خشية الالتباس في العزو، أو الخطأ في أرقام صفحات المصادر وأجزائها .

ز – بين المقدمة والخاتمة : ٧

بعد الانتهاء من عرض الموضوع عرضاً علمياً وتدوينه ، يكتب الباحث خاتمة له ، يراعي فيها الايجاز ، فيذكر أهم النتائج التي حققها الموضوع، أو الآراء والاقتراحات التي يراها الباحث جديرة بالاهتمام والابراز وجذب انتباه القارىء اليها . على ألا يجعل خاتمة بحثه تكراراً لما جاء فيه .

وجل الباحثين يكتبون مقدمة أبحاثهم بعد تمامها وكمالها ، فيذكر الباحث الاسباب التي حملته على دراسة الموضوع ، ويبين منهجه في بحثه فيفصل الابواب والفصول ، ويشير إلى جهود المشرف عليه كما ينوه بالشكر لكل من قدم له خدمة طيبة من أجل بحثه .

وبهذا يقف مطالع المقدمة والخاتمة على منهج الموضوع وأهميته ونتائجه ، من غير أن يقضي وقتاً طويلاً في التعرف إلى ذلك بتقليبه وتصفحه .

ح - فهارس البحث :

من أهم ما يسهل على القارىء الاستفادة من بحث أو كتاب وجود الفهارس ، وأهم هذه الفهارس فهرس تفصيلي لموضوعات البحث ، وفهرس المصادر والمراجع ، يرتب على حروف الهجاء ، ويفصل بعض المؤلفين بين المؤلفات القديمة والحديثة ، فيذكر القديم مرتباً على حروف الهجاء ، ثم يذكر الحديث مرتباً على حروف الهجاء أيضاً ، ويضع للأولى عنواناً (المصادر القديمة) وللثانية عنواناً (المصادر الحديثة) .

ولا بأس بترتيب مصادر البحث ومراجعه ترتيباً أبجدياً وفق علومها ، فتذكر مصادر التفسير فالحديث ثم مصادر الفقه وأصول الفقه ويلحق بها غيرها ، إذا كان بحثه في علم من علوم الشريعة ، وإذا كان أدبياً يذكر مصادر الأدب ، فكتب النقد ، فكتب النحو ، فالمعاجم ، فالتراجم ونحو هذا . .

وقد يستعين في اعداد بحثه بكتب أجنبية فيذكرها في فهرس المصادر بعد المؤلفات العربية .

ويرجح بعضهم ترتيب المصادر على المؤلفين فيذكر كل مؤلف

وماله من مصادر ، ويراعى الترتيب الابجدي في أسماء المؤلفين أيضاً ، ولا مبرر لهذا الترجيح سوى أنه مقتبس من الكتب الأجنبية .

وفي الموضوعات المطولة كرسائل الماجستير والدكتوراة توضع فهارس للاعلام والاماكن ، وفهرس لآيات القرآن الكريم ،وفهرس للأحاديث النبوية ، وفهرس للاشعار والامثال . ويراعى في ذلك كله الترتيب الابجدي أيضاً .

ط ـ طباعة الموضوع :

قد يحتاج الباحث الى طباعة موضوعه على المكتاب (الآلة الكاتبة) ، فاذا كان موضوعه موجزاً بين عشرين وثلاثين صفحة ، يفضل أن يدفعه إلى الكاتب جملة واحدة ، وإذا كان فوق ذلك يحسن به أن يدفع كل فصل أو مبحث متكامل إلى الكاتب وذلك ـ بعد استيفاء جميع خطوات تدوين الموضوع السابقة ومراجعته ـ وكلما انتهت طباعة فصل راجعه وصححه ، ولا بد من مراعاة حسن عرض المطبوع ، وترك هوامش جانبية كافية تسد حاجة التجليد والتعليق . ومن أهم ما يجب الانتباه اليه في الصفحات المطبوعة على المكتاب عدة سطور الصفحة ، فلا تكون الاسطر قريبة من بعضها تتعب القارىء ، ولا تترك بينها

فراغات كبيرة فتضاعف صفحات الموضوع ، وخير الامور أوسطها ، وعدة سطور الصفحة النموذجية خمسة وعشرون سطراً متوسط كلمات السطر احدى عشرة كلمة تقريباً .

وكلما انتهى الباحث من تدوين فصل دفعه الى المكتاب فينتهي من كتابة رسالته أو موضوعه وقد قارب الانتهاء من طبعه ، وهذا خير له من أن يؤجل الطباعة إلى ما بعد الانتهاء من تدوين الموضوع جميعه ، وتبدو أهمية هذه الملاحظة في الرسائل الكبيرة وللباحثين المؤقت لابحاثهم فترة زمنية محددة .

ي ـ تجليد الموضوع : 

إذا كان الموضوع كبيراً يحسن بالباحث أن يدفعه إلى المجلد ليقوم بتجليده حفاظاً على أوراقه من التناثر أو الضياع ، وإذا كانت أوراقه قليلة يحفظها في مصنف أو نحوه . بعد أن يكتب على الصفحة الأولى عنوان بحثه واضحاً ، ويكتب تحته اسمه ثم اسم المشرف عليه، والدرجة التي أعد البحث من أجل الحصول عليها ـ إذا كان قد أعده لنيل درجة علمية ـ أو السنة الانتقالية التي كلف به فيها ، أو المكان الذي ألقي البحث فيه ، إذا كان مما حاضر الباحث فيه ، أو نحو هذا ، ولا بد من

ذكر التاريخ السنوي ليستوفي البحث حقه من حيث الشكل كما استوفاه من حيث الموضوع .

وجرى العرف بأن يكون عنوان البحث كبيراً في أعلى الصفحة الأولى ، وتحته اسم الباحث ثم المشرف ، ثم الدرجة التي أعد البحث من أجل الحصول عليها ... ويذكر في الجانب الأيسر من أسفل الصفحة الأولى اسم الجامعة والكلية ، وتحته السنة التي قدم فيها .

ويفضل بعضهم الزاوية اليمنى العليا من الصفحة الأولى لاسم الجامعة والكلية أو المعهد أو المؤسسة ، والزاوية اليسرى السفلى من الصفحة للسنة التي أعد البحث فيها ، وقد يذكر بعضهم اسم الباحث في الزاوية اليمنى العليا ، فتبقى اليسرى السفلى لاسم الكلية والجامعة وتحته التاريخ.

زيد بن ثابت
رسالة جامعية
أعدها
محمد ...
باشراف
الدكتور ...

جامعة دمشق - كلية الشريعة
١٣٧٨ - ١٩٥٩

كلية الشريعة بالرياض
صلاة التراويح
بحث أعده
محمد ...
السنة الثانية
باشراف
الدكتور ...

١٣٩١ - ١٩٧١

أبو بكر الصديق
فقهه واجتهاده
رسالة جامعية
بإشراف
الدكتور ...
اعداد الطالب
محمد ...

كلية الشريعة ـ جامعة دمشق
١٣٨٦ - ١٩٦٧

تلك أهم العناصر التي يحتاج إليها الباحث في اعداد بحثه واخراجه شكلاً وموضوعاً . وبعد هذا ننتقل إلى الفصل الثالث لنقف على أهم المصادر في المكتبة العربية .

الفصل الثالث

أهم المصادر والمراجع في العلوم الإسلامية

وفيه ثلاثة عشر مبحثاً

تمهيد

١ – القرآن والتفسير وعلوم القرآن والدراسات القرآنية .

٢ – الحديث وعلومه .

٣ – السيرة النبوية .

٤ – العقيدة والفرق .

٥ – الفقه .

٦ – أصول الفقه وتاريخ التشريع .

٧ – التاريخ الاسلامي والتراجم .

٨ – حضارة الاسلام .

٩ – حاضر العالم الاسلامي .

١٠– اللغة العربية .

١١– كتب جامعة ، وكتب في دراسات اسلامية .

١٢– معاجم البلدان .

١٣– مراجع المراجع .

القرآن الكريم وعلومه

- بين يدي الفصل .
- المصاحف .
- الكتب المفهرسة لألفاظ القرآن الكريم .
- الكتب المرشدة إلى مواضيعه .
- كتب غريب القرآن وإعرابه .
- التفسير
- التفسير بالمأثور .
- التفسير بالرأي .
- تفسير آيات الأحكام .
- مصادر في علوم القرآن .
- مصادر في الدراسات القرآنية .

بين يدي الفصل :

ان معرفة الباحث للمصادر والمراجع التي يستعين بها في بحثه أمر ضروري وأساسي في نجاح بحثه وعمقه وشموله ، لأنها تضم المادة العلمية التي يقوم بحثه بها ، ويتكون منها ، ويعتمد عليها ، فهي معين بحثه وينبوعه ، فكما أن البستان لا يؤتي أكله إلا بالبذور والتربة والماء وعناية الفلاح ، كذلك لا يؤتي البحث ثمراته إلا بالاعتماد على المصادر والمراجع إلى جانب جهد الباحث وتفكيره وحسن ابتكاره واسلوبه ، ومن ثم اهتم أهل العلم بالمصادر وتصنيفها واقامة المكتبات وما يلحق

بها ، لأن كل ذلك ميدان العلماء والباحثين ، وكلما كثرت مصادر ومراجع الموضوع الذي يريد الطالب أن يطرق بابه ، ويشق عبابه ، ويخوض في لججه ، ويغوص على حججه ، ويكشف عن مكنونه ، ويعرب عن جمال درره وعيونه ، سهلت له كثرتها جمع مادته ، والنظر فيها ، وتحقيق أمنيته ، خلافاً للموضوع الذي تشح فيه المصادر ، فيبذل الباحث جهداً ويلقى مشقة لا يعانيها مَنْ وقف على المصادر الكثيرة ، وان كان الأمر في كل لا يخلو من كد وجهد ومشقة .

لكل هذا رأينا من واجبنا أن نزود الطالب بمعرفة أهم المصادر التي يحتاج اليها في علوم الاسلام والعربية ، وتاريخ الاسلام وحضارته ، وما يلحق بهذا من الموسوعات والمعاجم ، لتكون بين يديه مفتاحاً للمعرفة ، وطريقاً إلى البحث العلمي المثمر ، ولم نقصد من كثرة المصادر والمراجع المذكوره في هذا الفصل ارهاق الطالب بحفظها واستظهارها ، وإنما قصدنا أن يقف عليها لتتحرك في نفسه الروح العلمية ، ويسرع إلى المطالعة والاستقادة منها ، ذلك لأن طريق بناء الشخصية العلمية هو التزود الدائم بزاد العقل والروح ، والتطلع إلى المزيد من الاطلاع والمعرفة مع التعمق في البحث ، وسبر أغواره وأعماقه ، وأصوله وجوانبه ، والوقوف على كل جديد ، والسعي

إلى التخصص ، الذي هو سمة هذا العصر ، كما كان سمة بارزة لعلماء المسلمين في عصور الاسلام الذهبية ، وإذا كان العلم بحراً واسعاً لا يدرك مداه ولا منتهاه ، فإن مالا يدرك كله لا يترك جله .

وفي نظري أن مرحلة الشباب ، ومرحلة الدراسة الثانوية والجامعية من أعظم مراحل بناء الشخصية العلمية الفذة في الطالب ، فلا بد لنا من أن ننتهز هذه الفرصة ولا نضيعها من سني حياتنا ، ونسعى جهدنا للتزود بالمعرفة العلمية المنهجية ، لما لذلك من الأثر البعيد في بناء الفرد والجماعة،ولما يترتب على ذلك من نهضه علمية ننتظرها على سواعد شبابنا المؤمن ، ونعقد الآمال عليها . فنسهم بحق في بناء الحضارة الانسانية كما أسهم سلفنا بقسط وافر لا تغيب عنه الشمس ، ونعيد لأمتنا مجدها العلمي وحضارتها التليدة .

وقد ذكرت في كل مبحث من مباحث هذا الفصل أهم وأشهر المصادر في بابها ، ولم أقصد استيعاب جميع ما صنف في كل علم بل اكتفيت بذكر بعضه ، وأوجزت في تقييم الكتب والتعريف بها خشية الاطالة ، وراعيت في سرد المصنفات التسلسل التاريخي ليقف القارىء على تدرج التصنيف في العلوم المذكورة .

وقبل ان نشرع بذكر أهم المصادر والمراجع نرى من المناسب أن نعرف كلا منهما :

فالمصدر : هو كل كتاب تناول موضوعاً وعالجه معالجة شاملة عميقة ، أو هو كل كتاب يبحث في علم من العلوم على وجه الشمول والتعمق بحيث يصبح أصلاً لا يمكن لباحث في ذلك العلم الاستغناء عنه ، كالجامع الصحيح للبخاري ، وصحيح مسلم هما أصلان ومصدران في الحديث النبوي ، بينما تعد كتب الأحاديث المختارة كالاربعين النووية من المراجع في ذلك . وككتاب الكامل للمبرد ، وصبح الأعشى للقلقشندي فهي أصول ومصادر في الأدب ، وغيرها مما أخذ عنها مرجع ، ومثل هذا نقول في تاريخ الطبري وسيرة ابن هشام كلها أصول ومصادر في بابها وما اقتبس أو استمد منها مرجع في بابه .

ومن ثم كان المرجع الكتاب الذي يستقي من غيره ، فيتناول موضوعاً أو جانباً من موضوع فيبحث في دقائق مسائله ومقاصده .

وبعض العلماء لا يفرق بين المصدر والمرجع فيجعلهما مترادفين ، ولا بأس في ذلك . لأن هذا مجرد اصطلاح ولا مشاحة في الاصطلاحات .

رزق صالح

أولاً – القرآن الكريم : المصاحف :

١ – ينبغي للطالب أن يكون بين يديه مصحف جيد الطبع ، واضح الحروف مرقم الآيات ، ليسهل عليه الرجوع اليه ، والنهل منه ، والوقوف على حكمه وأحكامه وأسراره . ومن أجود الطبعات الموجودة في المكتبات (المصحف بالرسم العثماني) المعروف بطبعة الملك فؤاد ، الطبعة الثانية منه لما فيها من تصحيحات زائدة على الطبعة الأولى في الرسم والاصطلاحات .

٢ – مصاحف الحفاظ وهي المصاحف التي تنتهي الآية فيها بانتهاء الصفحة ، مما ييسر على الطالب الحفظ والمذاكرة . كالمصحف الذي طبع على نفقة صاحب السمو (الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني) أمير قطر ، ومثل طبعة جعفر محمد مصطفى بمصر بتاريخ ٢٨/٧/ ١٩٥٧ م .

٣ – المصحف الميسر : للشيخ عبد الجليل عيسى ، ويمتاز بحاشية الشيخ الشارحة لألفاظه كما يمتاز بكتابته كيفية لفظ بعض الكلمات التي حذفت منها حروف المد ، ونحو ذلك ...

ثانياً - الكتب المفهوسة لألفاظ القرآن الكريم (المساعدة على استخراج الآية بلفظ منها) والكتب المرشدة إلى مواضيعه وغريبه واعرابه :

١ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : وضع الاستاذ محمد فؤاد عبد الباقي (- ١٣٨٨ هـ) . فهرس في هذا المعجم جميع ألفاظ القرآن الكريم وذكر تحت كل لفظة جميع الآيات التي ورد فيها ذلك اللفظ ، وأشار إلى رقم الآية من السورة . فمثلاً قوله تعالى : (قل أعوذ برب النّاس) نجدها في مادة (قول) ، تحت لفظ (قل) وفي مادة (عوذ) تحت لفظ أعوذ ، وفي مادة (رب) ، وفي مادة (نوس) تحت لفظ (الناس) ، تجد هذة الآية في أي مادة من هذه المواد اللغوية الأربع . وقد ذكر اسم السورة ورقم الآية إلى جانب كل آية . وهذا المعجم ممتاز[1] ، لا يستغني عنه مشتغل في العلوم الشرعية أو الأدبية وما يلحق بها ، طبع في مجلد كبير سنة (١٣٧٨ هـ) في مصر ثم صور حديثاً في لبنان .

---

(١) واذا راعى الاستاذ محمد فؤاد عبد الباقي ترتيب الحروف الهجائية في مادة الكلمة وما يشتق منها إلا أنه لم يراع هذا الترتيب في الكلمات التي تلي الكلمة المفهرس لها في مادتها اللغوية ، وأن استيفاءه هـذا يتطلب جهداً ووقتاً كبيرين ، فمثلاً ذكر قوله تعالى « قل أعوذ برب الناس » في آخر ما ذكر من الآيات في لفظة قل ، فذكر قبلها « قل انما ، وقل يأيها ، وقل هو ... » وغير ذلك وكان من حق هذه الآية أن تقدم على جميع ما ذكرنا . غير أنه اعتمد ترتيب الآيات من السور حسب توقيفها في القرآن الكريم .

٢ - **المرشد إلى آيات القرآن الكريم وكلماته** : للاستاذ فارس بركات الدمشقي أحد المعاصرين . طبع الكتاب في مجلد كبير بالمطبعة الهاشمية بدمشق [١] .

٣ - **الجامع لمواضيع آيات القرآن الكريم** : لمحمد فارس بركات الدمشقي ،قرب في كتابه المنال على من يُعنون بالجمع بين الآيات الكريمة في كل موضوع من موضوعات القرآن العظيم ، فرتبها على أمهات المباحث والمقاصد ، وجمع الآيات التي تتناول جانباً من جوانب الموضوع تحت بحث عنون له في المقصد أو الموضوع ، فمثلا في باب الايمان جمع آيات في المؤمنين ، وآيات في الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر... وآيات في (أن الله ولي الذين آمنوا)، وذكر رقم الآية والسورة إلى جانبها ، وتجنب التكرار حين تتصل الآية ببابين ، فيكتفي من ذلك ببيان الآية رقماً وسورة مع ذكر كلمات منها تدل عليها وتميزها عما يشابهها ، فجاء الكتاب حافلا جيد

---

(١) لم نقصد استيعاب جميع ما صنف في هذا الباب فهناك كتاب (ارشاد الراغبين في الكشف عن آي القرآن المبين) ترتيب محمد منير آغا الدمشقي ، و (فيض الرحمن) لفيض الله العلمي وغيرهما .

التبويب والتصنيف والترتيب[1] . طبع في مجلد كبير في المطبعة الهاشمية بدمشق سنة (١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م) .

٤ - **تفصيل آيات القرآن الحكيم** : وضعه بالفرنسية المستشرق (جول لابوم) ويليه المستدرك (وهو فهرس مواد القرآن الكريم) وضعه (ادوارنتيه) . ونقلها الى العربية الاستاذ محمد فؤاد عبد الباقي من المعاصرين . رتب واضعه مواضيع القرآن الكريم في ثمانية عشر باباً ، وجعل تحت كل باب فروعاً ، وجمع في كل فرع ما ورد فيه من آيات القرآن العظيم ، وقد بلغت هذه الفروع (٣٥٠) ثلاثمائه وخمسين فرعاً . ويذكر إلى جانب كل آية رقمها ورقم السورة في المصحف الشريف[2] .

(١و٢) ندرج في مايلي فهرس أبواب الجامع والى جانبه فهرس أبواب كتاب تفصيل آيات القرآن لتسهل المقارنة بينها .

فهرس أبواب كتاب الجامع لمواضيع آيات القرآن الكريم	فهرس أبواب تفصيل آيات القرآن الحكيم
١ - الالهيات	١ - التاريخ
٢ - العبادات	٢ - محمد
٣ - الايمان	٣ - التبليغ
٤ - الجهاد والهجرة	٤ - بنو اسرائيل
٥ - الرسالة	٥ - التوراة
٦ - يوم القيامة	٦ - النصارى
٧ - المحرمات	٧ - ما وراء الطبيعة
٨ - الاحكام والحدود	٨ - التوحيد

٥ ـ تفسير غريب القرآن : للامام عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢١٣ ـ ٢٧٦ هـ) ، فسر ابن قتيبة في كتابه هذا غريب الألفاظ القرآنية، يذكر اللفظ ، ويعقبه بمعناه ، ويستشهد لهـــذا ببعض الآيات أو

---

٩ ـ القصص والتاريخ
١٠ ـ بنو اسرائيل
١١ ـ النصارى
١٢ ـ الاجتماعيات
١٣ ـ الكفر
١٤ ـ الفساد والاجرام والفسق
١٥ ـ النفاق
١٦ ـ الشرك والمشركون
١٧ ـ الأمثال
١٨ ـ العلم
١٩ ـ الانسان
٢٠ ـ ابليس أو الشيطان
٢١ ـ الجن
٢٢ ـ الشعراء
٢٣ ـ الاخلاق الحميدة والترغيب فيها
٢٤ ـ الاخلاق الذميمة ، النهي عنها وعن السيئات .

٩ ـ القرآن
١٠ ـ الدين
١١ ـ العقائد
١٢ ـ العبادات
١٣ ـ الشريعة
١٤ ـ النظام الاجتماعي
١٥ ـ العلوم والفنون
١٦ ـ التجارة
١٧ ـ علم تهذيب الاخلاق
١٨ ـ النجاح

ونرى مباحث الاخلاق في كتاب الاستاذ بركات مختصره بينا نراها موسعة في كتاب (لابوم)،وقد سجل مثل هذه الملاحظة على هامش كتابه فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الرحمن الباني الذي تفضل مشكوراً باعارتي مصادر ومراجع عدة من مكتبته الزاخرة،اذ لم يتيسر لي نقل كتبي من دمشق الى الرياض ، فجزاه الله عني وعن المسلمين خير الجزاء ، وواضح أن اشتقاق واستنباط وتفتيق مواضيع القرآن لا تنضب أبداً ، لان القرآن كالبحر في غزارة مواضيعه وخيراته والبحر دونه . من هنا صنف بعض العلماء في مواضيعه مثل محمد عزة دروزه ، والعزوزي ، ومحمد زكي صالح وغيرهم .

الاحاديث ، بايجاز من غير أن يذكر اختلاف النحويين والمفسرين ، كما يستشهد ببعض أشعار العرب لما ذهب اليه من التفسير [1]، وقد رتب كتابه حسب ترتيب المصحف . طبع كتابه في مجلد بتحقيق السيد أحمد صقر في مصر سنة (١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨) [2] .

٦ - **المفردات في غريب القرآن** : لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (٥٠٢ هـ) ، شرح فيه غريب ألفاظ القرآن الكريم وفسر مفرداته ورتبها ترتيباً معجمياً على حروف الهجاء. وجعل لكل حرف من حروفه بابا ، يذكر الكلمة الغريبة في مادتها ، ويذكر الآيه التي وردت فيها ، ثم يذكر معناها ، وقد يستشهد للمعنى الذي يذكره بآية من القرآن الكريم أو ببعض الشعر [1]، طبع الكتاب

---

(١) مثال ذلك في تفسير قوله تعالى «في قلوبهم مرض» من سورة البقرة قال : (أي شك ونفاق . ومنه يقال : فلان يمرض في الوعد وفي القول ، إذا كان لا يصصحه ، ولا يؤكده (تفسير غريب القرآن ص ٤١) وجاء في تفسير قوله تعالى « والصافنات الجياد » : الخيل ، يقال: هي القائمة على ثلاث قوائم ،وقد أقامت اليد الأخرى على طرف الحافر من يد كان أو رجل ، هذا قول بعض المفسرين ، والصافن - في كلام العرب : الواقف من الخيل وغيرها . قال النبي صلى الله عليه وسلم : (من سره أن يقوم له صفوفا، فليتبوأ مقعده من النار أي يديمون له القيام) (تفسير غريب القرآن ص ٣٧٩) .

(٢) طبع هذا الكتاب مع كتاب مشكل القرآن بعنوان (القرطين) لابن مطرف الكناني في جزأين سنة (١٣٥٥ هـ) بمصر .

(١) مثال ذلك قوله تعالى (وفاكهة وأبا) نجد معنى (أب) في كتاب الألف =

في مجلد كبير بتحقيق الاستاذ محمد سيد كيلاني في مصر سنة (١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م) وطبع قبل ذلك .

٧ - املاء ما منّ به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات في جميع القرآن : للامام محب الدين أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (- ٦١٦ هـ) طبع في مصر سنة (١٣٤٧ هـ) في جزأين ، وطبع على هامشه كتاب حل مشكلات القرآن في غريب أسئلة التبيان للامام أبي بكر الرازي المتوفى (٦٦٠ هـ)[1] . وطبع ثانية بتحقيق محمد عطوة .

ثالثاً - التفسير[2]

آ - أهم مصادر التفسير بالمأثور (بالمنقول) :

١ - جامع البيان في تفسير القرآن : للامام المفسر المؤرخ المحدث أبي جعفر محمد بن جرير الطبري نسبة الى طبرستان (٢٢٤ - ٣١٠ هـ) ،

= مادة (أب)، وتجد الخبائث في كتاب الخاء مادة (خبث)، قال في قوله تعالى (ويحرم عليهم الخبائث) أي ما لايوافق النفس من المحظورات . بعد أن شرح معنى الخبث قبلها .
وهناك عدة مؤلفات في هذا الباب كغريب القرآن للسجستاني، وكلمات القرآن لحسنين مخلوف . وغيرها من المؤلفات .

(١) وهناك مصنفات كثيرة في اعراب القرآن ككتاب (اعراب ثلاثين سورة من القرآن) لابن خالويه ، وكتاب (معاني القرآن) للفراء ، هذا إلى جانب ما سنذكره من كتب التفسير التي اعتنت بالاعراب في موضعه إن شاء الله .

(٢) التفسير هو البيان والايضاح من مادة (فسر) من فسر الشيء يفسره أبانه ، والتفسير مثل الفسر . وقد عرف علماء التفسير علم التفسير بتعاريف كثيرة قال أبو حيان =

المشهور بـ (تفسير الطبري) ، وهو أجمع ما دون في التفسير بالمأثور[1]،

=في البحر المحيط: (هو علم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ، ومدلولاتها ، وأحكامها الافرادية والتركيبية ، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتات لذلك . وقال الزركشي : هو علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، وبيان معانيه ، واستخراج أحكامه وحكمه (انظر الاتقان في علوم القرآن ص ١٧٤ جـ ٢) (وقارن بالتفسير والمفسرون لمحمد حسين الذهبي ص ١٣ج١ وما بعدها) .

وقد نزل القرآن الكريم على الرسول صلى الله عليه وسلم بلسان عربي مبين فكان الرسول عليه الصلاة والسلام يبين أحكامه فيفصل مجمله ، ويقيد مطلقه ، ويخصص عامه .. ذلك لأن السنة هى المبينة الشارحة لكتاب الله عز وجل قال تعالى : « ونزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم » (النحل : ٤) (انظر كتابنا السنة قبل التدوين ص ٢٣ وما بعدها) فتفسير القرآن الكريم كان جنباً إلى جنب مع نزوله ، وكما أن الرسول صلى الله عليه وسلم بين القرآن الكريم لأصحابه في حياته ، فقد تولى علماء الصحابة بيانه للتابعين ، وقد اشتهر من الصحابة في التفسير عبد الله بن عباس ، وعبد الله بن مسعود ، وعلي بن أبي طالب ، وأبي بن كعب ، وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين ، وتخرج في حلقات الصحابة كبار التابعين الذين اشتهروا في التفسير أيضاً كسعيد ابن جبير ، ومجاهد بن جبر وعطاء بن أبي رباح وقتادة بن دعامة السدوسي وغيرهم رحمهم الله . وتتالى العلماء بعدهم في مختلف العصور يتممون ما بدأ به السابقون، ويستوعبون ما فاتهم على مناهج مختلفة في التفسير كلها تتغيا بيان القرآن الكريم والوقوف على أسراره ، وقد وصلتنا ثروة علمية عظيمة في هذا الميدان ، سوى ما فقد من مؤلفات الأقدمين في القرن الهجري الثاني ، ومن أقدم ما سلم من نوائب الدهر وعاديات الزمن من التفاسير وبقي إلى عصرنا تفسير قتادة بن دعامة السدوسي (المتوفى سنة ١١٨ هـ) ، توجد نسخة مصورة عنه في خزانه المخطوطات بدار الكتب المصرية .

(١) المقصود بالتفسير بالمأثور هو كل ما ثبت بالنقل من بيان لآيات الله تعالى بآيات من القرآن الكريم (وهو تفسير القرآن بالقرآن) . أو ماورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم من تفسير لآيات القرآن الكريم ، ويلحق بهذا ما روى عن الصحابة والتابعين من بيان وايضاح للقرآن الكريم .

وفي نشأة التفسير اعتمد الصحابة في تفسير القرآن الكريم وبيانه ماروى عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد اجتهد بعضهم في تفسير مالم يرد فيه عن الرسول صلى الله عليه =

كما أنه من أهم المصادر في التفسير بالمعقول، لما فيه من الاستنباطات العلمية الدقيقة، وتوجيه الأقوال وترجيح بعضها على بعض، مما يدل على حسن النظر وعمق البحث. قال السيوطي في تقييم تفسير الطبري: «أجل التفاسير وأعظمها فانه يتعرض لتوجيه الأقوال وترجيح بعضها على بعض، والاعراب، والاستنباط، فهو يفوق بذلك تفاسير الأقدمين». وقال الامام النووي: (أجمعت الأمة على أنه لم يصنف مثل تفسير الطبري)[1]. ويقع الكتاب في ثلاثين جزءاً من القطع الكبير[2].

= وسلم تفسير، وفي عصر التابعين نقل التابعون ما روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم وما روى عن الصحابة، واجتهد بعضهم في بيان ما لم يرد فيه شيء عن الرسول صلى الله عليه وسلم وهكذا فعل أتباع التابعين وتبعهم حتى عظم التفسير، وكان رجال الحديث هم المرجع في هذا لانهم حفظوا بالاسانيد ما روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين، وانك لترى فيما نقل الينا من كتب الحديث أبواباً خاصة بالتفسير، ثم استقل تدوين التفسير استقلالاً تاماً عن كتب الحديث واشتهر فيه رجاله وفرسانه وعرفت مناهجهم وألوان تفاسيرهم، فكان التفسير بالرأي، والتفسير الفقهي، وتفاسير بعض الفرق الاسلامية، وغير ذلك وسنذكر من المصادر والمراجع بعض هذه الأنواع ونشير اليها في مواضعها.

(١) انظر الاتقان في علوم القرآن ص ١٩٠ ج ٢ والتفسير والمفسرون ص ٢٠٨ ج ١.

(٢) طبع هذا الكتاب في ثلاثين جزءاً في أحد عشر مجلداً، وكانت الطبعة الأولى سنة ١٣٢٣ هـ بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق في مصر كما طبع في ثلاثين جزءاً كبيراً مرتين بشركة مصطفى البابي الحلبي، كانت الثانية منها سنة (١٣٧٣ هـ ١٩٥٤ م) ثم =

٢ ـ معالم التنزيل : للمحدث الفقيه المفسر أبي محمد الحسين بن مسعود ابن محمد الفراء البغوي الشافعي (المتوفي سنة ٥١٠ هـ)، وصف الخازن هذا التفسير في مقدمة تفسيره بأنه (من أجل المصنفات في علم التفسير وأعلاها ، وأنبلها وأسناها ، جامع للصحيح من الأقاويل ، عار عن الشبه والتصحيف والتبديل ، محلى بالأحاديث النبوية ، مطرز بالأحكام الشرعية ، موشى بالقصص الغريبة ، وأخبار الماضين العجيبة ، مرصع بأحسن الاشارات ، مخرج بأوضح العبارات مفرغ في قالب الجمال

=شرع الاستاذ الكبير محمود محمد شاكر – مد الله في عمره – بتحقيق هذا الكتاب العظيم تحقيقاً علمياً دقيقاً ، بعد أن تبين له أن ما طبع من تفسير الطبري كان فيه خطأ كثير وتصحيف وتحريف ، وان من نقل عنه من القدامى تخطوا بعض تلك التصحيفات ، فتبين له أن التصحيف قديم في المخطوطات ، فرأى من الواجب أن يصدر هذا التفسير وينشر على وجه علمي دقيق ، فتولى النظر في أصوله المخطوطة والمطبوعة ، وراجعه على كتب التفسير التي نقلت عنه وصحح نص الكتاب وعلق عليه ، وبين ما استغلق من عبارته ، وشرح شواهده الشعرية ، ولم يأل جهداً في خدمة الكتاب والرجوع إلى كل مصدر يساعد على تقويم العبارة وتصحيح النص ، وما يلحق بهذا كما رجع إلى المصادر الاساسية في الأمور اللغوية والنحوية.. وغير ذلك، وبين طريقة الطبري في الاستدلال ببعض الروايات عن أهل التوراة والانجيل ، وأنه لم يعتمد ذلك لتهيمن على كتابه ، بل لم تَعدُ مقام الاستدلال بالشعر القديم (على فهم معنى كلمة أو للدلالة على سياق جملة) ، وألحق بكل جزء من أجزاء الكتاب عدة فهارس تسهل الرجوع اليه والاستفادة منه ، وقد شارك الاستاذ أحمد محمد شاكر رحمه الله أخاه الأستاذ محمود في خدمة هذا الكتاب فنظر في أسانيده، وخرج أحاديثه وراجع بعض أجزائه،وبهذا العمل قدما خدمة للمكتبة الاسلامية وللمسلمين ينوء بعبئها غيرهما جزاهما الله خير الجزاء وقد صدر من الكتاب من سنة ١٣٧٤ حتى ١٣٨٩ هـ أربعة عشر جزءاً ضخماً (حتى آخر سورة التوبة) ، سدد الله خطوات الأستاذ محمود وأعانه على اتمام ما بدأ به .

بأفصح مقال)[1] وقال ابن تيمية في تفسير البغوي (مختصر من الثعلبي، لكنه صان تفسيره عن الأحاديث الموضوعة والآراء المبتدعة)[2] .

طبع معالم التنزيل مع تفسير ابن كثير في نسخة واحدة ، كما طبع مع تفسير الخازن .

٣ - **تفسير القرآن العظيم** : للامام الحافظ المحدث المفسر المؤرخ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمرو بن كثير البصري الدمشقي الشافعي (٧٠٠ - ٧٧٤ هـ) . هذا الكتاب من أشهر ما صنف في التفسير بالمأثور ، وهو المرجع الثاني - في التفسير بالمأثور - بعد تفسير الطبري، وقد اعتمد ابن كثير في تفسيره على تفسير القرآن بالقرآن ثم بالحديث وما ورد عن الصحابة والسلف ، وكثيراً ما يشير إلى ضعف بعض المرويات في تفسير بعض الآيات ، ويرجح بعض الأقوال على غيرها، ويوجه بعض الأدلة، ويبين المنكرات والاسرائيليات وغير ذلك، مما له صلة ببيان وايضاح المفسر من الناحية النقلية والعقلية واللغوية والشرعية ... وذاع صيت هذا الكتاب بين أهل العلم ، و تداولته

---

(١) عن التفسير والمفسرون ص ٢٣٦ ج ١ .

(٢) انظر ص ١٩ من مقدمة التفسير لابن تيمية وقارن بالتفسير والمفسرون ص ٢٣٦ ج ١ ، والثعلبي الذي ذكره ابن تيمية هو ابو اسحاق أحمد بن ابراهيم الثعلبي النيسابوري (- ٤٢٧ هـ) وتفسيره (الكشف والبيان عن تفسير القرآن) .

الايدي وصار مما لا غنى لمشتغل بالتفسير عنه . طبع مع تفسير البغوي، كما طبع مستقلاً في أربعة أجزاء من القطع الكبير . وطبع أخيراً عدة مرات في دار الفكر بلبنان .

وقد اختصر الاستاذ أحمد محمد شاكر تفسير ابن كثير ، اختصاراً دقيقاً اجتهد فيه في المحافظة على مزايا هذا التفسير ، من حيث تفسير القرآن بالقرآن، ثم بالسنة الصحيحة ، كما حافظ على عبارة ابن كثير في بيان معاني الآيات ومقاصدها وحذف الاسانيد والاسرائيليات ، والاحاديث الضعيفة ، وما تكرر من الأحاديث الصحيحة ، وفروع الفقه ، ليكون مرجعاً متوسطاً للجيل المسلم ، وسماه (عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير) ، وقد صدر منه خمسة اجزاء ، طبع في دار المعارف بمصر .

٤ ـ **الدر المنثور في التفسير بالمأثور** : للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي (٨٤٩ ـ ٩١١ هـ) ، جمع السيوطي في درره ما ورد عن السلف في التفسير ، فأخرج فيه عن البخاري ومسلم والنسائي والترمذي وأحمد وأبي داود والطبري وغيرهم، ولم يتصد للترجيح أو التعقيب ، كما أنه لم يبين الصحيح من الضعيف ، والكتاب جيد جامع لم يخرج عن طريقة التفسير بالمأثور ، إلا أنه

بحاجة الى بيان ما ضعف من المنقول . طبع الكتاب في ست مجلدات كبيرة .

وهناك كتب كثيرة في التفسير بالمأثور لا يتسع المقام للتفصيل فيها، ككتاب (بحر العلوم) لأبي الليث السمرقندي (ـ ٣٧٣ هـ) . وتفسير ابي اسحاق الثعلبي النيسابوري (ـ ٤٢٧ هـ[1])، وتفسير ابن عطية الاندلسي الغرناطي (ـ ٥٤٦ هـ) ، وكتاب (الجواهر الحسان في تفسير القرآن) لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد الثعالبي ، الجزائري (٨٧٦ هـ) .

ب ـ أهم مصادر التفسير بالرأي (بالمعقول) [2] :

٥ ـ **مفاتيح الغيب** : للامام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين ابن الحسن الرازي (٥٤٤ ـ ٦٠٦ هـ) ، هذا التفسير كبير ضخم طبع

---

(١) لا بد لنا من أن ننبه ان هذا الكتاب محشو بالاسرائيليات وبقصص الأمم الغابرة، وبالاحاديث الضعيفة من غير أن يشير إلى درجتها . . . ومن ثم نقده بعض العلماء نقداً مريراً .

(٢) والمقصود من التفسير بالرأي ـ التفسير الممدوح عند العلماء لا التفسير المذموم ـ تفسير القرآن الكريم في ضوء معرفة المفسر للقرآن الكريم والسنة الطاهرة ، مجتهداً فيما لم يرد فيه تفسير بالاستعانة بمناحي أقوال العرب وألفاظ العربية ، ووجوه دلالتها ، واستعمال العرب لها في مختلف تلك الوجوه في أشعارهم وخطبهم ، هذا إلى جانب جميع الخصائص التي يجب أن تتوفر في المفسر من معرفة كتاب الله وناسخه ومنسوخه وأسباب النزول ، والقراءات ، إلى جانب تبصره بالعربية وعلومها ، وأصول الفقه والفقة وغير ذلك ، وليس المقصود من التفسير بالرأي ـ التفسير بالهوى وفق الميول والشهوات كما يفعل بعض الفرق الضالة وبعض المنحرفين .

في اثنين وثلاثين جزءاً، يعد من أكبر كتب التفسير بالرأي، بل أكبرها، وهو كتاب جليل جامع، يمتاز على غيره بالابحاث الفياضة في شتى العلوم، يذكر مناسبة السورة مع غيرها، ثم يذكر المناسبات بين الآيات[1]، كما يكثر من الاستطراد في العلوم الكونية... وعلم الكلام، ويعرض لأقوال الفلاسفة ويناقشها ويردها بما يتفق ومذهب أهل السنة[2]، ويكثر الاستنباطات والكشف عن اسرار الآيات، فكثيراً ما يقول (الاستنباطات العقلية لسورة كذا ..)، ولا يكاد يمر بآية من آيات الأحكام الا ويعطيها حقها من البحث وذكر مذاهب الفقهاء واستنباطاتهم وأدلتهم، وقد يدعوه البحث إلى الاستطراد في بعض المسائل الأصولية والنحوية والبلاغية ويتوسع فيها توسعاً غير مخل، كما انه لم يقصر في تفنيد مذاهب وأقوال بعض الفرق الضالة في مواضعها المناسبة من كتابه،.. وغير ذلك مما رأى الرازي أنه يستوفي الغرض المطلوب من تفسيره، ولكن المنية اخترمت الامام الرازي قبل أن

(١) انظر على سبيل المثال سورة الفاتحة في تفسير (الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين).

(٢) إنه لايدع فرصة تمر دون أن يعرض لمذهب المعتزلة، فيذكر اقوالهم ويفندها ويرد عليها، ويستفرغ وسعه في عرض دليل الخصم ومذهبه، ثم يرد عليه، ولكن بعضهم يرى أن رده لا يكون كافياً شافياً. انظر لسان الميزان ص ٤٢٧ ج ٤ وقارن بالتفسير والمفسرون ٢٩٤ ج ١.

يتم تفسيره ، فأتمه بعض من جاء بعده ، متبعاً أسلوبه ومنهجه ، من غير أن يشير إلى الموضع الذي انتهى إليه الرازي ، لهذا اجتهد العلماء في تحديد ذلك والوقوف عليه . طبع الكتاب كاملاً مراراً وحقق احدى طبعاته الاستاذ محمد محي الدين عبد الحميد سنة (١٣٥٢ هـ)[١] .

٦ - **البحر المحيط** : للامام النحوي المفسر أثير الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي (ابن حيان) الاندلسي الشهير بأبي حيان (٦٥٤ - ٧٤٥ هـ)يعد هذا الكتاب المرجع الأول للوقوف على وجوه اعراب الفاظ القرآن الكريم ، حتى إنه أكثر من المسائل النحوية وذكر الخلاف بين أهلها ، ولم يقصر أبو حيان في ذكر وجوه القراءات وأسباب النزول والناسخ والمنسوخ ، ومذاهب الفقهاء ، وأقوال السلف، وكثيراً ما يحيل إلى كتب الفقه والنحو ، ويذكر ما في الآيات من علم البيان والبديع ، فيبدأ بذكر مفردات الآية جملة ويبين جميع ما أسلفنا من نحو وفقه وبيان ... ثم يشرحها بعبارة موجزة بليغة ، كما أنه ينقل أحياناً عن بعض مؤلفات من سبقه ، فجاء تفسيره جامعاً ولو غلبت عليه الناحية النحوية [٢] .

---

(١) درس أخونا الأستاذ محمد صالح الزركان رحمه الله الامام الرازي دراسة وافية في رسالته (الرازي وآراؤه الفلسفية والكلامية) التي نال بها درجة الماجستير من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة وهي تحت الطبع .

(٢) طبع الطبعة الأولى في ثماني مجلدات كبيرة سنة (١٣٢٨-١٣٢٩ هـ) في مطبعة=

٧ ـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل:

للامام أبي القاسم محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري ، الملقب بجار الله (٤٦٧ ـ ٥٣٨هـ)، وقد اشتهر هذا التفسير بين أهل العلم بالكشاف وهو من أشهر تفاسير المعتزلة، وإذا نظرنا إلى هذا التفسير بعيداً عما فيه من الاعتزال حكمنا أنه (لم يسبق مؤلفه اليه ، لما أبان فيه من وجوه الاعجاز في غير ما آية من القرآن، ولما أظهر فيه من جمال النظم القرآني وبلاغته ، وليس كالزمخشري من يستطيع أن يكشف لنا عن جمال القرآن وسحر بلاغته ، لما برع فيه من المعرفة بكثير من العلوم ، لا سيما ما برز فيه من الالمام بلغة العرب ، والمعرفة بأشعارهم ، وما امتاز به من الاحاطة بعلوم البلاغة والبيان والاعراب والأدب ، ولقد أضفى هذا النبوغ العلمي والأدبي على تفسير الكشاف ثوباً جميلاً لفت إليه أنظار العلماء وعلق به قلوب المفسرين)[1] وقد استفاد من تفسير الزمخشري جل المفسرين الذين جاؤا بعده حتى من كان من أهل السنة، ولا شك في أن الزمخشرى نحى في تفسيره سبيل الانتصار

= السعادة بمصر وطبع على هامشه تفسيران موجزان (النهر الماد من البحر) لأبي حيان و (الدرر اللقيط من البحر المحيط) لتلميذ أبي حيان الامام تاج الدين أبي محمد أحمد بن عبد القادر القيسي النحوي (٦٨٢ - ٧٤٩ هـ) .

(١) التفسير والمفسرون ص ٤٣٣ جـ ١ .

لآراء المعتزلة ومذهبهم [1] ، ولولا المسائل الاعتزالية التي فيه ، ولولا تلك الروح الغالبة عليه لكان هذا التفسير في طليعة التفاسير الكبرى لما فيه من الفوائد الجليلة ، في مختلف علوم الشريعة واللغة ، ومن ثم فقد كانت تلك الروح الغالبة على تفسير الزمخشري السبب الأول في تصدي كثير من المفسرين وغيرهم للرد عليه رداً عنيفاً في كثير من المسائل الاعتقادية التي خالف فيها المعتزلة أهل السنة [2] . ومما تجب الاشارة اليه أنه ذكر في نهاية كل سورة حديثاً في فضلها وثواب قارئها إلا أن جل ما ذكره ضعيف أو موضوع . وقد طبع هذا التفسير في أربعة أجزاء كبيرة ، وطبع على هامشه عدة كتب، منها كتاب (الكافي

---

(١) ومثال هذا أنه قال عند تفسير قوله تعالى : (الذين يؤمنون بالغيب ..) (فان قلت : ما الايمان الصحيح ؟ قلت أن يعتقد الحق ، ويعرب عنه بلسانه ويصدقه بعمله ، فمن أخل بالاعتقاد وإن شهد وعمل فهو منافق ، ومن أخل بالشهادة فهو كافر ، ومن أخل بالعمل فهو فاسق) (الكشاف ص ٣٩ ج ١) ، تراه يفسر الايمان بما يثبت به المنزلة بين المنزلتين وهي منزلة الفاسق بين منزلة المؤمن ومنزلة الكافر . فينفي الايمان عن سليم العقيدة ما دام أنه قد أخل بواجب العمل .

ومثال آخر من تفسيره في قوله تعالى (ومما رزقناهم ينفقون) يقول الزمخشري : واسناد الرزق إلى نفسه للاعلام بأنهم ينفقون الحلال المطلق الذي يستأهل أن يضاف إلى الله، ويعلق الشيخ الزرقاني عليه فيقول ، وهذا ايماء ورمز إلى أن الرزق الحلال من الله ، وأن الرزق الحرام من العبد . ويرد عليه أهل السنة بقوله سبحانه (هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض) فالله هو الخالق الرزاق لا غيره ، سواء كان الرزق حلالاً أم حراماً ، عن مناهل العرفان في علوم القرآن ص ٥٣٩ ج ١ .

(٢) انظر التفسير والمفسرون ص ٤٤٥ - ٤٧٤ ج ١ .

الشافي في تخريج أحاديث الكشـاف) للامام شيخ الاسلام شهـاب الدين ابن حجر العسقلاني(ـ ٨٥٢ هـ). وذلك سنة ١٣٦٥ هـ ـ ١٩٤٦م). بتجقيق مصطفى حسين أحمد .

٨ ـ فتح القدير في الجمــع بين الرواية والدراية في التفسير :

للامام المحدث المفسر الفقيه محمـد بن علي بن محمد الشوكاني الصنعـاني (١١٧٣ ــ ١٢٥٠ هـ) . وهذا الكتاب من أحسن الكتب التي جمعت بين التفسير بالدراية والتفسير بالرواية [١]، ويعد أصــــلاً من أصول التفسير ، وقد استفاد من كتب السابقين وأضاف عليها ، واجتهد في بعض المسائل ، وخالف بعض العلماء فيها ، وطريقته في التفسير انـه يذكر الآيات ، ثم يفسرهـــا تفسيراً معقولاً ، وكثيراً ما ينقل عن أصحاب كتب التفسير ،ويذكر القراءات المتعددة وقراءها، كما يعتمد على أقوال اللغويين وينقل عنهم ويتعرض لاعراب كثير من الالفاظ ويذكر مذاهب الفقهاء في آيات الأحكام كما يذكر أدلتهـم ، وكثيراً ما يرجـح قولاً على غيره أو يدلي برأيه في المسألة ، وهو أهل لذلك ،

---

(١) عدّ بعض المؤلفين هذا الكتاب في جملة كتب التفسير التي صنفها علماء الزيدية من الشيعة ، ولكنك لن ترى فيه ما يخرج عن عقيدة السلف ، ولن ترى فيه أي تعصب للزيدية ، وقد أشار الأستاذ محمد حسين الذهبي إلى أن هــذا الكتاب لا يعطي الصورة الواضحة للتفسير عند الامامية الزيدية . انظر التفسير والمفسرون ص ٢٩٩ جـ ٢ .

وفي ختام المطاف من تفسير بعض الآيات يذكر الأحاديث والأخبار التي وردت عن الرسول ﷺ وعن السلف في تفسير تلك الآيات . ومما يؤخذ عليه أنه يذكر بعض الاخبار الضعيفة ويذكر من أخرجها من غير أن يشير إلى درجة الخبر ، ويترك للقارىء أن يراجع تلك الأصول ليقف على درجة تلك الأخبار ، وليته نص على درجتها ـ لأنه من أهل الحديث ـ ليسهل على القارىء معرفة حقيقتها ودرجتها ، هذا إلى جانب سكوته عن بعض أخبار لم تثبت عند أهل السنة ، وهي لا تخفى على أهل العلم . ومع هذا فالكتاب قيم ممتاز يسد فراغاً كبيراً في المكتبة الاسلامية ، لما جمع من الميزات الكثيرة التي لم تجتمع كاملة في غيره من التفاسير . طبع الكتاب في خمس مجلدات بمصر .

٩ ـ تفسير القاسمي المسمى (محاسن التأويل) : لعلامة بلاد الشام الشيخ محمد جمال الدين القاسمي (١٢٨٣ ـــ ١٣٣٢ هـ الموافق ١٨٦٦ ـــ ١٩١٤ م) : وهو كتاب قيم جامع يضم فوائد جليلة ، ويوقف الباحث على دقائق فريدة ، قال القاسمي رحمه الله تعالى في مقدمة تفسيره (... أودعه ماصفا من التحقيقات ، وأوشحه بمباحث هي المهمات ، وأوضح فيه خزائن الأسرار ، وانقد فيه نتائج الأفكار ، وأسوق اليه فوائد التقطتها من تفاسير السلف الغابر ، وفرائد عثرت

عليها في غضون الدفاتر ، وزوائد استنبطتها بفكري القاصر ، مما قادني الدليل اليه ، وقوى اعتمادي عليه ، وسيحمد السابح في لججه ، والسائح في حججه ، ما اودعته من نفائسه الغريبة البرهان ، وأوردته من أحاديثه الصحاح والحسان ، وبدائعه الباهرة للأذهان ، فانها لباب اللباب ، ومهتدى أولى الألباب، ولم أطل ذيول الأبحاث بغرائب التدقيقات ، بل اخترت حسن الايجاز في حل المشكلات . اللهم إلا إذا قابلت فرسان مضمار الحق جولة الباطلات ، فهناك تصوب أسنة البراهين نحو نحور الشبهات ... لاقدرة لأحد على استيفاء جميع ما اشتمل عليه الكتاب ، وما تضمنه من لباب الألباب ، لأنه منطو على أسرار مصونه ، وجواهر حكم مكنونه ، لايكشفها بالتحقيق إلا من اجتباه مولاه ، ولا تتبين حقائقها إلا بالتلقى عن خيرته ومصطفاه.

وقد حليت طليعته بتمهيد خطير [1] ، في مصطلح التفسير ، وهي قواعد فائقة ، وفوائد شائقة ، جعلتها مفتاحاً لمغلق بابه ومسلكاً

(١) تناول في هذه المقدمة القيمة قواعد دقيقة جليلة لمعرفة أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ ، وتكلم في القراءات الشاذه ، وفي قصص الأنبياء ، كما تناول بالبحث الأحرف السبعة والقراءات ، وثمرة اختلاف القراءات وأنواعها ، وذهب إلى أن الصواب في آيات الصفات هو مذهب السلف ، واختتم هذه المقدمة الحافلة بالعلوم ، ببيان أن القرآن الكريم قد انطوى على البراهين والأدلة ، وألحق بذلك بيان شرف علم التفسير ومنزلته ، وقد استوعبت هذه المقدمة المجلد الأول بكامله .

لتسهيل خوض عبابه ، تعين المفسر على حقائقه ، وتطلعه على بعض أسراره ودقائقه)[1]. والحق أن القاسمي رحمه الله وفى بكل ما جاء في هذا التمهيد ، فكشف عن كثير من أسرار آيات الذكر الحكيم ، وبين مذاهب الفقهاء في آيات الأحكام بأسلوب واضح مشرق ، كما عزا الأحاديث والأخبار إلى مخرجيها ، ومما يتميز به كتابه أنه حين ينقل عن العلماء بعض أقوالهم ينسبها إلى كتبهم ، مما يسهل على الباحث مراجعة ذلك في أصوله . هذا إلى جانب الفوائد العلمية الكثيرة ، والتحقيقات الدقيقة التي ضمنها تفسيره ، فغدا هذا السفر العظيم من أجمع وأعمق مادون في تفسير القرآن الكريم . وقد طبع في سبعة عشر جزءاً متوسطاً سنة (١٣٧٦ ــ ١٣٨٠ هـ) بمصر ، وأشرف على طبعه وعزو آياته وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي .

١٠ - في ظلال القرآن : : للكاتب الاسلامي الكبير سيد قطب (١٩٠٦ ــ ١٩٦٦ م) رحمه الله ، إنه لون جديد من التفسير ، ومنهج فريد ، جمع بين المنقول والمعقول ، بأسلوب شائق جذاب يتدفق من قلب استشعر مقاصد القرآن الكريم وغاياته ، وأحسن الربط بين سوره وآياته ، وفكر غاص على دقائقه ولآلئه، فتمثل القرآن الكريم

(١) محاسن التأويل حـ ١ ص ٥ – ٦ .

وحاول أن يسطر ما خالج نفسه وروحه [1] ، لهذا قد تختلف الآراء في الحاق هذا التفسير بنهج من مناهج التفسير المعروفة ، وقد ذكر سيد قطب رحمه الله في مقدمته ما يدل على هذا فقال : (وبعد فقد يرى فريق من قراء هذه (الظلال) انها لون من تفسير القرآن ، وقد يرى فريق آخر أنها عرض للمبادىء العامة للاسلام كما جاء بها القرآن، وقد يرى فريق ثالث أنها محاولة لشرح ذلك الدستور الإلهي في الحياة والمجتمع ، وبيان الحكمة في ذلك الدستور ... أما أنا فلم أتعمد شيئاً

---

(١) قال سيد قطب في مقدمة تفسيره: (في ظلال القرآن ، عنوان لم أتكلفه ، فهو حقيقة عشتها في الحياة ،... فبين الحين والحين كنت أجد في نفسي رغبة خفية في أن أعيش في ظل القرآن فتره ، أستروح فيها مالا أستروحه في ظل سواه . فترة تصلني بالسماء ، وتفتح لي فيها نوافذ مضيئة وكوى مشعة ، وهي في الوقت ذاته تثبت قدمي في الأرض ، وتشعرني أني أقف على أرض صلبة ، لاتدنسها الأوحال ، ولاتزل فيها الاقدام . وكانت تعن لي في هذه الجولات خواطر متناثرة، خواطر في العقيدة ، وخواطر في النفس ، وخواطر في الحياة ، وخواطر في الناس ... كنت اكتفي بأن أعيشها ولا أسجلها ، فقد كان حسبي أن أعيش هذه اللحظات في تلك الظلال . فلما أن صدرت « المسلمون » وكان علي أن أشترك في تحريرها بمقال شهري ، وود صاحبها الصديق أن لو كان هذا المقال في موضوع مسلسل ، أو تحت عنوان دائم ...قفز إلى ذهني هذا العنوان «في ظلال القرآن»، ووددت لو سجلت هذه الخواطر التي تتوارد علي أحياناً وأنا احيا في ظل القرآن . ذلك مبدأ القصة ثم طمحت الرغبة ، وامتد الأفق إلى محاولة أخرى ... ماذا لو عشت فترات في ظل هذا القرآن كله ، فسجلت كل ما يخالج نفسي ، وأنا استروح هذا الجو العلوي الطليق ؟ انه ليكون كسباً لا يعدله كسب لروحي أولا ولذاتي ، وربما شاركني فيه الناس ، اذا أنا جمعته لهم في كتاب . ووفق الله وسرت في هذا ...) مقدمة في ظلال القرآن الطبعة الثانية وقارن بمقدمة الطبعة الخامسة .

من هذا كله ، وما جاوزت أن أسجل خواطري ، وأنا أحيا في تلك الظلال .

كل ما حاولته ألا أغرق نفسي في بحوث لغويةأو كلاميةأو فقهية، تحجب القرآن عن روحي ،وتحجب روحي عن القرآن .وما استطردت إلى غير ما يوحيه النص القرآني ذاته من خاطرة روحية أو اجتماعية أو انسانية ، وما أحفل القرآن بهذه الايحاءات .

كذلك حاولت أن أعبر عما خالج نفسي من احساس بالجمال الفني العجيب في هذا الكتاب المعجز ، ومن شعور بالتناسق في التعبير والتصوير ، ولقد كانت هذه احدى أماني منذ أن فرغت من كتاب (التصوير الفني في القرآن) قبل ثمانية أعوام - (أي نحو عام ١٣٦٤ ه) - وسجلت فيه ما بدا لي واضحاً يومذاك : أن التصوير هو القاعدة الواضحة في التعبير القرآني الجميل ... كانت احدى أماني أن يوفقني الله الى عرض القرآن في هذا الضوء ... ثم كمنت هذه الرغبة أو توارت ، حتى ظهرت مرة أخرى في هذه الظلال . ولقد سرت في هذا العمل الجديد على أساس عرض كل مجموعة من الآيات التي يربط بينها سبب خاص ، ويظللها ظل خاص ، في صورة درس قرآني ، وقد تكون هذه الآيات « ربعاً » من القرآن أو أقل أو أكثر ، لم أتقيد بهذا على وجه الدقة ،

انما تقيدت فقط بأن يكون كل « جزء » من أجزاء القرآن الثلاثين في جزء من هذه السلسلة) ..

ويسعنا أن نقول بايجاز : ان سيد قطب عرض الاسلام من خلال تفسير القرآن الكريم عرضاً واضحاً شاملاً لعقيدته ، وشريعته ، واخلاقه ومقاصده وغاياته ، وبين انعكاس ذلك وآثاره في الفكر والوجدان والسلوك في جميع مناحي الحياة الفردية والاجتماعية ، وجوانبها المختلفة وأحوالها المتعددة المتبدلة ، وأمد القارىء بالنماذج التطبيقية الخالدة . وقد جمع الكاتب في تفسيره بين عمق البحث وأصالته وشموله ، ورشاقة الاسلوب وجمال العرض والتعبير وكان هذا سبب انتشاره واشتهاره بين العامة والخاصة ، حتى انه طبع ست مرات في ثلاثين جزءاً متوسطاً .

١١ – **التفسير الحديث** : للكاتب الاسلامي المعاصر محمد عزة دروزة ، عرض في كتابه هذا لتفسير القرآن الكريم حسب أسباب النزول وزمانها ، قال في مقدمة كتابه : (ولقد رأينا أن نجعل ترتيب التفسير وفق ترتيب نزول السورة ، بحيث تكون أولى السور المفسرة سورة العلق ثم القلم ، ثم المزمل إلى أن تنتهي السور المكية ، ثم سورة البقرة

فسورة الأنفال إلى أن تنتهي السور المدنية ، لأننا رأينا هـذا يتسق مع المنهج الذي اعتقدنا أنه الأفضل لفهم القرآن وخدمته . إذ بذلك يمكن متابعة السيرة النبوية زمناً بعد زمن ، كما يمكن متـابعة أطوار التنزيل ومراحله بشكل أوضح وأدق ، وبهذا وذاك يندمج القارىء في جو نزول القرآن وجو ظـروفه ومناسباته ومداه ، ومفهوماته ، وتتجلى له حكمة التنزيل .

وقد قلّبنا وجوه الرأي حول هذه الطريقة ، وتساءلنا عما إذا كان فيها مساس بقدسية المصحف المتداول ، فانتهى بنـا الرأي إلى القرار عليهـا ، لأن التفسير ليس مصحفاً للتلاوة من جهة ، وهو عمل فني أو علمي من جهة ثانية ، ولأن تفسير كل سورة يصح أن يكون عملاً مستقلاً بذاته ، لا صلة له بترتيب المصحف ، وليس من شأنه أن يمس قدسية ترتيبه من جهة ثالثة .

ولقد أُثر عن علماء أعلام ، قدماء ومحدثين تفسيرات لوحدات وسور قرآنية...ولم نر نقداً لهذا أو ذاك ،مما جعلنا نرى السير على هذه الطريقة سائغاً ، لا سيما والقصد منه خدمة القرآن بطريقة تكون أكثر نفعاً ، وليس هو الانحراف والشذوذ والله أعلم بالنيات [1]) .

---

(١) التفسير الحديث حـ ١ ص ٨ – ٩ .

ومنهجه في تفسيره أن يقدم للسورة بتعريف موجز يبين فيه الخطوط الكبرى التي تدور حولها السورة ، وأهم ما امتازت به ، وترتيب نزولها ، وما فيها من مكي ومدني ، ثم يورد المجموعة التي سيفسرها ، وقد تكون من آيات كثيرة أو قليلة ، تشكل وحدة موضوعية يصح الوقوف عندها من حيث المعنى والسياق ، ثم يشرح كلماتها الغريبة شرحاً موجزاً ، ويبين مدلول الجملة بعيداً عن الاستطرادات اللغوية ، وقد يستغني عن الشرح مكتفياً ببيان الهدف والمدلول إذا كانت عبارة الجملة واضحة نظماً ولغة . ويشير بايجاز إلى ماروي في مناسبة نزول الآيات ، ويكشف عما تحتويه من أحكام ومبادىء ، ويربط ما دار حول المجموعة المفسرة من صور ومشاهد من السيرة النبويه ، لأن مثل هذا الربط له أثره البعيد في بيان سير الدعوة ، وكثيراً ما يكشف عن صلة ما يرد في القرآن الكريم من قصص أو ترغيب أو ترهيب - بالمباديء والأهداف ، ولا يقصر في بيان القرآن بالقرآن كلما استطاع إلى هذا سبيلاً ، ونراه يضع عناوين للموضوعات والتعليقات الهامة التي يتناولها في شرحه وبيانه . ونستطيع أن نقول إنه حاول أن يعرض الاسلام وسير الدعوة إلى الله عز وجل من خلال القرآن الكريم ، طيلة زمن التنزيل الذي استغرق ثلاثة وعشرين عاماً ، طبع هذا

التفسير في اثني عشر جزءاً وسطاً بين سنتي (١٣٨١ - ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٢ - ١٩٦٤ م) . في دار احياء الكتب العربية بالقاهرة .

وكان الاستاذ محمد عزة دروزة قد نشر كتابه (اليهود في القرآن) قديماً ، ويطبع له في هذه الأيام كتاب (القرآن والمبشرون) يرد فيه على بعض المفاهيم المنحرفة لبعض المبشرين ويوضح الحق بالقرآن . كما يطبع له أيضاً (القرآن والملحدون) يفند فيه بعض شبهات بعض الملاحدة تفنيداً علمياً ، ويبرز وجه الحق لا شية فيه .

واذا انتهى بنا المطاف عند هذا القدر من أمهات كتب التفسير بالمعقول ، فلا بد لنا من أن ننوه بأن هناك مؤلفات كثيرة لم نذكرها مخافة الاطالة على القارىء ، ولم نضرب عن ذكرها لغير ذلك ، وهي جليلة وكثيرة ، كتفسير البيضاوي[1] ،

---

(١) المسمى بـ (أنور التنزيل وأسرار التأويل) لقاضي القضاة، ناصر الدين عبدالله بن عمر البيضاوي الشافعي المتوفي سنة (٦٩١هـ) وقيل غير ذلك . وهو تفسير جليل جمع بين التفسير والتأويل على أصول اللغة العربية ، وقرر فيه الأدلة على منهاج أهل السنة والجماعة ، وقد استفاد من كتب السابقين وخاصة الكشاف ، وتجنب مافيه من الآراء الاعتزالية كما استفاد من تفسير الرازي والراغب الاصفهاني ، وما جاء عن الصحابة والتابعين، فأحسن الجمع والعرض ، والكشف عن أسرار القرآن الكريم وآياته ، وختم كل سورة بما يروى في فضلها من الأحاديث ، وما يترتب على قراءتها من الأجر والثواب ، غير أنه لم يتحر فيها الصحيح ، بل ذكر الضعيف والموضوع ، ومع هذا كله فالكتاب جيد دقيق جامع لكثير من العلوم والمعارف . لقي القبول من العامة والخاصة وحظي بعناية بعض العلماء =

وتفسير النسفي [1] ، وتفسير الخازن [2] ، وتفسير النيسابوري [3] ،

=الذين وضعوا عليه عدة حواش كحاشية الشهاب الخفاجي وحاشية سعدي أفندي وغيرهما طبع الكتاب عدة مرات ، كما طبع على هامش تفسير الخطيب الشربيني بالمطبعة الخيرية بمصر .

(١) للامام عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي - نسبة إلى نسف من بلاد ما وراء النهر - الحنفي المتوفى سنة (٧٠١ هـ) ، استفاد النسفي من مصنفات السابقين وأحسن العرض والبيان ، وقد ذكر منهجه في مقدمة كتابه فقال : « سألني من تتعين اجابته ، كتاباً وسطاً في التأويلات ، جامعاً لوجوه الاعراب والقراءات ، متضمناً لدقائق علمي البديع والاشارات ، حالياً بأقاويل أهل السنة والجماعة ، خالياً عن أباطيل أهل البدع والضلالة ، ليس بالطويل الممل ولا بالقصير المخل . . . حتى شرعت فيه بتوفيق الله والعوائق كثيرة ، وأتممته في مدة يسيرة ، وسميته بمدارك التنزيل وحقائق التأويل » ولم يحشه بالاسرائيليات ، وإذا ذكر خبرا منها أشار اليه وعقب عليه . وقد يسكت عنه أحياناً ، فخرج كتابه جليلاً ، سهلاً دقيقاً وصار بين الناس متداولاً مشهوراً طبع في أربعة أجزاء متوسطة .

(٢) المسمى بـ (لباب التأويل في معاني التنزيل) للشيخ علاء الدين علي بن محمد ابن ابراهيم البغدادي الشافعي المعروف بالخازن (٦٧٨ - ٧٤١ هـ) اختصر الخازن كتابه من كتاب معالم التنزيل للبغوي وضم اليه بعض ما نقله من تفاسير المتقدمين ، وعزا الأخبار إلى مصادرها وحذف الاسانيد ولم يزد على ذلك ، كما ذكر في مقدمة كتابه ، ولكنه توسع في ذكر الاسرائيليات من غير أن يعقب عليها ، وأحياناً يبين ضعف ماينقل ولكن هذا قليل ، وله ولوع بالتوسع في الاخبار التاريخية ، كما أنه لم يهمل الأمور الفقهية وما يتعلق بالترغيب والترهيب والوعظ والارشاد . طبع الكتاب في سبعة أجزاء متوسطة . وهو متداول مشهور .

(٣) للامام الحافظ المفسر المقرىء نظام الدين الحسن بن محمد الحسين الخراساني النيسابوري المتوفى في القرن الثامن من الهجرة ، المسمى بـ (غرائب القرآن ورغائب الفرقان) اختصر النيسابوري في كتابه هذا تفسير الفخر الرازي وهذبه ، كما ضم اليه بعض ما جاء في تفسير الزمخشري وغيره من كتب السابقين ، إلى جانب ما ثبت عنده من مرويات الصحابة والتابعين ، وأعمل الفكر في كل هذا وعرضه بأسلوب سهل ، وعبارة=

وتفسير الجلالين[1] ، وتفسير الخطيب الشربيني[2] ، وتفسير ابي

=مشرقة ، وحقق كثيراً من المسائل واستدرك فيها على الرازي كما استدرك على الزمخشري، واعتنى بذكر القراءات ونسبتها إلى أصحابها ، ويذكر الوقوف وتعليل كل وقف منها ، كما يذكر المناسبات بين الآيات وبين السابق واللاحق ، واعتنى إلى جانب كل هذا بالأحكام الفقهية ، وفصل المذاهب وذكر أدلتها ، ولم يفته بعد الانتهاء من تفسير آية أو عدة آيات أن يذكر كثيراً من الترغيب والترهيب مما يفتح الله به عليه، وهنا تتجلى النزعة الصوفية للامام النيسابوري رحمه الله . وقد أشار النيسابوري في آخر تفسيره إلى ما جاء في كتابه وإلى المصادر التي استقى منها وهي كثيرة أصيلة في التفسير واللغة وأسباب النزول والفقه والتأويل وغير ذلك ، فكان كتابه جامعاً لدرر السابقين ، خالياً من الحشو ومما لا صلة له بالتفسير . طبع على هامش تفسير ابن جرير الطبري .

(١) اشترك في تصنيف هذا التفسير الامام جلال الدين محمد بن أحمد المحلي الشافعي (٧٩١ – ٨٦٤ هـ) ، والامام جلال الدين السيوطي (٨٤٩ – ٩١١ هـ) فقد بدأ المحلي التفسير من أول سورة الكهف إلى آخر سورة الناس ، ثم فسر سورة الفاتحة ، واخترمته المنية قبل أن يتم تفسير القرآن الكريم ، وجاء الامام السيوطي بعده ، فأتم تفسير مالم يفسره المحلي ، فابتدأ بتفسير سورة البقرة ، وانتهى عند آخر سورة الاسراء على منهاج الامام المحلي ، وبهذا أكمل هذا التفسير بجهدي أمامين كبيرين من أئمة القرن التاسع ، فكان تفسيرهما لطيفا موجزاً ، اعتمد فيه المحلي والسيوطي أرجح الأقوال في التفسير ، ونبه كل منهما على القراءات المختلفة والمشهورة ، وأعربا ما يحتاج إلى إعراب ، فكان تفسيراً مختصراً جامعا شاملاً لكل ما يحتاج إليه فهم الآيات الكريمة ، ومن ثم كثر انتشاره ، وعمت فائدته ، وتداوله العامة والخاصة ، وطبع مراراً كثيرة ، وحظي بعدة حواش ، أشهرها حاشية الجمل ، وحاشية الصاوي .

(٢) المسمى بـ (السراج المنير في الاعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير) للامام شمس الدين محمد بن محمد الشربيني القاهري الشافعي الخطيب ، (– ٩٧٧هـ) استفاد الخطيب من مصنفات من سبقه ، واقتصر في تفسيره على أرجح الأقوال ، واعراب ما يحتاج اليه ، وذكر ان ما يذكره من القراءات في تفسيره فهو من القراءات السبع المشهورة ، وضمنه الاحاديث الصحاح والحسان ونبه إلى الاحاديث الموضوعة والضعيفة ، التي استشهد بها بعض السابقين في فضائل السور ، وما يكتب لقارئها من=

السعود[1]، وتفسير الآلوسي[2]. وغيرها.

= الأجر، فنراه يتعقب الزمخشري والبيضاوي فيما ذكراه من الأحاديث الموضوعة في فضائل السور، إلا أنه وان أقل من ذكر الاسرائيليات لكنه لم يعقب على بعضها، ولم يقصر في بيان مذاهب الفقهاء وذكر أدلتهم. وكان معتدلاً في ذلك، وقد اعتنى إلى جانب هذا بذكر المناسبات بين السور والآيات وبتقرير الأدلة وتوجيهها. طبع الكتاب في أربعة أجزاء كبيرة، وهو مشهور متداول بين أهل العلم، وطبع على هامشه تفسير البيضاوي.

(١) وهو الموسوم بـ (ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم) المشهور بكنية مؤلفه، وهو أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي (٨٩٣ – ٩٨٢هـ)، أحد كبار علماء تركيا ومفتيها، استفاد أبو السعود من مؤلفات من سبقه وأخذ لبابها، وترك حشوها، فكان من أحسن التفاسير، قال الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني في تفسير أبي السعود: (تفسير رائع ممتاز، يستهويك حسن تعبيره، ويروقك سلامة تفكيره، ويروعك ما أخذ نفسه من تجلية بلاغة القرآن، والعناية بهذه الناحيه المهمة في بيان اعجازه مع سلامة في الذوق، وتوفيق في التطبيق، ومحافظة على عقائد أهل السنة، وبعد عن الحشو والتطويل) عن مناهل العرفان ص ٥٣٥ – ٥٣٦ طبع هذا التفسير مراراً في خمسة أجزاء.

(٢) واسم هذا التفسير (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني)، للعلامة المحقق شهاب الدين محمد الالوسي البغدادي مفتي بغداد (١٢١٧ – ١٢٧٠هـ)، وهذا التفسير من أجل التفاسير وأوسعها وأجمعها، جمع بين المنقول والمعقول، وأعطى كل بحث حقه من البيان والايضاح، يبين أسباب النزول والمناسبات بين السور، والمناسبات بين الآيات، ويذكر وجوه القراءات المتواترة وغير المتواترة، كما اهتم بالمسائل الكونية حين فسر الآيات الكونية، ويبين وجوه الاعراب وماله صلة بالصناعة النحوية ولم يترك آية من آيات الاحكام إلا بين فيها مذاهب الفقهاء وأدلتهم بروح علمية بعيدة عن التعصب، كما أنه لم يسكت عن أقوال المخالفين لاهل السنة بل فندها وبين وجه الحق، وتتبع الروايات المنكرة والموضوعة وبين زيفها، فخرج كتابه موسوعة علمية تفسيرية قيمة، وإلى جانب هذا لم يفت الامام الالوسي أن يبين ما يفهم من النصوص من طريق الاشارة، فبعد أن يفرغ من الكلام عن كل ما يتعلق بظاهر الآيات يتكلم عن التفسير الاشاري فيها. طبع الكتاب في ثلاثين جزءاً في المطبعة المنيرية بمصر.

جـ - أهم مصادر تفسير آيات الاحكام (التفسير الفقهي) :

أفرد بعض الفقهاء آيات الأحكام بالتفسير من غير أن يتعرضوا الى تفسير القرآن الكريم من أوله إلى آخره كما هو شأن التفاسير السابقة ، بل اكتفى هؤلاء المفسرون بتفسير آيات الاحكام ، وأهم هذه التفاسير :

١١ - أحكام القرآن : لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الحنفي المشهور بالجصاص (٣٠٥ - ٣٧٠ هـ) لقد عرض الجصاص سور القرآن كلها ولكنه لم يتكلم إلا في آيات الاحكام ، فيذكر الاحكام التي تستنبط من الآيات ، وكثيراً ما يستطرد فيذكر بعض مسائل الفقه وما فيها من خلافيات بين الائمة ، ويذكر الادلة ، حتى انك تشعر وأنت تقرأ تفسير بعض الآيات انك تقرأ كتاباً في الفقه المقارن لتوسعه في المسائل الفقهية وذكر مذاهب الفقهاء وأدلتهم . طبع الكتاب في ثلاثة أجزاء كبيرة[1] . سنة ١٣٤٧ هـ بالمطبعة البهية المصرية وصور أخيراً في بيروت.

١٢ - أحكام القرآن : لأبي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي

---

(١) لم يتح لنا ضيق الوقت مراجعة جميع هذا التفسير ، وقد ذكر الاستاذ محمد حسين الذهبي ان الجصاص كان يتعصب لمذهبه الحنفي كما يحمل على مخالفيه ، وذكر أمثلة لذلك ، كما ذكر أنه حمل على معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما ودلل على ذلك انظر التفسير والمفسرون ص ١٠٦ - ١٠٩ جـ ٣ .

(١٥٠ - ٢٠٤ هـ) جمعه الامام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي الشافعي النيسابوري (- ٤٥٨ هـ) وقد ذكر البيهقي أن للشافعي كتاباً في احكام القرآن[1] ، ولكنه لم يصلنا ، وهذا الكتاب جمعه البيهقي من نصوص الامام الشافعي في كتبه وكتب أصحابه أمثال المزني والبويطي وابي ثور ... ونقلها وأيدها بالسنة الواردة ، فيذكر الآية ويبين ما يستنبط منها من الأحكام وما روي عن الشافعي فيها، ويعرض ذلك باسلوب واضح . وقد يتعرض لمناقشة أدلة المخالفين برفق وانصاف . فجاء الكتاب جامعاً لما روي من الاحكام في جل أبواب الفقه على مذهب الشافعي رحمه الله من خلال آيات الاحكام ، وهو كتاب قيم جامع لا يستغني عنه مشتغل في التفسير أو الفقه . طبع في مجلدين متوسطين سنة (١٣٧١ هـ) بمصر باشراف السيد عزت العطار الحسيني.

١٣ - **أحكام القرآن** : للامام القاضي أبي بكر محمد بن عبد الله ابن محمد المعافري الاندلسي الاشبيلي المالكي المشهور بابن العربي (٤٦٨ - ٥٤٣ هـ) ، يذكر ابن العربي السورة من القرآن الكريم ويذكر عدد آيات الاحكام التى فيها ، ثم يشرحها آية آية .. قائلاً الآية الأولى وفيها سبع مسائل (مثلاً)، المسألة الأولى ويذكر المسائل ويفصل القول

---

(١) انظر ص ١٤ حـ ١ من أحكام القرآن .

فيها . والكتاب قيم جامع لولا أن المؤلف يعتسف أحيانا ويرد على مخالفيه ردوداً لاذعة مقذعة ، الى جانب انصافه الواضح في كتابه ولكن هذا الانصاف لا يلبث أن تشوبه العاطفة المذهبية في بعض الاحيان فيخرج من الحياد الى التعصب في بعض المسائل[1] ، ولا بد من الاشارة إلى أنه كثيراً ما يحتكم الى اللغة في استنباط بعض المعاني ، وانه لم يخض في الاسرائيليات ، ولم يعتمد الاحاديث الضعيفة بل حذر منها . طبع الكتاب في أربعة أجزاء بتحقيق علي محمد البجاوي .

١٤ - **الجامع لأحكام القرآن** : للامام المفسر ابي عبد الله محمد بن أحمد الانصاري الاندلسي القرطبي (- ٦٧١ هـ) ، هذا الكتاب من أجمع ما صنف في تفسير آيات الاحكام فقد سلك أسباب النزول والقراءات ووجوه الاعراب وتخريج الاحاديث وبيان غريب الالفاظ القرآنية وما يحتاج الى بيانه بالاستشهاد بأشعار العرب وغير ذلك مما يزيد في ايضاح واستنباط الاحكام ـ سلك ذلك في عقد متناسق ، وضم اليه كثيراً من أقوال السلف ، ونقل عن بعض من سبقه وعزا كل قول الى صاحبه وذكر المذاهب الفقهية في آيات الاحكام وألحق بها

---

(١) انظر أحكام القرآن لابن العربي ص ١٩٤ حـ١ و ص ٣١٨ حـ١ وقارن بالتفسير والمفسرون ص ١١٨ حـ ٣ وما بعدها .

الأدلة ، حتى استوفى ما أراد من تفسيره ، من غير أن يحشوه بغرائب القصص وضعيف الاخبار من الاسرائيليات وغيرها ، ومطالع هذا التفسير يقف على امامة القرطبي وانصافه وعدم تعصبه ، كما يقف على مناقشاته العلمية الدقيقة وردوده القوية، وقد طبع هذا الكتاب في عشرين جزءاً كبيراً في مطابع دار الكتب المصرية بالقاهرة الطبعة الاولى سنة (١٩٣٥ ـ ١٩٥٠ م) وطبع مرة ثانية ، وطبع أخيراً في مصر باشراف الدار القومية للطباعة والنشر .

رابعاً ـ بعض المصادر والمراجع في علوم القرآن :

١ ـ **البرهان في علوم القرآن** : للامام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (٧٤٥ ـ ٧٩٤ هـ) ، وهذا الكتاب من اجمع ماصنف في علوم القرآن[1] ، جمع فيه زبدة ما صنف قبله واضاف عليها وحقق مسائل كثيرة ، ووضح ما أغلق ، وبين ما أشكل في مختلف العلوم التي نشأت

---

(١) وعلوم القرآن هي مجموعة العلوم التي تخدم القرآن الكريم أو تستند اليه ، كعلم أصول التفسير وعلم القراءات ، وعلم الرسم العثماني ، وعلم اعجاز القرآن ، وأسباب النزول ، والناسخ والمنسوخ واعراب القرآن ... وغير ذلك . وقد اهتم القدامى بعلوم القرآن الكريم اهتماماً عظيماً وصنفوا فيها ، فمن أقدم المصنفات أسباب النزول لعلي بن المديني شيخ الامام البخاري ، والناسخ والمنسوخ لأبي عبيد القاسم بن سلام ، وظهرت مؤلفات كثيرة في أنواع علوم القرآن الكثيرة في مختلف العصور انظر بسط ذلك في (مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني ص ٢١ ـ ٣٣ جـ ١) .

حول القرآن الكريم ، وجعلها في سبعة واربعين نوعاً ، أعطى كل نوع حقه من البحث والدرس والبيان [1] ، فغدا كتابه من أجمع الكتب ومن أكثرها فائدة طبع هذا الكتاب طبعة جيدة في أربع مجلدات كبيرة بتحقيق الاستاذ محمد ابو الفضل ابراهيم سنة (١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م) بمصر .

٢ - الاتقان في علوم القرآن للامام الحافظ ابي بكر جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩) - ٩١١ هـ) وهو من اجمع ما صنف في هذا الباب ، استفاد من مؤلفات السابقين وزاد عليها ، وتناول علوم القرآن الكريم وما يلحق بها في ثمانين نوعاً ، أولها معرفة المكي والمدني وآخرها طبقات المفسرين ، وأشبع كل نوع بحثاً وبياناً ، جزاه الله عن المسلمين خير الجزاء ، وقد طبع كتابه عدة مرات في مجلدين كبيرين ، منها ما طبع في المكتبة التجارية ، وعلى هامشة كتاب اعجاز القرآن لأبي بكر الباقلاني ، ومع هذا لا يزال هذا الكتاب

---

(١) بدأ هذه الانواع بمعرفة أسباب النزول ، ومعرفة المناسبات بين الآيات ، ومعرفة الفواصل ورؤوس الآي وجعل كل واحد منها نوعا ، وجعل النوع الرابع في جمع الوجوه والنظائر ، والخامس في علم المتشابه ، والسادس في علم المبهمات ، والسابع في أسرار الفواتح والسور ، والثامن في خواتم السور ، والتاسع في معرفة المكي والمدني وما نزل بمكة وما نزل بالمدينة وترتيب ذلك ، والعاشر معرفة أول مانزل من القرآن وآخر ما نزل حتى استوفى الكلام في السبعة والأربعين نوعا التي تناولها كتابه .

بحاجة الى تحقيق وعنـــاية وحسن اخراج ليسهل على القراء تناوله والاستفاده منه .

٣ ـ التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الاتقان :

للعالم البحاثة الشيخ طاهر الجزائري رحمه الله (١٢٦٨ ـ ١٣٣٨ ه) جمع في هذا الكتاب جل ابحاث علوم القرآن ، وبحث فيها بحثاً علمياً دقيقاً وعميقاً ، وهو كتاب قيم لا يغني عنه كتاب في الأبحاث التي تناولها ، ولا يستغني عنه من له اشتغال في علوم القرآن والتفسير ، لحرص مؤلفه على الغوص على دقائق الأبحاث التي يتناولها ، والكشف عن أحكامها وأسرارها وكل ما يتعلق بهـــا . طبع الكتاب في مجلد وسط سنة (١٣٣٤ ه) في مطبعة المنار بمصر .

٤ ـ مناهل العرفان في علوم القرآن : للشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني أحد علماء الأزهر المعاصرين تناول في هـــذا الكتاب تاريخ علوم القرآن ، ثم بسط هذه العلوم فتكلم في تنزيل القرآن وأسباب النزول ، وبين معنى نزول القرآن على سبعة أحرف ، كما بين المكي والمدني وضوابط كل منهما ، وتكلم في جمع القرآن الكريم في عهده ﷺ وفي عهد الصديق وعثمان رضي الله عنهما ، وناقش شبهات حول ذلك وفندها بالأدلة القوية ، وتكلم في ترتيب السور والآيات وفي كتابة القرآن

ورسمه ومصاحفه ، كما تكلم في القراءات والقراء وفي التفسير والمفسرين ومناهج المفسرين وكتبهم ، وفي ترجمة القرآن وحكمها ، وبين مذاهب العلماء فيها ، ثم تكلم عن النسخ ، واردفه بمحكم القرآن ومتشابهه ، وناقش بعض الشبهات وفندها بالحجج القوية الدامغة ، ثم تكلم في اسلوب القرآن الكريم وخصائصه واعجازه وما يلحق به ورد بعض الشبهات حول ذلك . فجاء الكتاب جامعاً يفي بحاجة طلاب الدراسات العالية في كليات الشريعة . طبع عدة مرات في جزأين متوسطين كانت الثالثة منها سنة (١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٤) بمصر .

٥ ـ **المدخل لدراسة القرآن الكريم** : للاستاذ الدكتور محمد محمد أبو شهبة ، من العلماء المعاصرين ، تناول فيه جل مباحث علوم القرآن فبدأه بالتعريف بالقرآن الكريم ، وختمه بكتابة القرآن ورسمه وبرد بعض الشبه الواردة على جمع القرآن الكريم ، وبين هذين البحثين موضوعات كثيرة جداً ومناقشات علمية طيبة ، وتفنيد لبعض شبهات المبشرين والمستشرقين . طبع الجزء الأول من الكتاب في مجلد وسط سنة (١٣٧٧ هـ ـ ١٩٥٨ م) بمطبعة الأزهر .

٦ ـ **مباحث في علوم القرآن** : للدكتور صبحي الصالح من علماء لبنان المعاصرين ، عرض فيه أهم مسائل علوم القرآن عرضاً علمياً

جيداً . ودفع كل وهم أو شبهة حول القرآن وعلومه، طبع الكتاب في مجلد كبير طبعته الأولى سنة (١٩٥٨) في مطبعة جامعة دمشق ، وطبع عدة مرات بعد ذلك .

٧ ـ ومن أقدم ما صنف في أسباب النزول[1] ، **أسباب النزول** للشيخ الامام ابي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسانوري (ـ ٤٦٨ هـ)، ذكر فيه أسباب نزول الآيات الكريمة، مسندة إلى الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين أو من دونهم ، طبع الكتاب في جزء وسط سنة (١٣٧٩ هـ) بمصر .

٨ ـ **لباب المنقول في أسباب النزول** : للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩ ـ ٩١١ هـ) ، لخص كتابه من جوامع الحديث والاصول ، ومن تفاسير أهل النقول ـ كما قال في مقدمته ـ طبع في جزء لطيف اكثر من مرة .

٩ ـ ومن أقدم ما صنف في التجويد والقراءات : (**حرز الأماني في القراءات السبع**) وهي منظومة لامام القراء أبي محمد القاسم بن

---

(١) لمعرفة أسباب النزول فوائد كثيرة ، منها الوقوف على المعنى أو إزالة اشكال ما قد تشكل معرفته ومن هنا قال الواحدي :(لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها ، وبيان سبب نزولها ، وقال ابن دقيق العيد : بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن، وقال ابن تيمية : معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية ، فان العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب ..) لباب النقول في أسباب النزول ص ٣ .

فيرُه ابن خلف الرعيني الشاطبي الاندلسي (٥٣٨ ـ ٥٩٠ هـ) من أحسن شروحها شرح الشيخ ملا علي القاري . طبع في الهند سنة ١٣٤٨ هـ [١] .

٥ - **النشر في القراءات العشر** : للحافظ ابي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشافعي الشهير بابن الجزري (٧٥١ ـ ٨٣٣ هـ) ، وهو كتاب جامع تناول فيه بعض مباحث علوم القرآن والقراءات والتجويد . لا يستغني عنه مشتغل في القرآن وعلومه ، طبع في مجلدين باشراف علي محمد الضباع بمصر ، وللجزري رحمه الله عدة مؤلفات في علوم القرآن منها (التمهيد في علم التجويد) و (منجد المقرئين) و (متن الجزريه) منظومة في التجويد والقراءات ، شرحها الشيخ علي القاري رحمه الله [٢] .

---

(١) وطبعت حرز الاماني مع تسع رسائل أخرى في القراءات والرسم والتجويد وما يلحق ذلك بعنوان (إتحاف البرره بالمتون العشرة) جمعها ورتبها الشيخ علي محمد الضباع مراجع المصاحف بمشيخة المقارىء المصرية، سنة ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م .

ومن أقدم ما صنف في معاني القراءات كتاب (الإبأنه عن معاني القراءات) لمكي ابن أبي طالب حموش القيسي (٣٥٥ - ٤٣٧ هـ) طبع في جزء لطيف بتحقيق الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي بمصر سنة (١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م) .

(٢) كما أن الشيخ عبد الله بن الحسين العكبري ذكر في كتابه (امــلاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات في جميع القرآن) ـ في جزأين ـ وجوه القراءات ، وقد أسلفنا ذكره في (الصفحة ١٢٩ رقم ٧) من الفصل الثاني . إلى جانب هذه المؤلفات طبعت رسائل كثيرة في علم التجويد كهداية المستفيد في أحكام التجويد لأبي ريمة ، وتحفة =

١١ ـــ ومن أجمع ما صنف في آداب حملة القرآن كتاب (**التبيان في آداب حملة القرآن**) : للامام الحافظ أبي زكريا يحيي بن شرف الدين النووي (٦٣١ ـ ٦٧٦ هـ) من أجود طبعاته طبعة دار الفكر .

خامساً ـ بعض المصادر في الدراسات القرآنية :

١ ـ **اعجاز القرآن** : للقاضي ابي بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ـ ٤٠٣ هـ) في مجلد كبير بتحقيق السيد احمد صقر طبع دار المعارف بمصر .

٢ ـ **رسائل في اعجاز القرآن** : رسالة باسم بيان اعجاز القرآن لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (٣١٩ ـ ٣٨٨ هـ) ورسالة باسم النكت في اعجاز القرآن لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني (٢٩٦ ـ ٣٨٦ هـ) ، والثالثة الرسالة الشافية لأبي بكر عبد القاهر الجرجاني (المتوفى سنة ٤٧١ هـ) . طبعت هذه الرسائل في مجموعة واحدة بتحقيق محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام بمصر .

=الراغبين في تجويد الكتاب المبين لمحمد بن علي الحداد ، ونهاية القول المفيد في علم التجويد لمحمد مكي نصر ، وهداية الرحمن في تجويد القرآن لفقيه بلاد الشام الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت رحمه الله .

٣ ـ **اعجاز القرآن والبلاغة النبوية** : للمرحـــوم مصطفى صادق الرافعي (١٢٩٧ ـ ١٣٥٦ هـ) في مجلد طبع عدة مرات .

٤ ـ **تأويل مشكل القرآن** : لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢١٣ ـ ٢٧٦ هـ) طبع بتحقيق السيد أحمد صقر . دار احياء الكتب العربية بالقاهرة في مجلد .

٥ ـ **متشابه القرآن** : للقـاضي عبد الجبار بن أحمد (ـ ٤١٥ هـ) المعتزلي ، كتاب جامع طبع في جزأين ، بتحقيق الدكتور عدنان زرزور في دار التراث بالقاهرة .

٦ ـ **دفع ايهام الاضطراب عن آيات الكتاب** : للشيـخ محمـد الأمين الجكني الشنقيطي من العلمـاء المعاصرين ، ذكر فيه أوجه الجمع بين الآيات التي يظن بهـا التعارض في القرآن العظيم ، رتب هذه الآيات حسب ترتيب السور . طبع في مجلد وسط سنة ١٣٧٥ هـ بالرياض .

٧ ـ **الجمان في تشبيهات القرآن** : لأبي القـاسم عبد الله بن محمد (ابن ناقيا البغدادي) (٤١٠ ـــ ٤٨٥ هـ) بتحقيق الدكتورين عدنان

زرزور ومحمد رضوان الداية . في مجلد وسط، طبع وزارة الأوقاف بالكويت .

٨ - الاكليل في المتشابه والتأويل : لشيخ الاسلام تقي الدين أحمد ابن عبد الحليم (ابن تيمية) (٦٦١ - ٧٢٨ هـ) طبع في جزء لطيف بمصر طبعة ثانية سنة (١٣٦٦هـ - ١٩٤٧)، وله رسالة قيمة باسم (مقدمة في أصول التفسير) طبعت سنة (١٣٧٠ هـ) بالمطبعة السلفية بمصر .

٩ - التبيان في أقسام القرآن : للحافظ الامام شمس الدين محمد ابن أبي بكر (ابن قيم الجوزية) (٦٥١ - ٧٥١ هـ) جمع فيه كل ماورد بمعنى القسم والأيمان وتكلم فيها ، وبين أنواع القسم وأجوبته في جميع أقسامه سبحانه وتعالى في آيات القرآن الكريم . طبع في مجلد في المطبعة الميرية بمكة سنة ١٣٢١ هـ .

١٠ - امعان في اقسام القرآن : لعبد الحميد الفراسى طبع في مجلد لطيف في المطبعة السلفية بالقاهرة سنة (١٣٤٩ هـ) .

١١ - التعريف والاعلام بما أبهم في القرآن من الأسماء والاعلام : للحافظ عبد الرحمن السهيلي الأندلسي (٥٠٩ ـــ ٥٨١ هـ) صاحب الروض الانف ، طبع الكتاب في جزء لطيف في القاهرة .

١٢ - ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان : للإمام المجتهد محمد بن ابراهيم الوزير اليمني الصنعاني (٧٧٥ ــ ٨٤٠ هـ) . طبع في مصر سنة ١٣٤٩ هـ .

١٣ - القرآن ينبوع العلوم والعرفان : لعلي فكري . أتى فيه على بيان ما اشتمل عليه القرآن الكريم من العلوم الكونية بذكر الآيات الصريحة في العلوم: الطب والصيدلة والصحة، والتاريخ الطبيعي، والحيوان ، والنبات ، والمعادن والكيمياء ... الخ وفسرها تفسيراً مختصراً ، واتبع الآيات في كل علم بنبذة عن ذلك العلم ... طبع الكتاب في ثلاثة أجزاء متوسطة سنة (١٣٦٥ هـ/ ١٩٤٦ م). بالقاهرة.

١٤ - التصوير الفني في القرآن الكريم : لسيد قطب (ــ ١٩٦٦ م) .

١٥ - مشاهد القيامة في القرآن الكريم : لسيد قطب (ــ ١٩٦٦ م) .

١٦ - القرآن والعلوم العصرية : للشيخ طنطاوي جوهري مصري (١٢٨٧ - ١٣٥٨ هـ) طبع في رسالة صغيرة . الطبعة الثانية سنة (١٣٧١ هـ - ١٩٥١ م) .

١٧ ـ **الفلسفة القرآنية** : لعباس محمود العقاد (١٨٨٩ ـ ١٩٦٤ م) نشر في جزء صغير سنة (١٣٨١ ـ ١٩٦٢) في كتاب الهلال بمصر .

١٨ ـ **الظاهرة القرآنية** : لمالك بن نبي أحد كبار العلماء الجزائريين المعاصرين .

١٩ ـ **المصطلحات الاربعة في القرآن الكريم** : لأبي الأعلى المودودي أمير الجماعة الاسلامية في الهند في العصر الحاضر .

٢٠ ـ **بلاغة القرآن** : للشيخ محمد الخضر حسين شيخ الجامع الأزهر (ـ ١٩٥٨ هـ) تناول فيه عدة موضوعات مهمة تدور في خلد أبناء العصر ، وبينها بايضاح كنقل معاني القرآن إلى اللغات الأجنبية ، وترجمته ، وتحدث عن أمثال القرآن والمحكم والمتشابه ، واعجاز القرآن ، والفن القصصي فيه وغير ذلك . طبع الكتاب بتحقيق علي الرضا التونسي سنة (١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١م) في المطبعة التعاونية بدمشق .

٢١ ـ **من منهل الادب الخالد** : (دراسة أدبية لنصوص من القرآن) : لمحمد المبارك من العلماء المعاصرين طبع الكتاب في جزء صغير سنة (١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٤ م) في دار الفكر ببيروت .

٢٢ - **نظرة العجلان في أغراض القرآن** : بمناسبات آياته ووحدة الموضوع في سوره : للمحامي الشيخ محمد بن كمال الخطيب من العلماء المعاصرين ، طبـــع في جزء وسط سنة ١٣٦٥ ﻫ في المطبعة العصرية بدمشق .

٢٣ - **قصص القرآن** : لمحمد أحمد جاد المولى ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، وعـــلي محمد البجاوي ، والسيد شحاته ، من الكتاب المعاصرين ، طبع الكتاب في جزء كبير طبعته الخامسة سنة (١٣٧٣ ﻫ - ١٩٥٤ م) في مطبعـــة الاستقامة بالقاهرة .

٢٤ - **الفن القصصي في القرآن الكريم** : للدكتور محمد أحمـد خلف الله من المعاصرين طبع كتابه في مجلد فوق الوسط طبعته الثانية سنة ١٩٥٧ م في مكتبة النهضة بالقاهرة .

٢٥ - **القرآن والعلم الحديث** : لعبد الرزاق نوفل من المعاصرين وهو كتاب جامع موجز طبع طبعته الأولى سنة (١٣٧٨ﻫ - ١٩٥٩ م) ، في دار المعارف بمصر .

٢٦ - **نظرات في القرآن** : لمحمد الغزالي ، من العلماء المعاصرين ، طبع الطبعة الأولى سنة (١٣٧٧ ﻫ - ١٩٥٨ م) مؤسسة الخانجي بمصر .

٢٧ - **منهج القرآن في التربية** : لمحمد شديد من الكتاب المعاصرين ، طبع الكتاب في مكتبة الآداب بمصر .

٢٨ - **النبأ العظيم** : (نظرات جديدة في القرآن) للدكتور محمد عبد الله دراز كان حياً سنة ١٩٥٧ ، وتوفي قبل سنة (١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م) كتاب قيم جامع ، طبع بمطبعة السعادة سنة (١٩٦٠ م) بمصر .

٢٩ - **أحسن الحديث** : (تأملات علمية وأدبية في كتاب الله عز وجل) للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي ، من المعاصرين ، طبعه المكتب الاسلامي سنة (١٣٨٧ هـ - ١٩٦٨ م) .

٣٠ - **التفسير العلمي للايات الكونية في القرآن الكريم** : لحنفي أحمد ، أحد الكتاب المصريين المعاصرين ، طبع الكتاب مرتين في دار المعارف بمصر ، وغاية الكتاب اثبات رسالة الرسول ﷺ ببيان الآيات الكونية فيه وايضاحها ، وتوكيد اعجاز القرآن العلمي إلى جانب إعجازه اللغوي [1] ، باستخراجه المعاني الدقيقة من الآيات

---

(١) قال في أواخر كتابه : (وبكل اختصار إن (محمداً) - صلى الله عليه وسلم - العربي الهاشمي الذي أتى بالآيات الكونية المذكورة في الجزء الأول من الكتاب ، والتي هي جزء من القرآن لم يأت بها وبباقي الآيات بالمثل من نفسه ولا بذكاء نادر أو عبقرية فيه ، وأنه لا مفر من القول بأنها أوحيت إليه - لا من بشر - وإنما ممن يعلم السر في السماء والأرض ، وأنه إنما بلغها كما أنزلت عليه ، وأنه بذلك صادق أمين في دعواه بأنه رسول الله إلى الناس جميعاً ، وأنه خاتم الأنبياء ، وأن القرآن خاتم الرسالات السماوية) ص ٤٤٢ .

الكونية في القرآن ، تلك الآيات التي تكشف عن كثير من العلم بأسرار الكائنات .. فيزيد ايمان المؤمنين بالقرآن ويدحض ادعاء من يزعم بأن القرآن لم يأت بعلم عن الكائنات إلا بما يتفق والمشاهدة العادية ولا يتعدى مدارك العوام من الناس ..

٣١ ـ **القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية** : للدكتور عبد العال سالم مكرم معاصر ، ناقش بعض الشبهات ، وبين أثر القرآن الكريم في مدرسة البصرة النحوية وأثره في مدرسة الكوفة وفي مدرسة بغداد والاندلس ومصر والشام ، وتناول بعض كتب التفسير التي توسعت في النحو ، وبعض كتب اعراب القرآن ، وبيّن منزلة الاستشهاد بالقرآن الكريم بين أصول الاستشهاد النحوية ورد بعض الشبهات ، وأكدت جميع أبحاثه أن القرآن الكريم بمعجزته الخالدة كان ولا يزال وسيبقى الحصن المنيع لحفظ العربية ، واتساع رقعتها . طبع الكتاب سنة (١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٥ م) في دار المعارف بمصر .

٣٢ ـ **متشابه القرآن دراسة موضوعية** : للدكتور عدنان زرزور طبع سنة ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م . مكتبة دار الفتح بدمشق .

٣٣ ـ **أضواء من القرآن على الانسان ونشأة الكون** : لعبد الغني الخطيب طبع في دار الفتح بدمشق .

وبهذا القدر نكتفي ، ذلك لأن المؤلفات في القرآن وعلومه ودراساته المختلفة الجوانب والألوان كثيرة جداً ، ولا تزال قرائح العلماء تتفتح أمام معين القرآن العظيم . فتمدنا بالمصنفات المتتالية ، ولا غرابة في هذا ، لانهم يستمدون من بحر زاخر لا ينضب ماؤه ، ولا يفنى جماله ، يزداد أهل العلم تعلقاً به ، كلما استسقوا منه رواهم ، وأثلج صدورهم ، ويعودون اليه ... وإذا بهم يجدون في كل نهل منه جديداً ، ويغوصون على دره وكنوزه ، وما أكثرها ، وما أحفل القرآن الكريم بها .

الحديث وعلومه

- كتب الحديث وشروحها .
- كتب الجوامع والمختارات والزيادات .
- أشهر ماصنف في أحاديث الاحكام .
- معاجم الحديث ..
- أشهر ماصنف في الاحاديث المشتهرة .
- كتب الأحاديث الموضوعة .
- مصنفات في مختلف الحديث ومشكله .
- مصنفات في ناسخ الحديث ومنسوخه
- مصنفات في أسباب ورود الحديث.
- أشهر ماصنف في غريب الحديث .
- أهم ماصنف في علل الحديث .
- تراجم الرواة وألقابهم وأنسابهم .
- أشهر الكتب في الجرح والتعديل.
- أشهر ماصنف في تخريج الأحاديث .
- مصنفات في التمسك بالسنة والدفاع عنها
- مصنفات في علم أصول الحديث .

أ) أشهر كتب الحديث وشروحها :

١ - صحيح البخاري : واسمه (الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول ﷺ وسننه وأيامه) للامام الحافظ امير المؤمنين في الحديث ابي عبد الله محمد بن اسماعيل ابن ابراهيم الجعفي البخاري (المولود سنة ١٩٤ ﻫ ، والمتوفى سنة ٢٥٦ ﻫ) رحمه الله [1] ، وصحيح البخاري أول ماصنف في الحديث الصحيح صنفه على ابواب الفقه ،

---

(١) انظر جوانب من حياته وعلمه ومؤلفاته في كتابنا (أصول الحديث علومه ومصطلحه) ص ٣٠٩ وما بعدها .

وافتن في الصناعة الحديثية ، وفي الترجمـــة للأبواب كما أحسن الاستنباطات الكثيرة والفوائد الجليلة وغير ذلك مما يدل على غزارة علمه ، وعمق فهمه ، هذا الى جانب تحريه في الرجال والأسانيد ، وبهذا احتل صحيح البخاري المكان الاول بعـد القرآن الكريم ، فعكف الناس على دراسته وحفظه ، كما اشتغل كثير من الأئمـــة في شرحه وبيان ما تضمنه من علوم وفوائد ، فكان كتاب البخاري محل حفظ وعناية ودراسة وتقدير الأمة الاسلامية على مر الزمان [1] .

---

(١) تولى شرح كتاب البخاري علماء كثيرون ، ومن أشهر وأحسن تلك الشروح كتاب (فتح الباري شرح صحيح البخاري) لشيخ الاسلام الامام الحافظ شهاب الدين احمد بن علي الكناني (ابن حجر) العسقلاني (المولود سنة ٧٧٣ هـ والمتوفى سنة ٨٥٢هـ) وقد طبع هذا الكتاب اكثر من مرة ويقع في ١٣ مجلداً ، وطبع أخيراً في مصر في (١٧) مجلداً ، طبعه مصطفى البابي الحلبي في القاهرة .

ومن هذه الشروح كتاب (عمدة القاري لشرح صحيح البخاري) لقاضي القضاة بدر الدين محمود بن احمد العيني الحنفي المولود سنة (٧٦٢ هـ والمتوفي سنة ٨٥٥ هـ) طبع في أحد عشر مجلداً كبيراً،وهو شرح جليل قال العلماء:ان شرح البخاري كان ديناً على الامة حتى أداه ابن حجر والعيني . ومن هذه الشروح (ارشاد الساري شرح صحيح البخاري) للمحدث شهاب الدين احمد بن محمد بن ابي بكر القسطلاني (المولود في القاهرة سنة ٨٥١ هـ والمتوفى سنة ٩٢٣ هـ) طبع هذا الشرح في عشرة أجزاء في ثماني مجلدات . ومن هذه الشروح (الكواكب والدراري شرح صحيح البخاري (للامام شمس الدين محمد بن يوسف الكرماني (٧١٧ - ٧٨٦ هـ) طبع الكتاب في ٢٥ جزءاً في ١٢ مجلداً ولم يخل هذا الشرح من بعض أوهام وبعض التكرار كما قال ابن قاضي شهبه ولكنه شرح جليل .

٢ ـ صحيح مسلم :

وهو الجامع الصحيح لحجة الاسلام ابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (المولود سنة ٢٠٤ والمتوفى سنة ٢٦١ هـ في نيسابور)[1]. صنف الامام مسلم صحيحه على ابواب الفقه وقد اختار احاديث كتابه من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة وتحرى في الرجال والمتون ، وجمع طرق الحديث الواحد في مكان واحد من كتابه مما يسهل الرجوع اليها واستنباط الاحكام منها وقد احتل صحيح مسلم المنزلة الثانية بعد صحيح البخاري ، وأجمع العلماء على أن جميع ما في الصحيحين من المتصل المرفوع صحيح بالقطع وانهما أصح كتب الحديث[2].

ولابد من أن نذكر هنا أن الامام البخاري ومسلماً لم يقصد

(١) انظر بسط ترجمته في تاريخ بغداد ص ١٠ - ١٤ حـ ١٣ وفي تهذيب التهذيب ص ١٢٦ حـ ١٠ ، وفي تذكره الحفاظ ص ١٥٠ - ١٥٢ حـ ٢ وكتابنا (أصول الحديث) ص ٣١٤ - ٣١٥ .

(٢) طبع صحيح مسلم اكثر من مرة ومن أحسن الطبعات طبعة دار احياء الكتب العربية بالقاهرة سنة ١٣٧٥ - ١٩٥٦ م بتحقيق الاستاذ محمد فؤاد عبد الباقي في خمس مجلدات ، خصص الخامس منها لفهارس الكتاب حيث سهل تناوله والرجوع اليه .

ولصحيح مسلم عدة شروح أشهرها وأجمعها شرح الامام الحافظ شيخ الاسلام ابي زكريا محي الدين يحي بن شرف الحوراني النووي (المولود سنة ٦٣١ هـ والمتوفي سنة ٦٧٦ هـ)، طبع شرحه في ثمانية عشر جزءاً في ست مجلدات بالقاهرة .

أحدهما استيعاب الحديث الصحيح في كتابه، وقد قال الامام البخاري: ما أدخلت في كتاب الجامع إلا ما صح، وتركت من الصحاح مخافة الطول[1].

وقال مسلم: ليس كل شيء عندي صحيح وضعته هنا، وإنما وضعت ما أجمعوا عليه، يريد ما وجد عنده فيها شرائط الصحيح المجمع عليه.

والحق أنه لم يفت الصحيحين وكتب السنن الاربعة إلا اليسير[2]، وهذا اليسير يوجد في كتب السنن والمسانيد، وفي المصنفات المختصة بجمع الصحيح فقط كصحيح ابن خزيمة (ـ٣١١هـ)، ـ الذي يطبع لأول مرة بتحقيق الدكتور مصطفى الاعظمي، في المكتب الاسلامي ببيروت وينتظر أن تستكمل طباعته في أواخر صيف ١٣٩١ـ١٩٧١ ـ وصحيح ابن حبان (ـ ٣٥٤ هـ) ـ وقد طبع الجزء الأول منه بتحقيق الشيخ أحمد شاكر رحمه الله سنة ١٩٥٢ م في دار المعارف بمصر ـ وكتاب المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري (٣٢١ هـ ـ ٤٠٥ هـ). وقد طبع مراراً وصور منذ عدة سنوات في بيروت، وغيرها من المؤلفات.

---

(١) غرضه أنه لم يستوعب ويستقصي جميع طرق الحديث الواحد.

(٢) انظر تدريب الراوي ص ٤٧، وفتح المغيث للعراقي ص ١٧ حـ ١ ومابعدها.

٣ ـ **سنن ابي داود** : للامام الثبت سيد الحفاظ سليمان بن الاشعث السجستاني (المولود سنة ٢٠٢ هـ والمتوفى سنة ٢٧٥ هـ)[١] صنف أبو داود كتابه على أبواب الفقه واقتصر فيه على السنن والاحكام، فلم يذكر فيه القصص والمواعظ والاخبار والرقائق وفضائل الاعمال، فكتابه خاص بأحاديث الاحكام، ولم يقصد فيه تخريج الحديث الصحيح فقط بل أخرج فيه الصحيح والحسن وما دون ذلك، وكثيراً ما يشير إلى ما فيه نكارة أو ضعف شديد. طبع هذا الكتاب مراراً في مجلدين[٢]، وطبع بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد في أربع مجلدات، طبع المكتبة التجارية بالقاهرة.

٤ ـ **سنن النسائي** : للامام الحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ـ بفتح النون والسين نسبة إلى بلده نساء بخراسان ـ (المولود سنة ٢١٥ ـ والمتوفى سنة ٣٠٣ هـ). صنف النسائي سننه ولم

---

(١) انظر بسط ترجمته في كتابنا أصول الحديث ص ٣٢٠.

(٢) اختصر الامام المنذري سنن أبي داود وطبع هذا المختصر مع معالم السنن لأبي سليمان الخطابي ومعه تهذيب ابن القيم في ثمانية أجزاء لطيفة، ومن أوسع شروح سنن أبي داود كتاب (المنهل العذب المورود) للشيخ محمود بن محمد خطاب السبكي (١٢٧٤ ـ ١٣٥٢ هـ) ولكن المنية اخترمته قبل أن يتمه فطبع ما أنجزه في عشر مجلدات كبيرة في مصر، وكتاب (عون المعبود على سنن ابي داود) لشرف الحق الشهير بمحمد أشرف الصديقي العظيم آبادي (كان حياً سنة ١٢٩٣ هـ) في أربع مجلدات كبيرة طبع قديماً في الهند، وصور حديثاً في أربع مجلدات أيضاً.

يخرج فيها عن راو أجمع النقاد على تركه ، وقد رتب كتابه على أبواب الفقه ، وسنن النسائي أقل السنن حديثاً ضعيفاً [1] ، وهو في مرتبة سنن أبي داود أو قريبة منه. طبع هذا الكتاب أكثر من مرة في ٨ أجزاء ، ومن أجود طبعاته المحققه (سنن النسائي بالتعليقات السلفية) بتحقيق فضيلة الاستاذ محمد عطاء الله الفوجياني الأمرتسرى ، طبع المطبعة السلفية بلاهور في باكستان سنة ١٣٧٦ هـ .

٥ ـ **سنن الترمذي او الجامع الصحيح** : للامام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ، (المولود نحو سنة ٢٠٩ هـ والمتوفى سنة ٢٧٩ هـ) . صنف الترمذي سننه على أبواب الفقه ، وهذا المصنف من أجمع كتب الحديث واغزرها علماً وصناعة حديثية ، فقد أخرج الترمذي في كتابه الصحيح والحسن والضعيف والغريب والمعلل وكشف عن علته ، كما ذكر المنكر وبين

---

(١) كان الامام النسائي قد الف سننه الكبرى وقدمها الى امير الرملة بفلسطين فقال له الامير : أكل ما فيها صحيح ؟ فقال : فيها الصحيح والحسن وما يقاربهما ، فقال فاكتب لنا الصحيح منه مجرداً فاستخلص النسائي من السنن الكبرى سننه الصغرى وسماها (المجتبى) وهي التي يشير اليها العلماء وتولوا شرحها ، ومن هنا أطلق السيوطي على حاشيته على سنن النسائي اسم (زهر الربى على المجتبى) وقد طبع في ثمانية أجزاء كبيرة مع حاشية السندي على النسائي .

وجه النكارة فيه، وتكلم في فقه الأحاديث ومذاهب السلف وفي الرواة وغير ذلك مما له صلة بالحديث وبعلومه ، طبع الكتاب مراراً وآخر طبعاته بتحقيق الاستاذ عزت الدعاس في حمص سنة ١٣٨٧ هـ[1] .

وللدكتور نور الدين عتر كتاب (الامام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين) طبع سنة (١٣٩٠ هـ ــ ١٩٧٠ م) بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر .

٦ ــ سنن ابن ماجه : للامام الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه[2]، هذا الكتاب في جزأين صنفه ابن ماجه على أبواب الفقه ، ولم يلتزم فيه اخراج الصحيح، ففيه الصحيح والحسن والضعيف، وفي هذا الكتاب أحاديث لم تخرج في الصحيحين والسنن ولهذه الميزة

---

(١) كان المرحوم الشيخ احمد محمد شاكر قد بدأ بتحقيق سنن الترمذي تحقيقاً ممتازاً ولكن المنية اخترمته بعد أن طبع منه جزأين كبيرين وتابع الاستاذ محمد فؤاد عبد الباقي عمله فطبع الجزء الثالث ولم يتمم بقية الكتاب ، ومن فضل الله عز وجل أن قام الاستاذ الدعاس بتحقيقه ونشره كاملاً ، وقد شرح سنن الترمذي عدد من العلماء من اجمع هذه الشروح (عارضة الاحوذي) للامام محمد بن عبد الله (ابن العربي) المعافري (- ٥٤٣ هـ) طبع في (١٣) مجلداً . و (تحفة الاحوذي شرح جامع الترمذي) للامام محمد عبد الرحمن المباركفوري الهندي (١٢٨٣ - ١٣٥٣ هـ) وقد طبع الكتاب في عشرة أجزاء كبيرة ، وكانت الطبعة الثانية بتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف سنة ١٣٨٣ هـ بمصر .

(٢) ماجه لقب أبيه .

ضمه العلماء إلى الكتب الستة[1]، طبع هذا الكتاب مراراً، ومن أجود طبعاته المحققة طبعة دار إحياء الكتب العربية بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (سنة ١٣٧٢ هـ ــ ١٩٥٢ م) ، وقد جعل له عدة فهارس تسهل الاستفادة منه والرجوع اليه .

٧ - مسند الامام أحمد :

بعد أن وقفنا على كتب الصحاح والسنن الأربعة ، أرى من المناسب أن أتحدث عن مسند الامام أحمد بن حنبل الشيباني (١٦٤ــ ٢٤١ هـ) ، أحد أعلام أئمة الفقه والحديث ، ومسند الامام أحمد من أعظم مادون في الاسلام . ومن أجمع كتب الحديث التي كتب لها البقاء والوصول إلينا ، سلك فيه مصنفه مسلكاً يغاير مسالك المصنفين في الحديث على الابواب مما رأيناه في كتب الصحاح والسنن ، فرتب كتابه على أسماء الصحابة ـ كما هو الشأن في جميع المسانيد ـ وذكر لكل صحابي أحاديثه مسندة ، حتى بلغ عدد ما جمعه الامام أحمد في مسنده هذا نحو ثلاثين ألف حديث أو يزيد ، اختارها من نحو سبعمائة وخمسين

---

(١) أول من ضم سنن ابن ماجه إلى الكتب الخمسة أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي (٤٤٨ - ٥٠٧ هـ) في كتابه اطراف الكتب الستة ، وبهذا اصبحت كتب الحديث المعتمدة ستة، وتابعة على ذلك اهل العلم من بعده ، وكان العلماء قبله يعدون الأصل السادس كتاب الموطأ للامام مالك لأنه أصح من سنن ابن ماجه ، وانما ضموه الى الكتب الخمسة لكثرة زياداته .

ألفاً[1]، وقد أخرج أحاديث مسنده عن قرابة ثمانمائة من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين .

وأحاديث المسند تدور بين الصحيح والحسن والضعيف ، ففيه أحاديث صحيحة مما أخرجه أصحاب الكتب الستة ، ومما لم يخرجوه، وفيه الحسن والضعيف المحتج به ، حتى إن الامام السيوطي قال : (وكل ما كان في مسند أحمد فهو مقبول ، فإن الضعيف الذي فيه يقرب من الحسن)[2] .

والمهم ان الامام أحمد اجتهد في جمع أحاديث مسنده ، فلم يخرجها إلا عمن ثبت عنده صدقه وديانته ، دون من طعن في أمانته ، ودقق في متون كتابه كما محص في رجاله[3] . ومن ثم حق له أن يقول

(١) ليس المقصود بهذه الألوف عددها من الأحاديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، وإنما هي طرق متعددة ، اذ قد يروى الحديث من عدة طرق قد تتجاوز ثلاثين وأربعين طريقاً ، فتعد هذه الطرق (الاسانيد) أحاديث ، فيختار منها المصنف أصحها وأقواها حسب ما ينتهي إليه تمحيصه واجتهاده . وانظر أيضاً مسند الأمام احمد بتحقيق الشيخ أحمد شاكر رحمه الله ص٢٠ ج ١ وما بعدها .

(٢) اختلف بعض العلماء في وجود بعض الموضوع في المسند ولو بندرة وفي عدم وجوده، وخلاصة القول أن المختلف فيه لايعدو أصابع اليد ، قال ابن حجر في كتابه تعجيل المنفعة برجال الأربعة (يريد الموطأ ، ومسند أبي حنيفة ، ومسند الشافعي ، ومسند أحمد رحمهم الله) - : ليس في المسند حديث لا أصل له إلا ثلاثة أحاديث أو أربعة) . وقد اعتذر عنه أن هذه الأحاديث مما أمر الأمام أحمد بالضرب عليه فتركت سهواً ومع هذا فإن بعض الحفاظ حاول نفي وجود الموضوع فيه .

(٣) انظر مسند أحمد بتحقيق الشيخ شاكر ص٢٤ - ٢٥ ج ١

لابنه عبد الله : (احتفظ بهذا المسند ، فإنه سيكون للناس إماماً).

طبع هذا السفر الضخم في ست مجلدات وعلى هامشه كنز العمال بمصر سنة (١٣١٣ هـ) كما طبع في الهند ، وكان من الضروري أن يحقق الكتاب وتخرج أحاديثه ، فنهض لهذا العمل الفذ الشيخ أحمد محمد شاكر أحد علماء الحديث في مصر في هذا العصر ، فخرج أحاديث الكتاب ورقمها ، وجعل له فهارس للموضوعات ، وخدم المسند خدمة علمية جليلة بتعليقاته القيمة ، وردوده لبعض الشبهات في بعض المواطن منه ، وطبع من هذا الكتاب خمسة عشر جزءاً وسطاً تقارب ثلث الأصل ، غير أن المنية اخترمته قبل أن يتمه رحمه الله [1].

ولا بد من الاشارة هنا إلى ما قام به فضيلة الشيخ أحمد بن عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتي رحمه الله من خدمة مشكورة لمسند الامام أحمد ، فقد رتبه على الأبواب ، وشرح بعض ما يحتاج إلى الشرح والبيان ، وخرج أحاديثه ، وأشار إلى زوائد عبد الله بن

---

(١) والمطالع للمسند يرى أن الشيخ أحمد رحمه الله قد أنجز من المسند تحقيقاً وتخريجاً وضبطاً أكثر مما طبع ، فكثيراً ما يذكر أن الحديث سيرد في رقم (كذا وكذا) (وبعد مئات أو آلاف الأحاديث مما لم يطبع) ، وعدة الأحاديث المطبوعة من الكتاب المحقق (٨٠٩٩) حديثاً وهي أقل من ثلث الكتاب . قارن صفحه ٢٤٥ حـ ١٥ من تحقيق الشيخ شاكر بالصفحة ٣١٢ حـ ٢ من المسند طبعة المطبعة الميمنية بمصر .

أحمد ، وسمى ترتيبه هذا (الفتح الرباني لترتيب مسند أحمد بن حنبل الشيباني) جعله في سبعة أقسام هي :

القسم الأول : قسم التوحيد وأصول الدين .

القسم الثاني : قسم الفقه وجعل فيه أربعة أنواع :

النوع الأول : العبادات .

النوع الثاني : المعاملات .

النوع الثالث : الأقضية والأحكام .

النوع الرابع : الأحوال الشخصية والعادات .

القسم الثالث : تفسير القرآن .

القسم الرابع : الترغيب .

القسم الخامس : الترهيب .

القسم السادس : التاريخ من أول الخليقة إلى ظهور الدولة العباسية .

القسم السابع : أحوال الآخرة وما يتقدم ذلك من الفتن .

فالكتاب جيد جداً ، سهل بهذا الترتيب الرجوع إلى مسند الامام أحمد حسب الموضوعات إلى جانب ما فيه من فوائد علمية جليلة .

طبع من الفتح الرباني اثنان وعشرون جزءاً كبيراً بمصر وهي أكثر الكتاب . وكان البدء بطبعه سنة (١٣٥٣ هـ) .

ب) اشهر الكتب التي جمعت امهات كتب الحديث او مختارات منها او زيادات عليها :

١ ـ جامع الاصول من احاديث الرسول ﷺ : للامام الحافظ مجد الدين أبي السعادات مبارك بن محمد (ابن الاثير الجزري) (٥٤٤ ـــ ٦٠٦ هـ) ، جمع فيه الكتب الاصول في الحديث النبوي ، وهي الموطأ وصحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن أبي داود وسنن النسائي وسنن الترمذي ، ولم يضم اليها سنن ابن ماجه . وجرد الأحاديث من الاسانيد واكتفى بذكر الصحابي راوي الحديث ، وصنف هذه الأحاديث على أبواب الفقه تقريباً ، وصنف هذه الأبواب على حروف المعجم ، وجعل تحت كل حرف عدة كتب ، ففي حرف الهمزة عشرة كتب أولها كتاب الايمان والاسلام وآخرها كتاب الأمل والأجل ، وقسم الكتب إلى أبواب ، والأبواب إلى فصول ، ففي كتاب الايمان والاسلام ـ مثلا ـ ثلاثة أبواب ، الباب الأول في تعريفها حقيقة ومجازاً وفيه فصلان . . . وهكذا حتى يسهل على المطالع البحث . وذكر في كل فصل الاحاديث التي تنطوي تحته من حيث وحدة الموضوع ورمز إلى مخرجيها ، وقد يذكر أحياناً أقوال بعض الصحابة والتابعين ، وبعد أن تنتهي كتب كل حرف يشرح غريب الفاظه على ترتيب الكتب التي في كل حرف مراعياً سياق الأحاديث التي في كل باب ، وكان آخر

حروف هذا السفر الضخم حرف الياء ، وفيه كتاب اليمين وبعد ذلك كله ألحق بكتابه كتاباً سماه اللواحق جمع فيه الاحاديث المتفرقة في مواضيع مختلفة . وجعل في خاتمة الكتاب فهرساً يستدل به على أحاديث مجهولة المواضع[1] ، تسهل على القارىء معرفة موضعها من كتابه . ولكن هذا القسم من كتابه لم يطبع بعد . وقد طبع الكتاب سنة (١٣٦٨ ـ ١٣٧٤ هـ الموافقة سنة ١٩٤٩ ـ ١٩٥٥ م) في اثنى عشر جزءاً كبيراً بمصر ، ضمت (٩٤٨٣) تسعة آلاف وأربعمائة وثمانين وثلاثة أحاديث ، وقام بتحقيق الكتاب الشيخ محمد حامد الفقي . ويعد هذا الكتاب من أجمع وأقدم ما صنف في بابه . ولا بد من الاشارة هنا إلى أن الجزء الاول من الكتاب قد ضم مقدمة ضافية هامة لابن الأثير، تناول فيها أصول الحديث وأحكامها، وما يتعلق بها من التحمل والاداء وطرقها وجل ما يتصل بالحديث وعلومه وأنواعه وغير ذلك، ثم ترجم لاصحاب الكتب الستة ، وذكر أسانيده اليها وهذه المقدمة لا يستغني عنها طالب علم[2] .

وقد هذب جامع الاصول وجرده مما زاد على الاصول من شرح

---

(١) انظر جامع الأصول ص ٣١ - ٣٢ ح ١ وقارن بآخر الجزء الثاني عشر .

(٢) انظر جامع الاصول ص ٣٢ - ٣٣ ح١ ٠ ويعاد طبع جامع الأصول بتحقيق الشيخ عبد القادر الأرناؤوط في دمشق ، وقد تم طبع نصفه تقريباً حتى منتصف (صيف ١٣٩١ - ١٩٧١ م) .

الغريب والاعراب ، وما جاء فيه من التكرار في نحو ربع حجمه قاضي القضاة شرف الدين هبة الله بن عبد الرحيم المعروف بابن البارزي قاضي حماه (٦٤٥ ــ ٧٣٨ ه) في كتابه (تجريد الاصول في أحاديث الرسول) ونسق بعض أبوابه ، وضم بعض الأبواب إلى كتبها حتى لا تتوزع أحكام الكتاب الواحد في عدة كتب[1] .

وقد اطلع الشيخ عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الديبع الشيباني الزبيدي الشافعي (ــ ٩٤٤ ه) على الجامع وعلى التجريد ، واعجب بكل منهما ، فخدم الكتاب خدمة طيبة حيث حافظ على ترتيبه، وزاد بأن ذكر بعد كل حديث أسماء مخرجيه بدلا من الرموز ليؤمن بذلك من الغلط والاشتباه ، كما ألحق بالحديث شرح بعض ألفاظه ، وسمى مختصره هذا (تيسير الوصول إلى جامع الاصول من حديث الرسول ﷺ) . طبع الكتاب في أربعة أجزاء كبيرة سنة (١٣٥٢ ــ ١٣٥٣ ه / ١٩٣٤ م) في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر والكتاب متداول بين أهل العلم .

٢ - **الترغيب والترهيب** : للامام الحافظ المتقن الشيخ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري الشامي ثم المصري (٥٨١-٦٥٦ه). من أجمع ما صنف في أحاديث الترغيب والترهيب ، جمع فيه ما كان

---

(١) انظر تيسير الوصول ص٤ ج١

صريحاً في الترغيب والترهيب ، وقد اكتفى بذكر الصحابي راوي الحديث ، ويذكر مخرجي الحديث كما يشير إلى صحة الحديث أو حسنه أو ضعفه [1]، إذا كان من عزا إليه ممن لم يلتزم إخراج الصحيح في كتبه . ورتب الكتاب على أبواب الفقه، ككتاب العلم وكتاب الطهارة، وكتاب الصلاة ، وكتاب النوافل ... وكان آخر هذه الكتب كتاب صفة الجنة والنار وما يلحق بذلك، وألحق به باب الادعية الصالحة المأثورة، والآيات القرآنية الواردة في فضل العلم وغيره . فجاء الكتاب جامعاً مفيداً وقد طبع في خمس مجلدات كبيرة بتحقيق مصطفى محمد عمارة سنة (١٣٥٢ ﻫ) بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، وطبع ثانية في أربعة أجزاء سنة (١٣٧٣ ﻫ ـ ١٩٥٤ م) . كما طبع بتحقيق الاستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد .

٣ ـ **رياض الصالحين** : لشيخ الاسلام الفقيه الحافظ أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووى الشافعي (٦٣١ ـــ ٦٧٦ ﻫ) . قال النووي في مقدمته :

(رأيت ان أجمع مختصراً من الاحاديث الصحيحة مشتملا على

(١) انظر الترغيب والترهيب ص٣ وقد اشار الى منهجه في بيان ذلك في مقدمة كتابه فلا بد للمستفيد من هذا الكتاب من مراجعتها وقد جمع كتابه هذا من الكتب الستة والموطأ ومسند الأمام احمد ومعاجم الطبراني الثلاثة ، ومن مسند ابي يعلى والبزار وصحيح ابن حيان والمستدرك وكتب بن ابي الدنيا وغيرها من الكتب .

ما يكون طريقاً لصاحبه إلى الآخرة ، ومحصلا لآدابه الباطنة والظاهرة ، جامعاً للترغيب والترهيب، وسائر أنواع آداب السالكين، من أحاديث الزهد ورياضات النفوس وتهذيب الاخلاق وطهارات القلوب وعلاجها ، وصيانة الجوارح وإزالة اعوجاجها ، وغير ذلك من مقاصد العارفين[1] ، وألتزم فيه ألا اذكر إلا حديثاً صحيحاً من الواضحات ، مضافاً إلى الكتب الصحيحة المشهورات ... واصدر الابواب من القرآن العزيز بآيات كريمات ، وأوشح ما يحتاج إلى ضبط أو شرح معنى خفي بنفائس من التنبيهات) . وقد وفى الامام النووي بما جاء في مقدمته فأحسن الاختيار والجمع والعرض والبيان، فكان كتابه في مجلد ضخم قيم ، تداوله العلماء وأهل العلم ، والخاصة والعامة وانتشر في أنحاء العالم الاسلامي ، وتصدى لشرحه بعض العلماء[2]، وطبع عدة مرات . ومن أحسن طبعاته ما علق عليها الشيخ علوي المالكي ، وما كان بتعليق رضوان محمد رضوان .

(١) جعل كتابه على ابواب اولها (باب الاخلاص) ثم باب التوبة، ثم باب الصبر ، فباب الصدق ، فباب المراقبة ، فباب التقوى . . . وآخرها باب تحريم الهجران بين المسلمين فوق ثلاثة أيام الا لبدعة . . . واخرها كتاب الاستغفار وباب بيان ما اعد الله تعالى للمؤمنين في الجنة ورؤية الباري تعالى في الجنة ، وبهذا كان الكتاب جامعاً شاملا لكل ما ذكره النووي رحمه الله تعالى في مقدمته .

(٢) منهم الشيخ محمد علي بن محمد بن ابراهيم بن علان الصديقي الشافعي المكي (٩٩٦ - ١٠٥٧ هـ) شرحه بالاعتماد على القرآن الكريم والسنة النبوية وما ورد عن =

٤ ـ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** : للحافظ نور الدين علي بن ابي بكر الهيثمي (المتوفي سنة ٨٠٧ هـ) ، جمع في هذا الكتاب زوائد مسند الامام احمد على مافي كتب الحديث الستة، وزوائدابي يعلى الموصلي وزوائد مسند ابي بكر البزار ، وزوائد المعجم الكبير وزوائد المعجم الاوسط والصغير للطبراني ، جمع من أحاديث هذه المصنفات ما زاد على أحاديث الكتب الستة المشهورة المعتمدة في كتابه المذكور[1]، وبين درجة أحاديثها من الصحة أو الحسن أو الضعف أو الوضع ، كما ذكر ما في بعض رواتها من الجرح والتعديل . طبع الكتاب في عشر مجلدات متوسطة وكانت طبعته الاولى في القاهرة باشراف حسام الدين القدسي ، وطبع ثانية بالتصوير عن الطبعة السابقة في بيروت سنة ١٩٦٧ . والكتاب قيم متداول بين أهل العلم لا غنى لمشتغل في الحديث عنه .

٥ ـ **جمع الفوائد من جامع الاصول ومجمع الزوائد** : للمحدث

= الصحابة والسلف ، وما نقل عن اللغويين، وترجم للرواة وضبط أسمائهم ، وغير ذلك مما يسهل على المطالع الاستفادة والاستيعاب وسماه (دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين) ، طبع الكتاب في ثمانية أجزاء متوسطة بالقاهرة اشرف على طبع وتحقيق الجزء الاول منه الشيخ محمد حامد الفقي . واشرف على تصحيح الأجزاء السادس والسابع والثامن والتعليق عليها محمود حسن ربيع المدرس بالأزهر .

(١) وقد رتبه على الأبواب ، فما لا يجده الباحث في بابه في الكتب الستة قد يجده في مجمع الزوائد .

الأديب محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي السوسي المغـربي (١٠٣٧ - ١٠٩٤ هـ) ، جمع في كتابه هذا مجمع الزوائد للهيثمي الى جامع الاصول لابن الأثير الجزري وضم إلى ذلك زيادات سنن ابن ماجه وزوائد مسند الدارمي ، وبهذا أصبح كتابه من أجمع ماصنف في الحديث النبوي، لأنه جمع أربعة عشر كتاباً[1] . ورتبه على الأبواب الفقهية، وذكر بعد كل حديث مخرجه ، طبع الكتاب في مجلدين كبيرين باشراف السيد عبد الله هاشم اليماني المدني سنة (١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م) وبذيله (أعذب الموارد في تخريج جمع الفوائد) للسيد عبد الله هاشم اليماني المدني . وقد بلغت أحاديث جمع الفوائد (١٠١٣١) حديثاً .

٦ - **التاج الجامع للأصول** : للشيخ منصور بن علي ناصف من علماء الأزهر المعاصرين ، جمع في هـذا الكتاب الاصول : الخمسة صحيح البخاري وصحيح مسلم ،وسنن أبي داود والنسائي والترمذي ، وحذف الأسانيد ، وجعل أحاديث الكتاب في أربعة أقسام : القسم الاول في

---

(١) ذكرنا قبيل صفحات ان جامع الأصول ضم الموطأ والصحيحين وسنن ابي داود والنسائي والترمذي ، وذكرنا ايضاً أن مجمع الزوائد ضم زيادات مسند الأمام احمد وابي يعلى الموصلي وزوائد مسند البزار وزوائد المعاجم الثلاثة للطبراني ، وهذه ستة كتب ايضا ضم اليها ايضا الامام محمد بن محمد صاحب جمع الفوائد زوائد ابن ماجه وزوائد مسند الدرامي فكان الجميع اربعة عشر كتابا .

الايمان والعلم والعبادات ، والقسم الثـــاني في المعاملات والأحكام والعادات ، والقسم الثالث في الفضائل والتفسير والجهاد ، والقسم الرابع في الاخلاق والسمعيات ، ورتب العبادات والمعاملات على أبواب الفقه . طبع الكتاب عدة طبعات في خمس مجلدات ، كانت الثالثة منها سنة (١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م) في دار احياء الكتب العربية ، كما طبع معه شرحه (غاية المأمول شرح التاج الجامع للاصول) بقلم المؤلف وهو جيد فيه فوائد جليلة .

ج) أشهر المصادر والمراجع في احاديث الاحكام :

رأينا في الأبحاث السابقة اهتمام الامة وعلمائها بالحديث النبوي ، ووقفنا على أمهات المصادر الجامعة له ، وقد اجتهد بعض العلماء في جمع بعض أحاديث الاحكام على أبواب الفقة ، من غير أن يضموا اليها غيرها من الأحاديث التي تتناول الرقائق والترغيب والترهيب ومكارم الأخلاق والفتن وأشراط الساعة وغير ذلك ، والمصنفات في أحاديث الاحكام بين المختصر الموجز والمبسوط المطول . ونكتفي في هذا المقام بذكر أهم ما صنف في هذا الباب .

١ - **العمدة في الاحكام في معالم الحلال والحرام عن خير الأنام محمد**

عليه السلام : للامام الحافظ تقي الدين أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي (٥٤١ - ٦٠٠ هـ) جمع في كتابه هذا أمهات أحاديث الاحكام في مختلف أبواب الفقه مما اتفق عليه الامامان البخاري ومسلم [١] . طبع الكتاب في مجلد بتحقيق الاستاذين أحمد محمد شاكر بمصر وعلي محمد شاكر سنة (١٣٧٣ هـ) .

٢ - **احكام الاحكام شرح عمدة الاحكام** : للامام الحافظ تقي الدين ابن دقيق العيد (٦٢٥ - ٧٠٢ هـ) ، شرح فيه كتاب العمدة للامام المقدسي شرحاً وافياً ، وقد طبع هذا الكتاب مراراً ، وطبع أخيراً طبعة جيدة في جزأين بتحقيق محمد حامد الفقي ومراجعة الشيخ أحمد شاكر سنة (١٣٧٢ هـ ١٩٥٣ م) بمصر . وللعلامة محمد بن اسماعيل الأمير الصنعاني كتاب (العدة) حاشية على إحكام الاحكام لابن دقيق العيد طبع في أربع مجلدات بتحقيق علي بن محمد الهندي في مصر [٢] .

ولابن دقيق العيد أيضاً كتاب (الالمام بأحاديث الاحكام)شرط

---

(١) قال المقدسي رحمه الله في مقدمة كتابه : (. . فان بعض اخواني سألني اختصار جملة في احاديث الاحكام مما اتفق عليه الامامان ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخارى ، ومسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، فاجبته الى سؤاله رجاء المنفعة به .)

(٢) وللشيخ فيصل بن عبد العزيز آل مبارك (خلاصة الكلام على عمدة الاحكام) شرح فيه العمدة شرحاً موجزاً طبع في جزء لطيف سنة (١٣٦٩ هـ) بمصر .

فيه ألا يورد إلا حديث مَن وثقه امام من مزكي رواة الأخبار (وكان صحيحاً على طريقة أهل الحديث الحفاظ ، أو أئمة الفقه النظار ، فان لكل منهم مغزى قصده وسلكه ، وطريقاً أعرض عنه وتركه ، وفي كل خير)[1]، جمع فيه (١٤٧١) حديثاً ، رتبها على أبواب الفقه وعزا الأحاديث إلى مخرجيها، طبع الكتاب بتعليق الاستاذ محمد سعيد مولوي في مجلد وسط سنة (١٣٨٣ ﻫ - ١٩٦٣ م) .

٣ - **المنتقى من أخبار المصطفى** :[2] للامام المحدث ابي البركات مجد الدين عبد السلام (ابن تيمية) الحراني (٥٩٠ - ٦٥٣ ﻫ) جمع فيه رحمه الله الأحاديث النبوية التي ترجع أصول الاحكام اليها ، ويعتمد علماء الاسلام عليها ، وقد اختار هذه الأحاديث من صحيح البخاري ومسلم ومسند احمد ومن السنن الأربعة ، كما ذكر بعض آثار الصحابة، ورتبه على أبواب الفقه وبهذا غدا هذا الكتاب من أهم المصادر في أحاديث الاحكام ، وعدة أحاديثه (٥٠٢٩) خمسة آلاف حديث

---

(١) انظر الألمام ص٢ .

(٢) كان من حق هذا الكتاب ان يذكر بعد كتاب العمدة وقبل كتاب (احكام الاحكام) لابن دقيق العيد لتقدم ابن تيمية على ابن دقيق العيد في العصر ، ولكننا قدمنا كتاب ابن دقيق العيد على هذا لتكون شروح العمدة للمقدسي لاحقة به دون ان يقطعها عن الاصل فاصل .

وتسعة وعشرون حديثاً . طبع في مجلدين كبيرين بتعليق الشيخ محمد حامد الفقي سنة (١٣٥١ هـ) بمصر .

٤ ـ **بلوغ المرام من ادلة الاحكام** : لشيخ الاسلام احمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ هـ ـ ٨٥٢ هـ) قال في مقدمته رحمه الله : (هذا مختصر يشتمل على أصول الأدلة الحديثية للاحكام الشرعية ، حررته تحريراً بالغاً ، ليصير من يحفظه من بين أقرانه نابغاً ... وقد بينت عقب كل حديث من أخرجه من الأئمة)[1]، والكتاب جيد جامع ، رتبه على الأبواب وفيه (١٥٩٦) حديثاً، طبع في مجلد وسط سنة ١٣٥٢ هـ بتعليق الشيخ محمد حامد الفقي .

٥ ـ **سبل السلام شرح بلوغ المرام من ادلة الاحكام** : للامام محمد بن اسماعيل بن صلاح الامير الكحلاني الصنعاني (١٠٩٩ ـ ١١٨٢ هـ) شرح فيه بلوغ المرام وقد اختصر هذا الشرح عن شرح القاضي العلامة شرف الدين الحسين بن محمد المغربي (١٠٤٨ ـ ١١١٩ هـ) وهو كتاب جامع يتناول مذاهب الفقهاء وخاصة أهل البيت ، كما يذكر مذاهب الأئمة الأربعة ، ويرد على بعض المسائل ، الا أنه كثير الاجتزاء

---

(١) انظر ص ١ من بلوغ المرام .

والاقتضاب ، وكثيراً ما يرد على مسائل لا تظهر أصولها للقارىء ، كما أنه قد يستطرد أحياناً في ذكر بعض المسائل ، طبع الكتاب عدة مرات في أربعة أجزاء احدى هذه الطبعات سنة (١٣٥٧ هـ) وهي خير مما طبع بعد ذلك ، ومع هذا فالكتاب يحتاج إلى تحقيق وتصحيح وبيان حتى تتم الفائدة منه .

٦ ـ نيل الأوطار شرح منتقى الاخبار من احاديث سيد الاخيار :

لقاضي قضاة اليمن الامام محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ـ ١٢٥٥ هـ) شرح في كتابه هذا كتاب المنتقى لأبي البركات ابن تيمية ، الذي ذكرناه قبل قليل قال الشوكاني في مقدمة كتابه :(وقد سلكت في هذا الشرح لطول المشروح مسلك الاختصار ، وجردته عن كثير من التفريعات والمباحثات التي تفضي إلى الاكثار ، لا سيما في المقامات التي يقل فيها الاختلاف .... وأما في مواطن الجدال والخصام فقد أخذت فيها بنصيب من اطالة ذيول الكلام .... فدونك .... شرحاً يشرح الصدور ، ويمشي على سنن الدليل وان خالف الجمهور ... وقد نصرت ما أظنه الحق ، بمقدار ما بلغت اليه الملكة ، ورضت النفس حتى صفت عن قذر التعصب الذي هو بلا ريب الهلكة ، وقد اقتصرت فيما عدا هذه المقامات الموصوفات على بيان حال الحديث وتفسير غريبه ،

وما يستفاد منه بكل الدلالات ، وضممت إلى ذلك في غالب الحالات الاشارة إلى بقية الأحاديث الواردة في الباب ، مما لم يذكر في الكتاب، لعلمي بأن هـذا من أعظم الفوائد التي يرغب في مثلها أرباب الالباب من الطلاب ، ولم أطول ذيل هذا الشرح بذكر تراجم رواة الاخبار.... وقد أشير في النادر إلى ضبط اسم راو أو بيان حاله على طريق التنبيه ، ولا سيا في المواطن التي هي مظنة تحريف أو تصحيف ... وجعلت ما كان للمصنف من الكلام على فقـــه الأحاديث وما يستطرده من الأدلة في غضونه من جمـــلة الشرح في الغـالب ونسبت ذلك اليـه ، وتعقبت ما ينبغي تعقبه عليه وتكلمت على ما لا يحسن السكوت عليه...)

وخلاصة القول إن هذا الكتاب جمع دراسات حديثية كاملة لأحاديث الاحكام ، تناولت غريب الحـديث وفقهه ومذاهب العلماء فيه ، ولم يخل من أبحاث أصولية ، وأحكام فرعية مستنبطة من الأدلة الشرعية ، وما يلحق بذلك كما جمع جانباً من مذاهب الفقهـاء الذين لم يكتب لمذاهبهم التدوين والانتشار . طبع الكتاب مراراً في ثمانية أجزاء .

ولا بد لنا في هـذا المقام من أن نذكر ما جاء في الشروح القيمة لأمهات كتب الحديث من دراسات حديثية جامعة تناولت أحاديث الاحكام كما تناولت غـيرها ، وواضح هـذا في شرح الامـام النووي

لصحيح مسلم ، وفي فتح الباري شرح صحيح البخاري لشيخ الاسلام ابن حجر العسقلاني الذي يعد — بحق — موسوعة علمية اسلامية من الناحية الحديثية ، لا يستغني عن الرجوع اليها مشتغل في أحاديث الأحكام خاصه ، وفي الحديث عامة ، بل في الفقه أيضاً ، لما فيه من قواعد علمية قيمة ، ومسائل دقيقة ومباحث عريقة جمعت بين الرواية والدراية .

د) أشهر ما صنف في معاجم الحديث والكتب المرشدة إلى مواضعه :

١ - **الجامع الصغير من حديث البشير النذير** : للامام الحافظ أبي بكر جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩ — ٩١١ ﻫ) من أجمع ما صنف في معاجم الحديث ، رتبه السيوطي على حروف الهجاء وراعى في هذا أول الحديث فما بعده ، وجمع فيه الاحاديث من ثلاثين كتاباً [1] ، حتى بلغ عدد ما فيه عشرة آلاف

---

(١) كان السيوطي قد الف كتابا كبيراً في الحديث النبوي مرتبا على حروف المعجم سماه جمع الجوامع، اقتضب منه الجامع الصغير ، ثم جعل للجامع الصغير ذيلا سماه زيادة الجامع وقد ضم الشيخ يوسف النبهاني هذه الزيادة الى الجامع الصغير واحسن ترتيب احاديثها ، وسمى المجموع الفتح الكبير في ضم الزيادة الى الجامع الصغير ، وطبع الكتاب طبعة جيدة في ثلاث مجلدات، وذكر ان عدة احاديث الزيادة اربعة الاف واربعمائة واربعون حديثا .

وقد رأى الشيخ محمد ناصر الدين الالباني انه قد طرأ بعض التحريف او السقط او =

حديث ، وأشار إلى درجة كل حديث . وقد طبع هذا الكتاب في مجلدين كبيرين أكثر من مرة وتصدى لشرحه أكثر من عالم[1] ، والكتاب مشهور سهل التناول لايستغني عنه عالم أو طالب علم .

=الزيادة على رموز الاحاديث التي وضعها السيوطي اشارة الىدرجة الحديث من الصحة أو الحسن أوالضعف، وأن كثيرين من اهل العلم يثقون بهذه الرموز ثقة مطلقة من غيرأن يحققوا في الحديث ودرجته ، لهــذا رأى من الأهمية بمكان أن يتولى تحقيق ذلك وتخريج احاديث زيادة الجامع . وأن يجعل هذا في قسمين الاول :

(صحيح الجامع الصغير وزيادته) وهو يشمل الصحيح والحسن ، والثاني منها (ضعيف الجامع الصغير وزيادته) وهو خاص بما لايحتج بـه من الحـديث ، وهو يشمل الضعيف والضعيف جدا والموضوع . وقد ظهرت الاجزاء الأولى من الكتابين ، سهل الله له اتمام ذلك ونفع به .

(١) من اشهر شروحه (فيض القدير شرح الجامع الصغير) للشيخ زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوى القاهرى أحد كبار العلماء (٩٥٢ – ١٠٣١ ﻫ) شرح الجامع شرحا وافيا واستدرك على السيوطي في بعض الاحاديث وذكر فوائد جليلة ، طبع الكتاب في ست مجلدات كبيرة سنة (١٣٥٦ ﻫ – ١٩٣٨ م) بالمطبعةالتجارية بمصر وعدة ما فيه من الاحاديث (١٠٠٣١) عشرة الاف حديث وواحد وثلاثون حديثا .

ولا بد من الاشارة هنا الى كتاب (كنز العمال في سنن الاقوال والافعال) للشيخ علاء الدين علي المتقي (٩٧٥ﻫ) . فقد جمع المؤلف الجامع الصغير وزياداته ورتبه على أبواب الفقه ، وسمى هذا المؤلف (منهج العمال في سنن الاقوال) ثم بوب ما بقيمن قسم الاقوال من الجامع الكبير علىأبواب الفقه وسماه(الا كمال لمنهجالعمال)، ثم مزج بينهذين المؤلفين ، وميز بين احاديث الا كمال لأن احاديث الجامع الصغير وزياداته اصح واخصر وابعد من التكرار وسمي الكتاب (غاية العمال في سنن الاقوال)، ثم بوب قسم الافعال على أبواب الفقه وجمع بين احاديث الاقوال والافعال وسمى مجموع ذلك (كنز العمال في سنن الاقوال والافعال) قال المؤلف : (فمن ظفر بهذا التأليف قد ظفر بجمع الجوامع مبوبا مع احاديث كثيرة ليست في جمع الجوامعلان المؤلف رحمه الله زاد في الجامعالصغير وذيله احاديث لم تكن في جمع الجوامع طبع . في اربعة عشر جزءاً كبيرا في الهنــد سنة ١٣٦٤ ﻫ . ويطبع في هذه الايام طبعة محققة في دمشق .

٢ ـ ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الحديث : للشيخ الامام العارف بالله عبد الغني بن اسماعيل النابلسي الحنفي الدمشقي (١٠٥٠ ـ ١١٤٣ هـ) وقد جمع فيه أطراف [1] الكتب السبعة ، وهي موطأ مالك والصحيحان والسنن الأربعة ، رتبه على مسانيد الصحابة ، وأدرج تحت كل صحابي أطراف الاحاديث التي رويت له في الكتب السبعة أو في بعضها ، فيذكر أول الحديث ثم يذكر من أخرجه من أصحاب تلك الكتب كما يذكر الكتاب أو الباب الذي أخرجه فيه ، وقد طبع الكتاب في أربعة أجزاء متوسطة سنة (١٣٥٢ هـ ـ ١٩٣٤م) بعناية جمعية النشر والتأليف الأزهرية بالقاهرة . وقد ضم الكتاب (١٢٣٠٢) طرفاً ، اثني عشر الف طرف وثلاثمائة وطرفين . والكتاب قيم هام لاغنى لمشتغل في الحديث عنه [2] .

---

(١) أطراف جمع طرف وطرف الحديث اوله ، وكتب الأطراف هي الكتب التي تقتصر على ذكر أوائل الاحاديث الدالة على بقيتها مع الجمع لأسانيد كل حديث اما على سبيل الاستيعاب أو على جهة التقيد بكتب مخصوصة ، وكتب الأطراف قديمة جـدا وكثيرة . انظر الرسالة المستطرفة ص ١٦٧ وما بعدها .

(٢) اذا عرف الطالب راوي الحديث يفتش عن أول الحديث في مسند الصحابي من كتاب ذخائر المواريث فيدله على مواضع الحديث من الكتب المذكورة . أما إذا لم يعرف الراوي وكان حافظا لأول الحـديث فما عليه الا أن يراجع الجامع الصغير أو الفتح الكبير حيث يقف على درجته ومخرجه .

٣ - مفتاح كنوز السنة: وضعه بالانكليزية الدكتور (أ. ي. فنسك) ونقله إلى العربية الاستاذ محمد فؤاد عبد الباقي. هذا الكتاب معجم مفهرس عام تفصيلي للكشف عن الأحاديث النبوية التي خرجت في الصحيحين، وفي موطأ مالك، وفي السنن الأربعة، وسنن الدارمي، ومسند زيد بن علي ومسند أبي داود الطيالسي، ومسند أحمد، وطبقات ابن سعد، وسيرة ابن هشام، ومغازي الواقدي. وقد رتب هذا المعجم على الموضوعات، ورتبت الموضوعات على حروف الهجاء[1]، فيذكر الحديث أو بعضه في موضوعه، ويرمز إلى مكانه من الكتاب الذي أخرج فيه والكتاب جيد يسهل على الباحث الوقوف على مواضع أحاديث تلك الكتب التي فهرس لها. طبع الكتاب الطبعة الأولى في مجلد كبير سنة (١٣٥٣هـ - ١٩٣٤) بمصر. وصور أخيراً في لبنان.

٤ - المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي: رتبه جماعة من المستشرقين[2]، فقد فهرسوا جميع ألفاظ الكتب الستة وموطأ

(١) فلو أردت أن تقف على زكاة السوائم تفتح الكتاب على (الزكاة) فتجد نصابها ومواضع الاحاديث التي وردت في زكاة السوائم في الكتب التي فهرس لها مفتاح كنوز السنة. ولا بد من مراجعة مقدمة الكتاب للوقوف على اصطلاحاته.

(٢) كان من الواجب أن يقوم بمثل هذا العمل جماعة من العلماء المسلمين، أو من المشتغلين بالحديث في العالم الاسلامي، لما لهذا العمل من اثر بعيد وأهمية كبرى في الابحاث العلمية، ولا ندري ما الذي قعد بهمة اخواننا عن مثل هذا العمل!!!؟.

مالك وعـدة كتب أخرى من أمهـات كتب الحديث ، ورتبوا هـذه الالفاظ على حروف المعجـم وذكروا تحت كل لفطة الاحاديث الـتي وردت فيها هذه اللفظـــة ، ورمزوا لمن أخرج تلك الاحاديث من أصحاب الكتب التي فهرسوا لها ، وهذا المعجم من أوسع المعاجـم وأسهلها . ذلك لانـه يكفي أن يعرف الباحث كلمـة واحـدة من الحديث الذي يبحث عنه ليقف على الحديث كاملاً ، ويعرف مخرجيه. فمثلاً قوله ﷺ (وابتسامتك في وجه أخيك صدقة) يمكنك أن تقف على هذا الحديث في مادة (بسم ، ووجه ، واخ ، وصدق)، ففي أي لفظة من هذه الألفاظ بحثت ستجد هذا الحديث، كما ستجد غيره من الأحاديث التي ذكرت فيها واحدة من هذه الألفاظ ، ومن ثم كانت سهولة استعماله ويسر الرجوع اليه والاستفادة منه . ولـكـن مع الاسف الشديـد طبعت منه نسخ محدودة في أوربا ، مما جعله مقصوراً على المكتبات العامة ، نادر الوجود في المكتبات الخاصة . وتم تصويره أخـيراً في بيروت سنة (١٣٩٠ ـــ ١٩٧٠) ، وكثرت نسخـــه وانشرت بين أهل العلم .

(هـ) أهم ما صنف في الاحاديث المشتهرة :

١ ــ كتاب المقاصد الحسنة في بيان كثير من الاحاديث المشتهرة على الألسنة : للامام الحافظ المؤرخ محمد بن عبد الرحمن السخاوي (٨٣١ ــ ٩٠٢ هـ) رتبه على حروف المعجم ، كما رتبـه على الابواب وهو كتاب جيد مفيد ، يذكر الحديث في حرفـه ويذكر درجته من الصحة أو الضعف ، كما يذكر حقيقته إذا كان موضوعاً أو لا أصل له، ويذكر أقوال العلماء فيه وبعض الكتب التي خرجته ، طبع الكتاب في مجلد سنة (١٣٧٥ هـ)[1] .

و) أهم ما صنف في الاحاديث الموضوعة والوضاعين :

١ ــ تذكرة الموضوعات : لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي (٤٤٨ ــ ٥٠٧ هـ) رتبـه على حروف المعجم ، يذكر فيـه الحديث ويذكر من جرح راويه من الأئمة . طبع في مصر سنة (١٣٢٣هـ) .

٢ ــ اللآليء ، المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: للحافظ جلال

---

(١) اختصره تلميذ المؤلف ابو الضياء عبد الرحمن بن علي بن الديبع الشيباني في كتابه المسمى (تمييز الطيب من الخبيث فيا يدور على الالسنة من الحديث)

وصنف في هذا الباب بدر الدين الزركشي كتابه (التذكرة في الاحاديث المشتهرة)، والسيوطي (الدرر المنتثرة في الاحاديث المشتهرة) . وللشيخ أبي عبدالله محمدبن درويش الحوت البيروتي (اسنى المطالب في احاديث مختلفة المراتب) في جزء وسط .

الدين السيوطي(٨٤٩-٩١١هـ) رتبه حسب أبواب الفقه والموضوعات، يذكر الحديث ويذكر أقوال العلماء فيه ويذكر واضعه أو المتهم بوضعه. طبع الكتاب أكثر من مرة في مجلدين.

٣) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الاخبار الشنيعة الموضوعة: لأبي الحسن علي بن محمد (ابن عراق) الكناني المتوفى سنة (٩٦٣ هـ) وهو كتاب جامع مرتب على الأبواب، طبع في مجلدين سنة (١٣٧٨ هـ) بمصر[1].

٤ - المصنوع في معرفة الحديث الموضوع: للمحدث الشيخ علي القاري (١٠١٤ هـ) وهو الموضوعات الصغرى طبع في جزء وسط بتحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة سنة (١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م)، مكتب المطبوعات الاسلامية بحلب.

وله (الموضوعات الكبرى) طبع في جزء كبير بتحقيق محمد الصباغ سنة (١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م)، المكتب الاسلامي ببيروت مطابع دار الأمانة.

---

(١) ومما صنف في الاحاديث الموضوعة (الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة) للقاضي أبي عبد الله محمد بن علي الشوكاني (١١٧٣ - ١٢٥٥ هـ)، استفاد من مؤلفات السلف، الا أنه ادرج بعض غير الموضوع فيه، طبع الكتاب سنة ١٣٨٠ هـ بمصر.

ز) أهم ما صنف في مختلف الحديث ومشكله [1] :

١ ـ تأويل مختلف الحديث [2] : للامام الحافظ عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري (٢١٣ ـ ٢٧٦ هـ) وضعه في الرد على أعداء الحديث ، الذين اتهموا أصحاب الحديث بحمل الاخبار المتناقضة ، ورواية الاحاديث المشكلة ، فجمع بين الاخبار التي ظاهرها التعارض وبَيَّنَ أنه لا تعارض بينها ، ودفع الشبهات وازال لبس ما قد يشكل فهمه ، طبع الكتاب في مجلد وسط سنة (١٣٢٦ هـ) بمصر .

٢ ـ مشكل الآثار : للمحدث الفقيه أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي (٢٣٩ ـ ٣٢١ هـ) . طبع في أربع مجلدات سنة ١٣٣٣ هـ) بالهند .

٣ ـ مشكل الحديث وبيانه : للامام المحدث أبي بكر محمد بن الحسن (ابن فورك) الانصاري الاصبهاني (ـ ٤٠٦ هـ) طبع في جزء وسط سنة (١٣٦٢ هـ) بالهند .

---

(١) علم مختلف الحديث ومشكله يتناول الاحاديث التي ظاهرها التعارض ، من حيث الجمع والتوفيق بينها ، اما بتقييد مطلقها ، او بتخصيص عامها ، او بحملها على تعدد الحادثة أو بتوجيهها التوجيه السديد في ضوء غيرها من الاحاديث ، كما يتناول احيانا بيان تأويل ما يشكل من الحديث النبوي ، وإن لم يعارضه حديث اخر .

(٢) من أقدم من صنف في مختلف الحديث الامام محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠ ـ ٢٠٤ هـ) فقد وضع كتابه (اختلاف الحديث) ، ولم يقصد استيعاب جميع الاحاديث التي في هذا الباب ، وقد طبع كتابه هذا على هامش الجزء السابع من كتاب الأم .

ح) **اهم ما صنف في ناسخ الحديث ومنسوخه** [1] :

١ ــ الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار : للامام الحافظ النسابة أبي بكر محمد بن موسى الحازمي الهمذاني (٥٤٨ ـ ٥٨٤ ﻫ) وهذا الكتاب من اجمع ما صنف في بابه ، رتبه على الأبواب الفقهية ، وذكر في كل باب الاحاديث التي ظاهرها التعارض ، وبين اقوال العلماء فيها ، والناسخ والمنسوخ منها ، وكثيراً ما يدلي برأيه ، ويرجح قولاً على آخر ، وقد صدّر كتابه بمقدمة علمية قيمة عن نشأة هذا العلم ، وفي اصول الترجيح ودرجاته، طبع الكتاب مراراً ، ومن اجود الطبعات تلك التي حققها الشيخ راغب الطباخ الحلبي رحمه الله ، تمت في حلب سنة (١٣٤٦ ﻫ) .

---

(١) اللسخ عند الأصوليين هو رفع الشارع حكما شرعيا بدليل شرعي متراخ عنه. فعلم ناسخ الحديث ومنسوخه هو العلم الذي يبحث في الاحاديث المتعارضة التي لايمكن التوفيق بينها من حيث الحكم على بعضها بانه ناسخ وعلى بعضها الاخر بانه منسوخ ، فما ثبت تقدمه كان منسوخا ، وما ثبت تاخره كان ناسخا . وهذا العلم جليل ومن أهم ما يجب على الفقيه معرفته اذ لا يمكنه استنباط الاحكام من ادلتها الشرعية من غير ان يعرف الادلة الناسخة والمنسوخة . وقد صنف فيه العلماء في مطلع القرن الثاني . فلقتادة بن دعامه السدوسي (٦١ – ١١٨) مؤلف ، ولابي بكر احمد بن الأثرم (– ٢٦١ ﻫ) مؤلف باسم ناسخ الحديث ومنسوخه ، وغير ذلك مما ظهر قبل الامام الحازمي انظر كتابنا اصول الحديث ص ٢٨٩ .

ط) اهم ما صنف في اسباب ورود الحديث [1] :

١ ـــ البيان والتعريف في اسباب ورود الحـــديث الشريف : للمحدث السيد ابراهيم بن محمد بن كمال الدين الشهير بابن حمزة الحسيني الدمشقي (١٠٥٤ ـ ١١٢٠ هـ) رتبه على حروف المعجم ، يذكر اول الحديث ويذكر بعده سبب وروده ، طبع الكتاب في جزأين كبيرين سنة (١٣٢٩ هـ) بحلب .

ى) أهم ماصنف في غريب الحديث [2]

١ ـ الفائق في غريب الحديث : لابي القاسم جارالله محمود بن عمر

---

(١) معرفة اسباب ورود الاحاديث ومناسباتها تبين المتقدم منها من المتاخر ،وتسهل معرفة الناسخ من المنسوخ .

(٢) علم غريب الحديث يبين ما يخفى معناه من الفاظ الحديث النبوي ، وقد اهتم علماء المسلمين به اهتماما كبيرا ، لما يترتب عليه من ضبط الفاظ الحديث وفهم معناه اذ من العسير على المرء أن يروي ما لا يفهم ، أو ينقل ما لا يحسن اداءه .

ومعرفة مفردات الحديث ومعناها هي الخطوة الاولى الى فهم معنى الحديث واستنباط الحكم منه ، وتتأكد العناية بمعرفة غريب الحديث لمن يروي الحديث بالمعنى .

ومما تجدر ملاحظته ان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن غريبا على الأمة العربية في صدر الاسلام ، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم أفصح العرب لسانا ، واعذبهم نطقا ، واسدهم لفظا ، واقوام حجة ، واوضحهم بينة ، واقومهم عبارة واعرفهم بمواقع الخطاب، ولاغرو في هذا، فقد بعثه الله عز وجل في أمة تعتز بلغتها، وتعجب بسحر كلمها=

الزمخشري (٤٦٧ ـ ٥٣٨ هـ) . طبع في ثلاثة أجزاء بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي سنة ١٣٦٦ بالقاهرة .

٢ ـ النهاية في غريب الحديث والاثر : للامام مجد الدين ابي السعادات المبارك بن محمد (ابن الأثير الجزري) (٥٤٤ ـ ٦٠٦ هـ)، وهذا الكتاب من اجمع واشهر ماصنف في غريب الحديث وهو ثمار جهود العلماء قبل ابن الأثير ، إلى جانب جهد ابن الأثير الكبير وعلمه الغزير ، فقد احسن ترتيبه على حروف المعجم ، فيذكر اللفظ الغريب في مادته اللغوية ، ويذكر الحديث الذي ورد فيه، ويبين معناه،

=وقد صنعه على عينه ، فكان يخاطب العرب على اختلاف قبائلهم ولهجاتهم بما يفهمون ، ويخاطبهم بما يعقلون .

وما لبث أن دخل في دين الله كثير من ابناء الأمم الأخرى ، في حياته صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته ، ولم يتعلم هؤلاء من العربية – أول أمرهم – الا ما لا غنى لهم عنه في المحاورة والخطاب ، من اجل قضاء حاجاتهم والقيام بواجباتهم الدينية ، فكان من الطبيعي أن يجدوا في الفاظ الحديث النبوي غريبا اكثر مما يجده ابناء العربية ، ولنشأت اجيال جديدة من أبناء الأمم احتاجت الى معرفة كثير من هذه الألفاظ ، فانبرى العلماء لبيانها وشرحها ، بل اهتموا بشرح الاحاديث كلها ، وسدوا حاجات العربي وغير العربي ، وخدموا الحديث خدمة عظيمة ، فكان ذلك خدمة باقية ، على مر الزمان للغة العربية نفسها التي صانها وحفظها الاسلام الحنيف .

وقد ظهرت اولى المصنفات في غريب الحديث في أواخر القرن الثاني، فقد صنف النضر بن شميل المازني المتوفى سنه (٢٠٣ هـ) كتابه في غريب الحديث وتتالى بعده العلماء .

وقد يذكر له شواهد من الحديث واللغة وقد ضمنه فوائدعلمية جليلة، طبع هذا الكتاب اكثر من مرة في أربع مجلدات في مصر وطبع اخيراً طبعة علمية جيدة بتحقيق الأستاذين احمد الزاوي ، ومحمود محمد الطناحي سنة (١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م) بدار احياء الكتب العربية في القاهرة .

ك - أهم ماصنف في علل الحديث [١]

١ - كتاب علل الحديث : للأمام الحافظ عبد الرحمن بن ابى حاتم الرازي (٢٤٠ - ٣٢٧ هـ) وقد رتبه على الأبواب ، وهو من أجمع ماوصلنا من كتب العلل ، وقد طبع هذا الكتاب في مجلدين سنة (١٣٤٣هـ) بمصر (٢) ، وعدد الاحاديث التي وردت فيه (٢٨٤٠) ألفان وثمانمائة وأربعون حديثاً .

---

(١) العلة في اللغة : المرض وفي اصطلاح المحدثين : هي سبب غامض يقدح في الحديث مع ظهور السلامة منه ، وعلم علل الحديث يبحث عن الأسباب الخفية الغامضة التي تقدح في الأحاديث ، كوصل منقطع ، ورفع موقوف وادخال حديث في حديث ، أو الزاق سند بمتن وغير ذلك .

(٢) وللامام الحافظ علي بن عمر الدارقطني (٣٠٦ - ٣٨٥ هـ) كتاب (العلل الواردة في الاحاديث النبوية) من أجمع ما صنف في علل الحديث رتبه على المسانيد فيإثنى عشر مجلدا ضخما . يوجد منها خمس مجلدات مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت الرقم (٣٩٤ حديث) .

ل) أهم ماصنف في تراجم الرواة وكناهم والقابهم [1]

أ) أهم ماصنف في الصحابة خاصة :[2]

١ـ الاستيعاب في معرفة الاصحاب : لأبي عمر يوسف بن عبد

---

(١) ان معرفة الرجال في علوم الحديث أمر هام جدا ، ذلك لأن علم الحديث يتناول دراسة السند والمتن ، ورجال السند هم رواة الحديث ، فهم موضوع علم الرجال ، الذي يكوّن احد جانبي علم الحديث ، فلا عجب اذاً من اهتمام علماء المسلمين بهذا العلم اهتماما كبيراً .

وعلم رجال الحديث ينقسم الى علمين عظيمين : علم تاريخ الرواة ، وعلم الجرح والتعديل ، فعلم تاريخ الرواة هو العلم الذي يعرّف برواة الحديث من الناحية التي تتعلق بروايتهم للحديث ، فهو يتناول بالبيان احوال الرواة ، يذكر تاريخ ولادة الراوي ووفاته ، وشيوخه ، وتاريخ سماعه منهم ومن روى عنهم ، وبلادهم ومواطنهم ، كما يذكر رحلات الرواة الى البلاد المختلفة لسماع الشيوخ وغير ذلك مما له صلة بامور الحديث ، وقد يتعرض احيانا لذكر حال الراوي من القبول والرد . وقد اطلق المتقدمون على هذا العلم اسماء مختلفة كعلم التاريخ ، وتاريخ الرواة ، ومنهم من صنف فيه تحت عنوان (وفيات الرواه) وغير ذلك ، ومعظم المصنفين بعد القرن الخامس يطلقون عليه اسم (التواريخ والوفيات) حين يذكرونه في مؤلفات علوم الحديث ومصطلحه ، ويخصون مصنفاتهم المفردة لأحوال الرواة باسماء تدل عليها .

وقد نشأ (علم تاريخ الرواة) مع نشأة الرواية في الاسلام ، واهتم العلماء به ليتمكنوا من معرفة رجال الاسانيد ، فكانوا يسألون الرواة عن اعمارهم ومواطنهم وتواريخ سماعاتهم من الشيوخ وغير ذلك . وقد ظهرت المصنفات في هذا العلم في اواخر القرن الثاني ومطلع القرن الثالث . انظر كتابنا أصول الحديث ص ٢٥٣

وأما علم الجرح والتعديل فسنذكر نبذة عنه بعد قليل حين نتكلم عن المصنفات فيه .

(٢) حرص العلماء على معرفة الصحابة لانهم طريق التابعين الى الرسول صلى الله عليه وسلم ، والصحابي عند جمهور العلماء هو من لقي الرسول صلى الله عليه وسلم وآمن به ، ومات على الاسلام . انظر كتابنا اصول الحديث ٣٨٥ .

الله بن (عبد البر) القرطبي (٣٦٨ ـ ٤٦٣ هـ) وقد رتبه على حروف الهجاء ، وسماه بهذا الأسم ظناً منه أنه استوعب الاصحاب ، ولكنه فاته كثير منهم، طبع الكتاب مراراً في الهند وفي مصر في مجلدين كبيرين[1] وطبع أخيراً في مصر بتحقيق علي محمد البجاوي في أربعة أجزاء .

٢ ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة، للمؤرخ عز الدين ابي الحسن على ابن محمد (ابن الأثير) (٥٥٥ ـ ٦٣٠ هـ) طبع الكتاب في خمس مجلدات في مصر[2] .

٣ ـ تجريد أسماء الصحابة : للأمام الحافظ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (٦٧٣ ـ ٧٤٨ هـ) . طبع الكتاب في جزأين بالهند سنة ١٣١٠ هـ .

٤ ـ الاصابة في تمييز الصحابة : لشيخ الأسلام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي الكناني (ابن حجر) العسقلاني (٧٧٣ ـ ٨٥٢ هـ) ، وقد

---

(١) ترجم ابن عبد البر في كتابه هذا (٤٢٢٥) أربعة آلاف ومئتي ترجمة وخمساً وعشرين .

ولم يكن ابن عبد البر أول من صنف في الصحابة بل سبقه الى ذلك عدد ممن كان قبله، فقد صنف الامام علي بن المديني (١٦١ - ٢٣٤ هـ) كتابه (معرفة من نزل من الصحابة سائر البلدان) في خمسة اجزاء في هذا الباب، كما ان محمد بن سعد (١٦٨ - ٢٣٠ هـ)ترجم لكثير من الصحابة في كتابه الطبقات الكبرى .

(٢) ذكر فيه ابن الأثير (٧٥٥٤) سبعة الاف وخمسمائة واربعا وخمسين ترجمة .

صنفه على حروف الهجاء وذكر فيه فوائد كثيرة ، لهذا كان أجمع ما صنف في بابه . طبع الكتاب اكثر من مرة في خمس مجلدات في مصر والهند[1] .

٥ ـ حياة الصحابة : للشيخ الفقيه محمد يوسف الكاندهلوي الهندي (١٣٣٥ـ١٣٨٤ه) كتاب قيم جامع طبع في ثلاث مجلدات الطبعة الثانية سنة (١٣٨٥ه ـ ١٩٦٥ م) بمصر ، ثم طبع بتحقيق الشيخ نايف العباس ومحمد علي دولة في أربع مجلدات في دمشق وكان الأنتهاء من طباعته سنة (١٣٩٠ ه ـ ١٩٧٠ م) .

٦ ـ رسالة في المفاضلة بين الصحابة لابن حزم الأندلسي (٣٨٤ ـ ٤٥٦ ه) ذكر فيها فضل أزواج النبي ثم ناقش المخالفين ، وأيد ذلك بالكتاب والسنة ، ثم ذكر أفضل الصحابة بعد الأزواج ، ورتبهم على طبقات: البدريون ثم أهل المشاهد على الترتيب ، وختم كتابه بأن الدين لم يجعل للقرابة فضلاً ، وإنما الفضل حسب مايقدمه الفرد في الاسلام. طبع الكتاب بتحقيق الاستاذ سعيد الأفغاني الطبعة الثانية سنة (١٣٨٩ ه ١٩٦٩ م) في دار الفكر بيروت .

---

(١) ذكر فيه ابن حجر (٩٤٧٧) اسما و (١٢٦٨) كنية للصحابة ، و (١٥٥٢) ترجمة للصحابيات .

ب) أهم ماصنف في الرواة عامة :[1]

١ ـ تذكرة الحفاظ للأمام الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٦٧٣ ـ ٧٤٨ هـ) صنفه على طبقات الرواة ، فترجم للصحابة ثم

---

(١) قبيل صفحة ذكرنا لنشأة التأليف في تاريخ الرواة ولكن مناهج المصنفين في الرواة اختلفت، فن المصنفين من صنف على الطبقات ، والطبقة تمثل جماعة من الرواة عاشوا في عصر واحد تقريباً ، فيتناول المؤلف أحوال الرواة طبقة بعد طبقة . ومن أقدم كتب الطبقات (الطبقات الكبرى) لمحمد بن سعد (١٦٨ - ٢٣٠ هـ) كاتب الواقدى، طبع هذا الكتاب في أربعة عشر جزءاً في تسع مجلدات في ليدن سنة (١٣٢٢هـ) جعل الجزء الأخير للفهارس كما طبع في بيروت .

ومن المؤلفين من صنف على السنين ، فيذكر السنة ويذكر من توفى فيها من الرواة، ويترجم لهم ويذكر أخبارهم وواضح هذا في تاريخ الاسلام للامام الذهبي (- ٧٤٨ هـ) وقد طبع منه خمسة أجزاء في القاهرة .

ومنهم من صنف تاريخ الرواة على حروف المعجم وهذا النوع أسهل تناولاً للباحثين، ومن أقدم ما وصلنا في هذا الباب (التاريخ الكبير) للإمام محمد بن اسماعيل البخاري (١٩٤-٢٥٦ هـ) وقد طبع في ثماني مجلدات في حيدر آباد في الهند سنة ١٣٦١-١٣٦٢هـ . وفي هذا الكتاب نحو أربعين الف ترجمة لرجل وامرأة .

ومنهم من صنف على البلدان فيذكر تاريخ البلد ثم يذكر كل من نشأ فيها أو دخل اليها من أهل العلم ويترجم لهم ويذكر أخبارهم وشيوخهم ومن سمع منهم وغير ذلك ، وغالبا ما يذكرون ذلك على حروف المعجم ، ومن أقدم هذه الكتب كتاب (تاريخ نيسابور) للامام محمد بن عبد الله الحاكم النيسابورى (٣٢١ - ٤٠٥هـ) وهو من اعظم واجمع ماصنف في هذا الباب ، ولم يكتب لهذا الكتاب الوصول الينا . ومن اجمع ما صنف في هذا الباب كتاب (تاريخ بغداد) لابي بكر احمد بن علي البغدادي المعروف بالخطيب البغدادى (٣٩٢ - ٤٦٣ هـ)طبع في(١٤)جزءاً كبيرا . وكتاب (تاريخ دمشق) للحافظ المؤرخ علي بن الحسين (ابن عساكر) الدمشقي (٤٩٩ - ٥٧١ هـ) وهو كتاب عظيم كثير الفوائد في نحو ثمانين مجلدا ضخما ، توجد نسخة مخطوطة في دار الكتب الظاهرية بدمشق . وطبع بعض مختصره .

للتابعين ثم لمن جاء بعدهم في احدى وعشرين طبقة، من صدر الاسلام حتى الامام الحافظ جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن المزي (٦٥٤ـ ٧٤٢هـ)، ثم الحق بالتذكرة بعض شيوخه رحمه الله، وعدة من ترجم لهم الذهبي في تذكرته (١١٧٦) ألف ومائة وستة وسبعون ، طبع الكتاب في أربع مجلدات عدة مرات، آخرها سنة (١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٧م) بالهند وصور اخيرا في بيروت ، وصنف تلميذ الأمام الذهبي الحافظ ابو المحاسن محمد بن على الحسيني الدمشقي (٧١٥ ـ ٧٦٥ هـ) (ذيل طبقات الحفاظ للذهبي) ، واستدرك الحافظ تقي الدين ابو الفضل محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي (٧٨٧ ـ ٨٧١ هـ) علي الذهبي والحسيني في كتابه (لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ)، وذليل الأمام جلال الدين السيوطي على التذكرة بذيل طبقات الحفاظ للذهبي ، وطبعت الذيول الثلاثة في مجلد واحد كبير بعناية حسام الدين القدسي بدمشق سنة ١٣٤٧هـ .

٢ ـ تهذيب التهذيب :[1] للحافظ شهاب الدين ابي الفضل أحمد بن

---

(١) كان الحافظ ابو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (٥٤١ - ٦٠٠ هـ) قد صنف كتابه (الكمال في اسماء الرجال) في مجلدين كبيرين ، ثم هذبه الحافظ جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن المزى الدمشقي (٦٥٤ - ٧٤٢ هـ) وزاد عليه ورتبه على حروف المعجم في كتابه (تهذيب الكمال في اسماء الرجال) ، وقد استغرق تأليفه من سنة (٧٠٥ - ٧١٢ هـ) وهو خمسون جزءاً في أثني عشر مجلداً كبيرا طالعتها في خزانة المخطوطات في =

علي (ابن حجر) العسقلاني (٧٧٣ ـ ٨٥٢ هـ) . رتبـه على حروف المعجم واستوفى للرواة تراجمهم . وقد طبع هذا الكتاب في أثنى عشر مجلداً سنة (١٣٢٥ ـ ١٣٢٧ هـ) بالهنـد . وطبع ثانية في بيروت سنة ١٣٨٧ هـ[1] .

ح) اهم ماصنف في الكنى والألقاب والانساب والمشتبه من اسماء الرواة:

١ ـ كتاب الكنى والأسماء : لأبي بشر محمد بن أحمـد الدولابي (٢٣٤ ـ ٣٢٠ هـ) وهذا الكتاب من اجمع ماصنف في هذاالباب. طبع جزأين بالهند سنة (١٣٢٢ ـ ١٣٢٣ هـ) .

٢ ـ كتاب (الأكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والانساب) : للأمير الحافظ ابي نصر علي بن هبة الله (ابن مأكولا) البغداي (٤٢١ ـ ٤٨٦ هـ) ، وهو كتاب قيم جامع الفه

= دار الكتب المصرية بالقاهرة، ثم جاء شيخ الاسلام ابن حجر المذكور اعلاه ولخص (تهذيب الكمال) للمزى وزاد عليه فؤاد كثيرة فكان كتابـه (تهذيب التهذيب) . ثم لخص ابن حجر كتابه هذا في كتاب سماه (تقريب التهذيب في اسماء الرجال) ترجم فيه لكل راو بما لايزيد على ثلاثة اسطر ، وقد طبع مرارا في مجلدين ، آخر طبعة كانت سنة (١٣٨٠هـ) بالقاهرة .

(١) وهناك مؤلفات خاصة بمشاهير علماء الحديث ككتاب (أعلام المحدثين) للدكتور محمد محمد أبو شهبة الذي تحدث في كتابه عن أشهر رجال الحديث وعن كتبهم وشروحها ، وبين منزلتها ورد بعض الشبهات حولها ، طبع الكتاب الطبعة الأولى سنة (١٩٦٣ م) بمطابع دار الكتاب العربي بمصر .

ابن ماكولا بعد أن اطلع على مؤلفات من سبقه ،[1] يقع في مجلدين ـ طبع في الهند وتركيا والعراق .

٣ ـ المشتبه في اسماء الرجال : للامام الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٦٧٣ ـ ٧٤٨ هـ) هـذا المصنف من اجمع ماصنف في المشتبه من أسماء الرواة، رتبه الذهبي على حروف المعجم واحسن التفريق بين الرواة ، وازال كل لبس قد يقع فيما تشابه بينهم ، طبع الكتاب اكثر من مرة في جزأين لطيفين ، وكانت آخر طبعة بتحقيق علي محمد البجاوي سنة (١٩٦٢ م) بالقاهرة .

٤ ـ تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لشيخ الاسلام أحمد بن على (ابن حجر) العسقلاني (٧٧٣ ـ ٨٥٢ هـ) . اعتمد ابن حجر كتاب المشتبه للامام الذهبي . فأحسن ضبطه بالحروف ، واجتنب الأختصار الذي ورد في كتاب المشتبه حين تتعدد الأسماء المشتبهة ، ليميز كل واحدعن الآخر ، كما استدرك مافاته من الأسماء،وأشار إلى مازاده عليه. بُدىء

---

(١) وقد الف أبو بكر محمد بن عبد الغني (ابن نقطة) البغدادي (ـ ٦٢٩ هـ) كتابه (اكمال الاكمال) مذيلا على ابن ماكولا . ولكنه فاته بعض ماله صلة بذلك ، فصنف الشيخ جمال الدين محمد بن علي المحمودي المعروف بابن الصابوني (ـ ٦٨٠ هـ) كتابه (تكملة اكمال الاكمال) محاولا استيفاء ذلك . طبع الكتاب بتحقيق الدكتور مصطفى جواد بالمجمع العلمي العراقي سنة (١٣٧٧ هـ ـ ١٩٥٧ م) .

بطبع الكتاب في أربع مجلدات كبيرة سنة (١٣٨٣ هـ ١٩٦٤ م) وانتهى سنة ١٣٨٦ هـ ١٩٦٧ م) في الدار المصريـــة للتأليف والترجمة ودار الكاتب العربي بتحقيق علي محمد البيجاوي ومراجعة محمد علي النجار.

٥ ـ كتاب الانساب: للأمام ابي سعـــد عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي السمعاني المتوفى سنة (٥٦٢ هـ) من اجمع ماصنف في الأنساب، وبيان كل نسبة الى أي قبيلة أو بطن أو بلدة أو قرية أو جد أو حرفة تنتسب، فجمع الانساب الى القبـــائل والبطون الى الأباء والاجداد، والى المـــذاهب في الفروع والاصول كالشافعي والحنفي ... والشيعي .. والمعتزلي ... وبين الألقاب، فجاء الكتاب في غاية الجودة، رتب الكتاب على حروف المعجم، ورتب الاسماء في كل حرف على ترتيب المعجم أيضاً، وراعى هذا الترتيب في كل نسبة تقريباً. فيذكر النسبة أو اللقب ويذكر من نسب بها ويترجم له ترجمة موجزة ويذكر بعض شيوخه، وقد صور هذا الكتاب في مجلد ضخم سنة ١٩١٢، وباشر الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني أمين مكتبة الحرم المكي تحقيقه والتعليق عليه حيث يطبع في الهند، وقد ظهرت من هذا الكتاب ستة أجزاء متوسطة ضمت (١٩٩١) ترجمة[١].

---

(١) كان الابتداء بطبع الكتاب سنة (١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م) وتم طبع الجزء السادس سنة (١٣٨٦ هـ) ويتوقع صدور هذا السفر القيم في نحو أثني عشر مجلدا أو يزيد.

م) أهم المصادر في الجرح والتعديل [1]

١ ـ الضعفاء : للامام امير المؤمنين في الحديث محمد بن اسماعيل البخاري (١٩٤ ـ ٢٥٦ هـ) وهو في جزء لطيف ، رتبه على حروف المعجم ورتب الاسماء في كل حرف ، ذكر فيه أسماء الضعفاء فقط ، ويذكر حكم كل راو بايجاز . طبع الكتاب في الهند ملحقاً ببعض الرسائل سنة (١٣٤٩ هـ) ، كما طبع مستقلاً وفي هامشه الضعفاء للنسائي .

٢ ـ كتاب الضعفاء والمتروكين : للامام الحافظ أحمد بن شعيب النسائي (٢١٥ ـ ٣٠٣ هـ) ، رتبه على حروف المعجم ورتب الاسماء في كل حرف ، واقتصر فيه على ذكر الضعفاء . والكتاب في جزء لطيف طبع في الهند .

ولا بد من الاشارة إلى أن البخاري والنسائي لم يستوعبا في كتابيهما جميع الضعفاء .

---

(١) تختلف مؤلفات الجرح والتعديل بين موجز ومبسوط ، اصغرها ما يضم في مجلد احوال مئات من الرواة ، وأوسعها ما يقع في مجلدات كبيرة تضم احوال عشرة آلاف راو أو عشرين الفا . وقد اختلفت مناهج المصنفين في الجرح والتعديل ، فنهم من اقتصر في مؤلفه على ذكر الضعفاء والكذابين ، ومنهم من زاد على ذلك ، فذكر بعض الأخبار الموضوعة ، ومنهم من صنف في الثقات فقط ، ومنهم من جمعت مصنفاته الثقات والضعفاء معا وقد اتبع في معظم هذه المصنفات ترتيب حروف المعجم .

٣ ـ الجرح والتعديل : لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (٢٤٠ ـ ٣٢٧ هـ) ، وهو من أجمع كتب المتقدمين في هذا الباب ، ومن أعظم ما وصلنا في غزارة مادته العلمية ، وكثرة فوائده ، وأوثقها صلة بنقاد الرجال الذين عرفهم تاريخ الحديث ، يقع الكتاب في أربعة أجزاء كبيرة ضمت (١٨٠٥٠) ترجمة ، طبع في الهند في تسع مجلدات ، مجلد للمقدمه التي ضمت قواعد كثيرة لهذا العلم مع تراجم لا كابر نقاد الرواة، ومجلدان لكل جزء من أجزائه الأربعة .

٤ ـ ميزان الاعتدال : للامام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (٦٧٣ ـ ٧٤٨ هـ) رتبه على حروف المعجم ، وذكر أقوال العلماء في الرواة جرحاً وتعديلا ، طبع الكتاب أكثر من مرة وآخر طبعة كانت بتحقيق علي محمد البجاوي سنة (١٣٨٢ هـ ـ ١٩٦٣ م) بالقاهرة في أربع مجلدات متوسطة ضمت (١١٠٥٣) ترجمة .

وللامام الذهبي كتاب (المغني في الضعفاء) يطبع في هذه الأيام (صيف ١٣٩١ ـ ١٩٧١) بتحقيق الدكتور نور الدين عتر في دار المعارف بحلب ويقع في جزأين متوسطين .

٥ ـ لسان الميزان : لشيخ الاسلام الحافظ شهاب الدين أحمد بن

علي (ابن حجر) العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) استدرك فيه مافات الامام الذهبي في ميزانه فضم نحو (١٤٣٤٣) أربعة عشر الف ترجمة وثلاثمائة وثلاث وأربعين ترجمة . طبع الكتاب سنة (١٣٢٩ - ١٣٣١ هـ) في ستة أجزاء كبيرة بالهند .

٦ - كتاب الرفع والتكميل في الجرح والتعديل : للامام أبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي (١٢٦٤ - ١٣٠٤ هـ) . هذا الكتاب هام جداً وقيم ، فقد جمع أهم قواعد الجرح والتعديل ، ومراتبها وبين اصطلاحات الأئمة النقاد في ذلك ، وكشف عن أمور كثيرة من هذا العلم الجليل الخطر البعيد الاثر ، مما يحتاج اليه كل مشتغل في الحديث ورجاله ، بحيث وضح الطريق وبين أنه لا يكفي لتصحيح الحديث أو تضعيفه نقل أقوال النقاد من كتب الجرح والتعديل ، بل لابد من معرفة مدلول أقوالهم ، ومعنى اصطلاحاتهم . فاستوفى في كتابه هذا كثيراً من المهمات . وقد طبع هذا الكتاب في مجلد متوسط بتحقيق وتعليق الشيخ عبد الفتاح أبو غده سنة (١٣٨٣ هـ) بحلب .

ن) أشهر المصادر والمراجع في تخريج الاحاديث :

١ - نصب الراية لاحاديث الهداية : للامام الحافظ جمال الدين

عبد الله بن يوسف الزيلعي الحنفي (ـ ٧٦٢ هـ) خرج الامام الزيلعي فيه جميع أحاديث كتاب (الهداية) أحد أمهات مصادر الفقه الحنفي ، وبين درجتها ومخرجيها وطرقها . طبع الكتاب مع حاشيته النفسية (بغية الالمعي في تخريج الزيلعي) بعناية (ادارة المجلس العلمي) بدابهيل سورت في الهند في أربعة أجزاء كبيرة سنة (١٣٥٧ هـ ـ ١٩٣٨ م) .

٢ ـ الدراية في تخريج أحاديث الهداية : لشيخ الاسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني (ـ ٨٥٢ هـ) لخص فيه ابن حجر كتاب الامام الزيلعي في جزء وسط طبع في دهلي سنة (١٢٩٩ هـ) ، وطبع طبعة جيدة محققة بعناية السيد عبد الله هاشم اليماني المدني في جزأين سنة (١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤ م) بالقاهرة .

٣ ـ تلخيص الحبير : لابن حجر العسقلاني (ـ ٨٥٢ هـ) لخص فيه تخريج الأحاديث التي تضمنها شرح الوجيز للامام أبي القاسم الرافعي في أربعة أجزاء متوسطة[1]، طبع باشراف عبد الله هاشم اليماني

---

(١) الوجيز في الفروع للامام حجة الاسلام ابي حامد الغزالي الشافعي (ـ ٥٠٥ هـ) وهو كتاب عمدة في الفقه الشافعي، اعتنى به الأئمة بالشرح والبيان، منها شرح الأمام أبي القاسم عبد الكريم محمد القزويني الرافعي الشافعي المتوفى سنة (٦٢٣ هـ) وهو من اوفى شروحه واسمه (فتح العزيز على كتاب الوجيز .) .

بمصر ، كما طبع الكتاب على هامش المجموع للنووي .

٤ ـ تخريج أحاديث إحياء علوم الدين للامام الغزالي : خرجها الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن حسين العراقي المتوفى سنة (٨٠٦هـ) وسماه (المغني عن حمل الاسفار في الأسفار في تخريج مافي الاحياء من الأخبار) والكتاب معروف متداول ، وقد استدرك الامام ابن حجر على ما فات الإمام العراقي .

٥ ـ مناهل الصفافي تخريج أحاديث الشفا : للحافظ جلال الدين السيوطي خرج فيه أحاديث كتاب (الشفا في تعريف حقوق المصطفى) للقاضي عياض بن موسى اليحصبي(ـ ٥٤٤ هـ) طبع الكتاب في جزأين في الهند .

وهناك كتب كثيرة صنفت في تخريج أحاديث كتب مشهورة ، كهداية الرواة إلى تخريج المصابيح والمشكاة لابن حجر ، وتخريج أحاديث الكشاف له أيضاً ذكرناه حين تكلمنا على تفسير الزمخشري . وغيرها من كتب التخريج الكثيرة .

س) أهم المصادر والمراجع التي صنفت في التمسك بالسنة وبيان مكانتها وتفنيد بعض الشبهات حولها :

يكاد لا يخلو كتاب من كتب الحديث وأصول الفقه من باب أو فصل أو بحث يبين فضل التمسك بالسنة ومنزلتها من التشريع ، ومع هذا فقد صنف بعض العلماء كتباً مستقلة في ذلك ، كما صنف آخرون مؤلفات في الرد على بعض شبهات أثارها بعض المنحرفين والمغرضين حول السنة أو رواتها [1] . وسنذكر فيما يلي بعض هذه المصنفات المستقلة :

١ ـ كتاب الرد على الجهمية (رد الدارمي على بشر المريسي) : لعثمان بن سعيد الدارمي (٢٠٠ ـ ٢٨٠ ﻫ) طبع الكتاب في جزء لطيف سنة ١٣٥٨ ﻫ بمصر .

٢ ـ الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم : للامام المجتهد أبي عبد الله محمد بن ابراهيم الوزير اليماني (ـ ٧٧٥ ﻫ) طبع في جزأين بمصر .

٣ ـ الاجوبة الفاضلة للاسئلة العشرة الكاملة : للامام محمد عبد

---

(١) هذا إلى جانب الكتب التي تناولت بالبيان جانبا من مختلف الحديث ومشكله ، ككتاب تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ، وكتاب مشكل الحديث وبيانه لابن فورك وغيرهما مما ذكرناه في موضعه .

الحي اللكنوي الهندي بتحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة طبع في جزء وسط سنة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م بحلب .

٤ - تحقيق معنى السنة وبيان الحاجة اليها : للسيد سليمان الندوي رحمه الله طبع في جزء لطيف بمصر .

٥ - السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي : لاستاذنا الدكتور مصطفى السباعي (١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م) رحمه الله ، طبع في مجلد كبير سنه ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م بمصر .

٦ - الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة : للشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني من المعاصرين . طبع في مجلد وسط بالمطبعة السلفية سنة ١٣٧٨ هـ بمصر .

٧ - الحديث والمحدثون للدكتور محمد محمد أبو زهو طبع للمرة الأولى سنة (١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨) بمطبعة مصر .

٨ - ظلمات أبي ريه : لمحمد عبد الرزاق حمزة من العلماء المعاصرين طبع في جزء كبير في المطبعة السلفية بمصر سنه ١٣٧٩ هـ .

٩ - السنة قبل التدوين : لمحمد عجاج الخطيب طبع الطبعة الأولى في مجلد كبير بمصر سنة ١٣٨٣هـ . والثانية سنة ١٣٩١ في دار الفكر ببيروت.

١٠ ـ أبو هريرة راوية الاسلام : لمحمد عجاج الخطيب رد فيه على الشبهات التي أثارها بعض الكتاب حول أبي هريرة ومروياته . طبع سنة ١٩٦٣ م بمصر .

١١ ـ كتاب (دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين) : للدكتور محمد محمد أبو شهبة ، طبعه مجمع البحوث الاسلامية بمصر .

ع) اهم المصادر في اصول الحديث (علومه ومصطلحه)[1]

١ ـ معرفة علوم الحديث : للامام أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري : (ـ ٤٠٥ هـ) ، ذكر فيه خمسين نوعاً من أنواع علوم الحديث طبع الكتاب بتحقيق الدكتور معظم حسين سنة ١٩٣٧ بمصر .

---

(١) نشأ علم أصول الحديث مع نشأة الرواية في الأسلام ، وبدأ ظهور قواعد هذا العلم واسسه بعد وفاته صلى الله عليه وسلم حين اهتم المسلمون بجمع الحديث خوفا من ضياعه ، فاجتهدوا اجتهاداً عظيما في حفظه وضبطه ونقله وتدوينه ، وقد اتبع العلماء منذ عصر الصحابة قواعد علمية في قبول الاخبار أوردها ، ثم جاء من بعدهم في عصور اتباع التابعين وخلفهم ، فاستنبطوا تلك القواعد من مناهج السلف في قبول الأخبار ومعرفة الرواة ، وشروط الرواية وطرقها وقواعد الجرح والتعديل وكل ما يلحق بذلك ، ودونت في ذلك مصنفات كثيرة من أقدم ماوصلنامنها كتاب (المحدث الفاصل بين الراوي والواعي) للقاضي الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزى (ـ ٣٦٠ هـ)وقد حققناه منذ أكثر من خمس سنوات وسننتهي من طبعه في آخر صيف (١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م) ان شاء الله .

٢ ـ الكفاية في علم الرواية: للحافظ المؤرخ أبي بكر أحمد بن علي (الخطيب البغدادي) طبع في الهند سنة ١٣٥٧ هـ ، ذكر فيه أصول علوم الحديث ودقائقها ، وجمع فيه فوائد كثيرة ، فغدا هذا الكتاب من أهم المصادر في علوم الحديث ، وللبغدادي أيضاً كتاب (الجامع لاخلاق الراوي وآداب السامع) ولا يزال مخطوطاً .

٣ ـ علوم الحديث : للامام أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري المشهور بابن الصلاح (٥٧٧ ـ ٦٤٣ هـ) من أجمع وأعمق ما دون في القرن السادس والسابع الهجري ، وقد اشتهر كتابه باسم مقدمة ابن الصلاح [1] ذكر فيه خمسة وستين نوعاً من أنواع علوم الحديث . طبع الكتاب مراراً ، وطبع أخيراً طبعة جيدة بتحقيق الدكتور نور الدين عتر سنة (١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٦ م) .

٤ ـ تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي : للامام الحافظ

---

(١) حظيت مقدمة ابن الصلاح عناية كبيرة من بعض العلماء فشرحوها ولخصوها ونظموها ، فقد اختصر الامام النووي كتاب ابن الصلاح في كتابه (الارشاد) ثم اختصر هذا الكتاب في كتابه التقريب ، ونظم الأمام زين الدين العراقي (ـ ٨٠٦ هـ) علوم الحديث لابن الصلاح في الفيته (نظم الدرر في علم الأثر) وشرحها بشرحين مطول ومختصر ، طبع المختصر باسم (فتح المغيث بشرح الفية الحديث) وشرح الأمام السخاوي (ـ ٩٠٢هـ) الفية العراقي في كتاب سماه (فتح المغيث في شرح الفية الحديث) شرحا وافيا ، ويعتبر هذا الكتاب من اجمع ما دون في علوم الحديث . طبع في الهند في مجلد كثير .

جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي (٨٤٩ - ٩١١ هـ) شرح السيوطي في هذا الكتاب كتاب (التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير)[١] للامام يحيي بن شرف النووي (- ٦٧٦ هـ) ، ذكر فيه دقائق علوم الحديث ، وجمع فيه فوائد كثيرة ، طبع مراراً وكانت الطبعة الاخيرة - في جزأين - بتحقيق الاستاذ عبد الوهاب عبداللطيف سنة (١٣٨٥ - ١٩٦٦ م) بمصر .

٥ - توضيح الافكار لمعاني تنقيح الانظار : للعلامة محمد بن اسماعيل الامير الصنعاني صاحب كتاب « سبل السلام » (المتوفي سنة ١١٨٢ هـ) ، كتاب جامع جيد لولا بعض المسائل الاستطرادية . طبع الكتاب في جزأين بتحقيق الاستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد سنة ١٣٦٦ هـ بمصر .

٦ - قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث : لعلامة بلاد الشام الشيخ محمد جمال الدين القاسمي (١٢٨٣ - ١٣٣٢ هـ) ، وهو كتاب جامع فيه فوائد جليلة ، وبيان لأمهات مسائل علوم الحديث ودقائقها ،

---

(١) لم نذكر جميع ما صنف في علوم الحديث لان المقام لايتسع لذلك ، وإنما ذكرنا أم ما طبع منها وهي كثيرة جداً ، بين مختصر ومطول ومنثور ومنظوم . ومن أنفع وأشهر المختصرات نخبة الفكر في مططلح أهل الاثر لشيخ الاسلام الحافظ شهاب الدين احمد بن علي ابن حجر العسقلاني (- ٨٥٢ هـ) ، وقد شرحها في كتاب نزهة النظر وقد طبعا مرارا وعلى شرح ابن حجر حاشية لقط الدرر للشيخ عبد الله بن حسين العدوى طبعت سنة ١٣٥٦ هـ بمصر .

وآراء العلماء فيها ، طبع الكتاب مرتين كانت الثانية سنة (١٣٨٠ ـ ١٩٦١ م) بالقاهرة .

٧ ــ توجيه النظر إلى اصول الاثر : للعالم البحاثة الشيخ طاهر الجزائري (١٢٦٨ ـ ١٣٣٨ هـ) وهو كتاب قيم عرض علوم الحديث عرضاً علمياً دقيقاً ، وغاص على مسائلها ونكاتها ، وذكر فوائد كثيرة التقطها من كتب السابقين ، فغدا كتابه من أجمع الكتب التي صنفت بعد القرن العاشر ، طبع في مصر سنة ١٣٢٩ هـ ، كما طبع أخيراً في لبنان .

٨ ــ علوم الحديث ومصطلحه : للدكتور صبحي الصالح عرض فيه علوم الحديث عرضاً علمياً جيداً . طبع سنة ١٣٧٩ هـ ـ ١٩٥٩ م بجامعة دمشق ثم طبع عدة مرات في لبنان .

٩ ــ أصول الحديث (علومه ومصطلحه) : للدكتور محمد عجاج الخطيب ، عرضتُ فيه علوم الحديث عرضاً مدرسياً مناسباً لروح العصر ، ورددت فيه فروع هذا العلم الى اصولها ، وصدرت ذلك بلمحة موجزة عن حفظ السنة واهتمام العلماء بها ، وختمت كل علم من علوم الحديث بذكر أهم ما صنف فيه ، طبع الكتاب الطبعة الاولى سنة (١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٧ م) بدار الفكر في لبنان . وطبع الطبعة الثانية سنة (١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م) .

١٠ ـــ كتاب الشهاوي في مصطلح الحديث : للاستاذ ابراهيم دسوقي الشهاوي طبع سنة (١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٦ م) .

١١ ـــ لمحات في أصول الحديث والبلاغة النبوية : للدكتور محمد أديب صالح طبع منه الجزء الأول سنة (١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م) بدمشق .

* * *

السيرة النبوية

لم يعرف التاريخ شخصية عظيمة مثل شخصية الرسول الكريم ﷺ ، ولم تحظ سيرة عظيم من العظماء بما حظيت به سيرته عليه الصلاة والسلام من الاهتمام والعناية ، والتأليف في حياته العامة والخاصة في خَلْقه وخُلقه وشمائله ، في اقامته وظعنه ، وسلمه وحربه ، وجده ومزاحه ، وعسره ويسره ، وصحته ومرضه ... لقد سُطرت فيه مئات المؤلفات بين كبير وصغير ، ومنظوم ومنثور ، ولا غرو في هذا كله ، فهو سيد المرسلين ، وخاتم النبيين ، وكيف لا يحظى بما حظي وهو الذي غير مجرى التاريخ ، وبدد الظلم والظلمات، فنعمت الانسانية بنور الحق على يديه ، وهنئت بدفء الاستقرار والسعادة ، بعد طول اضطراب وبؤس وشقاء ، منذ حطم الطواغيت ، وقوض عروش الظالمين ، وأنصف المظلومين ، وصدع بقوله عز وجل « إن الحُكمُ إلا للهِ أَمرَ ألا تعبدوا إلا إياه » .

وقد تناقل الناس أخبار ﷺ ، مع أولى بوارق الوحي من علياء السماء . ورواها الخلف عن السلف ، واهتموا بها اهتماماً عظيماً ، فكانت ولا تزال منار المؤمنين ، وسبيل العاملين وقدوة الداعين .

ويذكر المؤرخون ان اقدم من دون السيرة النبوية عروة بن الزبير بن العوام (ـ ٩٤ هـ) ، وابان بن عثمان بن عفان ابن الخليفة الثالث رضي الله عنه (ـ ١٠٥ هـ) ، ووهب بن منبه (٣٤ ـ ١١٤ هـ) ، وشرحبيل ابن سعد (نحو ٢٤ ـ ١٢٣ هـ) ، وتلت هذه الطبقة طبقة ثانية من مدوني السيرة النبوية من أشهر رجالها عاصم بن عمر بن قتادة الاوسي الانصاري (توفي سنة بضع وعشرين ومائة) ، ومحمد بن مسلم (ابن شهاب الزهري) (ـ ١٢٤ هـ) ، وعبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري (٦٥ ـ ١٣٥ هـ) ، وتلت هذه الطبقة طبقة أخرى من المصنفين في السيرة النبوية ، من أشهر رجالها موسى بن عقبة المدني مولى الزبيريين (ـ ١٤١ هـ) ، ومعمر بن راشد تلميذ الامام الزهري (ـ ١٥٠ هـ) ، ومحمد بن اسحاق بن يسار (ـ ١٥١ هـ) مؤلف أصل السيرة المشهورة باسم سيرة ابن هشام ، ومحمد بن عمر الواقدي (٢٠٧ هـ) مؤلف المغازي ، وتلي هؤلاء محمد بن سعد كاتب الواقدي ، وزياد بن عبد الله البكائي راوية ابن اسحاق ، وجاء بعد هؤلاء

عبد الملك بن هشام وغيره . وجدير بالذكر هنا أن المحدثين حين صنفوا في الحديث النبوي ذكروا أخبار الرسول ﷺ في أبواب خاصة من من كتبهم سموها باب السير أو (المغازي والسير) . وسنكتفي في هذا المقام بذكر أشهر وأهم ما صنف في السيرة النبوية :

١ - **مغازي رسول الله** : لابي عبد الله محمد بن عمر الواقدي (٢٠٧ هـ) ذكر في كتابه غزوات الرسول ﷺ إلى وفاته . طبع المغازي سنة (١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م) بمصر في جزء وسط .

٢ - **سيرة النبي ﷺ** : لأبي محمد عبد الملك بن هشام (- ٢١٨ هـ) لخص في كتابه السيرة التي صنفها محمد بن اسحاق (- ١٥١ هـ) وهذبها[1] ، وقد رواها عن زياد بن محمد البكائي (- ١٨٣ هـ) وهو اتقن من روى السيرة عن ابن اسحاق ، وتعد سيرة ابن هشام من أقدم واجمع ما دون في السيرة النبوية. طبع الكتاب في أربعة أجزاء كبيرة بتحقيق الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد بمصر سنة (١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م) كما طبع عدة مرات ومنها طبعة بتحقيق (مصطفى السقا واخوانه) .

---

(١) وأقدم ما وصلنا من هذه المؤلفات الخاصة بالسيرة مغازى الواقدي وسيرة ابن هشام . كان ابن اسحاق قد صنف سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وتوسع في ذكر اخبار الجاهلية قبل بعثة الرسول (ص) واشعار كثيرة للمسلمين والمشركين، فحذفها ابن هشام وكثيرا ما يشير إلى ذلك كما استغنى عن ذكر اولاد اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام حين ذكر نسب الرسول (ص) ونبه الى اشياء كثيرة تتضح لمطالع سيرة ابن هشام .

وقد هذب الاستاذ عبد السلام هارون سيرة ابن هشام تهذيباً جيداً ، وطبع التهذيب الطبعة الثانية في مجلد سنة (١٣٨٣هـ-١٩٦٤م).

٣ - **سيرة الرسول ﷺ** : في الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد (١٦٨-٢٣٠ هـ) استوعبت الجزء الاول وجل الجزء الثاني من الطبقات، ذكر من انتمى اليه الرسول ﷺ ونسبه وجميع مراحل حياته من يوم ولادته إلى بعثته وهجرته ووفاته بأخبار مسنده وتعد هذه السيرة من أوثق ما دون في هذا العلم .

٤ - **الشمائل النبوية والخصائل المصطفوية** : لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (٢٠٩ - ٢٧٩ هـ) من أجمع ماصنف في صفاته ﷺ وهديه . طبع في جزء وسط في دار الطباعة العامرة . وقد صنف محمود سامي (المختصر في الشمائل المحمدية وشرحها) على (شمائل الترمذي) طبع سنة (١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م) بالقاهرة .

٥ - **سيرة الرسول ﷺ** التي جمعها الامام المفسر المؤرخ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ) في تاريخه المشهور ، وهي من أوثق ما دون في السيرة لما عرف به الامام الطبري من الدقة والتحقيق وسعة الاطلاع ، وقد استوعبت المجلد الثاني من تاريخه المطبوع سنه (١٣٥٧ - ١٣٥٩ هـ) .

٦ - **أخلاق النبي ﷺ وآدابه** : للحافظ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصفهاني المعروف بأبي الشيخ (- ٣٦٩ ﻫ) جمع فيه جميع صفات الرسول ﷺ في خلقه وأخلاقه وهديه وحاجاته، وجل ما يتصل به طبع الكتاب في مجلد وسط بتحقيق عبد الله محمد الصديق الغماري الطبعة الأولى سنة (١٣٧٨ ﻫ - ١٩٥٩ م) بالقاهرة .

٧ - **دلائل النبوة** : للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني (- ٤٣٠ ﻫ) طبع في مجلد كبير الطبعة الثانية سنة (١٣٦٩ ﻫ - ١٩٥٠م) بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية في حيدر آباد الدكن بالهند .

٨ - **كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى** : للقاضي عياض ابن موسى اليحصبي (٤٧٩ - ٥٤٤ ﻫ)، كتاب قيم جامع يحتاج اليه كل مسلم، طبع في جزأين لطيفين سنة (١٢٩٠ ﻫ) بمطبعة خليل أفندي في الخلافة العثمانية . وطبع بعد ذلك مراراً ، ويطبع في هذه الأيام صيف(١٣٩١ ﻫ ــ ١٩٧١) بدمشق طبعة جيدة بتعليق عبدالفتاح السيد واخوانه . وللسيوطي كتاب (مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا) .

وقد تصدى بعض العلماء لشرح (الشفا) ومن هذه الشروح (شرح الشفا) للشيخ علي بن سلطان القاري (ــ ١٠١٤ ﻫ) طبع في

جزأين كبيرين سنة (١٣١٦ ﻫ) ، و (نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض) لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري (٩٧٧ ــ ١٠٦٩ ﻫ) وهو شرح واف جامع ، طبع في أربعة أجزاء كبيرة سنة (١٢٦٧ ﻫ) في دار الطباعة العامرة .

٩ ــ **جوامع السيرة** : للامام أبي محمد علي بن أحمد (ابن حزم) الاندلسي (٣٨٤ ـ ٤٥٦ ﻫ) أوجز فيه ابن حزم سيرة الرسول ﷺ ، طبع في مجلد مع عدة رسائل بتحقيق الدكتور احسان عباس والدكتور ناصر الدين الأسد في دار المعارف بمصر .

١٠ ــ **الروض الانف شرح السيرة النبوية لابن هشام** : للامام الفقيه المحدث عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (٥٠٨ ــ ٥٨١ ﻫ) شرح فيه سيرة ابن هشام وعلق على بعض أخبارها ، وبين فقه بعض حوادثها ، وغريب ما اشتملت عليه . طبع الكتاب في مجلدين كبيرين بمصر سنه (١٣٣٢ ﻫ ـ ١٩١٤ م) .

١١ ــ **زاد المعاد في هدي خير العباد** : للامام الحافظ أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المشهور بابن قيم الجوزية (٦٩١ ـ ٧٥٢ ﻫ) يعد هذا الكتاب من أقدم ما صنف في فقه السيرة ، إذ لم يكتف المؤلف بسرد سيرته ﷺ في جميع مراحل حياته بل استنبط منها

الأحكام ، وذكر أقوال العلماء في مسائل فقهيـــة كثيرة ، وتعرض لدراسات حديثية قيمة لاثبات بعض الاحكام ورد بعض الآراء ، فلم يترك مجالاً لتعليق أو استنباط أو ايضاح إلا استفاد منـه ، فغـدا كتابه فريداً فيما صنف قبله وبعده ، هـذا إلى جانب الفوائد العلميـه التي يقف عليها مطالع الكتاب ، والتحقيقات الدقيقـة الـتي تدل على سعة علم ابن القيم وقوة حفظه ، ويعظم ذلك كله إذا عرفنا أنـه الف كتابه هذا من حفظه وهو في طريقه إلى حج بيت الله الحرام كما ذكر في مقدمته رحمه الله . طبع الكتاب بتحقيق محمد حامـد الفقي في اربعة أجزاء بمصر سنة (١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م) .

وقد اختصره الامام محمد بن عبد الوهاب في جزء جامع ، طبـع لأول مرة سنة (١٣٩١ هـ) في المكتب الاسلامي ببيروت .

١٢ - **السيرة النبوية** : للامام المحدث المؤرخ المفسر عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمرو بن كثـير (٧٠٠ - ٧٧٤ هـ) طبعت في أربعة أجزاء سنة ١٩٦٥ بمصر .

١٣ - **السيرة الحلبية المسماة (انسان العيون في سيرة الامـين المأمون)**: للشيخ الفقيه المؤرخ علي بن ابراهيم الحلبي القاهري الشافعي

(٩٧٥ - ١٠٤٤ هـ) صنف فيه سيرة الرسول ﷺ مجردة عن الاسانيد واكتفى بذكر راوي الخبر فقط ، وشرح بعض الغريب، وعلق على بعض الأحداث بأسلوب لطيف لقي القبول عند العامة والخاصة ، طبع الكتاب في مجلدين كبيرين سنة ١٣٤٩ هـ بمصر .

١٤ - ومن أشهر الكتب الجامعة المختصرة لسيرة الرسول ﷺ كتاب (**نور اليقين في سيرة سيد المرسلين**) للمرحوم الشيخ محمد الخضري (أستاذ التاريخ الاسلامي بالجامعة المصرية سابقاً) كانت الطبعة الثانية عشرة منه سنة (١٣٧٤ هـ) .

١٥ - محمد رسول الله وخاتم النبيين : للشيخ محمد الخضر حسين شيخ الجامع الأزهر[1] (١٨٧٤ - ١٩٥٨ م) كتاب جامع

---

(١) للشيخ محمد الخضر حسين شيخ الجامع الأزهر مؤلفات كثيرة لم تطبع بعد منها: اسرار التنزيل - محاضرات اسلامية - السعادة العظمي - هدى ونور ، الدعوة إلى الأصلاح - تراجم الرجال - تونس والجامع الزيتوني . دراسات في العربية وتاريخها - الخيال في الشعر العربي - نقض كتاب في الشعر الجاهلي - نقض كتاب الأسلام وأصول الحكم . وله أيضاً (خواطر الحياة) ديوان شعر .

ومما طبع له كتاب رسائل الأصلاح تناول فيه موضوعات هامة منها (الالحاد : اسبابه طبائعه مفاسده) (المساواة في الأسلام) (اباءة الضيم وأثرها في سيادة الأمم) (الأسلام والمدنية الحديثة) (العلماء والأصلاح) (أصول سعادة الأمة) (ضلالة فصل الدين عن السياسة) ، وغيرها من الموضوعات . طبع الكتاب باشراف علي الرضا التونسي سنة (١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م) . في المطبعة التعاونية بدمشق .

موجز طبع باشراف على الرضا التونسي سنة (١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م) المبطعة التعاونية بدمشق .

١٦ - ومن أحدث ما صنف في فقه السيرة كتاب (**فقه السيرة**) للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي من المعاصرين،استنبط من سيرة الرسول ﷺ أهم الأحكام وكشف عن كثير من أسرار التشريع وحكمته ، بأسلوب شائق ، وعبارة لطيفة رشيقة ، في منهاج علمي جامعي دقيق ، كل ذلك هيأ للكتاب الانتشار في الآفاق . طبع الطبعة الأولى في جزأين سنة(١٩٦٧ م) وطبع طبعة ثانية مزيدة ومنقحة في مجلد كبير سنة (١٩٦٩ م) بلبنان .

وهناك كتب كثيرة في السيرة يضيق المقام عن ذكرها كسيرة الرسول ﷺ (صور مقتبسة من القرآن الكريم)لمحمد عزة دروزه، والتراتيب الادارية للكتاني ، و (السيرة النبوية في ضوء القرآن الكريم) للدكتور محمد محمد أبو شهبة ، في مجلدين ، ومختصر سيرة الرسول للشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ، والرسالة المحمدية لسليان الندوي ، ومحمد لهيكل ، وفقه السيره لمحمد الغزالي خرج أحاديثها الشيخ ناصر الدين الالباني ، وغيرها كثير جداً .

العقيدة والفرق

لقد صنف العلماء في الايمان وأركانه،وفي أسماء الله تعالى وصفاته، وفي كل ركن من أركان الايمان وما يلحق به ، كما صنفوا في الرد على شبهات أهل البدع والزيغ ، وبينوا أصول الفرق واعتقاداتها ، وحرروا الأقوال في مذهب الفرقة الناجية : أهل السنة والجماعة ، وردوا على المخالفين في كتب مطولة مبسوطة ، ومختصرة موجزة ، نكتفي فيما يلي بذكر أهمها :

١ ـ كتاب التوحيد : للحافظ أبي بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة (ـ ٣١١ هـ) طبع في جزء لطيف سنة (١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٧ م) بمصر .

٢ ـ الابانة عن أصول الديانة : للامام الشيخ أبي الحسن علي بن اسماعيل الاشعري المتوفى سنة بضع وعشرين وثلاثمائة هجرية . طبع في مصر .

٣ ـ تاريخ أخبار القرامطة : للمؤرخ ثابت بن سنان بن قرة

(ـ ٣٦٥ هـ). طبع دار الامـانة ومؤسسة الرسالة سنة (١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م) ببيروت .

٤ ـ الانصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به : للقاضي أبي بكر الباقلاني (ـ ٤٠٣ هـ)طبع بتحقيق الشيخ محمد زاهد الكوثري سنة (١٣٨٢ هـ ـ ١٩٦٣ م) .

٥ ـ تثبيت دلائل النبوة : لقاضي القضاة عبد الجبار بن أحمـد الهمذاني (ـ ٤١٥ هـ) طبع في جزأين كبيرين بتحقيق الدكتور عبد الكريم عثمان سنة (١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٦ م) في الدار العربية ببيروت .

وللقاضي عبد الجبـار كتـاب شرح الأصول الخمسة ، بين فيـه هـذه الأصول (التوحيد ، والوعـد ، والوعيـد ، والمنزلة بين المنزلتـين ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكـر) ، وشرحها ، وهذه الأصول التي يجب أن يعتنقهـا المتـكلم ويؤمن بهـا ويدافع عنها ليكون معتزليا . طبع الكتاب بتحقيق الدكتور عبـد الكريم عثمان في مجلد كبير سنة (١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٥ م) ، مكتبة وهبة بمصر . وللقاضي عبد الجبار كتـاب المغني طبعت من عـدة أجزاء بتحقيق بعض العلماء بحث بعضها في العقيـدة (الرابع والخامس

والسادس والثالث عشر والسادس عشر) طبع المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر .

٦ ـ أصول الدين : للامام الاستاذ أبي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي (ـ ٤٢٩ هـ) طبع في جزء وسط سنة (١٣٤٦ هـ ـ ١٩٢٨ م) باستنبول .

٧ ـ الفَرقُ بين الفِرق لابي منصور عبد القاهر بن ظاهر البغدادي . مؤلف أصول الدين . طبع في مصر بتحقيق محي الدين عبد الحميد .

٨ ـ الفِصل في الملل والاهواء والنحل : للأمام ابي محمد علي بن حزم الأندلسي الظاهري (ـ ٤٥٦ هـ) ذكر فيه أصول الفرق المخالفة لدين الاسلام ، والفرق التي ظهرت في الأسلام وفند مقالاتها ورد عليها ، وتكلم في التوحيد والصفات وفي القرآن واعجازه ، والقضاء والقدر ومايلحق بذلك . طبع الكتاب عدة مرات منها طبعة محمد امين الخانجي سنة ١٣٢١ هـ بمصر ، وصورت هذة الطبعة حديثاً في خمسة أجزاء كبيرة وبهامشها كتاب الملل والنحل للأمام عبد الكريم الشهرستاني (ـ ٥٤٨ هـ) .

٩ - الاعتقاد على مذهب السلف أهل السنة والجماعـــة : للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى سنة (٤٥٨ هـ) طبع سنة (١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م) .

١٠ - التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين : للأمام ابي المظفر الاسفراييني المتوفى سنة (٤٧١ هـ) من أجمع واوجز ماصنف في الفرق . طبع الكتاب بتحقيق الشيخ محمد زاهد الكوثري سنة (١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م) .

١١ - الإرشاد إلى قواطع الادلة في اصول الاعتقاد : للإمام ابي المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني إمام الحرمين (٤١٩ - ٤٧٨ هـ). طبع الكتاب بتحقيق الدكتور محمد يوسف موسى وعلي عبد المنعم عبد الحميد في مصر سنة (١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م) .

١٢ - احياء علوم الدين: للإمام ابي حامد محمد الغزالي (- ٥٠٥ هـ) كتاب جامع تناول بعض نواحي العقيدة وتربية النفس والسمو بها ، وذكر أسرار العبادات وفضائلها، والأخلاق والاداب، كما تناول جوانب روحية كثيرة تعتبر من أسس التصوف،وسنفصل القول في الكتاب في فقرة (الكتب الجامعة)، طبع أحياء علوم الدين في ستة عشر جزءاً

في أربع مجلدات كبيرة ومعه تخريج الحافظ العراقي لأحاديث الاحياء سنة (١٣٥٧ ﻫ) بمصر . وله كتاب فضائح الباطنية . طبع في مجلد كبير بتحقيق عبد الرحمن بدوي سنة (١٣٨٣ ﻫ - ١٩٦٤ م) في الدار القومية للطباعة والنشر بمصر .

١٣ - منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة و القدرية : للأمام شيخ الاسلام تقي الدين أحمد بن تيمية (٦٦١ - ٧٢٨ ﻫ) طبع الكتاب في أربع اجزاء كبيرة (١٣٢٢ هـ) بمصر ، وطبع على هامشه كتاب (بيان موافقه صريح المعقول لصحيح المنقول) لابن تيمية . كما طبع منهاج السنة سنة (١٩٦٠ م) بمصر . وقد اختصر الإمام الحافظ ابو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (٦٧٣ - ٧٤٨ ﻫ) كتاب (منهاج السنة) في كتابه (المنتقى من منهاج الاعتدال) طبع في مجلد كبير بتعليق محب الدين الخطيب في مصر .

١٤ - الإيمان : لشيخ الاسلام ابن تيمية (- ٧٢٨ ﻫ) طبع في مصر .

١٥ - الرسالة التدمرية : للإمام شيخ الاسلام أحمد بن عبد الحليم ابن عبد السلام بن تيمية (٦٦١ - ٧٢٨ ﻫ) ، وهي رسالة في التوحيد والصفات والشرع والقدر ومايلحق ذلك ، طبعت بتحقيق احمد محمد

شاكر وعلي محمد شاكر سنة (١٣٧٣ هـ) بمصر . وللشيخ فالح بن مهدى (التحفه المهديه شرح الرسالة التدمرية) طبعت في جزأين سنة (١٣٨٥ هـ) بالرياض .

١٦ ـ كتاب العبودية : لشيخ الاسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم (ابن تيمية) (٦٦١ ـ ٧٢٨) من أجمع وأوجز ما كتب في العقيدة الاسلامية وبيانها ، طبع في (١٩٠ صفحة من القطع الصغير) سنة ١٣٨٩ هـ في المكتب الأسلامي بيروت .

١٧ ـ القصيدة النونية : للامام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر (ابن قيم الجوزية) (٦٩١ ـ ٧٥١ هـ) في التوحيد وأهله والرد على الفرق الضالة، طبعت مع شرحها للاستاذ محمد خليل هراس في مجلدين بمصر .

١٨ ـ شفاء الغليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل : لابن قيم الجوزية(٦٩١ هـ ـ ٧٥١)طبع بمصر ، ولابن القيم أيضاً كتاب (الروح) طبع في مصر في جزء وسط .

١٩ ـ شرح الطحاويه في العقيدة السلفية : للقاضي علي بن علي بن محمد الحنفي (٧٣١ ـ ٧٩٢ هـ) شرح فيه (العقيدة السلفية) التي صنفها الامام الحافظ أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي الحنفي (٢٢٧ ـ

٣٢١ هـ) وهـذا الشرح من أجمـع وأوجز ما صنف في بابـه . طبـع الكتاب سنة (١٣٧٣ هـ) بمصر بتحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر .

٢٠ ـ البرهان القاطع في اثبات الصانع وجميع ماجاءت به الشرائع: لمحمد بن ابراهيم الوزير اليماني الصنعاني (المتوفى سنة ٨٤٠ هـ) طبـع سنة ١٣٤٩ هـ بمصر .

٢١ ـ الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع الزندقة : للمحدث أحمد بن حجر الهيتمي المكي (ـ ٩٧٤ هـ) طبـع بمصر .

٢٢ ـ مجموعة التوحيد النجدية : للأمام شيخ محمد بن عبد الوهاب (١١١٥ ـ ١٢٠٦ هـ) ، ضمت هذه المجموعة كتاب (التوحيد الذي هو حق الله على العبيد) لشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب وتعليقات حفيده الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ حسن باسم (قرة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الانبياء والمرسلين) وكتاب (كشف الشبهات) لشيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب وتسع رسائل في التوحيد له أيضاً وأربع رسائـل أخرى له أيضـاً ، وخمس رسائل للشيـخ عبد الرحمـن بن حسن وثلاث رسائل للشيخ سليمان بن عبد الله وثلاث رسائـل في التوحيد أيضاً للشيخ عبد الله أبا بطين . طبعت هذه المجموعة في مجـلد وسط سنة (١٣٧٥ هـ) بمصر .

٢٣ ـ رسالة التوحيد : للشيخ محمد عبده بن حسن خير الله مفتي مصر قديماً (١٢٦٦ ــ ١٣٢٣ هـ) رسالة موجزة جامعة في جزء لطيف طبعت مراراً ، وكانت الطبعة الحادية عشرة سنة (١٣٦٥ هـ) .

٢٤ ـ دلائل التوحيد : للعلامة الشيخ محمد جمال الدين القاسمي (ـ ١٣٣٢ هـ) كتاب جامع موجز فيه فوائد كثيرة طبع أكثر من مرة بمصر .

٢٥ ـ خصائص التصور الاسلامي ومقوماته : لسيد قطب (١٩٠٦ ـ ١٩٦٦ م) بين فيه خصائص التصور الاسلامي المنبثق عن العقيدة الاسلامية فيسبع خصائص هي (الربانية والثبات ،والشمول والتوازن ، والايجابية ، والواقعية والتوحيد) طبع القسم الأول منه (خصائص التصور الاسلامي) سنة ١٩٦٢ في دار أحياء الكتب العربية بمصر .

٢٦ ـ نحو انسانية سعيدة (نظرات في الكون والحياة والمصير وفي الانسان من خلال القرآن الكريم) : للاستاذ محمد المبارك طبع الكتاب طبعته الأولى سنة (١٣٨١ هـ ــ ١٩٦١ م) والثانية سنة (١٣٨٩ ـ ١٩٧٠ م) في دار الفكر ببيروت .

وله كتاب (نظام الاسلام : العقيدة والعبادة) طبع الكتاب طبعته الأولى (١٣٨٨ هـ ــ ١٩٦٨ م)والثانية (سنة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م) في دار الفكر ببيروت .

وله (الفكر الاسلامي الحديث في مواجهة الافكار الغربية) تناول فيه أبحاثاً مهمة منها (ذاتية الاسلام أمام المذاهب والعقائد) طبع الكتاب الطبعة الثانية سنة (١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠ م) في دار الفكر ببيروت .

٢٧ - الاباضية في موكب التاريخ : لعلي يحيى معمر تحدث فيه عن نشأة المذهب الاباضي ورجاله، طبع في مجلد كبير سنة (١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م) ، مكتبة وهبة بمصر .

٢٨ - العقائد الاسلامية : لسيد سابق من علماء مصر المعاصرين تناول فيه مفهوم الاسلام والايمان ، ومعرفة الله ، والذات الإلهية ، وصفات الله ، وحقيقة الايمان وثمرته ، القدر ، الملائكة ، والجن ، والكتب السماوية ، الرسل ، الروح ، اشراط الساعة ، اليوم الآخر الحساب ، الجنة والنار ، طبع الكتاب المؤتمر الاسلامي وكانت الطبعة الأولى (١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م) في دار الكتاب العربي بمصر .

٢٩ ـ النبوة والأنبياء في ضوء القرآن : لأبي الحسن علي الحسني الندوي رئيس ندوة العلماء بالهند في العصر الحاضر ، عرض في هذا الكتاب ستة موضوعات مهمة هي : (حاجة الانسانية إلى أنبياء ، سمات النبوة وخصائص الأنبياء ، أئمة الهدى وقادة الانسانية ، بين الارادة الإلهية والأسباب المادية ، خاتم النبيين ، خير أمة أخرجت للناس) تناول كل هذا في (١٤٣ صفحة) من القطع الصغير ، طبع الكتاب طبعته الثانية سنة(١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م) مكتبة وهبة بالقاهرة.

٣٠ ـ المذاهب الاسلامية : للاستاذ محمد أبو زهرة تناول فيه أسباب الاختلاف وتشعب المذاهب وأنواعها ، وحصرها في ثلاثة مذاهب : سياسية ، واعتقادية ، وفقهية . وخصص الجزء الأول من كتابه للمذاهب السياسية والاعتقادية ،وفصل القول فيها . وتناول في الجزء الثاني الاجتهاد في عصر النبي والصحابة والتابعين ، والفقه في عصر الأئمة المجتهدين ، ثم ذكر فقه الفرق السياسية ،وبين أسباب الاختلاف في المذاهب الفقهية ومداه ، والاختلاف المذهبي وأثره ، ومقاصد الأحكام ، وبين حقيقة الاجتهاد ومراتبه ومراتب المجتهدين ، ثم بسط القول في الأئمة الأربعة ومذاهبهم ، وفي المذهب الظاهري ، وفي المذهب الظاهري ، وفي ابن تيمية وحياته واجتهاده وجهاده ، وفي

الامام زيد بن علي وفقهه ومذهبه ، وفي الامام جعفر الصادق وعلمه وفقهه ومذهبه ، والمتأولين عليه ، وفي كلامه في العقيدة والكونيات..

طبع الجزء الأول باشراف ادارة الثقافة العامة بوزارة التربية بمصر ، والثاني في دار الفكر العربي بمصر .

٣١ ـ العقيدة الاسلامية وأسسها : للاستاذ عبد الرحمن حبنكة الميداني من المعاصرين. كتاب جامع طبع في جزأين سنة (١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٦ م) بدمشق .

٣٢ ـ كبرى اليقينيات الكونية : للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي من المعاصرين ، تناول أمهات مسائل العقيدة وعرضها عرضاً علمياً دقيقاً، وفند بعض الشبهات بالأدلة النقليه والعقلية. طبع الكتاب سنة (١٩٦٩ م) .

وبهذا القدر نكتفي ، وما ذكرناه لا يعدو غيضاً من فيض من المؤلفات الكثيرة للقدامى والمحدثين في هذا الباب .

الفقه

- مصادر في الفقه الحنفي .
- مصادر في الفقه المالكي .
- مصادر في الفقه الشافعي .
- مصادر في الفقه الحنبلي .
- مصادر في فقه الامامية .
- مصادر في فقه الزيدية .
- مصادر في فقه الظاهرية .
- مصادر في فقه الاباضية .
- أبحاث فقهية مقارنة .

أكتفي فيما يلي بذكر أهم المصادر في الفقه منسوبة إلى مذاهبها [1] ، وسأفصل القول في كتاب لكل مذهب ، حتى لا يطول البحث ،وليعمد الطلاب أنفسهم إلى تقييم مالم يفصل القول فيه ويطلعوا عليه ويستفيدوا منه إن شاء الله .

آ ـ الفقه الحنفي :

١ ـ المبسوط : لشمس الأئمة أبي بكر محمد بن أحمد بن سهل

(١) شهد أواخر القرن الهجري الأول ومطلع القرن الثاني نهضة علمية عظيمة كانت ثمرة طبيعية لما جاء به الأسلام الحنيف ، وظهرت في تلك الفترة أوائل المصنفات في الحديث والفقه ، ثم تتابع المصنفون حتى غصت المكتبة الأسلامية بنفائس الكتب في مختلف العلوم، ومن أقدم ما صنف في الفقه (كتاب الفقه الأكبر) المنسوب لأبي حنيفة النعمان بن ثابت (- ١٥٠ هـ) والموطأ لمالك بن أنس (- ١٧٩ هـ) ، وعدة كتب لأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم (-١٨٢ هـ) وعدة كتب لمحمد بن الحسن الشيباني (-١٨٩هـ) ولغيرهم كثير.

السرخسي (ـ ٤٨٣ هـ) طبع في ثلاثين جزءاً سنه(١٣٢٤ هـ) في مطبعة السعادة بالقاهرة .

ألف السرخسي كتابه المبسوط شرحاً لكتاب « الكافي » للحاكم الشهيد أبي الفضل محمد بن محمد المروزي امام الحنفية فيعصره (المتوفى سنة ٣٣٤ هـ) . وقد استوعب هذا الكتاب جميع أبواب الفقه.ومنهج السرخسي في كتابه انه يذكر المسألة ويستدل لها على مذهب الحنفية ،ثم يذكر آراء بعض المذاهب الأخرى وأدلتها ، ثم يناقشها ويرد عليها بما يراه الحق ، وقد يؤيد في المسألة مذهباً غير مذهب الحنفية ويستدل لما يذهب إليه ، وكثيراً مايجمع بين أدلة الحنفيه وأدلة مخالفيهم جمعاً حسناً لاتعارض فيه ، وأكثر مايذكره من المذاهب مذهب الشافعي ومالك، وقد يذكر مذهب الامام أحمد وأهل الظاهر .

والكتاب قيم من أكبر ماصنف في الفقه ، وفي الفقه المقارن ، وهو أكبر كتب الحنفية،وقد استقى منه من جاء بعد السرخسي .ونزداد اكباراً لهذا الكتاب ولمؤلفه حين يذكر لنا علماء الرجال ، أن السرخسي قد ألفه كله أوجله من ذاكرته وهو سجين في جب في (أوزجند بفرغانه)[1] ، وكان يمليه على طلابه من قعر الجب وهم

(١) فرغانه في خراسان ، وكان سبب سجنه نصحه الأمير بنصيحة غضب عليه بسببها وأمر بسجنه في الجب .

حول فقه يكتبون[1] .

٢ ـ تحفة الفقهاء : لعلاء الدين محمد بن أحمد السمرقندي (ـ ٥٤٠ هـ) طبع بتحقيق الدكتور محمد زكي عبد البر في ثلاثة أجزاء سنة (١٣٧٧ هـ ـ ١٩٥٨ م) في دمشق ، وطبع ثانية في أربعة أجزاء بعد أن خرج أحاديثه الاستاذ السيد محمد المنتصر الكتاني والدكتور وهبه الزحيلي بدمشق .

٣ ـ بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع : لعلاء الدين أبي بكر بن مسعود ابن أحمد الكاشاني ـ أو (الكاساني بالسين المهملة) يروى بكليهما ـ (ـ ٥٨٧ هـ) احد كبار فقهاء الحنفيه في عصره . وهو من أهل حلب، كان يلقب بملك العلماء ، صنف كتابه هذا شرحاً لكتاب تحفة الفقهاء للسمرقندي ، وهو من أجمع واسلس كتب الفقه ، طبع في سبعة أجزاء كبيرة سنة (١٣٢٨ هـ) بالقاهرة .

٤ ـ الهداية شرح بداية المبتدي : لعلي بن أبي بكر المرغيناني، طبع في أربعة أجزاء سنه (١٣٥٥ هـ) بمصر . وقد شرح الامام الكمال بن الهمام (ـ ٨٦١ هـ) الهداية في كتابه (فتح القدير) وطبع في ثمانية أجزاء في القاهرة .

(١) قف البئر هو الدكة التي تجعل حولها ،

٥ ـ رد المحتار على الدر المختـار على متن تنوير الأبصار : للشيـخ محمد أمين بن عمر عابدين (١١٩٨ـ ١٢٥٢ هـ)امام الحنفية في عصره ، وقد اشتهر الكتاب بحاشيه ابن عابـدين طبع في خمسة أجزاء كبيرة سنة (١٣٢٦ هـ) بمصر . وقد توفي المؤلف قبل أن يتم حاشيته هذه ، فأتم ابنه الشيخ محمد عـلاء الدين (ـ ١٣٠٦ هـ) الكتاب في مجلدين، وسمى التكملة « قرة عيون الأخبار لتكملة رد المختـار) . طبعت التكملة سنه (١٣٢٦ هـ) بمصر [١] .

ب ـ الفقه المالكي :

١ ـ المدونه الكبرى:للامام مالك بن أنس الأصبحي(٩٣ـ١٧٩هـ)، رواية الامام سحنون بن سعيد التنوخي ، عن الامام عبد الرحمن بن القاسم عن مالك. طبع الكتاب في ثماني مجلدات كبيرة سنة (١٣٢٣ هـ) في مطبعة السعادة بالقاهرة .

جمعت المدونة جميع أبواب الفقه ، والغالب على منهج المدونة أن

---

(١) وهناك مؤلفات كثيرة في الفقه الحنفي كالفتاوي الخانية لقاضي خان (ـ ٥٩٢ هـ) والفتاوى الهندية لجماعة من علماء الهنود ، و(مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر)لشيخ زاده، و (الاشباه والنظائر) لابن نجيم (ـ ٩٧٠ هـ) ومن المختصرات الجامعة (الهدية العلائية) للشيخ علاء الدين عابدين طبع مع (التعليقات المرضية على الهدية العلائية) للشيخ محمد سعيد البرهاني الطبعة الثانية سنة (١٣٨٢ هـ ـ ١٩٦٣ م) في دمشق .

يسأل الامام سحنون الامام عبد الرحمن بن القاسم فيجيب هذا بما سمعه من الامام مالك ، وإذا لم يحفظ في المسألة عن مالك شيئاً يجيب ويسند الجواب الى نفسه ، كما أنه كثيراً مايعرض المسائل الفقهيه عرضاً علمياً بعيداً عن صيغة السؤال والجواب ، واحياناً يذكر الأدلة النقليـــة ـ (القرآن ، السنة ، آثار الصحابه والتابعين ، وفقهاء أهـــل المدينة) ـ للأحكام . وقد اهتم العلماء بهـذا الكتاب فشرحوه وعلقوا عليـه ، ومن أشهر شروحه (الطراز) للشيخ سند بن عنان المصري ، وشرح أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الحق في اثني عشر جزءاً . وقدوضع أبو الوليد محمد بن رشد قاضي الجماعة بقرطبة (٤٥٠ ـ ٥٢٠ ﻫ) لها (المقدمات الممهدات) التي طبعت مع المدونه .

٢ ـ بداية المجتهد ونهاية المقتصد : لمحمد بن أحمد بن رشد القرطبي (٥٢٠ ـ ٥٩٥ ﻫ) حفيد القاضي ابن رشـد مؤلف المقـدمات السابق ذكره . طبع الكتاب في جزأين سنة (١٣٧١ ﻫ) . بمصر .

٣ ـ القوانين الفقهية : لمحمد بـن أحمد (ابـــن جزي) الكلبي الغرناطي ، طبع في جزء لطيف في تونس سنة (١٣٤٤ ﻫ) . وطبـع أحيراً طبعة جيده في لبنان .

٤ ـ مواهب الجليل لشرح مختصر خليل : لمحمد بن محمد المغربي المشهور بالحطاب (ـ ٩٥٤ هـ) شرح في كتابه هذا مختصر العلامةخليل بن اسحاق بن موسى (ـ ٧٦٧ هـ). طبع في ستة أجزاء سنة (١٣٢٨هـ) في مصـــــر .

٥ ـ (الشرح الكبير على مختصر خليل منح القـدير) : لأحمد بن محمد بن أحمـد العدوي الشهير بالدردير (ـ ١٢٠١ هـ)طبع في أربعـة أجزاء كبيرة سنة (١٣٠٩ هـ) بمصر .

حـ ـ الفقه الشافعي :

١ ـ الام : للامام محمد بن ادريس الشافعي (١٥٠ـ ٢٠٤ هـ)طبع في سبعـة أجزاء كبيرة سنة (١٣٢١ هـ) في المطبعة الأميرية بالقاهرة، وطبع بهامشه مختصر اسماعيل بن يحيى المزني ، وكتـــاب اختلاف الحديث للشافعي . وطبع كتاب الأم أخيراً طبعة ثانية في مصر .

جمع كتاب الأم بين دفتيه جميع أبواب الفقه ، فقد رتبه على كتب وجعل تحت كل منها عدة أبواب ، يفتتح الكتاب والباب غالباً ، بآية أو حديث يعـــد أصلاً لما سيورده من الأحكام ، ثم يقرر أحكام المذهب باسلوب مشرق ، وعبارة بينة .

٢ ـ المهذب : لابي اسحاق ابراهيم بن علي الشيرازي (ـ ٤٧٦ هـ) طبع في جزأين كبيرين بمصر عدة مرات ، كانت الثانيـــة منهما سنة (١٩٥٩ م) .

٣ ـ المجموع شرح المهـــذب : للامام يحيي بن شرف النووي (ـ ٦٧٦ هـ) من اجمع مادون في فقه الشافعية الا أن المنية اخترمت الامام النووي قبل أن يتمه . طبع في تسعة اجزاء كبيرة في القاهرة[1]، وطبع ثانية بعد ذلك[2] . وللنووي كتاب (منهاج الطالبين وعمدة المفتين) طبع بمصر .

٤ ـ الاشباه والنظائر : للحافظ جلال الدين السيوطي (ـ ٩١١ هـ) طبع مراراً في مكة ومصر .

---

(١) وقد انتهى في آخر باب الربا في مسائل (بيع الحيوان بالحيوان متفاضلا)انظر المجموع ص ٤٠٢ حـ ٩ وما بعدها . وطبع مع المجموع (فتح العزيز شرح الوجيز) لابي القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي (٦٢٣ هـ) كما طبع معه (التلخيص الحبير في تخريج احاديث الرافعي الكبير) لابن حجر العسقلاني (ـ ٨٥٢ هـ) .

(٢) وقد حاول بعض العلماء استكمال عمل النووي على نهجه في شرح المهذب ، فتابع الشيخ علي بن عبـــد الكافي السبكي شرح الأجزاء (١٠و١١و١٢) والشيخ محمد نجيب المطيعي من (١٣ ـ ١٧) ، ومحمد حسين العقبي (١٨) الثامن عشر ، وطبع الجميع في مطبعة الأمام بالقاهرة .

٥ ـ تحفة المحتاج بشرح المنهاج : لأحمد بن حجر الهيتمي(ـ٩٧٤هـ) طبع في ثمانية اجزاء بمصر .

د ـ الفقه الحنبلي :

١ ـ المغني : لموفق الدين عبد الله بن أحمد (ابن قدامه) المقدسي (ـ ٦٢٠ هـ) شرح المقدسي في المغني (مختصر الخرقي) ابي القاسم عمر بن الحسين الخرقي(ـ ٣٣٤ هـ) ، وهذا الكتاب من اجمع مادون في فقه الحنابلة ، والى جانب هذا فقد ذكر مذاهب الفقهاء الثلاثه المشهورة ، كما ذكر مذاهب الصحابة والسلف ممن لم تدون مذاهبهم الفقهيه ، فغدا الكتاب موسوعة فقهية قيمة.طبع عدة مرات، في تسع مجلدات،كانت الثالثةمنها سنة (١٣٦٧هـ) بالقاهرة بعناية السيد رشيد رضا.

٢ ـ الشرح الكبير على متن المقنع : لشمس الدين عبد الرحمن بن قدامة المقدسي (ـ ٦٨٢ هـ) طبع في ١٢ جزءاً سنة ١٣٤٨ . ومعه المغني لابن قدامة .

٣ ـ الفتاوى الكبرى : لشيخ الاسلام أبي العباس تقي الدين احمد بن عبد الحليم (ابن تيمية) (ـ٧٢٨ هـ) طبع جل ماله صلة بالفقه

في خمسة عشر جزءاً سنة (١٣٨٢ هـ) بالرياض[1] .

٤ ـ الفروع : لمحمد بن مفلح المقدسي (٧٦٢ هـ) طبع سنة ١٣٣٩ هـ بمصر .

٥ ـ كشاف القناع على متن الاقناع لمنصور بن ادريس البهوتي (ـ ١٠٥١ هـ) . طبع سنة ١٣٦٦ ـ ١٩٤٧ م .

هذا إلى جانب الكتب الكثيرة في موضوعات فقهية مستقلة ، أو فقهية وأصولية ، أو جامعة لعدة علوم ، كالطرق الحكمية في السياسة الشرعية لابن قيم الجوزيه (٧٥١ هـ) واعلام الموقعين عن رب العالمين له أيضاً ، وزاد المعاد له وقد أسلفنا ذكره في مصادر السيرة ، وغيرها من المؤلفات لأئمة المذهب الحنبلي .

هـ) فقه الشيعة :

أ) الشيعة الامامية :

١ ـ الكافي لمحمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني (ـ ٣٢٩ هـ) شيخ الطائفة في عصره ، جمع فيه الاصول والفروع ، تحدث في أقسامه الأولى عن مسائل التوحيد ، والايمان والاخلاق ، وتناول في بقية أبوابه مسائل الفقه ، وهي التي سماها (الفروع) ، يستشهد بالأحاديث

(١) وقد استوعبت خمس عشرة مجلدة من مجموع الفتاوى (من المجلد ٢١ – ٣٥) طبعة ١٣٨٢ هـ .

المروية عن الرسول ﷺ عن طريق أئمة الشيعة وآل البيت ، وبالآثار عن الأئمة المعصومين عندهم . طبع من الكتاب سبعة أجزاء كبيرة في طهران سنة ١٣٨١ هـ .

٢ - جواهر الكلام في شرح شرائع الاسلام في أحكام الحلال والحرام : لمحمد حسن بن محمد باقر النجفي (- ١٣٢٢ هـ). طبع في ستة أجزاء سنة ١٣٢٣ هـ .

ب) الشيعة الزيدية :

١ - المجموع الفقهي : للامام زيد بن علي زين العابدين (- ١٢٢ هـ).

٢ - البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الامصار : لأحمد بن يحيى ابن المرتضى (٧٦٤ - ٨٤٠ هـ) أمام عصره ، بدأ كتابه بما يجب تعلمه من الشرعيات ، ثم تكلم عن مذاهب العلماء في المسائل الاعتقادية ، وعدم جواز التقليد في الاعتقاديات . ثم شرع في مسائل الفقه في العبادات والمعاملات .. وختم كتابه بـ(كتاب التكملة للأحكام والتصفية من بواطن الآثام) ذكر فيه سبعة عشر نوعاً من الآفات[1] طبع

---

(١) قال المؤلف : (اعلم أن الفقه الأصطلاحي هو العلم بالأحكام الشرعية، وإنما تكلم المصنفون في الفروع منه على أحكام أفعال الجوارح دون افعال القلوب ، وقد جعل الله تعالى محرماتها شطراً حيث قال تعالى : « وذروا ظاهر الأثم وباطنه » ، والباطنة هي مآثم القلوب في أصح التفسيرات ، فوجب أن نجعل لها في أبواب علم الحلال والحرام بابا يتضمن تفصيلها . . . وهذا الباب أم من غيره . إذ لايعرى مكلف بالشرعيات عن التكليف به » وقد ذكر فيه آفات الكبر والرياء والحسد ... وسوء الظن ... . =

الكتاب في خمسة أجزاء كبيرة في مكتبة الخانجي بالقاهرة سنة (١٣٦٦ - ١٣٦٨ هـ) وفي الفقه يذكر المسألة وأقوال العلماء فيها من الصحابة والتابعين وغيرهم ويذكر أدلتهم . وكثيراً مايرجح القول المستند إلى دليل قوي. يعد الكتاب من أهم مصادر الفقه الزيدي بل يعد من أجمع كتب الفقه المقارن ، ولهذا اهتم به العلماء وكثر النقل عنه . وقد خرج محمد ابن يحيى بهران الصعدي (- ٩٥٧ هـ) أحاديث البحر الزخار في كتابه (جواهر الأخبار والآثار المستخرجة من لجة البحر الزخار) وقد طبع هذا الكتاب مع البحر الزخار مما زاد الانتفاع بهما .

و) فقه الظاهرية :

المحلى : لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري (٣٨٤ - ٤٥٦هـ) عالم الاندلس في عصره . طبع الكتاب في أحد عشر جزءاً في المطبعة المنيرية سنة (١٣٥٢ هـ) بالقاهرة .

يعد كتاب المحلى أكبر مصدر مطبوع في الفقه الظاهري ، بل في الفقه الاسلامي المقارن . فقد مهد ابن حزم لكتابه هذا ببحثين هامين

= وإدخال هذا الباب في الفقه أمر محدث يغاير ما توافق عليه المصنفون في الفقه ، كما يخالف اصطلاح الفقهاء ومفهوم الفقه بأنه (العلم بالأحكام الشرعية العملية) وبهذا تخرج أفعال القلوب من دائرة الفقه ، وتدخل في علم الأخلاق . ومهما يكن الأمر فقد اجتهد الأمام ابن المرتضى في كتابه البحر الزخار ورأى من المناسب أن يختمه بهذا الباب .

الأول في التوحيد، والثاني في القواعد الأصولية، واستنباط الأحكام من القرآن والسنة وبالاجماع ، ومنع العمل بالقياس ، وأن يقلد أحدٌ أحداً في شرع الله عز وجل . ثم انتقل بعد ذلك إلى المباحث الفقهية، فيذكر المسألة حسب الفقه الظاهري ، ويبين أقوال الفقهاء فيها ، ويسوق أدلتهم ، ثم يتناول أدلة مخالفيه بالنقض ، فان كانت نقلية بين العام منها من الخاص والمقيد من المطلق والناسخ من المنسوخ ، والقوي من الضعيف ، وإن كانت عقلية قارع الحجة بالحجة ، وقد يناقض قياس المخالف بقياس معارض لابطال قياس المخالف لا احتجاجاً بالقياس ، بل لإفحامه بالإسلوب والدليل الذي جعله حجة له فينقلب حجة عليه .

كما أنه يذكر أقوال بعض الصحابة والتابعين ، وإن مطالع كتابه هذا وغيره من مؤلفاته يشعر بعنفه في الرد على مخالفيه ، وبشدته في الدفاع عما يختاره من الاقوال ، وشدة ابن حزم مشهورة ، فقد ذهب مثلا قول القائل : « لسان ابن حزم وسيف الحجاج شقيقان » وقد كانت حدة طبعه وشدته سبباً في نفور علماء عصره منه .

ولأهمية كتاب المحلى ولمكانته في الفقه الاسلامي ، قامت موسوعة الفقه الاسلامي الملحقة بكلية الشريعة في جامعة دمشق بفهرسة هذا

الكتاب فهرسة موسوعية دقيقة تسهل الاستفادة منه . طبع هـــذا الفهرس باسم (معجم المحلى في الفقه الظاهري)في مجلدين سنة (١٩٦٦م) بدمشق .

ز - فقه الاباضية :

شرح النيل وشفاء العليل : للشيخ محمـــد بن يوسف اطفيش (ـــ ١٣٣٢ هـ) أجمع وأوسع ما صنف في فقه الاباضية ، جعل مصنفه هذا في كتب، وقسم الكتب أبواباً ، والأبواب فصولاً ، وعرض لفقه المذهب عرضاً دقيقـاً مسهبـاً ، يستدل بالقرآن وبالحديث وبآثار الصحابة ، وكثيراً ما يبين درجة ما يحتج به من الآثار ، كما يذكر أقوال أئمة المذهب ، وقد يذكر أقوال بعض أئمة المذاهب الأربعة وغيرهم ، بعد بيان ما ذهب إليه علمـاء المذهب[1] ، طبـع الكتاب في عشر مجـلدات كبيرة سنـة (١٣٤٣ هـ) في المطبعة السلفية بالقاهـرة .

وطبع أخيراً (في صيف ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م) - بمطابع جامعـة دمشق - كتاب (الدليل إلى مواطن البحث عن الألفاظ والمصطلحات والموضوعات الفقهية) في مجـلد كبير ، وهو يرشـد إلى مواضـــع الألفـاظ والمصطحات الفقهيـة في خمسة من كتب الفقـه المعتمدة في

---

(١) انظر على سبيل المثال شرح النيل وشفاء العليل (باب : في العمد وشبهه والخطأ) حـ ٨ ص ٩١ و٩٧ و٩٨ .

المذاهب الأربعة والفقه المقارن[1] . وقد استوعب استخراج الكلمات الأصلية والفرعيـة من اثنين وثلاثـين باباً من أبواب المعامـلات ، استخرجها الدكتور زكي عبد البر ، بتكليف من لجنة موسوعة الفقـه الاسلامي (التابعة لكلية الشريعة) بجامعة دمشق[2]، وأما بقية أبواب المعاملات والعبادات فقد عهدت لجنة الموسوعـة إلى الأستاذ محمـد هشام برهاني بمتابعة ما بدأه الدكتور عبد البر ، وسيطبع مايتم انجازه تباعاً إن شاء الله .

بعد هذا العرض لأمهات مصادر ومراجـع الفقـه الاسلامي في مختلف المذاهب ، لا بد من الاشارة إلى أن العلمـاء قد صنفـوا كتبـاً كثيرة في موضوعات فقهية مختلفة، وعرضوا لأكثر المذاهب في أبحاثهم، وعقدوا مقارنات وموازنات علمية قيمة ، وقد أسهم كثير من العلمـاء المعاصرين في هذا الميدان ، وأمدوا المكتبة الاسلامية بمؤلفات جليلة تصل بين القديم والحديث بما يناسب روح العصر من البحث والعرض

---

(١) هذه الكتب هي : كتاب الهداية للمرغيناني في الفقه الحنفي . وكتاب الوجيز للغزالي في الفقه الشافعي ، وكتاب المقنع لابن قدامـة في الفقه الحنبلي ، وكتاب بداية المجتهد لابن رشد في الفقه المقارن وللتوسع في الفقه المالكي . وكتاب المحلي لابن حزم في الفقه الظاهري ، وللتوسع في الفقه المقارن انظر مقدمة الكتاب المذكور .

(٢) وقد قام بدمج وترتيب الألفاظ المستخرجة من الكتب الخمسة ترتيباً معجمياً الاستاذ عبد الستار أبو غدة بتكليف من لجنة الموسوعة . انظر مقدمـة الدليل للدكتور يوسف العش عميد كلية الشريعة سابقاً .

والتحليل ، وقد كانت مؤلفات السابقين رحمهم الله أساساً لأبحاثهم ، ومناراً للخلف الذي اعترف بجميلهم ، من هذه المؤلفات :

١ ـ (كتاب أحكام التركات والمواريث) ، للشيخ محمد أبو زهرة طبع سنة (١٣٦٨ هـ ـ ١٩٤٩ م) بمصر .

٢ ـ (التشريع الجنائي في الاسلام مقارناً بالقانون الوضعي) : لعبد القادر عودة (ـ ١٩٥٤ م) من أجمع وأوسع ما كتب في موضوعه طبع في جزأين كبيرين طبعته الثانية سنة (١٣٧٨ هـ) في دار العروبة بمصر .

٣ ـ (الاسلام والعلاقات الدولية في السلم والحرب) لمحمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر ، كتيب ضم خلاصة إحدى محاضراته . طبع سنة (١٣٥٢ هـ) بمصر .

٤ ـ الأحوال الشخصية : للأستاذ الدكتور مصطفى السباعي رحمه الله في ثلاثة أجزاء ، بحث في الأول الزواج وانحلاله ، وفي الثاني الأهلية والوصية ، وفي الثالث التركات والمواريث . طبع مراراً كانت احداها سنة (١٣٧٨ هـ ـ ١٩٥٨ م) بمطبعة جامعة دمشق . وله (المرأة بين الفقه والقانون) طبع سنة (١٣٨٢ هـ ـ ١٩٦٢ م) في مطبعة جامعة دمشق .

٥ ـ محاضرات عن (فرق الزواج في المذاهب الاسلامية) بحث مقارن ألقاه في محاضرات الأستاذ الشيخ علي الخفيف على طلاب قسم الدراسات العالية في معهد الدراسات العربية العالية بجامعةالدول العربية طبع الكتاب سنة (١٩٥٨ م) .

٦ ـ (الفقه الاسلامي في ثوبه الجديد) : للاستاذ الشيخ مصطفى الزرقا من العلماء المعاصرين ، صدر منه (المدخل الفقهي) في جزأين وقد طبع ثماني طبعات ، وكانت الثامنة أكثرها تنقيحاً وزيادة ، وما طبع بعد الثامنة صورة عنها ، كما طبع منه (مدخل إلى نظرية الالتزام في الفقه الاسلامي) خمس طبعات .

وطبع منه (العقود المسماة) (عقد البيع) في مجلد كانت طبعته الأولى سنة ١٩٤٩ بدمشق .

وللأستاذ الزرقا (عقد التأمين وموقف الشريعة منه) . طبع أكثر من مرة .

٧ ـ (ملكية الأرض في الاسلام) : لأبي الأعلى المودودي طبع سنة (١٣٧٦ هـ) مكتبة الشباب المسلم دمشق .

٨ ـ (مدى حرية الزوجين في الطلاق) : للدكتور عبد الرحمن

الصابوني في جزأين طبع سنة (١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢) وله أيضاً (شرح قانون الأحوال الشخصية السوري) الأهلية والوصية .

٩ - (فصول من الفقه الاسلامي العام) للدكتور محمد فوزي فيض الله تناول فيه (الغصب وإحياء الموات ، والصيد ، والشفعة ، والقسمة ، وحقوق الارتفاق ، والرهن ، والمزارعة ، والمسافاة ، والمغارسة ، والجنايات ، والذبائح ، والأضحية، والحظر والاباحة) . طبع في مجلد كبير سنة (١٩٦٧ - ١٩٦٨ م) في مطبعة جامعة دمشق . وله أيضاً (المسؤولية التقصيرية بين الفقه والقانون) .

١٠ - (الشركات في الفقه الاسلامي : بحوث مقارنة) : للشيخ علي الخفيف . طبع سنة (١٩٦٢ م) معهد الدراسات العربية العالية بالقاهرة .

١١ - (التعبير عن الارادة في الفقه الاسلامي : دراسة مقارنة بالفقه الغربي) للدكتور وحيد الدين سوار . طبع في مجلد كبير سنة (١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م) مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة .

١٢ - (آثار الحرب في الفقه الاسلامي : دراسة مقارنة):للدكتور وهبة الزحيلي ، طبع في مجلد كبير طبعته الثانية سنة (١٣٨٥هـ -١٩٦٥م) في المكتبة الحديثة بدمشق .

وله أيضاً كتاب (الفقه الاسلامي في أسلوبه الجديد) في جزأين، تضمن الأول منهما (البيع ، والايجار ، والشركات ، والايمان والنذور والكفارات ،) والثاني (عقود الامانات والمصالحات ، وعقود التوثيق ، والعقوبات الشرعية ، والقضاء وطرق الاثبات والجهاد وتوابعه) . طبع سنة (١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م) في دار الكتاب بدمشق .

وله (نظرية الضرورة الشرعية) ، وكتاب (نظرية الضمان أو أحكام المسؤولية المدنية والجنائية في الفقه الاسلامي والقانون الوضعي) طبع سنة (١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠) بدمشق .

١٣ - (الحق ومدى سلطان الدولة في تقييده . ونظرية التعسف في استعمال الحق بين الشريعة والقانون) للدكتور فتحي الدريني . طبع في مجلد كبير سنة (١٣٨٦ هـ - ١٩٦٧ م) في مطبعة جامعة دمشق.

١٣ - (الدرر المباحة في الحظر والاباحة) : للشيخ خليل بن عبد القادر الشيباني النحلاوي طبع بتعليق الشيخ محمد سعيد البرهاني رحمه الله(المتوفى سنه ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧ م) ، وكانت الطبعة الثانية سنة (١٣٨٧ هـ) في مطبعة الآداب والعلوم بدمشق .

١٥ - (الفرقة بين الزوجين وما يتعلق بها من عدة ونسب) :

للاستاذ الشيخ علي حسب الله . طبع سنة (١٣٨٧ هـ - ١٩٦٨ م) في دار الفكر العزبي بالقاهرة .

١٦ - (الحج والعمرة في الفقه الاسلامي) : للدكتور نور الدين عتر . كتاب جيد جامع مفصل موضح بالمصورات الجغرافية . طبع سنة (١٣٨٩ - ١٩٦٩ م) المكتبة العربية بحلب .

- وله أيضاً كتاب (من هدي النبي ﷺ في الصلوات الخاصة : الجمعة - الوتر - التراويح - العيدين - المسافر - الاستسقاء - الكسوف المحاربين - المريض - الجنازة - الاستخارة - التسبيح . .) طبع سنة (١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م) في دار الفكر .

- وله أيضاً كتاب (ماذا عن المرأة) طبع سنة (١٣٩٠هـ - ١٩٧١م) مكتبة الهدى بحلب .

١٧ - (محاضرات في الفقه المقارن) : للدكتور محمد سعيد رمضان البوطى طبع سنة (١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م) في دار الفكر .

وقد اصدرت الدار القومية بمصر مجموعة ابحاث للتعريف بالشريعة الاسلامية في اجزاء صغيرة منها :

١٨ - (أحكام الأولاد في الاسلام) للشيخ زكريا البري .

١٩ - (التكافل الاجتماعي في الاسلام) : للشيخ محمد أبو زهرة .

٢٠ ـ (الميراث والوصية في الاسلام) : لمحمد زكريا البرديسي .

٢١ ـ (العلاقات الدولية في الاسلام) :للشيخ محمد أبو زهرة طبعت هذه الابحاث سنة (١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤ م) بمصر وغيرها من المؤلفات .

٢٢ ـ الشهيد في الإسلام : للشيخ حسن خالد مفتي الجمهورية اللبنانية ـ فيهذه الحقبة ـ عرض هذاالكتاب للشهيدفي المعركة وللشهيد في الاصطلاح الديني وفي الإسلام ، ثم بين نظرة الإسلام في الشهادة ، وهدف القتال في الإسلام ، وثمرة هذه النظرة وأبعادها . كما بين حكم الشهيدوحياةالشهداء ومكانتهم وفضلهم ومراتبهم، ثم ضرب نماذج خالدة لشهداء عصر النبوة ... وبين أثر الشهداء في أمتهم ، وأكد أن الجهاد هو طريق الشهادة . طبع الكتاب سنة (١٩٧١ م)في دار العلم للملايين ببيروت .

وإلى جانب هذا فقد اهتم القدامى والمحدثون بالتصنيف في الخلافة ونظام الدولة ، وحسن سياستها في جميع ميادين الحياة ، وأصول إدارتها ، وتنصيب عمالها وقضاتها والمسؤولين فيها ، وسنقف على بعض ما صنف في هذا الجانب في (المبحث الحادي عشر ، فقرة ب من هذا الفصل) إن شاء الله .

أصول الفقه وتاريخ التشريع [1]

١ ـ الرسالة : للامام محمد بن ادريس الشافعي (١٥٠ ـ ٢٠٤ هـ) طبعت في مجلد كبير بتحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر بمصر .

٢ ـ كشف الاسرار على أصول البزدوي : لعبد العزيز البخاري (٣٣٠ هـ) طبع في أربعة أجزاء سنة (١٣٠٧ هـ) .

٣ ـ كتاب المعتمد في أصول الفقه : لأبي الحسين محمد بن علي بن الطيب البصري المعتزلي (٤٣٦ هـ) طبع في جزأين كبيرين سنة (١٣٨٤ ـ ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٤ ـ ١٩٦٥ م) بتحقيق محمد حميد الله وساعده (محمد بكر وحسن حنفي) على نفقة المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية بدمشق .

---

(١) الفقه شرعاً (أي في أصطلاح المشترعين) : (هو العلم بالأحكام الشرعية العملية من ادلتها التفصيلية) ، وأصول الفقه هو العلم بالقواعد التي يتوصل بها لاستنباط الاحكام العملية من أدلتها التفصيلية .) فالفقه يبحث في تعلق خطاب الشارع بافعال العباد ، وأصول الفقه يحدد المنهاج والطريق الذي ينهجه الفقيه لاستخراج واستنباط الاحكام من ادلتها .

٤ ـ الإحكام في أصول الأحكام : لمحمد بن علي (ابن حزم) (ـ ٤٥٦ هـ) طبع في ثمانية أجزاء في مجلدين بتحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر سنة ١٣٤٥ هـ .

٥ ـ المستصفى من علم الأصول : لأبي حامد محمد الغزالي (ـ ٥٠٥ هـ) طبع في جزأين سنة ١٣٥٦ هـ بالقاهرة .

وله (المنخول من تعليقات الأصول) طبع لأول مرة بتحقيق الشيخ محمد حسن هيتو سنة (١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠م) دار الفكر ببيروت.

٦ ـ الاحكام في أصول الأحكام : لعلي بن محمد الآمدي (ـ ٦٣١ هـ) طبع في أربعة أجزاء سنة (١٣٣٢ هـ ـ ١٩١٤ م) .

٧ ـ المسودة في أصول الفقه : لمجد الدين أبي البركات عبدالسلام بن عبد الله بن تيمية (ـ ٦٥٢ هـ) وشارك فيه ولده الشيخ شهاب الدين عبد الحليم بن عبد السلام (ـ ٦٨٢ هـ) ، وشيخ الاسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم (٦٦١ـ٧٢٨ هـ)[1]. طبع الكتاب بتحقيق الشيخ محيي الدين عبد الحميد سنة (١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م) بمصر.

---

(١) تتابع هؤلاء الأئمة الثلاثة على كتابة هذه المسودة فقد كتب كل واحد منهم ما كتبه وتركه مسوداً ، ثم جمع الشيخ ابو العباس احمد بن محمد بن احمد بن عبد الغني الحراني الدمشقي (ـ ٧٤٥ هـ) هذه المسودات ورتبها وبيضها . ووضع علامة تميز كلام كل واحد منهم عن كلام غيره . وطبع الكتاب على نفقة سمو الشيخ علي بن الشيخ عبد الله آل ثاني .

٨ ـ قواعد الأحكام في مصالح الأنام : لعز الدين بن عبد السلام (ـ ٦٦٠ هـ) طبع في مجلد بمصر .

٩ ـ أصول الفقه : لشيخ الاسلام أحمد بن تيمية (ـ ٧٢٨ هـ)، طبع في جزأين كبيرين سنة ١٣٨٢ هـ في جملة مجموع فتاواه الكبيرة .

١٠ ـ اعلام الموقعين عن رب العالمين : لمحمد بن أبي بكر (ابن قيم الجوزية)(٧٥١ هـ) طبع في أربعة أجزاء سنة ١٣٧٤ هـ بمصر.

١١ ـ الموافقات في أصول الشريعة : للامام أبي اسحاق ابراهيم ابن موسى الشاطبي (ـ ٧٩٠ هـ) طبع في أربع مجلدات بمصر .

١٢ ـ مسلم الثبوت : لمحب الله بن عبد الشكور (ـ ١١١٩ هـ) طبع في جزأين كبيرين في مصر .

١٣ ـ ارشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول : لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني (١٢٥٠) كتاب جامع موجز طبع في مجلد سنة ١٣٤٩ هـ بمصر .

١٤ ـ نظرة عامة في تاريخ الفقه الاسلامي : للدكتور علي حسن عبد القادر، طبع طبعته الاولى سنة (١٩٤١ م) . والثانية سنة(١٩٥٦م) المكتبة الحديثة بالقاهرة .

١٥ ـ تاريخ التشريع الاسلامي : للاساتذة عبد اللطيف السبكي ، ومحمد علي السايس ، ومحمد يوسف البربري . كانت طبعته الثالثة سنة (١٣٦٥ هـ ـ ١٩٤٦ م) مطبعة الاستقامة بالقاهرة .

١٦ ـ تاريخ التشريع الاسلامي : للشيخ محمد الخضري (من علماء القرن الرابع عشر) ، طبع مراراً وكانت الثالثة منه سنة ١٣٥٨ هـ بمصر .

١٧ ـ مصادر التشريع الاسلامي فيما لا نص فيه : للاستاذ الشيخ عبد الوهاب خلاف ، طبع سنة (١٩٥٥) في دار الكتاب العربي بمصر . وهو محاضرات ألقاها على طلاب معهد الدراسات العربية العالية سنة ١٩٥٤ .

وله كتاب علم أصول الفقه (خلاصه تاريخ التشريع الاسلامي). طبع مراراً ، وكانت السابعة منها سنة (١٣٧٦ هـ ـ ١٩٥٦ م) بمصر .

١٨ ـ أصول الفقه : للشيخ محمد أبي زهرة من علماء مصر المعاصرين طبع بمصر سنة (١٣٧٧ هـ ـ ١٩٥٧ م) . وانظر فقرة (٣٠) من مصادر العقيدة) ...

١٩ ـ أصول التشريع الاسلامي : للاستاذ الشيخ علي حسب الله

من علماء مصر المعاصرين طبع الكتاب مراراً ، وكانت الثالثة منها سنة (١٣٨٣ هـ ـــ ١٩٦٤ م) في دار المعارف بمصر .

٢٠ ـ محاضرات في تاريخ الفقه الاسلامي : للدكتور محمد يوسف موسى ألقاها على طلاب معهد الدراسات العربية العاليه بجامعة الدول العربية . طبع سنة (١٩٥٥ م) . وهو أصل لكتابه (تاريـــخ الفقه الاسلامي) الذي طبع سنة (١٣٧٨ هـ ـــ ١٩٥٨ م) ، في دار الكتب الحديثة بالقاهرة .

٢١ ـ محاضرات في أسباب اختلاف الفقهاء : للاستاذ الشيخ علي الخفيف ، ألقاها على طلاب معهد الدراسات العربية العالية في جامعة الدول العربية ، طبعت في مجلد وسط سنة (١٣٧٥ هـ ـــ ١٩٥٦ م) بالقاهرة .

والى جانب هذه المصادر الجامعة في أصول الفقه ، مؤلفات كثيرة تناولت جانباً من جوانب هـذا العلم ، وبسطت القول فيه ، وبينت مذاهب الاصوليين واجتهاداتهم في مسائله من هذه الكتب :

٢٢ ـ (الشريعة الاسلامية صالحة لكل زمان ومكان) : للشيخ محمد الخضر حسين شيخ الجامع الازهر (١٨٧٤ ـــ ١٩٥٨ م) عالـج فيه

موضوعات أصولية معالجة علمية دقيقة ، فتحدث عن (الاجتهاد في أحكام الشريعة)،وعن (بناء الشريعة على حفظ المصالح ودرء المفاسد) وعن (الأصـــول النظرية الشرعية : القياس الاستصحاب ، مراعاة العرف ، سد الذرائع ، المصالـــح المرسلة ، الاستحسان) ، وعن (حكمة التشريع) و (النسخ في الشريعة) ، (صحيح البخاري وأثره في حفظ الشريعة) وغيرها من الأبحاث طبـع باشراف (علي الرضا التونسي) سنة (١٣٩١ هـ ـــ ١٩٧١ م) . المطبعة التعاونية بدمشق .

٢٣ ـ (النسخ في القرآن الكريم) : للدكتور مصطفى زيد ـ من الأساتذة المعاصرين في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة ـ وهو بحث جامع شامل ، طبع في جزأين كبيرين سنة (١٣٨٣ هـ ـــ ١٩٦٣ م) في دار الفكر بمصر .

٢٤ ـ وله أيضاً(المصلحة في التشريع الاسلامي ونجم الدين الطوفي) كانت الطبعة الثانية من الكتاب سنة (١٣٨٤ هـ ـــ ١٩٦٤ م) في دار الفكر العربي بالقاهرة .

٢٥ ـ (مدخل الفقه الاسلامي) : للدكتور محمد سلام مدكور ـــ من أساتذة كلية الحقوق المعاصرين بجامعة القاهرة ـــ تحدث فيه عن

الشريعة الاسلامية ومزاياها، وعن الأطوار التي مر بها الفقه الاسلامي وعن مصادر الاحكام في الفقه الاسلامي وطرق الاستنباط منها .وعن (ارتباط الأحكام الشرعية بالمصالح الانسانية والمصالح المعتبرة) . طبع الكتاب سنة (١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م) . الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة .

٢٦ - (تفسير النصوص في الشريعة الاسلامية) للدكتور محمد أديب صالح - من الأساتذة المعاصرين في كلية الشريعة بجامعة دمشق - وهو بحث واسع وعميق في دلالات الألفاظ عند الأصوليين ، طبع سنة (١٩٦٤) في مشق .

٢٧ - وله أيضاً (مصادر التشريع الاسلامي ومناهج الاستنباط) طبع سنة (١٩٦٧ - ١٩٦٨ م) في المطبعة التعاونية بدمشق .

٢٨ - (ضوابط المصلحة في الشريعة الاسلامية) : للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي - من أساتذة كلية الشريعة المعاصرين في جامعة دمشق - طبع الكتاب سنة (١٣٨٦ - ١٣٨٧ هـ) . المكتبة الأموية . بدمشق .

٢٩ ـ (أصول الفقه) : للدكتور عبد الرحمن صابوني ـ من أساتذة كلية الشريعة المعاصرين في جامعة دمشق ـ طبع لطلاب كلية الحقوق في جامعة حلب .

وغير هذه المؤلفات كثير .

* * *

التاريخ الإسلامي والتراجم

أ ـ مصادر التاريخ :

صنف القدامى والمحدثون في تاريخ الاسلام في مختلف عصوره ودوله وأيامه وأقاليمه مؤلفات كثيرة جداً ، بين مرجز ومبسوط ، نذكر فيما يلي أهمها[1] .

١ ـ تاريخ الامم والملوك: للامام المؤرخ المفسر الحافظ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ـ ٣١٠ هـ) رتبه على السنين وذكر أحداث كل سنة ورجالاتها . بدأه بلمحة سريعة حول خلق الله الارض وخلق آدم ، ومن جاء بعده من الأنبياء والرسل واتبع ذلك سيرة الرسول ﷺ ، وتاريخ صدر الاسلام والدولة الأموية والعباسية حتى سنة

---

(١) ذكرنا فيما سلف أول من صنف في السيرة النبوية حين تكلمنا في أشهر مصادرها وما السيرة إن جانب من جوانب التاريخ الاسلامي فبوسعنا أن نقول إن أولى المصنفات في التاريخ الاسلامي ظهرت في أواخر القرن الأول على يد عروة بن الزبير وابان بن عثمان... وتتالى المؤرخون : الواقدي المتوفى نحو سنة (٢١ هـ) وابن سعد (٢٣٠ هـ) واليعقوبي (نحو ٢٩٢ هـ) والطبرى (٣١٠ هـ) .

اثنتين وثلاثمائة ، متتبعاً الأحـداث التاريخية وتطورها وآثارها سنـة بعد سنة . طبع الكتاب في ثمانيـة أجزاء سنه (١٣٥٧ هـ - ١٣٥٨ هـ) بمصر ، وضم إلى الجزء الثامن كتاب (صلة تاريخ الطبري) لعريب بن سعد القرطبي ، وفيه تاريخ للاحـداث من سنة (٢٩١ هـ) إلى سنـة (٣٢٠ هـ) . والمنتخب من ذيل المذيل للطبري . كما طبع تاريخ الطبري حديثاً في خمسة عشر جزءاً ببيروت .

٢ - **كتاب البدء والتاريخ** : لمطهر بن طاهر المقدسي المتوفى بعد سنة (٣٥٥ هـ) افتتحه ببحث عن التوحيد ، ثم أفاض في بدء الخلق ، وذكر الأحداث التي جرت بعد ذلك بايجاز بالـغ حتى خلافة المطيع لله (- ٣٣٤ هـ) ، وقـد تحدث عن الدولة الأموية والعباسية بايجـاز واختصار . طبـع الكتاب في ستة أجزاء في مجلدين سنـة ١٩١٦) ، وصورته مكتبة المثنى ببغداد حديثاً .

٣ - **المنتظم في تاريخ الملوك والامم** : لأبي الفرج عبد الرحمن ابن علي (ابن الجوزى) (- ٥٩٧ هـ) رتبه على السنين ، وهو كتـاب موجز جامع انتهى الجزء العاشر منـه باحداث سنة (٥٧٤ هـ) طبـع الكتاب سنة ١٣٥٩ هـ بالهند .

٤ - **الكامل في التاريخ** : للامام المؤرخ عز الدين علي بن أبي الكرم (ابن الأثير) (- ٦٣٠ هـ) رتبه على السنين وأرخ إلى آخر سنة (٦٢٨ هـ) لجميع أقاليم الدولة الاسلامية ، وكثيراً ما يربط بين الأحداث التي تقع في الأقاليم المختلفة ، ويعد تاريخ ابن الأثير من أهم مصادر التاريخ الاسلامي ، وله أهمية خاصة في أحداث الحروب الصليبية ، التي عاصر فترة منها ، وشارك في نقل أخبارها ، فقد أرخ لأحداث قريبة من عهده وعصره ، وواضح هذا ابتداء من الجزء العاشر من كتابه . طبع الكتاب في (١٢) جزءاً سنة (١٢٧٤ هـ) ، وطبع بعد ذلك عدة مرات في مصر وغيرها .

٥ - **تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام** : للامام الحافظ المؤرخ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٦٧٣ - ٧٤٨ هـ) رتبه على السنين، وذكر أحداث كل سنة وترجم للمشاهير والاعلام وجعلهم على طبقات، وترجم لكل طبقة على حروف الهجاء ، والكتاب قيم جامع طبعت منه الاجزاء الستة الاولى في مصر باشراف حسام الدين القدسي ولا تزال بقية الكتاب مخطوطه ، وبلغ المطبوع إلى أحداث سنة (١٥٠) خمسين ومائة من الهجرة مع تراجم هذه الطبقة .

٦ - **البداية والنهاية** : للامام الحافظ المؤرخ أبي الفداء عماد الدين اسماعيل بن كثير (- ٧٧٤ هـ) كتاب جامع رتبه على السنين وذكر أحداث كل سنة ، وترجم لأعلامها طبع الكتاب قديماً في مصر ، وطبع سنة ١٩٦٦ م في بيروت في أربعة عشر جزءاً في سبع مجلدات .

٧ - **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر** : لأبي زيد ولي الدين عبد الرحمن بن خلدون (٧٣٢ - ٨٠٨ هـ) جعل لكتابه مقدمة تناولت الظواهر الاجتماعية ، وفضل التاريخ وأصول استقصاء الأخبار ومغالطة بعض المؤرخين ، وجعل مصنفه في ثلاثة كتب ، تناول في الأول منها (العمران ، والملك والسلطان ، والكسب والمعاش ، والصنائع والعلوم) بالعرض العلمي الدقيق وطبع هذا الكتاب مع المقدمة التاريخية واشتهر بين أهل العلم باسم (مقدمة ابن خلدون) .

وعرض في الكتابين الثاني والثالث من مصنفه الأخبار التاريخية، فذكر أخبار العرب منذ الخليقة إلى أواخر عهدهم في الأندلس في مختلف الأقاليم الاسلامية . ويعد كتابه مصدراً هاماً في أخبار دول المغرب والأندلس لصلته الوثيقة واطلاعه على ما ألف فيها وسماعه أخبارها ، ومثل هذا نقول في أخبار البربر التي عرضها في القسم الثالث

من كتابه لأنه سجل ذلك من مشاهداته واتصالاته . ويتميز كتاب ابن خلدون بحسن تصنيفه وتتبعه أخبار كل دولة منذ قيامها إلى نهايتها، طبع هذا الكتاب في سبعة أجزاء سنة (١٢٨٤ ﻫ) في بولاق بمصر كما طبعت مقدمته منفصلة عنه عدة مرات.

وإلى جانب هذه المصادر الأصيلة في التاريخ الاسلامي العام مصادر كثيرة يضيق المقام عن ذكرها [1] .

---

(١) من هذه المصادر : (مروج الذهب ومعادن الجوهر) لأبي الحسن علي المسعودي المولود في بغداد والمتوفى سنة (٣٤٦ ﻫ) ببغداد تحدث في تاريخه هذا عن بدء الخليقة إلى سنة (٣٣٦ ﻫ) من الدولة العباسية . طبع الكتاب في جزأين سنة (١٢٨٣ ﻫ) بمصر وطبع بعد ذلك كما طبع على هامش الكامل،وغيره . ومنها أيضاً (تجارب الأمم وتعاقب الهمم) لأبي علي أحمد بن محمد مسكويه (- ٤٢١ ﻫ) أرخ للدولة العباسية (من سنة ٢٩٥ - ٣٦٩ ﻫ) وفصل القول في النزاع بين العناصر المختلفة ، والحروب مع الدول المجاورة ، وأهتم ببيان النظم الادارية والمالية والعسكرية للدولة ، ويعد كتابه من أهم المصادر لهذه الحقبة . طبع في ثلاثة أجزاء في القاهرة سنة (١٩١٥ - ١٩١٦ م) ، والجزء الأخير ذيل على كتاب تجارب الأمم للوزير أبي شجاع ، وبعده قطعة من تاريخ هلال الصابي إلى سنة (٣٩٣ ﻫ) . وتاريخ ابن الفرات أو (تاريخ الأمم والملوك) لناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ابن الفرات) المصري (٧٣٥ - ٨٠٧ ﻫ) ارخ من الهجرة حتى سنة(٨٠٣ﻫ) طبع من كتابه الأجزاء (٧ - ٩) بتحقيق قسطنطين زريق ، وقد رتبه على السنين ، والأجزاء المطبوعة تناولت تاريخ امارة المماليك والأمراء المسلمين في الشرق والأمراء المسيحيين في الغرب وملوك التتار وعهود الصلح والهدنة مع الصليبيين ، وجانباً من النظم الادارية والمالية آنذاك خلال الفترة (٦٧٢ - ٦٩٩ ﻫ)و(٧٨٩ - ٧٩٩) . وكان طبع هذه الأجزاء سنه (١٩٣٦ - ١٩٤٢ م) ببيروت . وكتاب (البيان المغرب في أخبار المغرب) لأبي عبد الله محمد المراكشي (ابن عذاري) (عاش في القرن السابع الهجري) أرخ فيه لأفريقية والمغرب منذ الفتح الاسلامي إلى سنة (٦٦٧ ﻫ) نشر من الكتاب =

٨ - **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب : لأحمد بن محمد** المقري التلمساني ١٠٠٠ - ١٠٤١ هـ). يعد هذا الكتاب من أهم المصادر التاريخية للأندلس منذ الفتح الاسلامي إلى خروج المسلمين منها ، فقد استمد مادته من كتب قيمة لم يكتب لها الوصول إلينا ، وقد جعل المقري كتابه هذا في قسمين ، تناول في الأول منها جغرافية الأندلس

= جزآن الأول والثاني باشراف (دوزي) طبع ليدن (١٨٤٩ م) . وكتاب(الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى) لأحمد بن خالد الناصري السلاوي طبع في ثلاث مجلدات كبيرة سنة (١٣١٢) في المطبعة البهية بمصر .

وكتاب (النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة) لجمال الدين أبي المحاسن يوسف الاتابكي(ابن تغرى بردى)المصري(٨١٣ - ٨٧٤)أرخ لمصر منذ الاسلام إلى سنة(٨٧٠هـ)، يعد كتابه من أجمع المصادر للدولة المملوكية طبع في سبعة اجزاء سنة(١٩٠٩ - ١٩٣٥م)، في كاليفورنيا . وطبع بعد ذلك في مصر .

وكتاب (الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية) لشهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي (أبو شامة) - لقب بابي شامة لشامة كبيرة فوق حاجبه الأيسر - (٥٩٩ - ٦٦٥ هـ)،أرخ فيه أبو شامة لدولتي نور الدين الزنكي وصلاح الدين الأيوبي ، ورتبه على السنين من عام (٥٤٢ - ٥٨٩ هـ) ويعد هذا الكتاب من أهم المصادر لتلك الفترة، طبع الكتاب في جزأين سنة (١٢٨٧ - ١٢٨٨ هـ) بالقاهرة ، وطبع ثانية بتحقيق الدكتور محمد حلمي أحمد فصدر الجزء الأول سنة (١٩٥٦ م) والثاني إلى أحداث سنة (٥٥٧ هـ) ، سهل الله صدور بقية الكتاب محققاً .

وكتاب (حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة) للحافظ جلال الدين السيوطي (٨٤٩ - ٩١١ هـ) كتاب جامع لتاريخ مصر منذ بدء الخليقة إلى زمن الفاطميين والأيوبيين وقد أورد هذه الأخبار مختصرة ، واهتم بتقاليد ونظم سلاطين المماليك ، ووصف بعض معالم مصر في زمنه كالمساجد والمدارس . وما يلحق بذلك . طبع الكتاب في جزأين لطيفين سنة (١٢٩٩ هـ) في مطبعه الوطن بالقاهرة . وغيرها من المؤلفات كثير .

وفتح المسلمين لها وولاتها وخلفاءها إلى ملوك الطوائف ، وتفرق أمر المسلمين فيها، كما تحدث عن رجال الأندلس الذين رحلوا إلى مشرق الدولة الاسلامية ، وعن المشارقة الذين قدموا إلى الأندلس ، وقدم نماذج من الأدب الأندلسي الذي لا يزال حياً إلى أيامنا هذه .

وخص القسم الثاني من كتابه بأخبار الوزير لسان الدين ابن الخطيب ، فذكر سلالته وحياته وأدبه ورسائله وآثاره ... طبع الكتاب في أربعة أجزاء سنة ١٢٧٩ هـ) في بولاق بمصر ، وطبع في عشرة أجزاء بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد في مطبعة السعادة بمصر سنة (١٩٤٩ م).

٩ - **سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي :** للشيخ العالم عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي (١٠٤٩ - ١١١١ هـ) كتاب جامع للتاريخ الاسلامي منذ عهد الرسول ﷺ إلى أواخر القرن الحادي عشر الهجري ، ويمتاز بعنايته بأخبار الحجاز على الخصوص مما لا يجده الباحث في كتاب غيره، والشطر الاخير من الكتاب من مشاهدات المؤلف أو مما سمعه من آبائه وأجداده وشيوخه . وفيه تفاصيل جيدة قد لا يقف عليها القارىء في كتاب غيره . طبع الكتاب

في أربعة أجزاء سنة (١٣٧٩ ﻫ) بالمطبعة السلفية بالقاهرة على نفقة الشيخ علي بن الشيخ عبد الله آل ثاني حاكم قطر .

١٠ - الحلل السندسية في الاخبار والاثار الاندلسية : لشكيب ارسلان(١٢٨٦ - ١٣٦٦ ﻫ) جمع فيه كل ما له صلة بالاندلس وأخبارها ورجالها ، وهو كتاب قيم طبع منه ثلاثة أجزاء سنة (١٣٥٥ - ١٣٥٨ ﻫ) بمصر ولا تزال بقية أجزائه مخطوطه [١] .

والدكتور حسين مؤنس (فجر الاندلس) في مجلد طبع سنة (١٩٥٩ م) بمصر .

١١ - محاضرات تاريخ الامم الاسلامية : للمرحوم الشيخ محمد ابن عفيفي الخضري (١٢٨٩ - ١٣٤٥ ﻫ) استاذ التاريخ الاسلامي في الجامعة المصرية سابقاً ، ارخ بدقة وايجاز للدولة الاموية وللدولة العباسية ، طبع الكتاب في مجلدين ، مجلد للدولة الاموية ، وآخر للدولة العباسية ، كانت الطبعة الثامنة منه سنة ١٣٧٢ ﻫ .

١٢ - (تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة) للدكتور السيد عبد العزيز سالم طبع سنة (١٩٦٢ م) بمطابع دار المعارف في القاهرة [٢] .

---

(١) وهو في عشر مجلدات كما ذكر الزركلي في الأعلام ص ١٥١ ج ٢

(٢) ولأبي عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي (- ٤٨٨ ﻫ) كتاب (جذوة=

١٣ - تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي : لحسن ابراهيم حسن من اجمع واوجز ما صنف في التاريخ الاسلامي من بعثة الرسول ﷺ الى سقوط الدولة العباسية على ايدي التتار سنة (٦٥٦ هـ) في مشرق الدولة الاسلامية ومصر والمغرب والاندلس ، وقد قدم للتاريخ الاسلامي بلمحة موجزة عن العرب قبل الاسلام. طبع من الكتاب ثلاثة اجزاء تناولت الدولة الاسلامية حتى قيام الدولة السلجوقية (٤٤٧ هـ) ، وكانت الطبعه الثانية سنه (١٩٤٨ - ١٩٤٩ م) ووعد المؤلف في مقدمه الجزء الثالث بظهور الجزء الرابع الذى سيشمل تاريخ العالم الاسلامي مدة قرنين وتسع سنين من (٤٤٧ الى ٦٥٦ هـ) .

١٤ - التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية : للدكتور احمدشلبي استاذ التاريخ المساعد في كلية دار العلوم ، كتاب موجز تناول جميع

= المقتبس في ذكر ولاة الاندلس) طبع في مجلد كبير سنة (١٩٥٣ م) بمصر .

وللاستاذ عبد الحميد العبادي (١٨٩٢ - ١٩٥٦ م) استاذ التاريخ الاسلامي في كلية الآداب في جامعة الأسكندرية - كتاب (المجمل في تاريخ الأندلس) كتاب جامع مجمل طبع في دار القلم باشراف الدكتور أحمد عزت عبد الكريم طبعته الثانية (١٩٦٤ م) بمصر .

والمستشرق (ر . دوزي) تاريخ مسلمي اسبانيا ظهر منه الجزء الأول (في الحروب الأهلية) ترجمة (الدكاترة : حسن حبشي . جمال محرز ، مختار العبادي) طبع وزارة الثقافة والارشاد القومي بمصر سنة (١٩٦٣ م) .

جوانب التاريخ الاسلامي السياسية والاجتماعية والثقافيه والحضارية منذ ظهور الاسلام حتى العصر الحاضر في جميع دوله واقاليمه ، طبع الكتاب عدة مرات في خمسة اجزاء بالقاهره .

١٥ - **تاريخ التمدن الاسلامي**: لجرجي زيدان كتاب موجز تناول تاريخ الدولة الاسلامية ، وحضارتها ونظامها الاجتماعي والاداب الاجتماعية حتى نهاية الدولة العباسية ، طبع الكتاب في خمسة أجزاء في مجلدين ، كانت الطبعة الثانية سنة (١٩٦٧ م) .

ولا بد من أن ننبه إلى أن هـــذا الكتاب لايغني عن غيره من الكتب المسبوطة التي ذكرناها .

١٦ - **كتاب (الحركة الصليبية صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد العربي)** للدكتور سعيد عبـــد الفتاح عاشور استاذ معاصر في كلية الآداب بجامعة القاهرة ، من أحـدث وأجمع ما صنف في الحروب الصليبيـة ودوافعها ووقائها وآثارها طبع الكتاب في جزأين كبيرين سنـــة (١٩٦٣ م) مكتبه الأنجلو المصرية في القاهرة[١] .

---

(١) تحدث في كتابه عن حقيقة الحركة الصليبية وبواعثها الدينية والاجتماعية والسياسية، وعن التوسع الاسلامي وأثره في العالم المسيحي، والصراع بين المسلمين والبيزنطيين حتى القرن العاشر ، وعن الحروب الصليبية في الاندلس ، والاتراك وإحياء قوة المسلمين ... تحدث بالتفصيل عن الحملة الصليبية الأولى في جميع ميادينها والوصول إلى فلسطين وبيت=

١٧ - **كتاب (الانسان العربي والتاريخ)**: للاستـاذ أنور الرفاعي من المؤرخين المعاصرين في سوريه . عرض في كتابه هذا حياةالعرب في الجاهلية وفي الاسلام في مختلف أقاليمهم وعصورهم إلى آخر العهد العثماني عرضاً علمياً موجزاً يناسب روح العصر . طبع الكتـاب في مجلد كبير سنة (١٩٧١ م) في دار الفكر بدمشق .

١٨ - **تاريخ الشعوب الاسلامية** : للمستشرق كارل بروكلمان ، أرخ بايجـاز للشعوب الاسلامية من البعثة حتى سنة (١٩٣٩ م) ، وقـدم لذلك بدراسة موجزة عن العرب قبل الاسلام . وقد دون بروكلمان هذا التاريخ تدويناً موجزاً من زاوية استشراقيه تغاير احيـاناً نظرة

= المقدس وتأسيس مملكة بيت المقدس ، وتحدث عن متاعب الصليبيين في البلاد الاسلامية وعن اماراتهم المضطربة ، وتحدث عن نظمهم في البلاد الاسلامية ، ودفاعهم عن اماراتهم ضد المسلمين ، وعن احلافهم (الحلف الصليبي والبيزنطي) وتفككها .

وتحدث عن الحملة الصليبية الثانية وفشلها في اكثر الميادين . وعن اتحاد المسلمين في بلاد الشام، وتدهور الصليبيين فيها ،وعن دور صلاح الدين الأيوبي في الوحدة الاسلامية، وحروبة مع الصليبيين واسترداد بيت المقدس وكثير من بلاد الشام ، كما تحدث عن الحملة الصليبية الثالثة وفشلها في استرداد بيت المقدس ، وتحدث عن الحملة الصليبية الرابعـة والخامسة وآثارهما، كما تحدث عن اضطراب أمر الصليبيين في مصر والشام. وعن الحملةالصليبية السابعة على مصر وهزائمهم بين المنصورة وفارسكور . وتحدث عن المماليك وطرد البقايا الصليبية من بلاد الشام ، وتحدث في أواخر كتـابه عن خاتمة الحركة الصليبية والحرب في شمال افريقية وأوربا وعن خاتمتها في الاندلس ، وبـين آثار الحروب الصليبية في الشرق ، وعن أثرها الحضاري (الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والديني والثقافي) في الغرب الأوربي . عرض كل هذا عرضاً علمياً تاريخيا جيداً في (١٤١٧) صفحة .

المؤرخين المسلمين . هذا إلى جانب الدس الخفي في كثير من الحقائق وتأويل بعض الأحداث بما لا يتفق مع الحق والواقع ،[1] كما انه لم يفصل في الأحداث،لذلك لا يغني هذا المؤلف عن غيره من المصنفات ولا يستطيع الباحث أن يكتفي بما جاء فيه قط[2] . طبع الكتاب في مجلد كبير بترجمة نبيه امين فارس . ومنير بعلبكي عدة مرات كانت الرابعة منها سنة (١٩٦٥ م) ببيروت .

ب ـ أهم المصادر في التراجم والانساب :

كنا قد ذكرنا في بحث رجال الحديث[3] اهم المصادر التي ترجمت لرواة الحديث وائمة المحدثين ، وقد صنفت كتب كثيرة في طبقات الفقهاء مثل (طبقات الشافعية) للسبكي ، و (طبقات الحنابله) ، (طبقات الحنفيه)، وفي القراء مثل طبقات القراء ، وفي النحويين وفي الاطباء وغيرهم وجل هذه الكتب مطبوع ، وهناك كتب جامعة ترجمت للمشاهير والعلماء والاعلام نذكر فيما يلي بعضها :

---

(١) انظر على سبيل المثال ص ٤٦ (موقف النبي من اليهود) و٥٢و٨١ .

(٢) لانه موجز جدا ، الى جانب ما فيه من تغيير لبعض الحقائق ودس لايخفى على ذي لب ، ولم نذكر هذا الكتاب هنا على انه مصدر معتمد ، إنما ذكرناه ليقف الطالب على كتاب يتداوله كثير من القراء ، من غير ان يميز كل ما فيه من الدخل ، وقد نبه المعربون إلى كثير من الدس ، فدفعوا بذلك بعض الشر .

(٣) انظر ص ٢١٠ من هذا الكتاب (أهم ما صنف في الرواة عامة) .

١ ـ من أقـــدم ما وصلنا من كتب الطبقات كتاب (الطبقات الكبرى) : لمحمد بن سعد كاتب الواقدى (ـ ٢٣٠ هـ) ، ترجم فيـه للرسول ﷺ وللصحابة والتابعين والمشاهير والاعلام ممن جاء بعدهم إلى قبيل وفاة المؤلف رحمه الله، كما ترجم للنساء في آخر مجلد من كتابه، طبع الكتاب طبعة قديمة في ليدن ، ثم طبع في بيروت في ثمانية أجزاء سنة (١٣٧٧ هـ ــ ١٩٥٨ م) .

٣ ـ أنساب الأشراف : للنسابة الجغرافي أحمد بن يحيى البلاذري (ـ ٢٧٩ هـ) ترجم فيه للنبلاء والأماجد والأفاضل وذكر نسبهم منـذ عهد نوع إلى (أمية ابن أبي الصلت الشاعر اليهودي) و (وهب بن أبي خويلدبن ظويلم بن عوف) ـ كما جاء في آخـــر نسخة استانبول ـ والكتاب كبير في مجلدين كبيرين ، أو أربعة ، وقد نشر الجزء الأول من أنساب الأشراف بتحقيق الدكتور محمد حميـــد الله ، في مصر باشراف معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية سنة (١٩٥٩ م) .

٤ ـ كتاب الوزراء والكتاب : لأبي عبـد الله محمد بن عبـدوس الجهشياري (ـ ٣٣١ هـ) ترجم للوزراء والكتاب،منذ أوائل الكتابة والكتاب في أيام ملوك الفرس ، والكتاب المطبوع يذكر فيـــه

الكتّاب إلى أيام المأمون ، وهو جزء من الأصل الكبير . نشر هذا القسم بتحقيق الاستاذ مصطفى السقا وابراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي سنة (١٩٣٨ م) بالقاهرة .

٥ ـ تاريخ بغداد : للحافظ المؤرخ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت ابن أحمد البغدادي المعروف بالخطيب البغدادي (٣٩٢ ـ ٤٦٣ هـ) ، من أجل الكتب وأعودها فائدة ، ذكر فيه رجال بغداد ومن ورد إليها ونزل فيها وخرج منها من العلماء والقضاة والأمراء وذوي السلطان والأدباء والشعراء... وضم إليه فوائد جمه ، رتبه على حروف المعجم ، وذكر فيه الثقات والضعفاء والمتروكين ، وعليه ذيولات متعددة ، طبع في القاهرة سنة (١٣٤٩ هـ ـ ١٩٣١ م) في أربعة عشر جزءاً تضم (٧٨٣١) ترجمة ، وصور حديثاً في لبنان .

٦ ـ تاريخ دمشق : للحافظ المؤرخ أبي القاسم علي بن الحسين (ابن عساكر) الدمشقي (٦٩٩ ـ ٥٧١ هـ) ، كتاب عظيم ترجم فيه لكل من (حل دمشق من أماثل البرية واجتاز بها أو بأعمالها من ذوي الفضل والمزية ... والفقهاء والقضاة والعلماء ... وإيراد ماذكروه من تعديل وجرح وحكاية عنها ...) رتبه على التراجم وبدأ بمن اسمه (أحمد)

تبركا باسمه ﷺ ، وسلك في تأليفه مسلك الخطيب البغدادي في تاريخه، والكتاب كبير يقع في نحو ثمانين مجلدا مخطوطا أو أكثر يوجد منه (٣٧) مجلداً في قسم المخطوطات من دار الكتب المصرية . ويوجد منه (١٨) مجلدا مخطوطاً في دار الكتب الظاهرية بدمشق . طبع منه المجلدة الأولى والثانية بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ، والمجلدة العاشرة بتحقيق محمد أحمد دهمان . مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق . وقد اختصره الشيخ عبد القادر بدران بحذف الاسانيد والمكررات وسمى المختصر (تهذيب تاريخ ابن عساكر) ، طبع منه سبعة أجزاء في دمشق ابتداء من سنة (١٣٢٩ هـ) .

٧ ـ ذكرنا تاريخ بغداد وتاريخ دمشق وطبقات الحفاظ للذهبي وغيرها[١] من الكتب التي ترجمت للمشاهير حتى أواسط القرن الثامن ، واليك الآن (وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان) : لشمس الدين أحمد ابن محمد (ابن خلكان) (٦٠٨ ـ ٦٨١ هـ) ترجم للمشاهير والاعلام حتى قبل وفاته ورتبه على حروف الهجاء ، والكتاب جامع قيم . طبع الكتاب في ست مجلدات سنة (١٩٤٨ م) بمصر بتحقيق الاستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد .

---

(١) وله ايضا كتاب (سير اعلام النبلاء) من أوسع ما صنف في تراجم العلماء والحفاظ والقراء والافاضل طبع منه ثلاثة أجزاء ولاتزال تتمه مخطوطه .

٨ ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع : للامام الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (٨٣١ ـ ٩٠٢ هـ) كتاب جامع قيم رتبه على حروف الهجاء ، طبع في اثني عشر جزءا باشراف حسام الدين القدسي سنة (١٣٥٥ هـ) بمصر .

٩ ـ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع : لقاضي قضاة اليمن شيخ الاسلام محمد بن علي الشوكاني (١٢٥٠ هـ) ترجم فيه للأئمة والاعلام والمشاهير ممن عاش في القرن الثامن الى عصر المؤلف، ورتبه على حروف الهجاء ، طبع الكتاب مع ذيل على البدر الطالع للحافظ المؤرخ محمد بن محمد (بن يحيى زبارة) اليمني في مجلدين سنة ١٣٤٨ هـ بمصر.

١٠ ـ الاعلام : للاستاذ خير الدين الزركلي احد العلماء المعاصرين (المولود سنة ١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٣ م مد الله في عمره) ، ترجم في كتابه لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين وذكر مصادر كل ترجمة ، وبين المخطوط منها والمطبوع ، وحلى الكتاب بالرسوم والخطوط . طبع الطبعة الثانية في عشر مجلدات سنة (١٣٧٣ ـ ١٣٧٨ هـ الموافق ١٩٥٤ ـ ١٩٥٩ م) بمصر . وطبع حديثا في اثني عشر مجلداً .

١١ ـ معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربيـة) للاستـاذ عمر رضا كحاله أحد البحاثه المعاصرين مد الله في عمره . ذكـر في كتابه مصنفي الكتب من عرب وعجم منذ بـدء التدوين حتى العصر الحاضر ، رتبـه على حروف الهجاء وترجم بايجاز لكل مؤلف ، وا كتفى بـذكر خمس مؤلفات للمكثرين . واشـار الى المصادر التي استقى منها مادته ، طبع الكتاب في خمسة عشر جزءا سنة (١٣٧٦ ـ ١٣٨١ هـ / ١٩٥٧ ـ ١٩٦١ م) بدمشق .

وله ايضا (أعلام النسـاء في عالمي العرب والاسلام) طبع في خمسة اجزاء في المطبعة الهاشمية بدمشق .

ومما تجدر ملاحظته انه الى الآن لم يوضع كتاب جامع لاعلام الاسـلام ، من مختلف الامم والشعوب على تعـدد اختصاصاتهم ، واختلاف منازلهم ممن توفوا بعد القرن الثالث عشر الهجري ، قيض الله للأمة من ينهض به ويسد ثغرة علمية في تراثنا العظيم .

١٢ ـ اسلفنا ذكر بعض كتب الانساب والكنى في حديثنا عن اهم المصادر في رجال الحديث ، ونرى من المناسب هنا أن نذكر اشهر كتب الانساب عامة لكثرة ما يحتاج الى معرفتها الباحثون .

أ ـ جمهرة انساب العرب : لأبي محمد علي بن احمد (ابن حزم) الاندلسي (٣٨٤ ـ ٤٥٦ ﻫ) نشر في مجلد واحد بتحقيق الاستاذعبد السلام هارون سنة (١٣٨٢ ﻫ ـ ١٩٦٢ م) بمصر .

ب ـ نهاية الارب في معرفة انساب العرب : لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي (٧٥٦ ـ ٨٢١ ﻫ) بين فيه علم الأنساب وفائدته ، ووضح من يقع عليه اسم العرب وذكر أنواعها ، وعرف بطبقات الأنساب ، وذكر مساكن العرب القديمة التي منها درجوا ، وألم فيه بعمود النسب النبوي فذكره وذكر ماتفرع منه من الأنساب ،ثم فصل الكلام في القبائل العربية .. وقد رتب ذلك على حروف الهجاءليسهل استخراج القبائل .. وفي أواخر الكتاب ذكر ديانات العرب قبل الاسلام .. وبعض مادار بينهم من المفاخرات والحروب كما ذكر نيران العرب واسواقها .. طبع الكتاب بتحقيق إبراهيم الأبياري سنة (١٩٥٩ م) بالقاهرة . ولأبي الفوز محمدأمين السويدي (ـ ١٢٤٦ ﻫ) ـ من علماء العراق ـ (سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب) قال في مقدمته : (لما كان الكتاب المسمى نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب تأليف ... القلقشندي ... من أحسن ماألف في علم الأنساب. مرتبة على حروف المعجم ... أحببت أن أجعله على ترتيب مخالف

لترتيبه .. وذلك بأن أوصل آخر القبائل بأوائلها بخطوط تمتـــد من الآباء إلى أبنائها ، وأضع كل اسم في ضمن دائرة تحيط به ، وما ذكره على القبائل من التفصيل والبيان أذكره بين الخطوط مبيناً له أتم تبيان . وقد حذفت منه شيئاً يسيراً وزدت عليه كلاماً كثيراً وقد ألحقت بـه أنساب بعض الملوك وغيرهم ، وابتدأت الأنساب من آدم أبي البشر لتكثر فائدته ويعم نفعه) طبع الكتاب في مجلـد لطيف المكتبة التجارية بمصر .

جـ - معجم قبائل العرب القديمة والحديثة : للاستاذ عمر رضا كحاله ، رتبه على حروف الهجـاء طبـع في ثلاث مجلدات . وكانت الطبعـة الثانية سنة (١٣٨٨ هـ) ببيروت .

حضارة الإسلام

ذكر المصنفون القدامى في التاريخ الاسلامي جميع جوانبه: التاريخ السياسي، والاجتماعي، والثقافي .. ومايلحق بهذا من تقدم عمراني وصناعي وزراعي وتجاري وغير ذلك ... فكان حديثهم في حضارة الاسلام في طي العرض التاريخي للخلفاء والامراء واحوال البلدان والحروب والفتوحات، كما هو واضح في تاريخ الطبري وابن كثير وغيرهما. ثم مالبث أن خصص بعض المؤلفين ابحاثاً مستقلة في الحضارة الاسلامية في كتبهم، يذكرونها بعد عصر من العصور أو عهد من العهود، والى جانب هذا كتب بعض المؤلفين في التاريخ الحضارى كتابة وافية مستفيضة تتناول عصراً من العصور، ومنهم من صنف في حضارة الاسلام عامة، وسنكتفي في هذا المقام بذكر أشهر ماصنف في الحضارة الاسلامية.

١ ـ كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار: لأحمد بن علي ابن عبد القادر المقريزي (٧٦٦ ـ ٨٤٥ هـ) أجمع ما صنف في آثار مصر

والقاهرة وشؤونها الزراعية والاقتصادية والاجتماعية والصناعية منذ انشاء الفسطاط إلى عصره، يذكر مدارسها ومستشفياتها وجوامعها وربطها وخوانقها[1]، ومن انشأ ذلك كله، كما يذكر شوارعها وخططها وحاراتها وميادينها وأسواقها، ويصفها وصفاً دقيقاً، ولا يفوته ذكر أعيادها في المناسبات المختلفة، ومظاهر الاحتفال فيها وغير ذلك، مما له صلة بالحياة الاجتماعية والحضارة العمرانية وغيرها. طبع الكتاب في مجلدين سنة ١٢٧٠هـ بالقاهرة، ثم طبع في أربع مجلدات كبيرة سنة ١٣٢٦هـ في مطبعة النيل بالقاهرة. والحق إن هذا الكتاب يعد من أهم المراجع المساعدة على دراسة فن العمارة الاسلامية إلى جانب الحضارة الاسلامية لمصر بوجه خاص، كما يساعد الباحث الاجتماعي في الوقوف على بعض العادات والتقاليد والمظاهر الاجتماعية في بعض المناسبات.

٢ - وله (كتاب النقود القديمة والاسلامية) طبع في جزء لطيف سنة ١٢٩٨ هـ بالاستانة، تحدث عن النقود المستعملة في الجاهلية عند العرب

---

(١) الرباط مايربط به وجمعه ربط ويطلق على المواظبة على الامر وملازمة ثغر العدو ويطلق على (واحد) الرباطات المبنية على الثغور، وهو المراد هنا. انظر القاموس المحيط مادة (ربط).

والخوانق جمع خانقانه وهو المكان المعد لايواء طلاب العلم وتقديم حوائجهم ويطلق غالبا على الأماكن التي يقيم بها من ينقطع للتعبد، وكانت تطلق على الأماكن التي يوقفها بعضهم على الصوفية. انظر معيد النعم ومبيد النقم ص ١٢٤ و ١٢٥.

من فارسية ورومانية ، وحدد أوزانها وقيمتها والتعامل بهـــا قبل الاسلام ، ثم تحدث عن النقود في الاسلام وفصل القول في نقـود مصر وميزاتها .

٣ ـ وله أيضاً كتاب « الأوزان والأكيال الشرعية » طبع في جزء لطيف سنة ١٨٠٠ م .

٤ ـ خطط الشام : للباحث الكبير الأستاذ محمد بن عبـد الرزاق كرد علي (١٢٩٣ ـ ١٣٧٢ هـ) ، أجمع ما صنف في خطط بـلاد الشام وتاريخهـا في مختلف العصور ، فقـد ذكر مدارس الشام وجوامعهـا ومستشفياتها وزواياها وأماكنها ومن أنشأها . ومن قـام أو يقوم على التدريس فيها إلى عصره ، كما تحدث عن صناعات بلاد الشام وتجاراتها وكل ماله صلة بحياتها العلمية والاقتصـادية والعسـكرية ، فلم يفتـــه الحديث عن قصور بني أمية وعن القلاع والحصون الصليبية والاسلامية ، وعن البيع والكنائس في سورية ولبنان وفلسطين . طبع الكتاب في ستة أجزاء سنة (١٩٢٥ م) في المطبعة الحديثة بدمشق [1] .

٥ ـ وللاستاذ كرد عـلي (الاسلام والحضارة العربية) تنـاول في

---

(١) ولأبي المفاخر محي الدين عبد القادر النعيمي (ـ ٩٥٧ هـ) كتاب (تنبيه الطالب وارشاد الدارس فيما بدمشق من الجوامع والمدارس .) ولايزال الكتاب مخطوطاً .

كتابه جميع مظاهر الحضارة الاسلامية ، وذكر حال الغرب في عصر ازدهار الاسلام ، كما بين آثار الاسلام في البلاد التي فتحها ، وآثاره في علوم الغرب ، ومواطن تأثيره وآثار الحروب الصليبية في انتقال الحضارة إلى الغرب ، وبين أثر غارات أعداء الاسلام على البلاد الاسلامية وأثرها في حضارتها . ثم فصل القول في العلوم والمذاهب في الإسلام ، وفي الادارة الإسلامية منذ عصره ﷺ إلى عهد العثمانيين ، ثم ذكر السياسة في الإسلام أيضاً منذ عهده ﷺ إلى عهد العثمانيين ، فجاء كتابه جامعاً موجزاً . طبع أكثر من مرة في مجلدين كانت الطبعة الثانية سنة (١٩٥٩ م) بالقاهرة .

٦ ـ حضارة العرب : للدكتور غوستاف لوبون ، كتاب جامع تناول الحضارة الإسلامية ، وشمولها ومظاهرها ، وبين فضلها على الغرب وانصف في كثير من المسائل [١] ، كما ذكر العلوم التي أثروا فيها ، وخلاصة اكتشافات المسلمين فيها ، فذكر الرياضيات وعلم الفلك والعلوم الجغرافية والفيزيائية وتطبيقاتها ، والعلوم الطبيعية في النباتات

---

(١) انظر (كيف كانت تعامل النساء في عصر شارلمان) و (العالم مدين للعرب في نبل معاملة النساء) ـ وآثار نساء العرب الأدبية ايام ازدهار حضارة العرب ـ و (دين محمد اول دين رفع شأن النساء) و (حال المرأة المتزوجة في الشرق أفضل منها في أوربه) ص ٣٩٧ ـ ٤١٥ من حضارة العرب .

والمعادن والمتحجرات، والعلوم الطبية وآثارهم العظيمة فيها ، كما تكلم عن الفن (الرسم والحفر والزخرفة) وفن العمارة ، وذكر فضل العرب على أوربا وتأثيرهم في جامعات فرنسا وايطاليا وغيرها ، وينكر على أوربا جحدها لجميل المسلمين ، كما يتكلم عن أسباب انحطاط الحضارة العربية وحال الإسلام الحاضرة . تناول ذلك باعتدال وانصاف ، وان غاير في بعض المسائل ما ذهب اليه بعض الكتاب المسلمين ، مما للاجتهاد مسرح فيه[1] طبع الكتاب في مجلد كبير عدة مرات بترجمة عادل زعيتر ، كانت الطبعة الثالثة سنة ١٩٥٦ م بالقاهرة .

٧ ـ خزائن الكتب العربية في الخافقين: تصنيف الفيكنت فيليب دي طرازي . في ثلاث مجلدات ، تحدث في هذا الكتاب عن العلوم في الجاهلية وصدر الاسلام .. وعن المكتبات الاسلامية العامة والخاصه ، في القرون الخالية وفي الزمن الحاضر ، في مختلف البلاد العربية والأجنبية ، كما تحدث عن المكتبات النصرانية واليهودية في البلاد العربية وغيرها .. وذكر مشاهير خزنة دور الكتب ومشاهير نساخها ، وتحدث عن أكابر الخطاطين والخطاطات . . وبين نفائس المخطوطات العربية، وأشهر أسواق الكتب وتجارتها.. وفصل القول في

(١) انظر على سبيل المثال قوله في فلسفة العرب ص ٤٤١ وما بعدها .

وزايا الكتب والمكتبات العربية في البلاد العربية والأجنبية . طبع الكتاب بأجزائه الثلاثة سنة (١٩٤٧ ـ ١٩٤٨) في بيروت ، وألحق به جزء رابع وضعته اللجنة التي كرمت المؤلف بمناسبة اعتزاله العمل بدار الكتب الوطنية في بيروت .

٨ ـ العلوم عند العرب : لقدري حافظ طوقان من الكتاب المعاصرين ، عرض فيه مآثر العرب في العلوم ، والعلوم التي أبدعوا فيها ، وأكابر العلماء في مختلف أنواع العلوم . طبع الكتاب سنة ١٩٦٠ مكتبة مصر بالقاهرة .

٩ ـ تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون : للدكتور عمر فروخ ، تتبع في هذا الكتاب تاريخ الفكر العربي في (بيئاته الطبيعية والاجتماعية منذ نشأته إلى أيام ابن خلدون ، فتحدث عن الفلسفة وعن علم الكلام ونطاقه ونشأته ورجاله ، كما تحدث عن التصوف قبل الغزالي ، وعن التصوف المتطرف ، وعن الحركة الفكرية في عهد السلاجقة ، وفي دولة المماليك ، وتحدث عن الحركة الفكريه في المغرب . عرض هذا في مجلد كبير طبع سنة (١٣٨٢ هـ ـ ١٩٦٢ م) في بيروت .

١٠ ـ العلم عند العرب وأثره في تطور العلم العـالمى : لـ (ألدو ميلي) الايطالي تحدث عن العلوم من قبل العرب ، ثم تحدث عن العلم العربي (من القرن الثامن إلى القرن الثالث عشر الميلادي) ، فعرض العلوم التي نبغ بها العرب حين وصل العلم العربي إلى أوجه ، كما ذكر علماء كل علم ، وقد تتبع هذا كله في جميع الاقطار في مختلف الأزمنة إلى القرن الثالث عشر الميلادي ، ثم تحدث عن انتقال العلم العربي إلى الغرب المسيحي بعدأن بين حالة أوربا آنذاك ، وذكر وسائل وأسباب انتقال العلم العربي إلى الغرب ، ثم ذكر موقف المجامع العلمية من العلم العربى وإسهامها في الحفاظ على تراثنا الخـالد . ترجم هذا الكتـاب إلى العربية الدكتور عبد الحليم النجار والدكتور محمد يوسف موسى ، وطبع في مجلد كبير سنة (١٣٨١ هـ ـ ١٩٧٢ م) باشـــراف الادارة الثقافية في جامعة الدول العربية .

١١ ـ فضل العرب على أوربا : للعالمة الألمانية الدكتوره سيجريد هونكه ، بينت فيهذا الكتاب بعض آثار العرب فيالحياة الأوربية، ثم تحدثت عما قدمه العرب إلى الغرب في مختلف الميادين الاقتصـادية والعلمية والطبية ، واثر العرب في بعث الحركة العلميـة في الغرب ، ثم

تحدثت عن الفن العربي الأندلسي . ترجم الكتاب إلى العربية وحققه وعلق عليه الدكتور فؤاد حسنين علي ، وطبع سنة (١٩٦٤ م) في مصر .

١٢ ـ النظم الاسلامية : للدكتورين حسن ابراهيم حسن وعلي ابراهيم حسن . عرض المؤلفان في هـذا الكتاب النظام السياسي والاداري والمالي والقضائي في الدولة الاسلامية ، من عهد الرسول ﷺ إلى عهد العثمانيين ،في مختلف أقاليم الدولة الاسلامية وأدوارها ، وتحدثا في الباب الخامس عن الرق عند اليونان والرومان واليهود ، ثم عند العرب قبل الاسلام ، ثم الرق في الاسلام وسبل تحريره وعتقه. طبع الكتاب طبعته الثالثة سنة ١٩٦٢م مكتبة النهضة في مصر .

١٣ ـ الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري : للاستـاذ (آدم متز) استاذ اللغات الشرقية في جامعة (بازل) بسويسره ، تحدث عن الدول الاسلامية في ذلك العصر وعن خلفائها وامرائها ... وعن نظامها الاداري والمالي ، والوزارة والوزراء ، وعن رسوم الخلافة ودار الخلافة ... كما تحدث عن العلماء وعلوم الدين والمذاهب الفقهية والقضاة وعن اللغة والأدب.. وتحدث عن أحوال المعيشة وأحوال المدن، وعن الأعياد والحاصلات والصناعات والتجارة ، ولم يفته الحديث عن

الملاحة النهرية والبحرية وعن المواصلات البرية . نقل هذا الكتاب إلى العربية الدكتور محمد عبد الهادي أبو ريده ، وطبع في جزأين طبعته الثالثة سنة (١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م) . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر في القاهرة .

١٤ - النظم الاسلامية نشأتها وتطورها : للأستاذ الدكتور صبحي الصالح من علماء لبنان المعاصرين ، جعل كتابه في ستة أبواب مقسمة إلى فصول ، فتحدث عن النظم الحضارية قبل الاسلام ، في بيزنطة ، وفارس ، كما تحدث عن حضارة العرب قبل الاسلام ، ثم تحدث في الباب الثاني من كتابة عن مدلول النظم الاسلامية وعن الحركات الفكرية في الاسلام ونشأة الفرق ، فتحدث عن (الشيعة والخوارج والمعتزلة ، والاشاعرة والماتريدية) ، وعقد فصلاً خاصاً في معالم النظم العقدية ، أكد فيه أن الاسلام فوق الفرق . وأن الاسلام لا يرتضي الاساليب « اللاهوتية » والقوالب « الفلسفية » في بحث العقيدة ، ثم ذكر لمحة تاريخيةسريعة عن حركة الفقه والتشريع ، وعقد بعد ذلك فصلاً في معالم النظم التشريعية ، فبين مصادر التشريع الأصلية والفرعية . ثم تحدث عن النظم السياسية والادارية والوزارة والكتابه والحجابة ، كما فصل القول في النظم المالية والاقتصادية ،

وبين وحدات الاطوال والمكاييل والأوزان والنقود ووازنها بما نعرفه من هذا كله فى عصرنا الحاضر . وأما الباب الخامس من كتابه فقد أفرده للنظم الاجتماعية والحضارية . ففصل القول في المسؤولية الاجتماعية ، وفي مكانة المرأة في الأسرة المسلمة ، وفي تحرير الرق في الاسلام ، وتحدث في الباب السادس عن النظم الدفاعية والحربية ، فتحدث في نظام التجنيد ، وفي الجيش الاسلامي ، وفي نظم الاسلام في الحرب والدفاع . طبع الكتاب في مجلد كبير سنة (١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م) في دار العلم للملايين ببيروت .

١٥ - المكتبات في الاسلام نشأتها وتطورها ومصائرها : للدكتور ماهر حماده . تحدث عن العرب في الجاهلية وعن نشأة المكتبات وتطورها وأنواعها وتنظيمها ومصائرها ، كما تحدث عن سبل انتقال تراثنا إلى أوروبا وتأثيره في نهضتها . طبع فى جزء وسط سنه (١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م) في مؤسسة الرسالة ببيروت .

وإلى جانب هذه المؤلفات كتب كثيرة منها (كتاب الحضارة الاسلامية) لأحمد زكي وكتاب (حضارة العرب في الاندلس) لعبد الرحمن البرقوقي ، وما ذكره الاستاذ أحمد امين رحمه الله في سلسلة

كتبه (فجر الاسلام) و (ضحى الاسلام) و (ظهر الاسلام) التي تناولت الحضارة الاسلامية، وبينت بعض جوانبها على مر العصور ،وقد اخذ عليه انه يتأثر احياناً بآراء بعض المستشرقين ، والكتاب جيد جامع لولا مثل تلك الهنات .

وكتاب (تاريخ الحضارة الاسلامية في العصور الوسطى) لعبد المنعم ماجد . وكتاب (الاسلام والثقافة العربية في افريقيا) لحسن أحمد محمود . وكتاب (مآثر العرب والاسلام في القرون الوسطى) لعبد المنعم الغلامي . وغيرها من الكتب كثير .

★ ★ ★

حاضر العالم الاسلامي

١ – **حاضر العالم الاسلامي** : تأليف لوثروب ستودارد الامريكى تعريب الأستاذ عجاج نويهض ، فيه فصول وتعليقات عن دقائق أحوال الأمم الاسلامية وتطورها الحديث للأمير شكيب ارسلان قال في مقدمته : (أما كتابنا ... فيجوز أن يقال : انه معلمة اسلامية صغيرة ، بل هو في المباحث الجغرافية والتاريخية والاحصائية عن أقطار الاسلام النائية وبقاعه المجهولة فذ في بابه ، وكذلك يمتاز هذا الكتاب بالمباحث السياسية التي قيض لمحررها ان يعلمها من عين صافيه، وان يقف على الرواية الوثقى منها بطول خبرته ، وقرب سنده ، واستمرار مزاولته لهذه الامور منذ سبعة وأربعين عاماً ، وفيه بعض تراجم وأخبار لم يسجلها كتاب ، ولا جرى بها قلم ، فلا يجدها الناشد في غيره ، إذ هي نتيجة مشاهدات الكاتب وما رآه بالعين، وما سمعه بالاذن ، وما كان له فيه أخذ ورد وعلى كل حال في هذا الكتاب

من الطريف مالا يسع انكاره الجاحـد ، ولا يضيره مراء الحـاسد ، ولا شك في أن الأمة الاسلامية الناهضة إلى تجديد تاريخها ، النازعـة إلى النماء بجميع فروعها وشماريخها ، ستتفطن إلى كل ما يعوزهـا من هذه المقاصد الجليلة ...) .

وبهذا فقد جمع هذا السفر الضخم دقائق الأخبـار ، وكشف عن مكائد أعـداء الاسلام ، وبين كثـيراً من خططهم وسبلهم ووسائلهم السرية من أجل النيل من الاسلام والمسلمين في مختلف مجالات الحياة، وخاصة الثقافية منهـا ، ورد على بعض المستشرقين، وبين المنصف من المغرض ، وقدم احصاءات دقيقة عن المسلمين في البلاد النائية، واجتهد في تقديم الوثائق والأدلة والحجج فوفق في ذلك غاية التوفيق . ومن هنا كان من الواجب على العاملين في ميدان الاسلام وعلى العلماء وطلاب العلم أن يقفوا على كثير من هذه الحقائق، ليحددوا موقفهم من أعدائهم، ويدفعوا الجهل بالعلم ، ويرفعوا المستوى الثقافي لأبناء الأمة ، فان العلم خير سلاح لرد كيد الأعداء. وان الباحث ليقف في هذا الكتاب على ما لا يقف عليه في سواه . طبع الكتاب في أربعة أجزاء وكانت الطبعة الثانية سنة (١٣٥٢ هـ) بالقاهرة .

٢ - الغارة على العالم الاسلامي : لـ (ا . ل شاتليه) لخصها ونقلها إلى العربية مساعد اليافي ومحب الدين الخطيب . يكشف هذا الكتاب النقاب عن تاريخ التبشير بعد فشل الحروب الصليبية في تحقيق غاياتها، واجتهاد الأعداء في تأسيس مدارس لتخريج المبشرين وجمعيات لتدعيم التبشير ، كما يكشف عن نشاط ارساليات التبشير إلى آسيا والهند والملايو والصين وأفريقيا ، والعثرات التي يلاقيها المبشرون من الشبان المسلمين ومن المؤسسات التعليمية الاسلامية . ووسائل التبشير والبعثات الطبية التبشيرية ، ودور النساء في التبشير ، والنشرات والمطبوعات التبشيرية ... ويستشهد بتقارير كثيرة لكبار المبشرين ، وبتقارير للجان تبشيرية مختلفة، ويفضح كثيراً من مؤتمراتهم، وتخطيطهم للقضاء على قوة الاسلام وأسبابها في أفريقيا واليمن وسائر بلاد العرب والاسلام ، من أفغانستان شرقاً إلى المغرب العربي غرباً ومن جنوب أفريقيا إلى جاوه وصومطرا وتركيا، ومتابعة التنظيم المادي لارساليات التبشير ودعمها المادى والمعنوي وغير ذلك ... طبع هذا الكتاب سنة ١٣٥٠ في المطبعة السلفية بالقاهرة [1] .

(١) طبع في القاهرة سنة ١٩٦٤ كتيب بعنوان (المستشرقون والمبشرون في العالم العربي والاسلامي) لابراهيم خليل أحمد يكشف فيه عن أعمال التبشير من داخلها ، ويبين نظمها وارتباطاتها . وخاصة فيما يتعلق بمصر .

٣ ـ نظرة جامعة إلى تاريخ الاسلام في الصين وأحوال المسلمين فيها : لمحمد مكين العضو الصيني في مجلس ادارة جماعة التعارف الاسلامي بالقاهرة. تناول هذا الكتيب بالبيان بعض قصص عن دخول الاسلام إلى الصين ، وتاريخ البعثات الاسلامية إليها ، ثم وازن بين الاسلام وبعض أديان الصين ، ثم عرض أسباب انتشار الاسلام في الصين ، ثم تعرض لأحوال مسلمي الصين الدينية ولأسباب تأخرهم في الثقافة الاسلاميه ، وتحدث عن أحوالهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية وعن مشاهير شخصياتهم ، وذكر نظام المساجد في الصين ، والجمعيات والمدارس والصحف الاسلامية ، ثم ذكر أسباب تأخر مسلمي الصين، والمسائل الفقهية التي هي مثار الخلاف بين مسلمي الصين ، وطرق معالجة تأخر مسلمي الصين، والبعثات الصينية إلى الأزهر. طبع بالقاهرة سنة ١٣٥٣هـ

٤ ـ الاستعمار الفرنسي في افريقيا السوداء : للرئيس (فيليب فونداسي) رئيس المكتب الخامس الفرنسي (أي مصلحة التجسس الفرنسية) ، ذكر فيه أصول الاسلام وأركانه بايجاز ، ثم تحدث عن دخول الاسلام إلى افريقية ، وعن مميزات الاسلام في الشعوب الزنجية الأفريقية، وأهم المناطق التي انتشر فيها الاسلام. صدر الكتاب في باريس سنة ١٩٥١ ، ثم ترجم ونشرته دار الفكر الاسلامي بدمشق.

٥ - مشاكل العالم العربي : للكاتب الاسلامي المعاصر محمد عزة دروزه ، تتبع في كتابه أهم المشاكل الاجتماعية والاقتصاديةوالسياسية تتبعاً دقيقاً . وحللها تحليلاً علمياً موضوعياً ، واقترح حلولاً لبعضها . وقد نال المؤلف على كتابه هذا جائزة من الجامعة العربية . طبع الكتاب في مجلد وسط سنة (١٩٥٢ م) .

٦ - وللاستاذ محمد عزة دروزه كتاب (القضية الفلسطينية) شرح فيه القضية الفلسطينية منذ نشأتها التاريخية . وتطورها في مختلف مراحلها ، وبين تآمر الاعداء عليها ، ومحاولات أبنائها وأبناء الدول العربية التصدي لذلك . وتتبع الحركات التنظيمية التي تهدف إلى انقاذ فلسطين قبل حرب (١٩٤٧) ، وقد كان المؤلف مؤسساً لبعضها أو عضواً فعالاً في أهمها، وهو من أقدر من يكتب في هذا الموضوع لأنه ولد في نابلس سنة (١٣٠٥ هـ - ١٨٨٨ م) قبل أن يصير لفلسطين قضية أو مشكلة ، ثم واكب تاريخها وقضاياها ، وعاش في لججها ، واضطهد وسجن في عهد الانتداب الانكليزي في فلسطين والفرنسي في سورية ... وما زال يعيش بأعماقه في أعماقها ، طبع هذا الكتاب في مجلدين سنة (١٩٥٩م) في صيدا ، وله أيضاً كتاب (مأساة فلسطين) طبع في دمشق سنة (١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م) .

٧ - **وللاستاذ محمد عزة دروزة كتاب (حول الحركة العربية الحديثة)** عرض فيه للحركة العربية في عصر العثمانيين إلى آخر حكومة فيصل بدمشق ، وتحدث عن الاستعمار الفرنسي في سورية ولبنان وبلاد المغرب ، وكفاح العرب ضده ، وتحرر لبنان وسورية ، وعن الاحتلال البريطاني والصهيونيـة ، في فلسطين ، وكفاح العرب إلى الآن ، وختمه بمشاكل العالم العربي . طبع الكتاب في ستة أجزاء في (١٤٠٠) صفحة سنة ١٩٥٠ - ١٩٥٢ في صيدا بلبنان .

٨ - **التبشير والاستعمار في البلاد العربية** : (عرض لجهـود المبشرين التي ترمي إلى اخضـاع الشرق للاستعمار الغربي) : للدكتور مصطفى خالدي والدكتـور عمر فروخ ، يبن هذا الكتاب بوضوح بواعث التبشير ووسائله وميادينه وصوره ، وتعاون السياسة والتبشير واثارة الفـتن والحروب في الشرق من أجل ذلك ، وكشف عن دور الادارات الأجنبية والدعوات الاقليمية والحركات القوميةوالنشاطات الاجتماعية المشبوهة في خدمة الاستعمار . وحرص الأعداء على سلخ العرب والمسلمين عن ماضيهم وتشويه ثقافتهم ، ومن وسائلهم الدعوة إلى استعمال اللغة العامية في الكتب والقصص والمحاضرات، متذرعين بتسهيل لغة الخطاب ، والدعوة إلى كتابة العربيـة بالحرف اللاتيني ليتم فصل

الأجيال الصاعدة عن ماضيهم تمام الفصل ، وقد حمل افك هذا بعض من لا يمت إلى العربية أو إلى الاسلام بصلة ، وإن كان يرطن بالعربية لساناً ، ويتسم بها ادعاء ونفاقاً . طبع الكتاب طبعته الثانية سنة ١٩٥٧ ، المكتبة العصرية بصيدا وبيروت .

٩ - الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي : للدكتور محمد البهي ، عرض في هذا الكتاب للاتجاهات الفكرية الممالئة للاستعمار ، وكشف عن بعض رجالها، وعن مقاومة الاستعمار الغربي من الناحية الفكرية والمادية ، وبين طبيعة التفكير الاسلامي ، وطبيعة التفكير الغربي وطابعه ، ورد بعض شبهات حول الدين وناقش بعض النظم التي تسعى إلى التشكيك في الدين ودحضها ... ثم تحدث عن الاصلاح الديني ، ونظرة الاسلام إلى العالم الواقعي ، وختم الحديث بغد الاسلام وتحديد أعدائه . طبع الكتاب طبعته الثانية سنة (١٩٥٧ م) مكتبة وهبة بالقاهرة .

١٠ - كفاح المسلمين في تحرير الهند : لعبد المنعم النمر . نشر مكتبة وهبة بالقاهرة سنة (١٣٨٤ - ١٩٦٤م) تحدث في هذا الكتاب عن المسلمين في الهند من سنة (١٨٥٧ إلى سنة ١٩٤٧ م) وعن جهادهم ومقاومتهم للاستعمار البريطاني وللعداوة الهندوكية القديمة ، وتحدث

عن مراكز الاشعاع الفكري في الهند وعن الهيئات الدافعة إلى التحرير ، كما بين الحركات العديدة التي قامت في عهد غاندي ، وجذور الاختلاف بين الهندوس والمسلمين ، وعن المراحل التي انتهت بانقسام الهند إلى بهارت (الهند) والباكستان .

١١ ـ **البيانات** : لأبي الأعلى المودودي أمير الجماعة الاسلامية بباكستان يتحدث هذا الكتاب عن مفاسد القاديانية الدينية والاجتماعية واستفحال أمرها في باكستان ، وناقش بعض المسائل المتعلقة بها ، كما ناقش بعض المعتقدات الاسلامية وبين حقيقة ختم النبوة ، كما تحدث عن نظام الاسلام ومنزلة غير المسلمين فيه . نشر دار العروبة للدعوة الاسلامية .

١٢ ـ **مواطن الشعوب الاسلامية في افريقيا** : سلسلة بقلم الاستاذ محمود شاكر بدأ اصدارها سنة (١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٤ م) صدر منها ثمانية أعداد (غينيا ـ نيجيريا ـ الصومال ـ موريتانيا ـ ارتيريا والحبشة ـ تشاد ـ تانزانيا ـ السنغال) ، تحدث عن كل دولة منها ، حديثاً وافياً ، يبدأ بتحديد الموقع الجغرافي ، وطبيعة البلاد والمناخ وبلمحة تاريخيه عنها ، ثم ينتقل إلى الحياة الاقتصادية والبشرية ، وإلى وسائل الاستعمار في تلك البلاد ، ويفصل القول في الحركات الوطنية ، والنضال ضد

المستعمرين ، وآخر أحداث تلك البلاد واستقلالها ، ومصيرها بعد الاستقلال . وقد يكون في الدولة أكثر من لغة أو دين فيفصل القول في هذا ، كما يفصل القول في نظام الحكم ، وفي النشاطات البشرية في الميادين الزراعية والصناعية والتجارية ، كما يتحدث عن ثروات البلاد وأهم مدنها ، ويهتم بالحديث عن أهم مشاكل تلك البلاد الأجتماعية أو السياسية وغيرها . طبع العدد الأخير من هذه السلسلة سنة (١٣٩١ هـ ١٩٧١ م) مكتبة دار الفتح بدمشق ، وسيصدر قريباً (النيجر - مالي - أوغنده) .

١٣ - مواطن الشعوب الاسلامية في آسيا : وهذه السلسلة يصدرها أيضاً الاستاذ محمود شاكر على غرار سلسلة (مواطن الشعوب الاسلامية في أفريقيا) وقد صدر منها (تركستان) سنة (١٣٩٠ - ١٩٧٠)، طبع بدار الارشاد في بيروت . ويطبع في هذه الايام (صيف ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م) (تركستان الشرقية) ، و (قفقاسيا) ، و (باكستان) و (أندونسيا) .

وللاستاذ محمود شاكر (العالم الاسلامي ومحاولة السيطرة عليه) ، عرض فيه للعالم الاسلامي وكيانه وقوته ومكانته وموقعه في هذه البسيطة، وأهمية الرقعة التي يمتد فيها ، وأهم عوامل اللقاء بين المسلمين ،

وعرض للمخططات التي ترمي إلى السيطرة عليه من النواحي الفكرية والاجتماعية والسياسية ، وبين مشاكل العالم الاسلامي .. طبع هذا الكتاب للمرة الأولى سنة (١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م) وكأن المؤلف جعل كتابه هذا مقدمة للسلسلتين التي يتولى اصدارهما .

هذه أهم ماوصلت إليه أيدنا مما صنف في حاضر العالم الاسلامي ، ولانزال بحاجة ماسة إلى المزيد من التعرف إلى أحوال المسلمين في كثير من البلاد كأفغانستان وألبانيا والملايو وأندونيسيا والفليبين ، وفي أوربا وأمريكا وغيرها من البلاد، وإن ما تنقله الينا بعض الصحف أو المجلات أو النشرات لايسد الحاجة ، ولا يبل الصدى ، فلابد لنا من تأريخ صحيح ونقل موثوق لأحوال البلاد الاسلامية ، في هذه الحقبة من الزمان ، على أيدي المؤرخين والباحثين من أهل العلم ، إذ ماكان يعد حاضراً اسلامياً فيما مضى ، صار اليوم تاريخاً ماضياً ، وأياماً غابرة .

اللغة والأدب

المعاجم ـ فقه اللغة ـ النحو والصرف ـ البلاغة ـ الموسوعات الأدبية
المختارات الشعرية ـ الأمثال ـ كتب في تراجم اللغويين والأدباء
كتب في دراسة بعض المصادر اللغوية والأدبية

اللغة العربية من أقدم لغات العالم المعروفة واعراقها[1] ،وأدبها قد لايضارعه أدب في جماله وغناه ، وحسبها أنها لغة التنزيل الحكيم،وهي كثيرة الفروع ، عديدة الفنون ، تعاقب المصنفون في علومها منذ صدر الاسلام .

وقد كان للقرآن الكريم والسنة الطاهرة الفضل الكبير في حفظها وانتشارها ، ورقيها وازدهارها ، وتفتق أفكار علمائها عن دراسات لغوية جمة ، وأبحاث قيمة حية ، وظهور مؤلفات خالده ، فقد كان

(١) انظر اقوال العلماء في اللغة هل هي وضع واصطلاح وتواطؤ أم هي توقيف ووحي ، قال أبو الحسين أحمد بن فارس في فقه اللغة : اعلم أن لغة العرب توقيف ، ودليل ذلك قوله تعالى « وعلم آدم الاسماء كلها » وقال بقوله كثيرون من أهل اللغة ، وخالفهم غيرهم . انظر المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي ص٥ ج ١ وما بعدها .

ولايزال اتقان اللغة وفهم مناحيها سبيلاً إلى فهم خطاب الشارع الحكيم، وتطبيق أحكامه . وكانت من أبرز صفات العلماء وطلاب العلم استقامة اللسان ، وبعده عن النبو واللحن ، وسلامة الاسلوب ، وأما حسن الأداء ، وجمال البيان وبلاغة العبارة وفصاحة اللسان ، فهذه أوصاف معتبرة ، ومزايا مرغوب فيها ، لأنها من أهم عوامل التأثير في المخاطب ، والوصول إلى أعماق نفسه ووجدانه .

ونحن في هذا المبحث نحاول أن نعرض أهم مايحتاج الباحث إليه من المؤلفات اللغوية والأدبية ، التي تكون عوناً له على تقويم لسانه ، وتحسين عبارته ، ومعرفة رفيع أدب لغته ، ووجوه جمالها ،ودقة صورها النثرية والشعرية ، ومايلحق بها من الصناعة البيانية والمحسنات البديعية ... وغير ذلك . ومما لاشك فيه أن بسط القول في علوم اللغة وآدبها ـ لايكفيه أضعاف هذا المؤلف ، ولكن ما لايدرك كله لايترك جله .

وسأذكر فيما يلي أهم المعاجم ، وأهم كتب فقه اللغة ، والنحو والصرف ، وأشهر الموسوعات الأدبية ، وأهم المجموعات الشعرية ، وبعض كتب الأمثال . وأهم مايلحق بهذا مما أراه عوناً ومساعداً للطلاب والباحثين في دراساتهم اللغوية والأدبية .

آ - المعاجم[1] :

١ ـ الصحاح : (تاج اللغة وصحاح العربيـــة) للشيخ أبي نصر

(١) ان اهتمام علماء المسلمين بشرح غريب القرآن والحديث كان النواة الأولى للمعاجم العربية، ويعزى أول كتاب في غريب القرآن الى عبدالله بن عباس (- ٦٨ هـ) رضي الله عنهما، ثم تعاقب بعده المصنفون في غريب القرآن والحديث أو في أحدهما، ومن أقدم ما ذكره المصنفون في هذا الباب ماصنفه النضر بن شميل (- ٢٠٣) والحسين بن عياش بن حازم الرقي (- ٢٠٤ هـ)- انظر الرقي في تهذيب التهذيب ص ٣٦٢ حـ ٢ - ومحمد بن المستنير قطرب (- ٢٠٦ هـ) وأبو عمر الشيباني اسحاق بن مرار (- ٢١٠ هـ) ، وأبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري (- ٢١٥ هـ) ، وعبد الملك بن قريب الأصمعي (- ٢١٦ هـ) ، والحسن بن محبوب السراد (- ٢٢٤ هـ) ، وأبو عبيد القاسم بن سلام (- ٢٢٤ هـ) ، وغير هؤلاء ممن كانت وفاتهم في مطلع القرن الثالث ومن أقدم ما وصلنا من كتب الغريب (غريب القرآن) و (غريب الحديث) لأبي محمد عبد الله بن مسلم (ابن قتيبة) (- ٢٧٦ هـ) . وتعاقب المؤلفون بعـــده وكثرت التصانيف كثرة تثلج الصدر . انظر النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ص ٣ من المقدمة ومابعدها ، و ص ٥ حـ ١ ومابعدها . وانظر المعجم العربي للدكتور حسين نصار ص ٥٠ حـ ١ .

والمعاجم نوعان : معاجم ألفاظ ، ومعاجم معادن :

معاجم الألفاظ تساعدنا في الكشف عن معنى لفظة من الألفاظ .

ومعاجم المعاني هي التي تساعدنا في ايجاد لفظ (لمعنى يدور بخلدنا ولا ندري كيف نعبر عنه بدقة) فهي تعطينا لفظة المعنى المراد . وسنبين ان شاء الله أنواع المعاجم حين نعرف بعضها .

ولابد من الاشارة هنا الى أن ترتيب المعاجم مر بعدة أدوار قبل أن تصل الينا في أعلى درجاتها من التبويب والتصنيف . فمن المعاجم ما رتبت ألفاظه بحسب مخارج الحروف من الفم ككتاب (العين) للخليل بن أحمـــد الفراهيدي . ومنها مارتب أصول الكلمات حسب حروف المعجم مع مراعاة أوائل هذه الأصول ، كما في النهاية لابن الأثير ، ومنهم من رتب الكلمات ترتيبا هجائيا مراعيا أواخر الكلمة، كما فعل الجوهري في صحاحه وتابعه ابن منظور في (لسان العرب) والفيروزبادي في (القاموس المحيط) . انظر بسط هـــذا في كتاب حركة التأليف عند العرب ص ٢٢ - ٤٠ .

اسماعيل بن حماد الجوهري (٣٣٢ - ٣٩٣ ﻫ) (وقيل في ولادته ووفاته غير هذا) . من أقدم ماصنف في العربيـــة من معاجم الألفاظ ، مرتب على الأبواب والفصول ، فقد جعل حروف الهجاء أبواباً ، وجعل لكل حرف من هذه الأبواب فصولاً بعدة حروف الهجاء ، ففي باب النون ترى (خون .. ودفن .. وصبن .. وضأن وعثن) ، فإذا أردنا الوقوف على معنى كلمة نردها إلى اصلها الثلاثي ، ونجردها من زيادتها ، وننظر في باب الكلمة وفصلها ، ونستخرجها في موضعها، فنقف على مانريد ، فكلمة(الضائن) نراها في(ضأن) وهو أصلها ،ونرى قوله فيها (هي خلاف الماعز ...) ، وكلمة (عثان) نجدها في(عثن) وهو أصلها الثلاثي ، ومعناها (الدخان وجمعها عوائن ودواخن) . طبع الكتاب في ستة أجزاء طبعة جيدة بتحقيق السيد أحمد عبـــد الغفور العطار سنة (١٣٧٥ ﻫ - ١٩٥٦ م) بمصر .

٢ - لسان العرب : للعلامة جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي (٦٣٠ - ٧١١ ﻫ) أجمع معاجم الألفاظ ، وأغناها بالشواهد، جيد الضبط ، يعرض الروايات المتعارضة ويرجح أقواها ، ولايفوته أن يذكر مااشتق من اللفظ من أسماء الأشخاص والقبائل والأماكن

وغيرها ، فغدا هذا المعجم موسوعة لغوية وأدبية لغزارةمادته العلمية، واستقصائه واستيعابه لجل مفردات اللغـة العربية ، رتب ابن منظور معجمه على الأبواب والفصول ، فجعل حروف الهجاء أبواباً ، أولها باب الهمزة وآخرها باب الألف اللينة ، وجعل لكل حرف من هـذه الأبواب فصولاً بعـدة حروف الهجاء . وفي الباب الواحـد والفصل يراعي الترتيب الهجائي في الحرف الثاني من الكلمات الواردة في كل باب وفصوله ، ففي باب اللام ترد الفصول وما يليها مرتبة على حروف الهجاء فنرى في هذا الباب(ابل ، اتل ، اثل ، اجل ، ادل) من الكلمات الواردة في كل باب وفصوله ، ففي باب اللام ترد الفصول مرتبـة على حروف الهجاء في أول كل كلمة من الباب ، فنرى في هذا الباب (ابل بتل ، تبل ، ثبل ، جأل ، حبل ، . . . وينتهي هذا الباب بفصل الواو ثم الياء في مـادة (وأل) و (يسـل) . . . وفي الباب الواحـد والفصل الواحد نرى الحرف الثاني من الكلمة مرتباً على حروف الهجاء أيضاً ، مثال هذا في باب اللام فصل الألف نرى هـذه المواد . ابل ، اتل ، أثل ، أجل ، أدل ، أرل ، أزل ، أسل ، أصل ... أهل ، أيل .

ويراعى ترتيب الحرف الثالث بعد مراعاة ترتيب الحرف الثاني في

الكلمات الرباعية ، ففي مادة بحل ترد المواد : بحدل ، بحشل ، بحظل[1] ، وهكذا ، فلا يحتاج المرء من أجل استخراج معنى كلمة أكثر من أن يردها إلى أصلها الثلاثي ، وينظر في بابها وفصلها من المعجم ، ليقف على كل ما يريد . طبع الكتاب في عشرين مجلداً سنة (١٣٠٠ هـ) بمصر وطبع بعدها في لبنان .

٣ ـ القاموس المحيط : لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي (٧٢٩ ـ ٨١٧ هـ) ، معجم جامع ، فوق غيره من المعاجم . ودون لسان العرب في ذكر الشواهد والنصوص ، فقد اكتفى ببيان معاني الألفاظ وضبطها ، فجمع معظم مفردات اللغة التي ذكرت في لسان العرب ، وقد يزيد عليها في بعض المواطن ، من هنا كانت مادته غزيرة ومكثفة ، وقد اختصر كثيراً من الكلمات التي يكثر تكرارها في القاموس أثناء الشرح، واكتفى برموز بدلا منها ، فرمز بـ (ج بدلا من كلمة جمع وجج بدلا من جمع الجمع ، و ه بدلا من قرية . . .) مما أشار اليه في مقدمة كتابه .

وقد نهج في ترتيبه منهج لسان العرب ، طبع في أربعة أجزاء

---

(١) بحدل : مالت كتفه وأسرع في المشي ، والبحدلة الخفة في السعي. وبحشل رقص رقص الزنج، وبحشر كجعفر لقب . . . وبحظل قفز قفزان اليربوع والفأرة .

طبعته الخامسة سنة (١٣٧٣ هـ -١٩٥٤ م) . المكتبة التجارية بالقاهرة.

وقد شرح العلامة المرتضى محمد بن محمد الحسيني الزبيدي (١١٤٥- ١٢٠٥ هـ) القاموس المحيط وضمنه الشواهد، واستدرك عليه في معجمه المشهور تاج (العروس) الذي يعد بحق كنزاً من كنوز العربية . وقد طبع في عشرة اجزاء سنة ١٣٠٦ بمصر .

٤ - اساس البلاغة : لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧ - ٥٣٨ هـ) صاحب تفسير الكشاف المشهور . ذكر الزمخشري في معجمه معاني الألفاظ على حقيقتها ، واهتم بذكر المعاني المجازية بعد ذلك ، فهو يكتفي بذكر الأفصح من لغات العرب ، فيبين المعنى الحقيقي ،ثم يبين في فقرة تليها المعنى المجازي، وكثيراً مايستشهد بالشعر وبالنصوص الأدبية الرفيعة ، مبيناً المراد من التعبير والتركيب،فلم يقف عند حدود اللفظة وبيان معناها ، بل تعدى هذا إلى استعمالها في كلام العرب من باب الحقيقة والمجاز ، وقد أراد بهذا بيان روعة بلاغة القرآن، والكشف عن سر اعجازه ، ببيان ماوراء حقيقة الألفاظ من مجاز . وقد بين هذا في قوله « ومن خصائص هذا الكتاب تأسيس قوانين فصل الخطاب والكلام الفصيح ، بافراد المجاز عن الحقيقة ،

والكتابة عن التصريح[1]».وعلى هذا فإن الزمخشري لم يحاول استيعاب واستقصاء جمع ألفاظ اللغه كما حاول ابن منظور وغيره ، بل اكتفى بذكر الألفاظ التي يدور استعمالها بين الحقيقة والمجاز ، وقلما يعتني بالألفاظ التي لايعتريها المجاز . ولهذا ليس غريباً ألا يجد الباحث بيان مايريد من المفردات اللغوية ، لأن (اساس البلاغة) أصلاً إنما وضع لبيان وتوضيح المعاني المجازية للالفاظ وتمييزها من المعاني الحقيقية، ولهذا لا بد من أن يستعين الباحث بمعجم آخر إلى جانب معجم الزمخشري

رتب الزمخشري معجمه على حروف الهجـــاء وراعى في ترتيب

---

(١) انظر اساس البلاغة ص (ن) من المقدمة .

مثال مما جاء في كتابه في (أنق) قال : (هو شبه الأنوق ، في القدر والموق .وهذا شيء أنيق وآنق ومونق . ورأيت له حسناً وأنقاً وبهاء ورونقاً . وقد آنقني بحسنه . وقد أنقت به أى أعجبت ، ولي به أنق . وتأنق في الروضة : وقع فيها متتبعا لما يونقه . وعن ابن مسعود رضي الله عنه : إذا وقعت في آل حم ، وقعت في روضات دمثات أتأنق فيهن . . . ومن المجاز : تأنق في عمله وفي كلامه : اذا فعل فِعلَ المتأنق في الرياض ، من تتبع الآنق والأحسن .

وفي (قلم) قال : قَلَّمَ الظفر،وقلم الأظفار بالقلمين وهما الجلمان ، ولم يغن عني قلامة ظفر . . . وألقوا أقلامهم : أحالوا أزلامهم . ومن المجاز : فلان مقلوم الظفر : ضعيف.

وفي (نشر) قال : نشر الثوب والكتاب ، ونشر الثياب والكتب .... (والتشروا في الارض) : تفرقوا . . . ومن المجاز : نشر الله الموتى نشرا وأنشرهم فنشروا نشوراً وانتشروا ، وأنشر الله الرياح . ونشرت الأرض ، وأرض ناشرة . وظهر نشرها إذا أصابها الربيع فأنبتت . . .

مادة الكلمة الحرف الأول والثاني والثالث بعد ردها إلى أصلها ، بينما يدور ترتيب لسان العرب على الحرف الأخير ، وكلاهما لايخرج عن النظام الألفبـــائي .

طبع اساس البلاغـــة في مجلدين كبيرين في مطابع دار الكتب المصرية سنه (١٩٤١ م) بالقاهرة ، ثم طبع مراراً في مجلد واحـد ، وصور أخيراً في بيروت .

٥ ـ المخصص : للشيخ أبي الحسن علي بن اسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده (ـ ٤٥٨ ﻫ) من أقدم ماصنف في فقه اللغة وفيمعاجم المعاني[1] ، فإنـــه يذكر لفظ المعنى الذي يدور في

---

(١) صنف قبل ابن سيدة كثير من العلماء في معاجم المعاني، ومن أشهر هذه المصنفات (فقه اللغة وسر العربيه) : لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (٣٥٠ - ٤٢٩ ﻫ) ، وقد استقى الثعالبي مادة كتابه واختارها من كتب أئمة اللغة الذين سبقوه (مثل الخليل والأصمعي، وأبي عمرو الشيباني والكسائي ، والفراء . وأبي زيد، وأبي عبيدة وأبي عبيد ، وابن الأعرابي ، والنضر بن شميل ، وأبوا العباس وابن دويد ونفطوية وابن خالوية ، والخارزنجي والأزهري ، ومن سواهم من ظرفاء الأدباء) فجاء كتابه جامعاً غزير المادة . وقد جعله في قسمين . الأول في (فقه اللغة) والثاني في (سر العربية) وهو (في مجارى كلام العرب وسننها والاستشهاد بالقرآن على أكثرها) .

ويهمنا من كتابه القسم الأول الذي جعله في ثلاثين باباً الأول منها في (الكليات) والاخير (في فنون مختلفة الترتيب في الاسماء والأفعال والصفات) وبينهما أبواب كثيرة في صغار الاشياء وكبارهـا ، وفي الطول والقصر ، وفي اليبس واللين . . . الخ وقسم كل باب إلى فصول، ومما يتميز به هذا الكتاب عزو ما ينقله الى اصحابه .ومثال هذاماجاء في الباب=

الخلد ، وقد قسم معجمه إلى عدد من الكتب ككتاب خلق الانسان، والغرائز ، والنساء ... والسلاح والخيل والابل والغنم والوحوش .. والدهور والأهوية والرياح والماء والنخيل ... وقسم كل كتاب إلى أبواب تستوعب ماينطوي تحت المعنى الأصلي من الفروع ، في كتاب خلق الانسان ذكر جميع أعضائه واسماء مايصيبها من امراض ، واسماء أصوات أعضائه ، كأصوات الأنياب وما يصيب الاسنان ، وفيه باب (الفصاحة) ذكر فيه خفة الكلام وسرعته وثقل اللسان واللحن وقله البيان ... طبع الكتاب في ثمانية عشر جزءاً سنة (١٣١٦ - ١٣٢١ هـ) بمصر ، وقد سهل الطابعون الرجوع إلى هذا الكتاب بوضع

=الحادي عشر (فصل في تفصيل الصلع وترتيبه)(اذا انحسر الشعر عن جانبي جبهة الرجل فهو انزع ، فإذا زاد قليلا فهو اجلح ، فإذا بلغ الانحسار نصف راسه فهو أجلى وأجله - بفتح اللام - ، فإذا زاد فهو أصلع . فإذا ذهب الشعر كله فهو أحص . (والفرق بين القرع والصلع أن القرع ذهاب البشرة والصلع ذهاب الشعر منها .) (فقه اللغة ص ١١٢). وفي فصل الشجاعة (فصل في ترتيب الشجاعة عن ثعلب عن ابن الاعرابي ، وروي نحو ذلك عن سلمة عن الفراء قال : رجل شجاع ، ثم بطل ، ثم صمة - بكسر الصاد وميم مشددة مفتوحة - ثم بهمة - باء مضمومة فهاء ساكنة فميم مفتوحة - ثم ذمر - بفتح الذال وكسر الميم - ثم حلس - بحاء مخفوضة ولام ساكنة - وحلبس - بحاء مفتوحة بعدها لام ساكنة فباء مفتوحة فسين مهملة - . . . ثم غشمشم - بفتح الغين والشين وميم ساكنة فشين مفتوحة - وأيهم) (فقه اللغه ١٠٥) ، وفي الباب السادس عشر فصل (في تقسيم الموت) قال : (مات الانسان ، نفق الحمار ، طفس - بفتح الطاء والفاء - البرذون ، تَنَبَّلَ البعير ، همدت النار ، قرت الجرح (اذا مات الدم فيه)(فقه اللغة ٢٠٩)، طبع كتاب الثعالبي في مجلد وسط بالقاهرة . المكتبة التجارية الكبرى .

فهرس تفصيلي جيد لكتبه وأبوابه ، مرتب على الحروف ، ووضعوا تحت كل حرف ماذكره ابن سيده .

تلك هي أهم المعاجم التي قد يحتاج إليها الطالب والباحث ، وهناك معاجم أخرى موجزة أو متوسطة كمختار الصحاح للفيومي والمعجم الوسيط الذي أصدره مجمع اللغة العربيه في مصر . وغيرها[1] .

ب ـ أهم كتب فقه اللغة[2] :

١ ـ من أقدم ماوصلنا في الدراسات اللغوية في هذا الباب كتاب

---

(١) ولم نتعرض لذكر المنجد لأنـــه موجز إلى جانب ما فيه من قصور واخطاء . انظر كتاب (نحو وعي لغوي) للدكتور مازن المبارك (ص ١٥٣–١٩٠) طبع مكتبة الفارابي سنة (١٣٩٠ ـ ١٩٧٠) بدمشق . تناول في هذا الكتاب طائفة من الموضوعات المتصلة بالعربيـة وخصائصها ، ورد على خصومها من الداعين إلى الكتابـة بالحرف اللاتيني واستخدام العامية ، وعني عناية خاصة بظاهرتي الايجاز والأعراب والحـديث عن صلة العربية بالقرآن .

(٢) عرف الاستاذ الدكتور صبحي الصالح فقـه اللغة بأنـه : (منهج للبحث استقرائي وصفي يعرف به أصل اللغة التي يراد درسها ، وموطنها الأول وفصيلتها وعلاقتها باللغات المجاورة أو البعيـدة ، الشقيقة أو الأجنبية ، وخصائصها وعيوبها ، ولهجاتها وأصواتها ، وتطور دلالتها ، ومدى نمائها قراءة وكتابة) فبحوث فقه اللغة الاساسية تتعلق بعلوم ثلاثة :

١ ـ تاريخ أصل اللغة الأول والروابط بينها وبين غيرها من اللغات وتطور خطها وكتابتها .

٢ ـ علم الصوت لبحث لهجات اللغة وأصواتها ، ومعرفة أنواع التطور الصوتي فيها.

٣ ـ علم الدلالة : وهو العلم الذي يبحث تطور الفاظ اللغة وما تفيـده من المعاني. عن فقه اللغة للدكتور صبحي الصالح بتصرف ص ٦ ـ ٧ .

(الخصائص) لأبي الفتح عثمان بن عمرو (ابن جني) (ـ ٣٩٢ هـ) طبع بتحقيق محمد علي النجار سنة (١٩٥٢ ـ ١٩٥٦ م)

٢ ـ كتاب (الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها) لأحمد بن فارس القزويني (ـ ٣٩٥ هـ) . طبع بمصر سنة (١٣٢٨ هـ) .

٣ ـ (فقه اللغة وسر العربية) : لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (ـ ٤٢٩ هـ) وقد بسطت القول فيه في هامش الصفحة ٣٢٣ . طبع بمصر المكتبة التجارية الكبرى .

٤ ـ المزهر في علوم اللغة وأنواعها : للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي (٨٤٩ ـ ٩١١ هـ) وهو من اجمع ما صنف في فقه اللغة، طبع في جزأين سنة (١٣٢٥ هـ) بالمطبعه السلفيه في القاهرة. ثم طبع بعد ذلك مراراً .

٥ ـ كتاب الاشتقاق والتعريب . للأديب اللغوي الشيخ عبد القادر بن محمد (المبارك) المغربي (١٣٠٤ ـ ١٣٦٤ هـ) . طبع سنة (١٣٦٦ هـ ـ ١٩٤٧ م) طبعة الثانية بالقاهرة .

٦ ـ المباحث اللغوية في العراق : للدكتور مصطفى جواد . طبع لجنة البيان العربي سنة (١٩٥٥ م).

٧ ـ الاشتقاق : لعبد الله أمين طبع في مجلد كبير سنة (١٣٧٦ هـ ـ ١٩٥٦ م) بالقاهرة .

٨ ـ فقه اللغة : للدكتور علي عبد الواحد وافي من أجمع ما كتب حديثاً في فقه اللغة . طبع سنة (١٣٦٣ هـ ـ ١٩٤٤ م) مطبعة الاعتماد بمصر . وطبع سنة (١٩٥٠ م) .

٩ ـ مناهج البحث في اللغة : للدكتور تمام حسان طبع سنة ١٩٥٥ مطبعة الرسالة بمصر .

١٠ ـ الأصوات اللغوية : للدكتور ابراهيم أنيس ، وله كتاب (دلالة الألفاظ) وكتاب (من اسرار العربية) وكتاب (اللهجات) طبع مصر . وهي أبحاث قيمة في بابها .

١١ ـ أصول النحو : للاستاذ سعيد الأفغاني وسيرد ذكره في مؤلفات النحو ، وحقه أن يذكر هنا ، لأنه عرض لأبحاث قيمة من فقه اللغة ، وبسطها بسطاً وافياً شافياً . كانت طبعته الثالثة سنة (١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٤ م) بدمشق

١٢ ـ فقه اللغة وخصائص العربية : للاستاذ محمد المبارك ، درس فيه دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية ، وعرض لمنهج العربية الأصيل

في التجديد والتوليد ، طبع الكتاب طبعتـه الثانيـة سنة ١٩٦٤ م في دار الفكر بلبنان .

١٣ ـ دراسات في فقه اللغة : للدكتور صبحي الصالح ، من أجمع ماصنف في فقه اللغه حديثاً .طبع الكتاب طبعته الثانيه سنة١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٢ م . المكتبة الأهلية بيروت .

١٤ ـ دلالة الألفاظ العربيـة وتطورها : للدكتور مراد كامل محاضرات القاها في معهد الدراسات العربيـة العالية طبع سنة ١٩٦٣ بالقاهرة .

حـ ـ قواعد العربية (النحو والصرف والاملاء) :

لقد صنف في هذا العلم كتب كثيرة نكتفى بذكر بعضها[1] :

---

(١) قال الاستاذ سعيد الأفغاني : (ما مضى لك بيانه من أحداث اللحن حمل القوم على الاجتهاد لحفظ العربية وتيسير تعلمها للأعاجم ، فشرعوا يتكلمون في الاعراب وقواعده حتى تم لهم مع الزمن هذا الفن . والذي تجمع عليه المصادر أن النحو نشأ بالبصرة ، وبها نما واتسع وتكامل وتفلسف ، وأن رؤوسه بنزعتيه السماعية والقياسية كلهم بصريون . أول من أرسل في النحو كلاماً أبو الأسود الدولي المتوفى سنة ٦٧ هـ ، وقيل ان علي بن أبي طالب ألقى على أبي الأسود شيئاً من أصول هذا النحو ثم قال له : « انح هذا النحو » فسمى الفن نحواً ، وقيل إن أول من تكلم فيه نصر بن عاصم المتوفى سنة ٨٩ هـ ، وقيل عبد الرحمن بن هرمز المتوفى سنة ١١٧ هـ وقيل .... ومن يقرأ بامعان ترجمة أبي الأسود الدؤلي في (تاريخ دمشق لابن عساكر) مثلا ، ثم يفكر في توارد أكثر المصادر على جعله واضع الاساس في بناء النحو لايستبعد ذلك ... وحسبك اختراعه (الشكل) الذي عرف بنقط أبي =

١ ـ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك . وضع الامام أبو عبد الله محمد جمال الدين ابن مالك الطائي الأندلسي (. ٦ ـ ٦٧٢ ﻫ) في النحو ألفيته المشهورة ، وشرحها كثيرون اشهرهم الامام العالم عبد الله بهاء الدين المشهور بابن عقيل المصري (٦٩٨ ـ ٧٦٩ﻫ)[1] ، وقد طبع شرح ابن عقيل ومعه كتاب (منحه الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل) لمحمد محيي الدين عبد الحميد . طبع مراراً ،وكانت الطبعةالرابعةعشرة سنة (١٣٨٥ ﻫ ـ ١٩٦٥ م) في جزأين كبيرين .

ولا بن هشام صاحب المغني المشهور شرحـــه لألفية ابن مالك المشهور بـ (أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك) .

٢ ـ التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل : للأستاذ محمد عبد العزيز النجار المفتش السابق بوزارة التربية والتعليم بمصر. طبع في مجلدين سنة (١٣٨٦ ﻫ ـ ١٩٦٦ م) .

=الأسود للدلالة على الرفع والنصب والجر والتنوين ... أخذ عن أبي الأسود (النحو) يحيى بن يعمر، وعنبسة الفيل . وميموني الأقرن ... وعن هؤلاء أخذ علماء البصرة طبقة بعد طبقة ، ثم نشأ بعد مائة عام من تلاميذهم من ذهب إلى الكوفة فعلم بها ، فكان منه ومن تلاميذه مايسمى بمدرسة الكوفة). من تاريخ النحو (ص٢٦ - ٣٢) وانظر المراحل التي مر بها النحو العربي من عهد أبي الأسود إلى كتاب سيبويه في كتاب (النحو العربي: العلة النحوية نشأتها وتطورها للدكتور مازن المبارك (ص ٣٩ - ٤٤) ومن أقدم ما وصل الينا كتاب سيبويه ، ثم تعاقبت التواليف بعده .

(١) وقد شرحها الأشموني شرحاً وافياً في كتابه (منهاج السالك إلى الفية ابن مالك) طبع بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد في ثلاث مجلدات بمصر .

٣ ـ الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين : لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري (٥١٣ ـ ٥٧٧ هـ) . عرض فيه لمئة واحدى وعشرين مسألة من مسائل الخلاف بين مدرستي الكوفة والبصرة ، عرضاً علمياً دقيقاً ، وبسط القول فيها بسطاً شافياً ، بأسلوب شائق وتبويب منظم . طبع الكتاب في ليدن سنة ١٩١٣ طبعة جيدة مفهرسة ، ثم طبع في مصر مراراً كانت الثالثة منها سنة ١٩٥٥ .

٤ ـ مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : للشيخ جمال الدين عبدالله ابن يوسف بن أحمد (ابن هشام الأنصاري) الحنبلي (٧٠٨ ـ ٧٦١ هـ) وقد جعل كتابه في قسمين تناول في القسم الأول (الأدوات في اللغة العربية) وبين العامل منها وغير العامل ، وحشد شواهدها من القرآن الكريم والأحاديث والأشعار والأمثال ، وبين معانيها وأحكامها [1] ، وتناول في القسم الثاني المفردات (حروفاً وأفعالاً وأسماء) والجملة وأقسامها وأحكامها ، وشبه الجملة وأحكامها ، والجهات التي يدخل

(١) يقول الاستاذ سعيد الأفغاني : (وبذلك يخرج الدارس بفائدتين عظيمتين : أما الاولى فادة قيمة غزيرة في النحو الحي المؤسس على الشواهد الصحيحة ، وأما الثانية فوقوفه على المعاني المختلفة والاستعمالات الصحيحة للادوات في اللغة العربية) من تاريخ النحو ص ١٩٣ ـ ١٩٤ طبع دار الفكر ببيروت بلا تاريخ .

الاعتراض على المعرب من جهتها ، وفي التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها ، وفي كيفية الاعراب ، وذكر أموراً كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية ، وأحكاماً يكثر دورها . طبع الكتاب في جزأين كبيرين سنة (١٣٧٢ هـ) المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة وعليه حاشية محمد الأمير الأزهري وقد نشر الكتاب بتحقيق الأستاذ سعيد الأفغاني والدكتور مازن المبارك سنة ١٩٦٥ ـ دار الفكر بدمشق .

٥ ـ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: لجمال الدين أبي محمد عبدالله بن يوسف بن أحمد (ابن هشام) صاحب المغني المذكور في الفقرة السابقة ، وهو كتاب مشهور قال في مقدمته : (وبعد فهذا كتاب شرحت به مختصري المسمى بـ « شذور الذهب في معرفة كلام العرب» تممت به شواهده ، وجمعت به شوارده ، ومكنت من اقتناص أوابده رائده ، قصدت فيه إلى ايضاح العبارة ، لا إلى اخفاء الاشارة ، وعمدت فيه إلى لف المباني والأقسام ، لا إلى نشر القواعد والأحكام والتزمت فيه أنني كلما مررت ببيت من شواهد الأصل ذكرت اعرابه، وكلما أتيت على لفظ مستغرب أردفته بما يزيل استغرابه ، وكلما أنهيت مسألة ختمتها بآية تتعلق بها من آي التنزيل ، وأتبعتها بما تحتاج

إليه من اعراب وتفسير وتأويل ، وقصدي بذلك تدريب الطالب ، وتعريفه السلوك إلى أمثال هذه المطالب)[1] . ولذلك تراه يقول (قلت) أي في المتن المختصر وهو (شذور الذهب) ثم يقول : (أقول) وهو الشرح عليه . طبع الشرح ومعه كتاب (منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب) لمحمد محي الدين عبد الحميد في مجلد وسط طبعته السادسة سنة (١٣٧٣ هـ - ١٩٥٣ م) فيمطبعة السعادة بمصر . وقد ضم هذا المجلد اعراب (٢٣٩) شاهداً من الشعر سوى الآيات وما جاء في شرح المعلق عليه .

٦ - جامع الدروس العربية : للشيخ مصطفى بن محمد الغلاييني (١٣٠٣ - ١٣٦٤ هـ) من أكابر علماء لبنان ، كتاب جامع مختصر مفيد ، تناول في أجزائه الثلاثة قواعد اللغة العربية (نحوها وصرفها واملائها) . طبع الكتاب مراراً ، كانت الطبعة العاشرة منه سنة ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م بلبنان .

٧ - التبيان في تصريف الأسماء : للدكتور أحمد حسن كحيل[2]

---

(١) شرح شذور الذهب ص ١٠ .

(٢) وللاستاذ أحمد حسن كحيل كتاب « دراسات عربية واسلامية » عرض فيه لمجموعة بحوث تتصل باللغة والدين ، فتحدث عن مصادر اللغة والنحو السماعية وهي القرآن والحديث وكلام العرب ، وبين ما يحتج به مما لا يصلح للاحتجاج ، وناقش أقوال العلماء =

الاستاذ بكلية اللغة العربية في جامعة الأزهر ، عرض فيـــه لتصريف الاسماء وبسط أصوله ، ووضح ماغمض من مسائله ، وكشف عما أبهم من مذاهبه وطرائقه ، وعرض لآراء الأئمة وأدلتهـــم وحججهم . واختار الآراء التي تساير اللغة في نموها وتقدمها ، من غـير أن تقف بها جامدة هامدة . طبع الجزء الأول من الكتاب طبعته الرابعة سنة ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ في مطبعة السعادة بمصر .

٨ ـ الموجز في قواعد اللغة العربية وشواهدها : للاستاذ سعيد الأفغاني أستاذ العربية بجامعتي دمشق ولبنـان ، وهو كتاب جامـع

= ورجح رأيا مدعما بالأدلة والحجج ، ثم درس سورة الرحمن دراسة لغوية تحليلية تقوم على العناية بتاريخ الكلمات ، كما تقوم على دراسة الاسلوب وبيان الأوجه الاعرابية ، وتوجيه القراءات .

كما درس نصوصاً من الأحاديث الشريفة الصحيحة ، التي يبدو ظاهرها من مشكلات اللغة . مما دعا النحاة إلى الأختلاف فيها ، فوجه المؤلف الاحاديث بما يتفق والقياس النحوي ، وكثيرا ما كان المؤلف يجعل هذه الاحاديث اساساً يقاس عليه ، وحمل على النحاة الذين يقفون من الحديث الصحيح موقف الجمود ، وقد استوعبت هذه الدراسة الباب الأول والثاني من هذا الكتاب ، اما الباب الثالث فقد خصه بدراسة لنص من كلام العرب دراسة لغوية وأدبية ، وهذا النص هو قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير . وقد عنى المؤلف بأمرين الاولى منها تطور الدلالة اللغوية للكلمات ، وثانيهما التوجيه الاعرابي لجميع أبيات القصيدة . ومثل هذه الدراسة قد سبق إليه المبرد في الكامل ، وابن الشجري في أماليه .

وفي الباب الرابع عرض المؤلف لقضايا لغوية ونحوية تتصل بالقرآن الكريم مما كثر جدل المفسرين حولها . وقد طبع هذا الكتاب في مجلد وسط طبعته الثالثة سنة (١٩٧٠) في مطبعة السعادة بمصر .

لقواعد العربية (نحوها وصرفها واملائها) غني بالشواهد المعتبرة من عيون كلام العرب ، وقد اختار الأقوال الراجحة والمذاهب القوية حتى لا يتيه الدارس بين كثرتها ويعيي في اختيار الراجح منها ، وقد استوعب الكتاب مناهج الجامعات في الأقطار العربية وزاد عليها ، ليكون بين يدي المتعلم مرجع متكامل في قواعد العربية . طبع الكتاب مرتين سنة (١٣٩٠ ـ ١٩٧٠ م) في دار الفكر ببيروت .

٩ ـ وللاستاذ سعيد الأفغاني كتاب (في أصول النحو) : عرض فيه للاحتجاج في اللغة ، وللقياس والاشتقاق ، وللخلاف بين نحاة البصرة ونحاة الكوفة ، عرض كل هذا عرضاً علمياً واضحاً . طبع الكتاب في مجلد وسط طبعته الثالثة سنة (١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٤ م) في مطبعة جامعة دمشق .

وهناك كتب كثيرة لبعض المعاصرين ، منها قواعد اللغة العربية لحفني ناصف وزملائه ، والنحو الوافي لعباس حسن . وغيرها من المؤلفات .

د ـ البلاغة :

١ ـ من أقدم ما وصلنا من كتب البلاغة [1] (كتاب الصناعتين) :

(١) قال الاستاذ حامد عوني : (لم يصنف العلماء في هذه الفنون الثلاثة ـ المعاني =

لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري (- ٣٩٥ هـ) ، أراد بالصناعتين الكتابة والشعر ، عرض للموضوعات البلاغية وللمحسنات البديعية ووجوهها وفنونها ، وبسط القول في هذا بسطاً وافياً ، وأكد أن غرضه في كتابه أن يقصد مقاصد صناع الكلام من الشعراء والكتاب ، بعيداً عن سبيل المتكلمين . طبع كتاب الصناعتين سنة (١٣٢٠ هـ) بالاستانة .

= والبيان والبديع - إلا بعد الفراغ من تدوين علوم اللسان - النحو والصرف واللغة . ويمكن القول بأن أول كتاب دون في هذه العلوم كان في علم البيان ، وهو كتاب «مجاز القرآن» ، لأبي عبيدة المتوفى سنة ٢٠٦ هـ .. تقصى ما ورد في القرآن من الألفاظ التي أريد بها غير معناها الأول في اللغة ، وجمعها في هذا الكتاب ... أما علم المعاني فلم يعلم بالضبط أول من تكلم فيه ، وإنما أثر عن بعض فحول الكتاب والخطباء كجعفر بن يحيى وسهل بن هارون وغيرهما كلام في هذا النوع من البلاغة ، ولكنه لم يطبع هذا العلم بطابع خاص يتميز به عن سواه . وأول من أسهم لهذا العلم من عنايته ، وخصه بمستفيض بحثه ، ودون فيه ونظم (عمرو بن بحر الجاحظ) في كتابيه البيان والتبين واعجاز القرآن وغيرهما ... أما علم البديع فإن أول من كتب فيه كتاباً خاصاً - على ما قيل - عبد الله بن المعتز الخليفة العباسي المتوفى سنة ٢٩٦ هـ ... وجاء العصر التالي فزاد كل من أبي هلال العسكري صاحب الصناعتين ، وابن رشيق صاحب العمدة أنواعاً كثيرة لم تخرج في جلتها عما جمعه ابن المعتز . . . ولم تميز هذه العلوم ، وتبوب وتفصل إلا في العصر التالي ، وأول من نزع عن قوسه ، ورمى إلى هذا الهدف شيخ البلاغة الامام عبد القاهر صاحب دلائل الاعجاز واسرار البلاغة ، وبقيت الحال كذلك حتى جاء فارس الحلبة أبو يعقوب يوسف السكاكي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ فبسط هذه العلوم في كتابه « المفتاح » وهذب مسائلها ورتب أبوابها ، فكان كل من جاء بعده عيالا عليه) . المنهاج الواضح في البلاغة ص ٤ - ٥ من قسم البيان والبديع .

٢ ـ (دلائل الأعجاز) و (أسرار البلاغة) : لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني امام عصره في علوم العربية (ـ٤٧١هـ)، ففي دلائل الاعجاز ارسى اركان علم المعاني ، وفي كتابه (أسرار البلاغة) أوضح (كثيراً من أسرار الجمال في الصورة الادبية ، وبين معالم التشبيه والاستعارة ، وكان له فضل كبير في تحديد معالم الفن الذي عرف فيما بعد بعلم البيان)[1]. طبع دلائل الاعجاز سنة ١٣٣١هـ بالقاهرة ، وأسرار البلاغة بتحقيق (هـ. ريتر) سنة ١٩٥٤ باستانبول.

٣ ـ مفتاح العلوم : لأبي يعقوب يوسف السكاكي (ـ ٦٢٦ هـ) احد أئمة العربية في عصره ، جعل كتابه في ثلاثة اقسام ـ الأول منها للصرف ، والثاني للنحو ، والثالث للبلاغة بعلومها الثلاثة وما يلحق بها من قافية وعروض . وقد اتسم كتابه بالتقعيد والحدود ، والتقسيم

---

(١) الموجز في تاريخ البلاغة للدكتور مازن المبارك ص ١٠١ . وقال (لقد تبوأ الامام الجرجاني هذه المنزلة الرفيعة في تاريخ البلاغة العربية بامرين اثنين :

أولها : أنه اتجه بالبلاغة نحو التقنيين ، وتحديد المعالم، فكانت له في (دلائل الأعجاز) نظرة كاملة في المعاني ، وكانت له في (اسرار البلاغة) نظرة كاملة تقريباً في علم البيان .

والأمر الثاني أنه آلف بين العلم والذوق ، واستعان بأحدهما على الآخر فهو في تحليله للشواهد والأمثلة انما يأخذ بأيدينا ليقفنا على الجمال بشعورنا واحساسنا ، ثم يأخذ بأيدينا ثانية ليقنعنا بصدق شعورنا واحساسنا بالجمال ، اقناع العقل والمنطق بعد اقناع الشعور والأحساس ، واطمئنان النفس والقلب) الموجز في تاريخ البلاغة ١٠٢ . وقارن بالبلاغة تطور وتاريخ للدكتور شوقي ضيف ص١٦٠ .

والتفريع ، وقد تابعه العلماء من بعده . وصار كتابه (المفتاح) محوراً لتآليفهم وشروحهم . طبع كتابه بالقاهرة .

٤ ـ التخليص : لجلال الدين محمدبن‌عبد الرحمن القزويني (ـ٧٣٩هـ) لخص فيه القسم الثالث من مفتاح العلوم للسكاكي . قال القزويني : (.. لما كان علم البلاغة وتوابعها من أجل العلوم قدراً وأدقها سراً ، . . . وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم . . . أعظم ما صنف في « علم البلاغة » من الكتب المشهورة نفعاً . . . وأكثرها للأصول جمعاً ، ولكن كان (مصنف السكاكي) غير مصون عن الحشو والتطويل والتقصير ، قابلا للاختصار ، مفتقراً إلى الايضاح والتجريد. . . ألفت مختصراً يتضمن ما فيه من‌القواعد ، ويشمل ما يحتاج اليه‌من الأمثلة والشواهد ... وسميته «تلخيص‌المفتاح») . وقد طبع (تلخيص المفتاح) سنة (١٩٠٤) بالقاهرة .

وللاستاذ محمد هاشم دويدري (شرح التخليص في علوم البلاغة) طبع دار الحكمة ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م .

٥ ـ الايضاح : للامام القزويني صاحب (تلخيص المفتاح) فقد وضعه شرحاً للتلخيص وزاد عليه مما جاء في كتابَيْ (دلائل الاعجاز

وأسرار البلاغة) للجرجاني وما تيسر له من كلام غيره ، وما أدى اليه اجتهاده وفكره . طبع الايضاح مراراً كما طبع مع بعض شروحه .

٦ ـ تهذيب الايضاح : للاستاذ عز الدين التنوخي (ـ ١٩٦٦ م) ، شرح فيه (إيضاح) القزويني وعلق عليه ، طبع الكتاب في ثلاثة أجزاء سنة (١٩٤٨ ـ ١٩٥٠) في مطبعة جامعة دمشق .

٧ ـ (بغية الايضاح لتلخيص المفتاح) : للاستاذ عبد المتعال الصعيدي شرح فيه الايضاح للقزويني، وعلق عليه بما يحتاج إلى تعليق. طبع في أربعة أجزاء طبعته السادسة سنة ١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦٠ م بالقاهرة .

٨ ـ المنهاج الواضح في البلاغة : للاستاذ حامد عوني كتاب مدرسي مبسط عرض فيه لعلوم البلاغة الثلاثة عرضاً مدرسياً مناسباً . طبع الكتاب في جزأين سنة ١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦٠ م بالقاهرة .

٩ ـ ومن أجمع ماصنف في البلاغة وتطورها وكتبها وتاريخها كتاب (البلاغة: تطور وتاريخ) للاستاذ الدكتور شوقي ضيف. طبع دار المعارف ١٩٦٥ بالقاهرة . وكتاب (البلاغة العربية في دور نشأتها) لسيد نوفل طبع بالقاهرة سنة ١٩٤٨ . و (الموجز في تاريخ البلاغة) للاستاذ الدكتور مازن المبارك ، أوجز فيه المراحل الاساسية في تاريخ البلاغة،

ودعا الى دعم الدراسات البلاغية بالدراسات النفسية والجمالية . طبع الكتاب في دار الفكر سنة (١٩٦٨) في بيروت .

ﻫ - الموسوعات الادبية : (أصول الأدب وأركانه كما قال ابن خلدون)[1] .

صنف الادباء السابقون كتباً أدبية جامعة ، قوية البيان ، مشرقة العبارة ، رشيقة الاسلوب ، تكسب مطالعها والمكثر من قراءتها قوة التعبير ، وحسن الأداء ، وهي كثيرة نكتفي بذكر بعضها ، ليقف الطالب على جهود السابقين، الذين اسهموا في صيانة اللغة والادب عن الانحدار والاسفاف ، وفتحوا أبواب المدارس الادبية لروادها .

١ - البيان والتبيين : لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (١٦٣ - ٢٥٥ ﻫ) أحد كبار أئمة البيان في العربية ، بل عده بعضهم زعيم البيان العربي، عرض في كتابه لموضوع البيان ، وهو أنواع الكلام العربي : الخطابة والشعر والكتابة ، كما عرض للتبيين وهو كيفية التعبير عما في

---

(١) قال ابن خلدون في مقدمته (وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم ان أصول هذا الفن - (يعني الأدب) - وأركانه أربعة دواوين وهي : أدب الكاتب لابن قتيبة ، وكتاب الكامل للمبرد، وكتاب البيان والتبين للجاحظ ، وكتاب النوادر لابي علي القالي البغدادي ، وما سوى هذه الاربعة فتبع لها ، وفروع عنها) مقدمة ابن خلدون ص ٥٥٣ وانظر مقدمة ادب الكاتب .

النفس بأسلوب مشرق جميـل ، وبسط القول في هـذا بسطاً وافيـاً ، ووضح أهم ما يعتمد عليه الخطيب والكاتب والشاعر ، بأسلوب أدبي رفيع ، فأفاض في كلامه عن الفصاحة والبلاغة وحسن اللفظ، واعطاء كل حرف حقـه ، واخراج الحروف من مخارجها ، مما اضطره إلى الحديث عن عيوب النطق المختلفة ، وأشاد بفضل الفصاحه من خلال الآيات القرآنية والأشعار الكثيرة التي ضمنها موضوعه ، كما تكلـم عن اللحن في الأداء ، وذكر بعض أخبار اللاحنين من البلغاء . وكثـيراً ما يشيد الجاحظ بالعرب وبفصاحتهم، ويتولى الرد على من ينتقصهم في بعض عاداتهم في الخطابة والكتابـة ... وقد جمـع كتابه مادة أدبيـة غزيرة ، فلقي قبول الناس واستحسانهم ، وثناء الادباء عليه في عصره وبعد مماته . طبع البيـان والتبيين عـدة مرات في مصر ، ومن أجود وأفضل طبعاته الطبعة التي حققها الأستاذ عبد السلام هـارون ، وهي في أربعة أجزاء محققة تحقيقاً علمياً ، غنية بالفهارس الممتازة . وكانت هذه الطبعة سنة (١٩٤٨ ـــ ١٩٥٠ م) .

وللجاحظ كتاب الحيوان المشهور ، طبع بتحقيق الاستاذ عبـد السلام هارون في سبعة أجزاء (سنة ١٣٥٧ ـ ١٩٦٤ هـ) بالقاهرة .

٢ ـ أدب الكاتب : لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبه الدينوري (٢١٣ ـ ٢٧٦ هـ) وضع ابن قتيبة كتابه هذا لتوجيه الكتّاب المحدثين، واعانة الناشئين على اتقان التعبير وتقوية ملكتهم ، بالاهتمام بالقرآن الكريم واللغة والشعر ، وتحسين أسلوبهم في اختيار الألفاظ والبعد عن الخطأ واللحن الذي لا يليق بالكاتب ، ومن هنا نبه إلى بعض الاخطاء اللغوية الشائعة، وقد جمع كتابه بين جانب من فقه اللغة والنحو وشواهده والاملاء وما يلحق ذلك . طبع الكتاب في مجلد بمصر . وله كتاب « عيون الاخبار » أحد أركان الادب ودواوينه .

٣ ـ الكامل في اللغة والأدب : للعلامة أبي العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد (ـ ٢٨٥ هـ) ، جمع هذا الكتاب بين اللغة والأدب والنحو والتصريف ، فتناول قضايا لغوية وبعض المسائل النحوية ، كما ضم بين دفتيه كثيراً من أشعار العرب ونثرهم ، ولم يخل الكتاب من أخبار الحرب والسياسة والأدب ، والحق أن عناية المبرد ببعض دقائق المسائل اللغوية والنحوية سلبت كتابه سلاسة الأدب، واسبلت على بعض موضوعاته ثوب البحث العلمي الجاف ، ومع هذا فإن قارىء الكامل يشعر بقوة أسلوب المبرد ، وحسن تعبيره ، ودقته في التحليل والتفسير ، وحسن الاختيار ، فالكتاب جامع مفيد قال

المبرد في مقدمة كتابه : (هذا كتاب ألفناه يجمع ضروباً من الآداب ما بين كلام منثور وشعر مرصوف ، ومثل سائر ، وموعظة بالغة واختيار من خطبة شريفة ، ورسالة بليغة ، والنية فيه أن نفسر كل ما وقع في هذا الكتاب من كلام غريب ، أو معنى مستغلق ، وأن نشرح ما يعرض فيه من الاعراب شرحاً شافياً ، حتى يكون هذا الكتاب بنفسه مكتفياً ، وعن أن يرجع إلى أحد في تفسيره مستغنياً وبالله التوفيق ...) . وقد طبع الكتاب في جزأين سنة ١٩٥١ بمصر ومن أحسن طبعاته التي اعتنى بها زكي مبارك وأحمد محمد شاكر ، وهي في ثلاثة أجزاء صدرت سنة ١٩٣٦ عن مطبعة البابي الحلبي ، ثم صدر جزء رابع يضم الفهارس التي وضعها محمد سيد الكيلاني سنة ١٩٥٦ .

٤ ـ العقد الفريد : لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي (٢٤٦ ـ ٣٢٧ هـ) كتاب أدبي جامع استفاد من السابقين كابن قتيبة والجاحظ والمبرد وابن المقفع وغيرهم ، وقد ذكر أنه تخير كتابه من متخير جواهر الآداب ، ومحصول جوامع البيان ، فكان جوهر الجوهر ، ولباب اللباب ... قال : (فتطلبت نظائر الكلام وأشكال المعاني ، وجواهر الحكم ، وضروب الادب ، ونوادر الامثال ، ثم

قرنت كل جنس منها إلى جنسه ، فجعلتـــه باباً على حدته ، ليستدل الطالب للخبر على موضعه من الكتاب ونظيره في كل باب ، وقصدت من جملة الاخبار وفنون الاثار أشرفها جوهراً ، وأظهرها رونقاً ، والطفها معنى ، وأجزلها لفظاً ، وأحسنها ديباجة ، وأكثرهـا طلاوة وحلاوة ، أخذا بقول الله تبارك وتعالى (الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه)[1] . طبع الكتاب في سبعة أجزاء بتحقيق أحمد أمين وأحمد الزين و ابراهيم الابياري ، الطبعة الثانية سنة (١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م) بمصر .

---

(١) جزءاً مصنفه على خمسة وعشرين كتابا ، كل كتاب منها جزآن، وافرد كل كتاب منها باسم جوهرة من جواهر العقد وهي :

١ - كتاب اللؤلؤة في السلطان
٢ - كتاب الفريدة في الحروب ومدار أمرها
٣ - كتاب الزبرجدة في الاجواد والاصفاد
٤ - كتاب الجمانة في الوفود
٥ - كتاب المرجانة في مخاطبة الملوك .
٦ - كتاب الياقوته في العلم والادب
٧ - كتاب الجوهرة في الأمثال
٨ - كتاب الزمردة في المواعظ والزهد
٩ - كتاب الدرة في التعازي والمراثي
١٠ - كتاب اليتيمة في النسب وفضائل العرب
١١ - كتاب العسجدة في كلام الاعراب
١٢ - كتاب المجنبة في الاجوبة
١٣ - كتاب الواسطة في الخطب .

وهكذا حتى استوفى جميع جواهر العقد فكان آخر كتاب فيه اللؤلؤة الثانيـــة في النتف والهدايا والفكاهات والملح . وهي تقابل اللؤلوءة الأولى من العقد ، انظر العقد الفريد ص ٥ - ٦ جـ ١ .

وطبع في ثمانية أجزاء بتحقيق محمد سعيد العريان طبعته الثانية سنة (١٣٧٢ ـ ١٩٥٣) بالقاهرة .

٥ ـ الامالي : لابي علي اسماعيل بن القاسم البغدادي القالي الاندلسي (٢٨٨ ـ ٣٥٦ هـ) أحفظ أهل زمانه للغة ، وأرواهم للشعر وأعلمهم بعلل النحو ، كتابه الأمالي من أمهات كتب الادب العربي ، قال القالي في مقدمته (... أودعته فنونا من الاخبار ، وضروبا من الأشعار وأنواعاً من الامثال ، وغرائب من اللغات على أني لم أذكر فيه باباً من اللغة إلا أشبعته ، ولا ضرباً من الشعر الا اخترته ، ولا فنا من الخبر إلا انتخلته ، و ...) . فجاء كتابه جامعاً لصنوف الادب والحكمة ونوادر الاخبار والآثار. طبع الكتاب في مجلدين ، وطبع ذيله وكتاب (النوادر) للقالى وكتاب التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه للعالم أبي عبيد عبدالله بن عبد العزيز البكري جميعها في مجلد وكانت الطبعة الثالثة للمجلدات الثلاث سنة (١٣٤٤ هـ ـ ١٩٢٦ م) .

٦ ـ صبح الاعشى في صناعة الانشا : للشيخ أبي العباس أحمد بن علي القلقشندي القاهري (٧٥٦ ـ ٨٢١ هـ) من أكبر دواوين الادب ، كتاب ، جامع تناول اللغة العربية قبل الاسلام وحالها بعد الاسلام ،

وازدهارها في أوج الدولة الاسلامية، وانتشارها في أرجاء المعمورة، وما بلغته من درجات الرفعة والارتقاء، وما أصابها من وهن بضعف الدولة بعد ذلك ، وقد دفعه هذا إلى أن يتكلم في تطور الدولة الاسلامية وولاتها ودويلاتها في المشرق والمغرب، وما بلغته من المجد والحضارة ، فذكر نوادر الاخبار ، ووصف الاقاليم والانهار ، فغدا كتابه موسوعة علمية أدبية جامعة فيها تاريخ وسير ، ولغة وأدب ، وفقه وتفسير وحديث ، وشرح للامثال والحكم العربية ، وبسط لنظام الحكومات عامة ، والحكومة المصرية خاصة ، لانه عاش في ربوع مصر وترعرع فيها . وفيه من المتفرقات المجموعة مالا نجده في غيره ، طبع قديماً سنة (١٣٣١ هـ - ١٩١٣ م) بمطبعة دار الكتب المصرية ، في أربعة عشر مجلداً ، وصور ثانية سنة (١٩٦٥ م) باشراف الدار القومية للطباعه والنشر بمصر .

وإذا أمسكنا القلم عن متابعة عرض دواوين الأدب وموسوعاته عند هذا الحد ، فلا بد من أن نذكر بدواوين لا تقل عما ذكرناه مثل (زهر الآداب وثمر الألباب) لابراهيم بن علي الحصري القيرواني (- ٤٥٣ هـ) في جزأين ، و (نهاية الأرب في فنون العرب) لشهاب

الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (٧٣٢ هـ) في نحو ثلاثين جزءاً طبع منها (١٨) جزءاً ، و (نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب) لأبي العباس أحمد بن محمد المقري (ـ ١٠٤١ هـ) في ثماني مجلدات .

و ـ المختارات الشعرية :

١ ـ ديوان الحماسة : لابي تمام حبيب بن أوس الطائي (١٩٠ـ٢٣١هـ) من أشهر مصادر الشعر العربي ، وأهم مجموعة من المختارات تمثل الشعر الجاهلي والاسلامي ، وهي غذاء أدبي لكل باحث أو دارس ، في حماسة أبي تمام عشرة أبواب (الحماسة ، المراثي ، الادب ، التشبيب ، الهجاء ، والأضياف والمديح ، والصفات ، والسير ، والملح ، ومذمة النساء) ، واشتهر كتابه بالباب الاول منه ،وقد لقي ديوان الحماسة اهتمام العلماء فشرحوه ولخصوه ، اشهر شروحه شرح علي بن أحمد المرزوقي طبع بتحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون بمصر سنة (١٣٧١ هـ) وشرح الامام التبريزي . وقد اختصره الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي وطبع المختصر في جزأين بمصر سنة (١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٥ م) .

٢ ـ تأثر الادباء والعلماء بحماسة أبي تمام وألفوا على نمطها وسموا مؤلفاتهم باسم الحماسة ، ومن أشهر هؤلاء الشاعر أبو عبادة الوليد بن

عبيد البحتري (٢٠٦ ـ ٢٨٤ هـ) صنف كتابه الحماسة معارضاً به (حماسة أبي تمام)، وقد اختاره من عيون أشعار العرب طبع الكتاب في مجلد بتحقيق كمال مصطفى سنة ١٩٢٩ م بمصر .

٣ ـ الحماسة : للشريف ضياء الدين أبي السعادات هبة الله بن علي البغدادي (ابن الشجري) (ـ ٥٤٢ هـ) : حاكى ابن الشجري في حماسته حماسة أبي تمام ، وجعلها في تسعة أبواب . طبعت سنة ١٣٤٥ في حيدرآباد الدكن في الهند . وطبعت بتحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي في جزأين سنة ١٩٧٠ باشراف وزارة الثقافة والارشاد القومي بدمشق .

٤ ـ الحماسة البصرية : لأبي الحسن علي بن أبي الفرج البصري (ـ ٦٥٩ هـ) ، حذا البصري في حماسته حذو أبي تمام ، غير أنه زاد على حماسة أبي تمام أربعة أبواب . ضمت هذه الحماسة درر أشعار العرب وطبعت بتحقيق الدكتور مختار الدين أحمد سنة ١٩٦٤ م في دائرة المعارف العثمانية في حيدر آباد الدكن بالهند .

٥ ـ وإلى جانب هذه المصنفات مصنفات أخرى مثل (المفضليات) للراوية المشهور المفضل بن محمد الضبي الكوفي (المتوفى نحو سنة ١٦٨هـ)

جمع فيها ما اختاره من قصائد شعراء الجاهلية والاسلام ، طبعت بتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون سنة ١٩٤٣ في دار المعارف بمصر .

٦ ـ و (الاصمعيات) : لأبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (ـ ٢١٦ هـ) الأديب اللغوي المشهور ، جمع في كتابه قصائد مختارة لشعراء جاهليين واسلاميين ، ولما كان الأصمعي شيخ رواة الشعر العربي القديم فإن ماجمعه من أوثق وأصح قصائد العربية . طبعت الأصمعيات مع شرح مختصر بتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون سنة ١٩٥٥ في دار المعارف بالقاهرة .

ودواوين الشعر القديم والحديث كثيرة جداً .

ز ـ الامثال :

١ ـ الامثال المسمى بـ (الفرائد والقلائد) لابي منصور عبدالملك بن محمد الثعالبي (٣٥٠ ـ ٤٢٩ هـ) ذكر فيه الامثال على الأبواب وفي كتابه ثمانية ابواب ، طبع في جزء لطيف بمصر .

٢ ـ مجمع الامثال : لابي الفضل احمد بن محمد النيسابوري المعروف بالميداني (ـ ٥١٨ هـ) ذكر فيه الامثال العربية وامثال المولدين، ورتبه

على حروف المعجم، وذكر الامثال التي تندرج تحت كل حرف ، وذكر في كل مثل من اللغة والاعراب مايفتح الغلق، ومن القصص والاسباب مايوضح الغرض .. وجعل قسماً خاصاً بعـــد ذلك (الباب التاسع والعشرين) في اسماء ايام العرب، والثلاثين في نبذ من كلام النبي ﷺ والخلفاء الراشدين ، فجاء الكتاب وافياً في بابه ، فيه نحو ستة آلاف مثل ونيف . طبع الكتاب في جزأين سنة ١٣٤٢ ﻫ بمصر وطبع طبعة حديثة بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد سنة (١٣٧٩ ﻫ) بمصر .

٣ ـ المستقصى في امثال العرب : لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ـ ٥٣٨ ﻫ) رتب الامثال العربية على حروف الهجاء، واورد تحت كل حرف الامثال التي تبـــدأ به ، وقد راعى الترتيب الهجائي ايضاً في الكلمات الأولى من كل مثل ، وشرح هذه الامثال وبين اسبابها ومخارجها ، طبـع الكتاب في مجلدين سنـــة (١٣٨١ ﻫ ـ ١٩٦٢ م) بالهنـــد ،

ح ـ كتب في تراجم اللغويين والأدباء :

كنت قد ألمحت في كتب التراجم عامة إلى مؤلفات خاصة باللغويين والأدباء ، وهـــذه المصنفات كثيرة وقديمة . أكتفي بذكر أشهرها

وأهمها لتكون عوناً للطالب في بعض أبحاثه ، وما يجده الباحث في مثل هذه الكتب الخاصة قد لا يجده في كتب التراجم العامة ، لهذا آثرت أن أذكر بعضها في هذا المقام .

١ ـ طبقات النحويين واللغويين: لأبي بكر محمدبن الحسن الزبيدي الأندلسي (ـ ٣٧٩ هـ) من كبار أئمة اللغة الأندلسيين في عصره ، ذكر فيه تراجم اللغويين والنحويين من صدر الاسلام إلى زمانه ، وقد رتب كتابه على الأقاليم (البصرة ،الكوفة، مصر،افريقية ،الأندلس) وترجم لعلماء كل اقليم على طبقاتهم . طبع الكتاب بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم سنة ١٩٥٤م بالقاهرة .

٢ ـ إنباه الرواة على أنباء النحاة : لجمال الدين علي بن يوسف القفطي (ـ ٦٤٦ هـ) ترجم لعلماء اللغة والنحو ومن صنف فيها ، أو جلس لتدريسها في العالم الاسلامي من القرن الأول للهجرة إلى أيام القفطي ، فغدا كتابه من أجمع ماصنف في بابه ، وقد رتب تراجمه على حروف الهجاء . طبع الكتاب بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم في ثلاثة أجزاء سنة (١٩٥٠ ـ ١٩٥٢ ، ١٩٥٥) في مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة .

٣ ـ بغيه الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩ ـ ٩١١ هـ) . من أجمع ما صنف في تراجم النحاة واللغويين من صدر الاسلام إلى اواسط القرن التاسع من الهجرة ، فقد استفاد السيوطي من كتب السابقين وأضاف عليها ، واجتهد في جمع ذلك واستقصائه . رتب كتابة على حروف الهجاء . طبع الكتاب بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم في جزأين سنة ١٩٦٦ بالقاهرة .

٤ ـ معجم الأدباء (ارشاد الأريب إلى معرفة الأديب) : لشهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي (ـ ٦٢٦ هـ) ذكر في كتابه ماوقع إليه (من أخبار النحويين واللغويين والنسابين والقراء المشهورين والأخباريين والمؤرخين والوراقين المعروفين ، والكتاب المشهورين ، وأصحاب الرسائل المدونة ، وارباب الخطوط المنسوبة والمعنية ، وكل من صنف في الأدب تصنيفاً ، أو جمع في فنه تأليفاً)[1] ترجم ياقوت لمن وصفهم في جميع البلاد الاسلامية ، وفي مختلف العصور إلى زمانه ، ورتب كتابه على حروف الهجاء ، وراعى هذا الترتيب في اسم المترجم له واسم أبيه ، مما سهل على الباحث الرجوع إلى كتابه والاستفادة منه

(١) معجم الأدباء ص ٤٨ – ٤٩ حـ ١ .

بسهولة من غير مشقة . يعد معجم الأدباء من أجمع ماصنف في بابه. طبع قديماً بالقاهرة في سبعة أجزاء ، ثم طبع في عشرين جزءاً باشراف الدكتور أحمد فريد الرفاعي في دار المأمون سنة (١٩٣٦-١٩٣٨م) بمصر.

٥ - معجم الشعراء : لأبي عبـــد الله محمد بن عمران المرزباني (- ٣٨٤ هـ) أحد أكابر علماء الأدب والشعر في عصره ، ترجم فيه للشعراء المشهورين وغير المشهورين ،وفيه نحو خمسة آلاف ترجمة[1]، رتبه على حروف الهجاء . فُقِدَ جُلّ الكتاب ، ووصلتنا قطعة من أواخره من (عمرو) إلى آخر الكتاب . وقد نشر ماوصلنا بتحقيق عبد الستار أحمد فراج سنة ١٩٦٠ بالقاهرة ، وقد ضم المطبوع أكثر من ألف ترجمة .

وغيره من كتب تراجم الأدباء والشعراء كثير . . مثل (يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر) لأبي منصور الثعالبي (- ٤٢٩ هـ) الذي خصه بتراجم شعراء عصره وهو كتاب قيم جامع مبسوط ، ضمنه

---

(١) قال ابن النديم (كتاب المعجم له ، ذكر فيه الشعراء على حروف المعجم بدأ بمن أول أسمه ألف إلى حرف الياء ، وفيه خمسة آلاف أسم وفيه من شعر كل واحد منهم أبيات يسيرة من مشهور شعره ، فيه ألف ورقة) الفهرست ص ١٩٨ المكتبة التجارية بالقاهرة .

كثيراً من اشعار وملح ولطائف من ترجم لهم . طبع الكتاب في أربعة أجزاء بعناية محمد محي الدين عبد الحميد سنة (١٩٤٧ م) بالقاهرة .

ط ـ كتب في دراسة بعض المصادر اللغوية والأدبية :

١ ـ نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب في اللغة والأدب : للدكتور أمجد الطرابلسي، طبع طبعته الأولى سنة (١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٤م) والرابعة سنة (١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م) مكتبة دار الفتح بدمشق .

٢ ـ دراسة في مصادر الأدب : للدكتور طاهر أحمد مكي طبع الجزء الأول منه الطبعة الأولى سنة ١٩٦٨ م في دار المعارف بالقاهرة.

٣ ـ مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والأب والتراجم : للدكتور عمر الدقاق ، طبع المكتبة العربية بحلب سنة ١٩٦٨ .

٤ ـ المكتبة العربية : دراسة لأمهات الكتب في الثقافة العربية : للدكتور عزة حسن طبع الجزء الأول منه سنة ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م بدمشق.

كتب جامعة وكتب في دراسات اسلامية

آ ـ رأينا فيما سبق مصادر ومراجع بحثت في علوم مستقلة ، كعلم التفسير والفقه والاصول والحديث والرجال وغير ذلك ، والى جانب هذه المصنفات مؤلفات جامعة تتناول المسألة العلمية من عدة جوانب ، أو تجمع بين دفتيها علوماً كثيرة ، وليس هذا غريباً ، فانك ترى كثيراً من مؤلفات القدامى تتناول اكثر من موضوع وتبحث في المسائل العلمية من جوانب متعددة ، وسنذكر فيما يلي نماذج من هذه المؤلفات ، ثم نتبعها بنماذج اخرى من مئات المؤلفات التي تناولت جانباً من جوانب الاسلام بالدراسة والبيان .

١ ـ احياء علوم الدين : للامام الاصولي حجة الاسلام ابي حامد محمد الغزالي (ـ ٥٠٥ هـ)[١] .

(١) ذكر الأمام الغزالي في مقدمة الاحياء انه الف كتابه (. . . طمعاً في نيل ما تعبده الله تعالى به من تزكية النفس واصلاح القلب ، وتداركا لبعض ما فرط من اضاعة العمر يأسا من تمام التلافي والجبر ، وانحيازا عن غمار من قال فيهم صاحب الشرع صلوات الله عليه وسلامه : أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم لم ينفعه الله سبحانه بعلمه . . . =

صنف الامام الغزالي كتابه هـــذا على منهج فريد لم يسبق اليه ،

= والآخرة مقبلة ، والدنيا مدبرة ، والاجل قريب ، والسفر بعيـــد ، والزاد طفيف، والخطر عظيم ، والطريق سد ، وما سوى الخلص لوجه الله من العلم والعمل عند الناقد البصير رد ، وســلوك طريق الآخرة مع كثرة الغوائل من غير دليل ولارفيق متعب ومكد . فادلة الطريق هم العلماء الذين هم ورثة الانبياء ، وقد شغر منهم الزمان ، ولم يبق الا المترسمون وقد – استحوذ على أكثرهم الشيطان ، وأغوام الطغيـان ، . . . ولقـد خيلوا إلى الخلق ان لا علم الا فتوى حكومة تستعين به القضاة على فصل الخصام . عند تهاوش الطغام ، أو جدل يتذرع به طالب . . . أو سجع مزخرف يتوســل به الواعظ إلى استدراج العوام . . . فاما علم طريق الاخرة وما درج عليه السلف الصالح، مما سماه الله سبحانه في كتابه فقها وحكمة ، وعلما . . . فقـــد اصبح من بين الخلق مطويا ولما كان هذا ثلما في الدين ملما ، وخطبا مدلهما ، رأيت الاشتغال بتحرير هذا الكتاب مهما ، احياء لعلوم الدين وكشفا عن مناهج الائمة المتقـــدمين وايضاحاً لمناحي العلوم النافعة عند النبيين والسلف الصالحين . وقد اسسته على أربعة أرباع ، وهي :

١ ـ ربع العبادات.	٢ ـ وربع العادات.
٣ ـ وربع المهلكات.	٤ ـ وربع المنجيات.

ويشتمل ربع العبادات على عشرة كتب :

كتاب العلم ، وكتاب قواعد العقائد ، وكتاب اسرار الطهارة ، وكتاب اسرار الصلاة وكتاب اسرار الزكاة ، وكتاب اسرار الصيام ، وكتاب اسرار الحج ، وكتاب آداب تلاوة القرآن ، وكتاب الاذكار والدعوات ، وكتاب ترتيب الاوراد في الأوقات .

واما ربع العادات فيشتمل على عشرة كتب :

كتاب آداب الاكل ، وكتاب آداب النكاح ، وكتاب احكام الكسب ، وكتاب الحلال والحرام ، وكتاب آداب الصحبة والمعاشرة مع اصناف الخلق ، وكتاب العزلة ، وكتاب آداب السفر ، وكتاب السماع والوجد ، وكتـاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وكتاب آداب المعيشة واخلاق النبوة .

واما ربع المهلكات فيشتمل على عشرة كتب :

كتاب شرح عجائب القلب ، وكتاب رياضة النفس ، وكتابه آفـــات الشهوتين : شهوة البطن ، وشهوة الفرج ، وكتاب آفات اللسان . وكتاب آفات الغضب والحقد =

واجتهد في تبويبه والتفريع عليه، فتكلم في العقيدة وحقيقة الوحدانية،

=والحسد، وكتاب ذم الدنيا، وكتاب ذم المال والبخل، وكتاب ذم الجاه والرياء، وكتاب ذم الكبر والعجب، وكتاب ذم الغرور .

واما ربع المنجيات فيشتمل على عشرة كتب :

كتاب التوبة ، وكتاب الصبر والشكر ، وكتاب الخوف والرجاء ، وكتاب الفقر والزهد ، وكتاب التوحيد والتوكل ، وكتاب المحبة والشوق والانس والرضا ، وكتاب النية والصدق والاخلاص ، وكتاب المراقبة والمحاسبة ، وكتاب التفكر ، وكتاب ذكر الموت .

فأما ربع العبادات فأذكر فيه من خفايا آدابها ، ودقائق سننها ، واسرار معانيها ، ما يضطر العالم العامل اليه ، بل لايكون من علماء الاخرة من لايطلع عليه ، واكثر من ذلك مما أهمل في فن الفقهيات .

واما ربع العادات: فاذكر فيه اسرار المعاملات الجارية بين الخلق ، واغوارهـا ودقائق سننها ، وخفايا الورع في مجاريها ، وهي مما لايستغنى عنها متدين .

واما ربع المهلكات فاذكر فيه كل خلق مذموم ورد القرآن باماطته ، وتزكية النفس عنه، وتطهير القلب منه ، واذكر من كل واحد من تلك الاخلاق حده وحقيقته، ثم اذكر سببه الذي يتولد , ثم الآفـات التي عليها تترتب : ثم العلامات التي بها تتعرف ، ثم طرق المعالجة التي بها منها يتخلص ، كل ذلك مقرونا بشواهد الايات والاخبار والاثار .

واما ربع المنجيات : فاذكر فيه كل خلق محمود وخصلة مرغوب فيها من خصـال المقربين والصديقين ، التي بها يتقرب العبد من رب العالمين، واذكر في كل خصلة حـدها وحقيقتها ، وسببها الذي به تجتلب ، وثمرتها التي منها تستفاد ، وعلامتها التي بها تتعرف ، وفضيلتها التي لاجلها فيها يرغب ، مع ما ورد فيها من شواهد الشرع والعقل .

... فلم ابعد أن يكون تصوير الكتاب بصورة الفقه تلطفاً في استدراج القلوب ... فثمرة هذا العلم طب القلوب والارواح، المتوصل به الى حياة تدوم ابد الاباد ...) احياء علوم الدين ص ١ – ٦ حـ ١ ولنضرب مثلا من العبادات .

ففي اسرار الصلاة ذكر فضيلة الاذان وفضيلة المكتوبـة وفضيلة اتمام الاركان =

وفي العبادات واسرارهـــا ، وفي المعاملات وانواعها ، وفصل في الاداب والاخلاق ، فبين الاخلاق المحمودة واسبابها ومـــا يترتب عليها. ومايصقلها ويسمو بها، وعدد الخصال المذمومة وبينها وبين اسبابها، والاثار التي تتولد عنها ، وعرج على وسائل الاقلاع عنها ، وفصل في ايضاح معالجتهـا ، تزكية للنفس ، تطهيراً للقلب ، فغاص على فلسفة التشريع ، وأسرار الاحكام ، بنظر ثاقب ، واسلوب واضح وعبارة مشرقة بينه ، ومنطق سليم يتدرج بالقارىء ويأخـذ به الى درجات الكمال بما يسوق من ادلة واخبار واثار ، ويفصل من نتائج واسرار،

= وفضيلة الجماعة ، وفيها ذكر حديث صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة وحديث ابي هريرة في التشديد على من ترك الجماعـة وغيره من الاحـــاديث والاثار عن الصحابة والتابعين ، وختمها بما روى عن السلف انهم كانوا يعزون انفسهم ثلاثة ايام اذا فاتتهم التكبيرة الاولى ، ويعزون سبعا اذا فاتتهم الجماعة . انظر الاحياء ص ٧٣ - ٧٤ حـ ١ . ولابد من الاشارة الى انه ذكر في باب الاذكار والاوراد في الاوقات احاديث صحيحة وحسنة ، كما ذكر احاديث ضعيفة كثيره ولا يخفى هذا على من يطالع تخريج الحافظ العراقي لأحاديث الاحياء ، ولعله تساهل بذكـــر الضعيف لأنه مما يعمل به في الفضائل .

وفي ربع العادات ذكر كتاب الحلال والحرام ، وفيه درجات الحلال والحرام ،وذكر ورع العدول وورع الصالحين وورع المتقين وورع الصديقين وألحق بكل صنف امثلة موضحة لذلك انظر ص ٣٠ - ٣٧ حـ ٥ المجلد الثاني .

وتحدث في ربع المهلكات عن معنى النفس والروح والقلب والعقل وضرب لذلك امثلة موضحة ، وطبع في أواخر الجزء الرابع كتاب الاملاء في اشكالات الاحياء ، وكتاب (تعريف الاحياء بفضائل الاحياء) للشيخ عبد القادر بن عبد الله العيدروس با علوى .

تدل على سعة الفكر ونضوج العلم ، فيلج خطابه الى القلب ويستقر في اعماق النفس ، فغدا كتابه جامعا كثير الفوائد ، متعدد الجوانب ، غزير المادة ، لا يغني عنه كتاب في موضوعاته ، غير أن الغزالي قد استشهد باخبار ضعيفة في مواضع كثيرة ، كما أن كتابه خلا من باب الجهاد وفضله وهذا امر غريب لم نقف على سببه وعلته .. وقد كفانا الامام العراقي رحمه الله مؤونة تخرج احاديثه فبين درجاتها وصحيحها من سقيمها ، فجنب بذلك القارىء مظان الزلل والخطأ .

٢ ـ مجموع فتاوى شيخ الاسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم (ابن تيمية) (٦٦١ ـ ٧٢٨ ﻫ) ،وهي من أكبر الموسوعات الاسلاميه الجامعة ، فقد تناولت العقيدة بجميع أصولها وفروعها ومايلحق بها ، والمنطق وعلم السلوك والتصوف ، والقرآن وعلومه ، والتفسير والحديث وعلومه ، وأصول الفقه ، والفقه في جميع أبوابه[1] ، وغير ذلك مما له صلة وثيقة بأمهات علوم الاسلام وفروعها ، فهي بحق موسوعة اسلامية ضخمة . طبعت هذه الفتاوى في خمسة وثلاثين

(١) استوعبت أبحاث العقيدة ثماني مجلدات من (١ - ٨)،والمنطق والسلوك والتصوف ثلاثا من (٩ - ١١) ، والقرآن وعلومه مجلدة وهي (١٢) والتفسير خمساً من (١٣ — ١٧) ، والحديث مجلدة وهي (١٨) ، وأصول الفقه مجلدين (١٩ — ٢٠) ، واستوعب الفقه خمسة عشر جزءا من (٢١ — ٣٥) . واما المجلدان ٣٦ و ٣٧ فهما للفهارس .

جزءاً كبيراً سنة (١٣٨١ ـ ١٣٨٩ هـ) في مطابع الرياض، وقد جمعها ورتبها عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي وساعده بهذا ابنه محمد ، ووضع لها عبد الرحمن بن محمد بن قاسم فهارس جيدة في مجلدين مما سهل الانتفاع بها والاستفادة منها .

٣ ـ حجة الله البالغة : للامام الكبير الشيخ أحمد بن عبد الرحيم المعروف بشاه ولي الله الدهلوي : (١١١٤ ـ ١١٧٦ هـ) أحد كبار الدعاة والمصلحين في الهند ، هذا الكتاب جامع لفلسفة التشريع وأسرار أحكام الشريعة ومقاصدها ، تكلم في التوحيد والصفات وذكر أسرار العبادات ، وانتقل إلى مباحث أصولية وتكلم في أسباب اختلاف الفقهاء،وبين الفرق بين أصحاب الحديث وأصحاب الرأي، وتناول جانباً من الآداب والاخلاق الاسلامية ، على منهج فريد ، وأسلوب جميل مشرق يتسم بقوة العبارة ، وسلامة المنطق ووضوح الحجة ، طبع الكتاب عدة مرات بمصر ثم طبع طبعة جيدة بتحقيق السيد سابق بدار الكتب الحديثة بالقاهرة .

ب ـ وأما الكتب التي صنفت في دراسات اسلامية مختلفة فهي كثيرة جداً ، قديمة وحديثة ، نكتفي بذكر نماذج منها .

١ ـ ففي نظام الدولة وحسن سياتها وما يلحق بهذا مؤلفات كثيرة منها :

١ ـ كتاب الخراج : للقاضي أبي يوسف يعقوب بن ابراهيم الأنصاري ، صاحب أبي حنيفة (ـ ١٩٢ هـ) . طبع الكتاب طبعته الثانية سنة (١٣٥٢ هـ) المطبعة السلفية بالقاهرة .

٢ ـ كتاب الخراج : ليحيى بن آدم القرشي (ـ ٢٠٣ هـ) طبع بالقاهرة سنة ١٣٤٧ هـ .

٣ ـ كتاب الأموال : لأبي عبيد القاسم بن سلام (١٥٠ ـ ٢٢٤ هـ)، من أهم الكتب التي بحثت في التنظيم الاقتصادي الاسلامي قديماً ، فتناول بالبحث إيرادات الدولة الاسلامية ونفقاتها وبينها بياناً وافياً ، طبقاً لأصول وأحكام الشريعه الاسلامية . طبع الكتاب بتعليق الشيخ محمد حامد الفقي سنة (١٣٥٣ هـ ـ ١٩٣٤ م) المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة .

٤ ـ الامامة والسياسة : لابي محمد عبد الله بن مسلم (ابن قتيبة) (٢١٣ ـ ٢٧٦ هـ) عالج في كتابه هذا رئاسة الدولة الاسلامية منذ عصر الرسول ﷺ وعهد الامويين والعباسيين إلى عهد هارون الرشيد ، والشؤون الادارية وتأثرها بالفتن وما يلحق بهذا . طبع الكتاب في جزأين سنة (١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦٠ م) بالقاهرة .

٥ ـ كتاب الولاة والقضاة : لابي عمر محمد بن يوسف الكندي

(٢٨٣ ـ ٣٥٠ هـ) ، تحدث عن النظام القضائي في مصر وعن قضاتها طبع الكتاب بتصحيح (رفن كست) سنة (١٩٠٨ م) مع ذيوله لأحمد ابن عبد الرحمن بن برد الذي تمم ما وقف عنده الكندي إلى سنة (٤٢٤ هـ) .

٦ ـ رسل الملوك ومن يصلح للرسالة والسفارة : لأبي علي الحسين ابن محمد المعروف بابن الفراء (المتوفى في مطلع القرن الخامس) . طبع بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد سنة ١٣٦٦ هـ ـ ١٩٤٧ م في جزأين الأول لابن الفراء والثاني بعنوان (فصول في الدبلوماسية : الرسل والسفراء في بلاد الغرب والعرب) للدكتور صلاح الدين المنجد.

٧ ـ الأحكام السلطانية والولايات الدينية : لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي (ـ ٤٥٠ هـ) تناول في كتابه الامامة وانعقادها والوزارة وأنواعها وشروطها ، والامارة على البلاد ، وعلى الجهاد ، وولاية القضاء ، وولاية المظالم وامامة الصلوات والولاية على الحج والصدقات ... والديوان وأحكامه ... وفي أحكام الجرائم.. وفي الحسبة وأحكامها، ومن ثم يعد هذا الكتاب من أجمع ما كتب في بابه. طبع سنة (١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦٠ م) مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة.

وله أيضاً كتاب أدب الوزير المعروف (بقوانين الوزارة وسياسة الملوك) طبع في جزء لطيف سنة (١٣٤٨ هـ ـ ١٩٢٩ م) بالقاهرة .

٨ ـ الأحكام السلطانية : للقاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء الحنبلي (٣٨٠ ـ ٤٥٨ هـ) طبع بمصر .

٩ ـ نهاية الرتبة في طلب الحسبة : لعبد الرحمن بن نصر الشيزري (ـ ٥٨٩ هـ) من أقدم وأجمع وأطرف ما صنف في نظام الحسبة وتاريخها وشروطها . طبع الكتاب باشراف محمد مصطفى زيادة سنة (١٣٦٥ ـ ١٩٤٦ م) بالقاهرة .

١٠ ـ كتاب قوانين الدواوين : لابي المكارم شرف الدين أسعد ابن الخطير (ابن مماتي) المصري (ـ ٦٠٦ هـ) بيَّن في كتابه نظام الادارة وأحوالها في عصره . طبع هذا الكتيب سنة (١٢٩٩ هـ) بالقاهرة .

١١ ـ السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية : لتقي الدين أحمد ابن عبد الحليم (ابن تيمية) (٦٦١ ـ ٧٢٨ هـ) . عرض في كتابه هذا للولايات وشروطها وللأموال : الواردات والنفقات ، وبين الحدود والحقوق وأنواعها . بياناً دقيقاً واضحاً . طبع الكتاب طبعته

الثانية بتحقيق الدكتور علي سامي النشار وأحمد زكي عطية سنة ١٩٥١م بالقاهرة . وله أيضاً كتاب (الحسبة في الاسلام أو وظيفة الحكومة الاسلامية) طبع سنة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م بتقديم الاستاذ محمد المبارك في دار الكتب العربية ، وللاستاذ محمد المبارك كتاب (الدولة ونظام الحسبة عند ابن تيمية) ، وهو بحث قيم حول تدخل الدولة في المجال الاقتصادي وفي التسعير والقيمة والعمل والاجور والملكية والعدالة الاجتماعية في الفقه الاسلامي ، وغيرها من المسائل الاقتصادية ، إلى جانب بحث عام عن الدولة ووظائفها . طبع الكتاب طبعته الاولى سنة (١٣٧٨ هـ - ١٩٦٧ م) في دار الفكر .

١٢ - الطرق الحكمية في السياسة الشرعية : لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية (- ٧٥١ هـ) . طبع سنة (١٣١٧هـ) بمصر . ولابن القيم كتاب (احكام أهل الذمة) فصل القول فيه في جميع أحكام غير المسلمين من رعايا الدولة الاسلامية تفصيلاً شرعياً واضحاً . طبع الكتاب بتقديم وتحقيق الدكتور صبحي الصالح في جزأين سنة ١٩٦١ بمطبعة جامعة دمشق .

١٣ - معيد النعم ومبيد النقم : للشيخ القاضي تاج الدين عبد الوهاب السبكي (- ٧٧١ هـ) من أجمع ماصنف في بيان واجبات

المسؤولين في جميع مرافق الدولة ومؤسساتها واداراتها من رئيس الدولة ونوابه ووزائه ورؤساء الدواوبن ، وكتاب السر ، وأمراء الجيش ، وأمراء الدولة والقضاة وعمال بيت المال والعلماء والمفتين والفقهاء . إلى السجان ورماة البندق ... كما بين واجبات أصحاب الحرف ومايلحق بهذا ، وجعل كتابه في مئة وثلاثة عشر مثالاً كل مثال يمثل نوعاً من أنواع الوظائف أو الأعمال الحرة . ويعد هذا الكتاب فريداً في بابه جامعاً لكثير مما لانجده في غيره . طبع في جزء وسط بتحقيق محمد علي النجار ، وأبو زيد شلبي ، ومحمد أبو العيون سنة (١٣٦٧ هـ ـ ١٩٤٨م) . بالقاهرة .

١٤ ـ نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الادارية : للعلامة الشيخ عبد الحي الكتاني تناول فيه الخلافة والوزارة ، والأعمال الفقهية والعلمية التي كانت في حياة الرسول ﷺ ، والكتابة والكتاب وعددهم وانواعهم ، ومن كان يقوم بالترجمه بين يديه عليه الصلاة والسلام ، والأمراء والامارات وأنواعها ، وموارد الدولة ومصارفها ، وحرف الناس وحياتهم وتجارتهم وزراعتهم والحالة العلمية والاجتماعية على عهد الرسول ﷺ ، ونظام التعليم . . . وعدد من كان بالمدينة من الصحابة . . . وميزات أصحاب الرسول ﷺ وخصائصهم . . .

فغدا الكتاب من أجمع ماصنف في بابه . طبع في مجلدين كبيرين قديماً في المغرب ثم صور أخيراً في بيروت .

١٥ ـ عبقرية الاسلام في أصول الحكم : لمنير العجلاني بحث جامع عرض لمولد الحكومة الاسلامية ولطبقات الناس ، ولأهل الذمة ، وللحكومة في الجاهلية والاسلام والخلافة وألقابها ، ووجوبها وشروطها . . . والوزارة وواجباتها وآدابها ، والامارة واختيار الامراء وأنواع الامارات ، والحسبة وواجبات المحتسب ، والدواوين ، وولاية المظالم ، والقضاء والعقوبات وأنواعها ، وواردات الدولة ونفقاتها . طبع الكتاب في مطبعه النضال في دمشق .

١٦ ـ نظام الحياة في الاسلام : لأبي الأعلى المودودي عرض في كتابه هذا للنظام الاجتماعي والاقتصادي والخلقي والسياسي والروحاني عرضاً موجزاً . طبع طبعته الثانية سنة (١٣٧٧ هـ ـ ١٩٥٨ م) . في دار الفكر الاسلامى بدمشق .

١٧ ـ السياسة الشرعية أر نظام الدولة : للشيخ عبد الوهاب خلاف استاذ الشريعة الاسلامية بكلية الحقوق بجامعة القاهرة . طبع سنة ١٣٥٠ بالمطبعة السلفية بالقاهرة .

١٨ ـ المال والحكم في الاسلام : لعبد القادر عوده (ـ١٩٥٤ م) نشر بدار الكتاب العربي بالقاهرة سنة ١٩٥١ .

١٩ ـ نظام الحكم في الاسلام : للاستاذ الدكتور محمد عبد الله العربي تعرض فيـــه للكيان الروحي في بنيان الدولة الاسلامية ، وللكيان المادي ، ولأجهزة الدولة ووظائفها ، وفصل القول في هذا تفصيلاً بيناً . وقد ألقى هذا البحث في الندوة العالمية للدراسات الاسلامية التي دعت إليها جامعة لاهور سنة ١٩٥٧ م ، وطبع في دار الفكر .

٢٠ ـ نظام الحكم في الاسلام :للدكتور محمد يوسف موسى . محاضرات ألقاها على طلاب الدراسات القانونية في معهد الدراسات العربية العالية بالقاهرة ، جعله في أربعة أبواب تناول في الأول منها الاسلام والدولة من حيث التكييف الشرعي ، وفي الباب الثاني طريق تولية الخليفة ، وفي الثالث الخليفه والأمة وواجبات وحقوق كل طرف منهما . وفي الباب الرابع عرض لغاية الحكم ودعائمه . طبع سنة ١٩٦٢ بالقاهرة .

٢١ ـ الخلافة أو الامامة العظمى : لمحمد رشيد رضا (١٢٨٢ ـ ١٣٥٤ هـ) . طبع في جزء لطيف بمصر .

٢٢ـ المؤسسات الادارية في الدولة العباسية خلال الفترة (٢٤٧ـ ٣٣٤ هـ) (٨٦١ ـ ٩٤٥ م) : لحسام قوام السامرائي . طبع سنة ١٣٩١ هـ ـ١٩٧١م في دار الفتح بدمشق .

٢٣ ـ الخلافة والامامة ديانة وسياسة : لعبد الكريم الخطيب . طبع سنة ١٩٦٣ في دار الفكر العربي بالقاهرة .

٢ ـ وفي الاقتصاد والسياسة المالية مؤلفات كثيرة إلى جانب بعض المؤلفات التي رأيناها في الفقرة السابقة منها :

١ ـ عوامل النجاح في المصارف اللاربوية : للدكتور محمد عزيز استاذ الاقتصاد السياسي بجامعة كراتشي أجاب هذا الكتيب عن أربعة أسئلة هامة تدور حول قيام المصارف اللاربوية ، وهي : ما هو سبيل الحصول على رؤوس الأموال اللازمة لهذه المصارف ؟ وكيف تستطيع هذه البنوك اجتذاب معاملات كافية في الحساب الجاري ، وحساب الودائع بدون فوائد؟وهل تتعرض هذه المصارف للخسارة إذا قوبلت بالمصارف القائمة ؟ كيفية الحسابات ونظامها في هذه المصارف ؟ نشر هذا الكيتب في سلسلة (نحو اقتصاد اسلامي سليم) ، مكتبة المنار بالكويت العدد الثالث .

٢ ـ تحريم الربا تنظيم اقتصادي : للاستاذ الشيخ محمد أبي زهرة ، تكليم عن الربا ونفسية المرابي ، ثم تكلم عن تحريم الربا في اليهودية والنصرانية وفي نظر الفلاسفة ،ثم تحدث عن الربا في الاسلام وفصل القول فيه في مختلف الميادين ، ثم تحدث عن الربا في القرون الأخيرة، وانتهى إلى أنه لامصلحة في الربا ولا ضرورة تدعو إليه ، ثم اقترح نظاماً لاربا فيه ، وأيد هذ الاقتراح بالأدلة العلمية والعملية . نشر هذا البحث سنة ١٩٥٥م في سلسلة (نحو اقتصاد اسلامي سليم) العدد السادس في مكتبة المنار بالكويت .

٣ ـ الاقتصاد الاسلامي في تطبيقه على المجتمع المعاصر : للدكتور محمد عبد الله العربي ، عرض في هذا البحث لرساله الاسلام في جانبها الاقتصادي ، وتحدث عن الملكية الخاصة وعن التزاماتها الايجابية والسلبيه ، كما تحدث عن تشريع الارث الاسلامي وعرض لموازنة أثر التصور الاسلامي والغربي على كيان المجتمع ، وحلل ذلك تحليلاً علمياً دقيقاً ، وبين نتائجه في كلا النهجين . وانتهى إلى أن النظام الاسلامي (كفيل باشاعة الرخاء في المجتمع ، كفيل بنشر روح تعاونية مثمرة في جميع جوانبه، كفيل باقامة توازن عادل بين جميع المصالح المتعارضه..) ثم اقترح نظاماً للقروض الانتاجية والاستهلاكية في ظل الاسلام ،

يقوم على التكافل الوثيق بين طبقات المجتمع بالنسبة للقروض الاستهلاكية ، وعلى التعاون المثمر بين رأس المال والعمل المثمر بالنسبة للقروض الانتاجية ، ، وهذا يحل محل بعض وظائف النظام المصرفي السائد في الاقتصاد الغربي ، نشر هذا البحث في سلسلة (نحو اقتصاد الاسلامي) . مكتبة المنار بالكويت .

٤ ـ الاسلام والتنمة الاقتصادية : لجاك أوستروي تعريب الدكتور نبيل صبحي الطويل، وخلاصة هذا الكتاب (أن الاسلام يختلف عن الاقتصاد الرأسمالي في وسائله وطرقه ... ويختلف عن الماركسية فهما متعارضان في فلسفتها وعقيدتها ، وفي الحياة العملية والتطبيقيه .. وينتهي المؤلف إلى الفكرة الثالثة وهي التنبؤ باحتمال قيام نظام أقتصادي في العالم يقوم على اسس مستمدة من الاسلام ..)[1] صنف في باريس سنة ١٩٦٠ ونشر بالعربية في دار الفكر بدمشق .

٥ ـ معضلات الاقتصاد وحلها في الاسلام : للاستاذ أبي الأعلى المودودي : بين هذا الكتاب أسباب المعضلات الاقتصادية ، وطريق معالجتها في مختلف النظم الوضعية ، ثم بين علاجها وحلها في الاسلام،

(١) الاسلام والتنمية الاقتصادية المقدمة هـ .

بعد أن وضح نظرة الاسلام إلى المال وسبل الانتفاع به .. من خلال النظرة الانسانية السامية للانسان ورسالته في الحياة . طبع الكتاب في راولبندي بباكستان .

٦ ـ الاقتصاد : لحسن المهدي الحسيني ، تعرض في هذا الكتاب لطبيعة المال ، وللفلسفة الرأسمالية وأخطائها وآثارها ، وللفلسفة الشيوعية ووسائلها وطرق تطبيقها ، والتغييرات التي طرأت عليها من حيث التطبيق ، وآثارها في مختلف الميادين الفردية والاجتماعية بأنواعها ، وتحدث عن الاقتصاد الاشتراكي ووسائل تطبيقه ، ومناقضاته وآثاره في مختلف الميادين ، وألحق بهذا الفصل الكلام عن بعض (المذاهب الاشتراكية المبتورة) ، ثم تحدث عن الاقتصاد الاسلامي من جميع نواحيه ، فتحدث عن الفرد في نظر الاسلام ، وعن الملكية الفردية... وعن الغش والاحتكار .. وعن الملكية العامة ومناهج استثمارها والاستفادة منها ، ثم تحدث عن موارد بيت المال .... وانتهى إلى أن (الاقتصاد الاسلامي هو النظام الوحيد الذي استطاع ـ بكل هدوء وحكمة ورزانة ـ أن يوجه الشعب توجيهاً راشداً ، يحفزه على استخراج الطاقات ، واثارة المواهب والصلاحيات ، وتوزيعها على مجموع الأفراد ، فرداً فرداً ، توزيعاً عادلاً عفوياً طبيعياً ، حتى لم يبق في الدولة

الاسلامية الرحيبة فقير يقبل الصدقات ، فانهارت الطبقات بنفسها ، وأصبح المجتمع الاسلامي الكبير أشبه بالطبقة الواحدة ... وحث على الالتزام بالأخلاق والفضائل ، وحرر النساء عن العمل المضني خارج البيت ، وأعفى الأولاد لينطلقوا في حياة الطفولة ، حتى يرشــــدوا ويبلغوا أشدهم ، وتفتل عضلاتهم المفعمة قوة وحرارة ، وشوقاً إلى العمل ..)[1] طبع الكتاب في جزأين وسطين سنة (١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦٠م) في كربلاء (منشورات الأعلمي) .

٧ ـ اقتصادنا : لمحمد باقر الصدر من أجمع وأحدث ما كتب في في دراسة المذاهب الاقتصـادية دراسة موضوعية ، عرض للنظرية المـادية التاريخية من جميع نواحيها ، وللمذهب الماركسي ، كما عرض للرأسمالية المذهبية في أفكارها وقيمها الأساسية ، عرضاً علمياً دقيقاً ، ثم تناول بالبحث الاقتصاد الاسلامي في هيكله العام ، وبين صلته ببقية الأنظمة الاسلامية وأنه جزء من كل ، وكان هـذا الجزء الأول من كتابه ، ثم حاول استنباط المذهب الاقتصـادي الاسلامي في الجـزء الثاني من كتابه وبنى محاولته هذه على الأسس العلمية ، وعلى التحليل والموازنة والاستنتاج . طبع هذا الكتاب في مجلد كبير طبعته الأولى

(١) الاقتصاد للحسيني حـ ٢ ص ٣٧٧ .

سنه ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م بالنجف والثالثة سنة ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م في دار الفكر ببيروت .

٨ - خطوط رئيسية في الاقتصاد الاسلامي : لمحمود أبو السعود جعله في مقدمة وأربعة فصول ، تحدث في الأول منها عن الفكرة الاقتصادية كجزء من المفهوم العام للحياة المعاشية في المجتمع الاسلامي، وبين مفاهيم الاقتصاد المعاصر ومكان العقيدة منه . وتحدث في الفصل الثاني عن التنظيم الاقتصادي الاسلامي ، وفي الثالث عن الانتاج والملكية ، وفي الفصل الرابع عن استغلال الأرض في الاسلام . وتحت كل فصل عدة أبحاث هامة . طبع الكتاب في جزء وسط سنة ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م في مطبعة معتوق اخوان ببيروت .

٩ - نحو استراتيجية جديدة للتنمية الاقتصادية في الدول النامية : للدكتور أحمد عبد العزيز النجار ، تناول هذا الكتاب بحثين مهمين الأول : العطالة والتنمية الاقتصادية في الدول النامية ، والثاني : بنوك شعبية بلا فوائد طريق التنمية الذاتية في الدول النامية . طبع سنة ١٩٦٩ م في دار الفكر ببيروت .

١٠ - المجتمع العربي في مرحلة التغيير : لـ (ر . ك . ريدي)

رئيس المعهد الدولي للعلوم السلوكية بواشنطن ، يتحدث هذا الكتاب عن التجربة الناجحة لانشاء مصارف بلا فوائد في عدة مناطق من الجمهورية العربية المتحدة ، وقيّم هذه التجربة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والاداريه ، ثم عرض نتائج بعض عناصر التطور الاجتماعي ، وزود أبحاثه بالجداول والبيانات والاحصائيات التي تؤكد نجاح المصارف اللاربوية . عرب الكتاب الدكتور أحمد عبد العزيز النجار ، وطبع سنة ١٩٧٠ في دار الفكر ببيروت .

٣ - وفي التربية والتعليم مصنفات كثيرة منها [١] :

١ - آداب المعلمين : للفقيه محمد بن عبدالسلام (سحنون) (المشهور بابن سحنون) (٢٠٢ - ٢٥٦ ﻫ) من أقدم ما وصلنا في التربية والتعليم ، وهي رسالة تعرض لأهم أسس التربية والتعليم وواجبات المعلم والمتعلم . طبعت بتقديم الاستاذ حسن حسني عبدالوهاب - أحد وزراء تونس - سنة ١٣٥٠ ﻫ .

---

(١) نكتفي هنا بذكر بعض ما أفرد في التربية والتعليم مما طبع ونشر ، وأما ماعقده بعض العلماء من فصول في هذا الموضوع في بعض مؤلفاتهم ، فلا سبيل الى ذكره هنا ، كبعض الفصول والآراء التي وردت في مؤلفات الفارابي ومسكوية وابن سينا والغزالي والسمعاني وابن خلدون وغيرهم ، (انظر التربية والتعليم في الإسلام للدكتور اسعد طلس (ص ١٨٥ - ٢٠٤) . كما انه لاسبيل إلى ذكر المخطوطات في هذا الباب .

٢ ـ رسالة أحوال المعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين : لأبي الحسن علي بن محمد بن خلف القابسي القيرواني (٣٢٤ ـ ٤٠٣ هـ) من أقدم ماصنف في التربية الاسلامية، فيوضح أهمية التعليم ومسؤولية التوجيه، وخاصة في المرحلة الأولى ، وتعرض لتعليم البنات ، والاقتصار في تعليمهن على العلوم المفيدة ، كما تحدث عن العقوبة ، وعن العلاقة بين المدرسين والطلاب ، ولم يفته أن يبين واجبات المعلمين ، ومناهج التعليم في عصره . طبعت هذه الرسالة مع كتاب (التعليم في رأي القابسي) أو التربيـة في الاسلام : للاستاذ أحمد فؤاد الأهواني سنة (١٣٦٤ هـ ـ ١٩٤٥ م) بالقاهرة .

٣ ـ جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله : للمحدث الحافظ أبي عمر يوسف ابن عبد الله (ابن عبد البر) النميري القرطبي (٣٦٨ ـ ٤٦٣ هـ) طبع الكتاب في جزأين سنة (١٣٤٦ هـ) بالقاهرة . كتاب جامع بين أهمية التعليم ومكانته في الاسلام ، وتحدث عن التعليم في الصغر وأهميته ، كما تحدث عن الرحلة في طلب العلم ، وبين أفضل طرق التعليم ، وواجبات المعلم وآدابه وحقوقه ، وواجبات

طاب العلم نحو معلمه ، مؤيداً ذلك كله بالأدلة من القرآن والسنة ، والآثار ، وقصص بعض أكابر العلماء ، إلى جانب استنتاجه وتحليله .

٤ ـ تعليم المتعلم طريق التعلم : للامام برهان الاسلام (برهان الدين) الزرنوجي (من علماء القرن السابع ومن تلاميذ برهان الدين المرغيناني مؤلف الهداية) وهو رسالة قيمة بين فيها معنى العلم والفقه ، وتحدث عن النية في طلب العلم ، واختيار العلم النافع والتعلم على الاساتذة الأفاضل ، كما تحدث عن توقير العلم والعلماء ... وعن طرق الاستفادة .. . وأهمية التقوى والورع في طلب العلم ، كما تكلم عما يورث الحفظ وعما يورث النسيان ، وبين ما يجلب الرزق وما يمنعه .. طبع هذا الكتيب سنة ١٢٩٢ في مطبعة الجوانب بالآستانة ، ثم طبع بتصحيح وضبط عبد العزيز صقر شاهين سنة ١٣٤٩ هـ ـ ١٩٣١ م بالمطبعة الرحمانية بالقاهرة .

٥ ـ تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم : للقاضي بدر الدين ابراهيم سعد الله (ابن جماعة) (٦٣٩ ـ ٧٣٣ هـ) من أجمع ما كتب في واجبات المعلم وآدابه ، وفي واجبات طالب العلم وآدابه ، والصلة بينهما ، والعلوم التي يبدأ بها المتعلم وما يلحق بهذا ، ولما كان بعض

الاساتذة والطلاب يقيمون في المدارس عقد فصلاً في آداب سكنى المدارس . طبع الكتاب في جزء وسط بتصحيح محمد هاشم في حيدر آباد الدكن سنة (١٩٣٤ م) .

٦ ـ التربية والتعليم في الاسلام : للدكتور محمد أسعد طلس (كان حياً سنة ١٩٦٠) تكلم فيه عن التعليم عند المسلمين في القرون الخمسة الأولى قبل تأسيس المدرسة النظامية ، كما تحدث عن المؤسسات التعليمية آنذاك وعن أساتذتها وطلابها وما يتعلق بهذا . ثم تحدث عن التصنيف عند العرب . طبع الكتاب سنة ١٩٥٧ م في بيروت .

٧ ـ تذكرة الدعاة : للبهي الخولي تحدث في هذا الكتاب عن فقه الدعوة إلى الله وطبيعة الداعية ومقوماته ، والمصادر التي يجب أن يعتمد الداعية عليها ، وهي القرآن الكريم والسنة ، والتاريخ وسيرة الرجال وواقع الحياة العملية ، كما تحدث عن سبل الداعية . طبع الكتاب سنة ١٣٦٣ هـ ، مكتبة وهبه بالقاهرة .

٨ ـ تاريخ التربية الاسلامية : للدكتور أحمد شلبي من المعاصرين، تكلم في كتابه عن المؤسسات التعليمية في مختلف أنحاء الدولة الاسلامية من المسجد إلى المدرسة إلى المكتبات ونظامها ، كما تحدث عن القائمين

عليها ، كما تحدث عن المعاهد العلمية ومؤسسيها ورعاتها ، وغير ذلك . طبع الكتاب في مجلد وسط سنة ١٦٩٠م بالقاهرة .

٩ ـ منهج التربية الاسلامية : لمحمد قطب كاتب اسلامي معاصر ، تحدث في هذا الكتاب عن الوسائل والأهداف، وعن خصائص المنهج الاسلامي ، ومنهجه في العبادة وتربية الروح والعقل والجسم، وتحدث عن النفس وغرائزها وميولها ... ، ثم تحدث عن وسائل التربية الاسلامية في ثمانية مباحث ، وانتهى إلى المجتمع المسلم وثمرة التربية الاسلامية . طبع الكتاب في دار القلم بالقاهرة .

١٠ ـ لمحات في وسائل التربية الاسلامية وغاياتها : للدكتور محمد أمين المصري من العلماء المعاصرين ، تحدث في هذا الكتاب عن موقف التربية الدينية من الاتجاهات الحديثة في التربية ، ثم تحدث عن تدريس القرآن الكريم تلاوة وتفسيراً ، وبين الغرض من تدريس التلاوة ، والغرض من تدريس التفسير والمراحل التي يمر بها المدرس في تقرير درسه ، كما تحدث عن تدريس الحديث ، وتحدث عن العقيدة وأثرها في تكوين الشخصية ، فتحدث عن الغرائز والعواطف ، كما بين الاسس التي تقام عليها تربية العاطفة الدينية ،

وأثر العقيدة في الوجدان والسلوك ، ثم بين خطوات السير في درس العقائد ، ولم يفته أن يتحدث عن العقيدة الاسلامية ، ودراسة الاعتقاد دراسة نفسية وموازنة آراء العلماء ومناقشتها . وقدم نماذج من دراسات علماء التوحيد ، وتحدث عن التربية الخلقية وأهم أسسها وطرق تدريسها . كما تحدث عن أصول تدريس السيرة النبوية وأهميه دراستها ، وختم كتابه بموضوع العبادات والجوانب التربوية فيها وأصول تدريسها . . . وبأغراض التربية الدينية . طبع الكتاب في دار الفكر بدمشق .

١١ ـ اسس التربية الاسلامية وطرق تدريسها : للاستاذ عبد الرحمن النحلاوي تحدث عن اسس التربية الاسلامية ، وبين طرق تدريس مقرراتها ، وأهم ما يجب مراعاته في ذلك . طبع في دمشق .

٤ ـ الى جانب هـذه الدراسات دراسات اسلامية مختلفة الوجوه ، وكتبها أكثر من أن تحصى منها :

١ ـ ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين : للسيد أبي الحسن على الندوي وكيل ندوة العلماء بالهند في العصر الحاضر . طبع طبعته الثالثة سنة ١٣٧٩ هـ ـ ١٩٥٩ م .

٢ ـ الصراع بين الفكرة الاسلامية والفكرة الغربية في الاقطار

الاسلامية : للسيد أبي الحسن الندوي أيضا طبع سنة ١٣٨٥ هـ ـ١٩٦٥م دار الندوة .

٣ ـ الاسلام ومشكلات الحضارة : لسيد قطب (١٩٠٦ ـ ١٩٦٦ م) طبع سنة ١٩٦٢ بالقاهرة .

٤ ـ ما يقال عن الاسلام : لعباس محمود العقاد (١٨٨٩ ـ ١٩٦٤م) عرض في كتابه لكثير من الموضوعات التي تثار حول الاسلام ، مما كتبه الغربيون ، وبين وجه الحق ورد كثير من الافتراءات ، طبع في دار العروبة بالقاهرة ، بدون تاريخ . وله أيضاً (حقائق الإسلام وأباطيل خصومه) وغيره من مؤلفاته الكثيرة .

٥ ـ المرأة بين الفقه والقانون : دراسات شرعيةوقانونيةواجتماعية للاستاذ الدكتور مصطفى السباعي (ـ ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م) طبع في مطبعة جامعة دمشق سنة ١٣٨٢ هـ ١٩٦٢ م . وله ايضا (من روائع حضارتنا) و (الاستشراق والمستشرقون) .

٦ ـ شروط النهضة : لمالك بن نبي المفكر الجزائري المعاصر . طبع طبعته الثانية سنة ١٩٦١ م . وقد قام بترجمته إلى العربية (عمر كامل مسقاوي وعبد الصبور شاهين) . وله وجهة العالم الاسلامي

ترجمة عبد الصبور شاهين طبع سنة ١٩٥٩ م ، مكتبة دار العروبة بالقاهرة .

٧ ـ الرساله الخالدة : لعبد الرحمن عزام هذا الكتاب عرفه المؤلف بقوله (بحث في رسالة الله الواحدة الخالدة على مدى الزمان ، واقتباس من هداها في الاجتماع والسياسة والحرب والسلم ، والعلاقات الدولية لإزاله أسباب الاضطراب العالمي ، وامداد الحضارة بسند روحي واقامة نظام عالمي جديد) .طبع طبعته الثانية سنة (١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٤ م) . دار الكتاب العربي بمصر .

٨ ـ حقوق الانسان في الاسلام : للدكتور علي عبد الواحد وافي عرض في هذا الكتاب للمساواة في الاسلام من الناحية الانسانية والقانونية في جميع فروعه ، وتحدث عن المساواة في شؤون الاقتصاد، وعن وجوه المساواة بين الرجل والمرأة ، وقارن بينه وبين غيره من الانظمة والديانات ، ثم تحدث عن مفهوم الحرية في الاسلام ، فأكد الحرية السياسية والفكرية والعلمية والدينية والمدنية وحدود ذلك ، ثم تحدث عن المدنية في الاسلام وموقف الاسلام من نظام الرق وتحريره ، وحماية الاسلام للنفوس والأموال وثمرات الجهود ، وتحدث عن حماية الاسلام للأعراض وسبيل ذلك . وانتهى إلى أن

الاسلام (أول من قرر المبادىء الخاصة بحقوق الانسان في أكمل صورة وأوسع نطاق ، وان الأمم الاسلامية في عهد الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين من بعده كانت أسبق الأمم في السير عليها ، وأن الديموقراطيات الحديثة جميعاً لاتزال متخلفة في هذا السبيل تخلفاً كبيراً عن النظام الاسلامي) طبع الكتاب في جزء وسط ، مكتبة نهضة مصر بالقاهرة ..

٩ ـ المسألة الاجتماعية بين الإسلام والنظم البشرية : لعمر عوده الخطيب عرض هذا الكتاب للحياة الاجتماعية ، وللفكر الاجتماعي في العصور القديمة والحديثة ، وبين أسس الدراسات السياسية والعقد الاجتماعي وتفسير التاريخ ، ثم فصل القول في المسألة الاجتماعية في نظر الاسلام ، وبين خصائص المجتمع الاسلامي ، وأهم أسباب هذه الخصائص التي جعلته متميزاً عن غيره من المجتمعات. طبع الكتاب في مؤسسة الرساله ببيروت سنة ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م .

وغير هذه المؤلفات كثير سوى ما ذكرناه في مواطنه من العلوم المختلفة .

١ ـ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع : للشيخ الوزير الفقيه أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ـ ٤٨٧ هـ) رتبه على حروف الهجاء ، وراعى الحرف الأول والثاني من الكلمة. طبع الكتاب في أربعة أجزاء بتحقيق الأستاذ مصطفى السقا سنة (١٣٦٤ هـ ـ ١٩٤٥م) .

٢ ـ معجم البلدان : للشيخ شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي (ـ ٦٢٦ هـ) . رتبه على حروف الهجاء وراعى في الكلمة حروفها، فذكر البلدان والأماكن والمواضع والمياه وغيرها وحددها، وكثيراً ما يذكر أشهر من ينسب اليها . طبع الكتاب في ثمانية أجزاء بمصر سنة (١٣٢٣ هـ) وطبع معه ذيله في جزأين باسم (منجم العمران في المستدرك على معجم البلدان) جمع وترتيب محمد أمين الخانجي . وطبع في بيروت في خمس مجلدات كبيرة سنة (١٣٧٦ هـ ـ ١٩٥٧ م) .

٣ ـ بلاد العرب : للحسن بن عبد الله الأصفهاني ، حدد فيه الأماكن بذكر منازل كل قبيلة ، وقد أحسن المحققون فهرسته ، طبع الكتاب بتحقيق حمد الجاسر والدكتور صالح العلي سنة (١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨ م) بالرياض .

٤ ـ صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار : للمؤرخ النسابة الشيخ محمد بن عبد الله بن بليهد النجدي (كان على قيد الحياة سنة ١٣٧٠ هـ) ذكر في كتابه المواطن والبلدان والأماكن التي عاش فيها عشرة من شعراء الجاهلية وصدر الاسلام ، أو ورد ذكرها في أشعارهم ، وبين مواقع تلك الاماكن الآن ، وبين ما نسي منها ، وما اعتراه التصحيف أو التبديل، معتمداً على مشاهداته وعلى الروايات الموثوق بها ، ومن هنا كان كتابه من أهم ما يعرف بمواطن تلك البلاد ووديانها وجبالها وآكامها ، ويحدد مواقعها تحديداً دقيقاً ، وهو كتاب جامع لا يستغني عنه من له اهتمام بالجزيرة العربية ، أو بأشعار واحد من الشعراء العشرة المذكورين . طبع الكتاب باشراف محمد محيي الدين عبد الحميد سنة(١٣٧٠ هـ ـ ١٩٥١ م)في خمسة أجزاء بمصر.



مراجع المراجع

صنف بعض السابقين مؤلفات في ذكر ما ألف في كل علم من العلوم حتى عصرهم، فكانت هذه الكتب بمنزلة فهارس للمصادر والمراجع، وسنذكر أهمها فيما يلي :

١ ـ الفهرست : لمحمد بن اسحاق النديم، المشهور بابن النديم (المتوفى سنة ٣٨٥ وقيل ٣٨٨هـ) ذكر فيه جميع ما صنف في اللغة العربية في مختلف العلوم، وترجم بايجاز لكل عالم، كما ذكر مؤلفاته، واجتهد في جمع ما أراد منذ نشوء كل علم إلى سنة (٣٧٧ هـ) سبع وسبعين وثلاثمائة من الهجرة. طبع الكتاب مراراً في مصر وبيروت.

٢ ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : لمصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة وبكاتب چلبي (المولود سنة ١٠١٧ والمتوفى سنة ١٠٦٧ هـ)، رتب فيه ما وصل إلى علمه من الكتب منذ التدوين إلى عصره على حروف المعجم، يذكر اسم الكتاب ومؤلفه ولمحة موجزة عنه، ويذكر بعض ما جاء في مطلع الكتاب المترجم له [1]،

---

(١) من مميزات هذا الكتاب انه يعرف كل علم في الحرف الذي يرد فيه فيعرف علم الرجال في حرف الألف مع السين (اسماء الرجال)، وعلم الاشتقاق في الألف مع الشين (علم الاشتقاق) وهكذا.

طبع الكتاب في مجلدين كبيرين سنة (١٣٦٠ هـ - ١٩٤١م) باستنبول، وصور حديثاً في لبنان ، وطبع (ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون) لاسماعيل باشا الياباني البغدادي في مجلد ضخم سنة (١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م) ولاسماعيل باشا (هدية العارفين: أسماء المؤلفين ، وآثار المصنفين) طبع في استانبول سنة (١٩٥١ م) .

٣ - معجم المطبوعات العربية والمعربة : ليوسف اليان سركيس(١٢٧٢ -١٣٥١ هـ) ذكر فيه جميع الكتب المطبوعة في الاقطار الشرقية والغربية وترجم لمؤلفيها تراجم موجزة ،وذلك منذ ظهور الطباعة الى نهاية سنة (١٣٣٩ هـ-١٩١٩ م) . رتبه على اسماء المؤلفين حسب حروف الهجاء ، يذكر المؤلف وما له من كتب مطبوعة ، ويذكر صفحات الكتاب واجزائه ، وطبعاته وتاريخها ، وألحق بالكتاب عدة ملاحق،وفهرساً هجائياً لجميع الكتب المذكورة في كتابه . طبع في مجلدين كبيرين .

٤ - معجم المؤلفين :للاستاذ عمر رضا كحاله فصلنا القول فيه في بحث (التاريخ والتراجم) .

٥ - تاريخ الادب العربي . لبروكلمان كتاب جامع لما صنف في مختلف علوم اسلام ، يذكر العلم واشهر العلماء فيه ومؤلفاتهم ، ويبين

مكان المخطوط منها وتاريخ طبع المطبوع ومكانه وطبعاته . وقد فاتته بعض نسخ خطية في عدة مواضيع ، عرب منه ثلاثة اجزاء ترجمها المرحوم الدكتور عبد الحليم النجار وطبعت سنة ١٩٦١ بمصر .

٦ ـ ومن أجمع ما يصنف في فهارس المصادر فهارس دور الكتب وفهارس دور النشر وفهارس المخطوطات مما فصلنا القول فيه في الفصل الثاني .

خاتمة الفصل الثالث :

تلك المصادر والمراجع التي عرضناها لا تعدو غيضاً من فيض ، وقليلاً من كثير وكثير ، اخترناها من أمهات المؤلفات ، التي تزخر بها المكتبة العربية ، مما صنف في الاسلام وعلومه وما يلحق بها ... لتكون عونا للطالب على بحثه . فليس المقصود من ذكرها أن يحفظها الطالب أو يستظهرها،وانما الغاية ان يحسن الرجوع اليها ، والاستفادة منها ، والعب من معينها ، والوقوف على ما فيها ، لتكون رائداً له إلى غيرها من المؤلفات ، وأملنا كبير بأن يعنى كل طالب بمطالعة هذه المؤلفات كلما سنحت له فرصة ، أو اتسعت له فترة، ليخرج من الحدود النظرية إلى الحياة العملية البناءة .

« والحمد لله رب العالمين »

فهرس المصادر والمراجع

مصادر هذا الكتاب كثيرة جداً ، وهي جميع الكتب التي ضمها الفصل الثالث منه ، وهي التي سأذكرها في فهرس أسماء الكتب ، مضافاً إليها الكتب الآتية :

١ - القرآن الكريم

٢ - أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم : لشمس الدين المقدسي . طبعة بريل سنة ١٩٠٦ م .

٣ - الأعلاق النفيسة : لأحمد بن عمر بن رسته . طبع ليدن

٤ - تاريخ الأدب العربي : لبروكلمان ، ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار . طبع دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٢ م .

٥ - التفسير والمفسرون : للشيخ محمد حسين الذهبي طبع دار الكتب الحديثة بالقاهرة سنة ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م .

٦ - الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع : للخطيب البغدادي. مصورة دار الكتب المصرية عن النسخة المخطوطة المحفوظة بمكتبة الاسكندرية .

٧ - فتوح البلدان : لأبي الحسن البلاذري . تحقيق رضوان محمد رضوان مطبعة السعادة بمصر سنة ١٩٥٩ م .

٨ - فهارس المكتبة العربية في الخافقين : ليوسف أسعد داغر . طبع بيروت سنة ١٩٤٧ م .

٩ ــ فهرس مصورات معهد أحياء المخطوطات في الجامعة العربية : فؤاد سيد طبع مصر .

١٠ ــ فهرس مكتبة أكاديمية العلوم في جمهورية أوزبكستان السوفيتية طبع طاشقند سنة ١٩٥٧ م .

١١ ــ المحبّر : لمحمد بن حبيب . طبع الهند سنة ١٣٦١ هـ ــ ١٩٤٢ م .

١٢ ــ المخطوطات العربية في دور الكتب الأميركية : كوركيس عواد طبع العراق .

١٣ ــ المسالك والممالك : لأبي القاسم بن حوقل . طبع بريل سنة ١٨٧٣ م .

١٤ ــ المصباح المضيء في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عرب وعجم : لمحمد بن علي بن حديد الانصاري مخطوط مكتبة الأوقاف بحلب رقم (٢٧٠) .

فهرس أسماء الكتب

هذه أسماء الكتب التي ورد ذكرها أو التعريف بها في الفصل الثالث من هذا الكتاب ، مرتبة على حروف الهجاء ، وإلى جانب كل كتاب رقم الصفحة التي ورد الكتاب فيها ، ويليه رقم الفقرة ، وإذا كان الكتاب مما ورد في الهامش أضع حرف (هـ) تمييزاً له عما ورد في المتن .

٢١١ ـ الجمان في تشبيهات القرآن : لابن ناقيا البغدادي ١٦٣ ، ٧
٢١٢ ـ جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد : لمحمد الفاسي ١٨٧ ، ٥
٢١٣ ـ جمهرة أنساب العرب : لعلي بن أحمد (ابن حزم) ٢٩٢ ، أ
٢١٤ ـ جوامع السيرة : لعلي بن أحمد (ابن حزم) ٢٣٢ ، ٩
٢١٥ ـ جواهر الكلام .. : لمحمد حسن النجفي ٢٥٦ ، ٢
٢١٦ ـ الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي ١٣٥
٢١٧ ـ حاشية ابن عابدين : انظر رد المحتار
٢١٨ ـ حاضر العالم الاسلامي : لستودارد بتعليقات شكيب ارسلان ٣٠٥ ، ١
٢١٩ ـ الحج والعمرة في الفقه الاسلامي : للدكتور نور الدين عتر ٢٦٥ ، ١٦
٢٢٠ ـ حجة الله البالغة : لشاه ولي الله الدهلوي ٣٥٩ ، ٣
٢٢١ ـ الحديث والمحدثون : للدكتور محمد محمد أبو زهو ٢٢١ ، ٧
٢٢٢ ـ حرز الأماني في القراءات السبع : للقاسم بن فيرة الرعيني الشاطبي ١٦١ ، ٩
٢٢٣ ـ الحركة الصليبية .. : للدكتور سعيد عاشور ٢٨٤ ، ١٦
٢٢٤ ـ حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة : لجلال الدين السيوطي ٢٨٠ ، ٥
٢٢٥ ـ حضارة العرب : للدكتور غوستاف لوبون ٢٩٧ ، ٦
٢٢٦ ـ حضارة العرب في الأندلس : لعبد الرحمن البرقوقي ٣٠٣ ، ١٥
٢٢٧ ـ الحضارة الاسلامية : لأحمد زكي ٣٠٣ ، ١٥
٢٢٨ ـ الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري : لآدم متز ٣٠١ ، ١٣
٢٢٩ ـ الحق ومدى سلطان الدولة في تقييده .. : للدكتور فتحي الدريني ٢٦٤ ، ١٣
٢٣٠ ـ حقوق الانسان في الاسلام : للدكتور علي عبد الواحد وافي ٣٨٠ ، ٨
٢٣١ ـ الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية : لشكيب ارسلان ٢٨٢ ، ١٠
٢٣٢ ـ الحماسة : لأبي تمام ٣٤٦ ، ١

٢٩٧ - سنن النسائي : لأحمد بن شعيب النسائي ١٧٥ ، ٤

٢٩٨ - السنة قبل التدوين : للدكتور محمد عجاج الخطيب ٢٢١ ، ٩

٢٩٩ - السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي : للدكتور مصطفى السباعي ٢٢١ ، ٥

٣٠٠ - السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية : لابن تيمية ٣٦٢ ، ١١

٣٠١ - سيرة النبي : لعبد الملك بن هشام ٢٢٩ ، ٢

٣٠٢ - سيرة الرسول (في تاريخ الطبري) : لابن جرير الطبري ٢٣٠ ، ٥

٣٠٣ - سيرة الرسول (في الطبقات الكبرى) : لمحمد بن سعد ٢٣٠ ، ٣

٣٠٤ - السيرة الحلبية (انسان العيون ..) : لعلي بن ابراهيم الحلبي ٢٣٣ ، ١٣

٣٠٥ - السيرة النبوية : لاسماعيل بن عمرو بن كثير ٢٣٣ ، ١٢

٣٠٦ - السيرة النبوية في ضوء القرآن الكريم : للدكتور أبي شهبة ٢٣٥ ، ١٦

٣٠٧ - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : لابن عقيل ٣٢٩ ، ١

٣٠٨ - شرح الأصول الخمسة : للقاضي عبد الجبار ٢٣٧ ، ٥

٣٠٩ - شرح التلخيص في علوم البلاغة : لمحمد هاشم دويدري ٣٣٧ ، ٤

٣١٠ - شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب : لابن هشام ٣٣١ ، ٥

٣١١ - شرح الطحاوية في العقيدة السلفية : لعلي بن علي الحنفي ٢٤١ ، ١٩

٣١٢ - الشفا : للشيخ علي سلطان القاري ٢٣١ ، ٨

٣١٣ - شرح فتح القدير : للكمال بن الهمام ٢٤٩ ، ٤

٣١٤ - شرح قانون الأحوال الشخصية السوري : للدكتور عبد الرحمن الصابوني ٢٦٣

٣١٥ - الشرح الكبير على متن المقنع : لشمس الدين عبد الرحمن المقدمي ٢٥٤ ، ٢

٣١٦ - الشرح الكبير على مختصر خليل .. : لأحمد (الدردير) ٢٥٢ ، ٥

٣١٧ - شرح النيل وشفاء العليل : للشيخ محمد يوسف اطفيش ٢٥٩

٣١٨ - الشركات في الفقه الاسلامي : للشيخ علي الخفيف ٢٦٣ ، ١١

٣١٩ - شروط النهضة : لمالك بن نبي ٣٧٩ ، ٦

٣٢٠ - الشريعة الاسلامية صالحة لكل زمان: للشيخ محمد الخضر حسين ٢٧١ ، ٢٢

٣٢١ - شفاء الغليل في مسائل القضاء والقدر لابن القيم ٢٤١ ، ١٨

٣٢٢ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى : القاضي عياض اليحصبي ٢٣١ ، ٨

٣٢٣ - الشمائل النبوية والخصائل المصطفوية : للامام الترمذي ٢٣٠ ، ٤

٣٢٤ - الشهاوي في مصطلح الحديث : لابراهيم الشهاوي ٢٢٦ ، ١٠

٣٢٥ - الشهيد في الاسلام : الشيخ حسن خالد ٢٦٦ ، ٢٢

٣٢٦ - صحيح البخاري : للامام البخاري ١٧١ ، ١

٣٢٧ - صحيح ابن حبان : لابن حبان ١٧٤

٣٢٨ - صحيح ابن خزيمة : لابن خزيمة ١٧٤

٣٢٩ - صحيح الجامع الصغير وزيادته: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ١٩٦ هـ

٣٣٠ - صحيح مسلم : للامام مسلم بن الحجاج النيسابوري ١٧٣ ، ٢

٣٣١ - صحيح بشرح النووي : للامام النووي ١٧٣ هـ ١

٣٣٢ - الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب وكلامها : لابن فارس ٣٢٦ ، ٢

٣٣٣ - صبح الأعشى في صناعة الانشا : لأحمد بن علي القلقشندي ٣٤٤ ، ٦

٣٣٤ - الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) : لاسماعيل بن حماد الجوهري ٣١٧ ، ١

٣٣٥ - صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار: لابن بليهد النجدي ٣٨٣ ، ٤

٣٣٦ - الصراع بين الفكرة الاسلامية والفكرة الغربية: لابي الحسن الندوي ٣٧٨ ، ٢

٣٣٧ - الصواعق المحرقة .. : لابن حجر الهيتمي ٢٤٢ ، ٢١

٣٣٨ - صور مقتبسة من القرآن الكريم : لمحمد عزة دروزة ٢٣٥ ، ١٦

٣٣٩ - ضحى الاسلام : للاستاذ أحمد أمين ٣٠٤

٣٤٠ - الضعفاء : للامام محمد بن اسماعيل البخاري ٢١٥ ، ١

٣٤١ - (كتاب) الضعفاء والمتروكين: للامام أحمد بن شعيب النسائي ٢١٥ ، ٢

٣٤٢ ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي ٢٩٠ ، ٨
٣٤٣ ـ ضوابط المصلحة في الشريعة: للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي ٢٧٣ ، ٢٨
٣٤٤ ـ ضعيف الجامع الصغير وزيادته: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ١٩٦ ه
٣٤٥ ـ الطبقات الكبرى : لمحمد بن سعد ٢٨٧ ، ١
٣٤٦ ـ طبقات النحويين واللغويين : لمحمد بن الحسن الزبيدي ٣٥٠ ، ١
٣٤٧ ـ الطراز : للشيخ سند بن عنان المصري ٢٥١
٣٤٨ ـ الطرق الحكمية في السياسة الشرعية : لابن قيم الجوزية ٣٦٣ ، ١٢
٣٤٩ ـ الظاهرة القرآنية : لمالك بن نبي ١٦٦ ، ١٨
٣٥٠ ـ ظلمات أبي رية : لمحمد عبد الرزاق حمزة ٢٢١ ، ٨
٣٥١ ـ ظهر الاسلام : لأحمد أمين ٣٠٤
٣٥٢ ـ عارضة الأحوذي : لابن العربي المعافري ١٧٧ ه ١
٣٥٣ ـ العالم الاسلامي ومحاولة السيطرة عليه : لمحمود شاكر ٣١٣ ، ١٣
٣٥٤ ـ العبر وديوان المبتدأ والخبر : لابن خلدون ٢٧٨ ، ٧
٣٥٥ ـ عبقرية الاسلام في أصول الحكم : لمنير العجلاني ٣٦٥ ، ١٥
٣٥٦ ـ العبودية : لشيخ الاسلام أحمد (ابن تيمية) ٢٤١ ، ١٦
٣٥٧ ـ العدة : للصنعاني ١٩٠ ، ٢
٣٥٨ ـ العقائد الاسلامية : لسيد سابق ٢٤٤ ، ٢٨
٣٥٩ ـ عقد التأمين وموقف الشريعة منه : للشيخ مصطفى الزرقا ٢٦٢ ، ٦
٣٦٠ ـ العقد الفريد : لابن عبد ربه الأندلسي ٣٤٢ ، ٤
٣٦١ ـ العقيدة الاسلامية وأسسها : لعبد الرحمن حبنكة ٢٤٦ ، ٣١
٣٦٢ ـ العلاقات الدولية في الاسلام : للشيخ محمد أبو زهرة ٢٦٦ ، ٢١
٣٦٣ ـ علل الحديث : لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ٢٠٦ ، ١

٣٦٤ ـ العلل الواردة في الأحاديث النبوية : للدار قطني ٢٠٦ ، ٢

٣٦٥ ـ علم أصول الفقه لخلاف = خلاصة تاريخ التشريع الاسلامي

٣٦٦ ـ العلم عند العرب وأثره في تطور العلم العالمي : لألدوميلي ٣٠٠ ، ١٠

٣٦٧ ـ علوم الحديث: لعثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ابن الصلاح) ٢٢٣ ، ٣

٣٦٨ ـ علوم الحديث ومصطلحه : للدكتور صبحي الصالح ٢٢٥ ، ٨

٣٦٩ ـ العلوم عند العرب : لقدري طوقان ٢٩٩ ، ٨

٣٧٠ ـ عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير لأحمد شاكر ١٣٤

٣٧١ ـ عمدة القاري لشرح صحيح البخاري : لبدر الدين العيني ١٧٢ ه ١

٣٧٢ ـ العمدة في الاحكام ... : لعبد الغني المقدسي ١٨٩ ، ١

٣٧٣ ـ عوامل النجاح في المصارف اللاربوية : للدكتور محمد عزيز ٣٦٧ ، ١

٣٧٤ ـ عون المعبود على سنن أبي داود : لأشرف الصديقي ١٧٥ ه ٢

٣٧٥ ـ عيون الأخبار : لابن قتيبة ٣٤١ ، ٢

٣٧٦ ـ الغارة على العالم الاسلامي : لـ (ا.ل شاتليه) ٣٠٧ ، ٢

٣٧٧ ـ غرائب القرآن ورغائب الفرقان: لنظام الدين النيسابوري ١٥٠ ، ٣ه

٣٧٨ ـ غريب الحديث : للنضر بن شميل ٢٠٥ ه

٣٧٩ ـ غريب القرآن : للسجستاني ١٢٩ ه

٣٨٠ ـ الفائق في غريب الحديث : للزمخشري ٢٠٤ ، ١

٣٨١ ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري : لابن حجر العسقلاني ١٧٢ ، ١ه

٣٨٢ ـ فتح القدير في الجمع بين الرواية والدراية في التفسير : للشوكاني ١٤٠ ، ٨

٣٨٣ ـ الفتاوى الخانية : لقاضي خان ٢٥٠ ه ١

٣٨٤ ـ الفتاوى الكبرى (مجموع فتاوى ابن تيمية) : لابن تيمية ٢٥٤ ، ٣

٣٨٥ ـ الفتاوى الهندية : لجماعة من علماء الهنود ٢٥٠ ه ١

٤٠٨ - الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي: للدكتور محمد البهي ٣١١، ٩

٤٠٩ - الفلسفة القرآنية : لعباس محمود العقاد ١٦٦، ١٧

٤١٠ - الفن القصصي في القرآن الكريم: للدكتور محمد أحمد خلف الله ١٦٧، ٢٤

٤١١ - الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة : للشوكاني ٢٠١، ١

٤١٢ - الفهرست لمحمد بن اسحاق النديم ٣٨٣، ١

٤١٣ - في ظلال القرآن : لسيد قطب ١٤٣، ١٠

٤١٤ - فيض القدير شرح الجامع الصغير : لمحمد عبد الرؤوف المناوي ١٩٦، ١٥

٤١٥ - القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية: للدكتور عبد العال سالم ١٦٩، ٣١

٤١٦ - القرآن والعلم الحديث : لعبد الرزاق نوفل ١٦٧، ٢٥

٤١٧ - القرآن والعلوم العصرية : لطنطاوي جوهري ١٦٥، ١٦

٤١٨ - القرآن والمبشرون لمحمد عزة دروزة ١٤٩

٤١٩ - القرآن والملحدون : لمحمد عزة دروزة ١٤٩

٤٢٠ - القرآن ينبوع العلوم والعرفان : لعلي فكري ١٦٥، ١٣

٤٢١ - قرة عيون الأخبار لتكملة رد المختار ٢٥٠، ٥

٤٢٢ - قصص القرآن : لمحمد أحمد جاد المولى واخوانه ١٦٧، ٢٣

٤٢٣ - القصيدة النونية : لابن قيم الجوزية ٢٤١، ١٧

٤٢٤ - القضية الفلسطينية : لمحمد عزة دروزة ٣٠٩، ٦

٤٢٥ - قواعد الأحكام في مصالح الأنام : لعز الدين بن عبد السلام ٢٦٩، ٨

٤٢٦ - قواعد التحديث .. : لمحمد جمال الدين القاسمي ٢٢٤، ٦

٤٢٧ - قواعد اللغة العربية : لحفني ناصف وزملائه ٣٣٤

٤٢٨ - القوانين الفقهية : لمحمد بن أحمد (ابن جزي) ٢٥١، ٣

٤٢٩ - الكافي : لمحمد بن يعقوب الكليني ٢٥٥، ١

٤٥٣ ـ لسان العرب : لجمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ٢١٨ ، ٢

٤٥٤ ـ لسان الميزان : للحافظ ابن حجر العسقلاني ٢١٦ ، ٥

٤٥٥ ـ اللهجات : للدكتور ابرهيم أنيس ٣٢٧ ، ١٠

٤٥٦ ـ لمحات في أصول الحديث والبلاغة النبوية : للدكتور محمد أديب صالح ٢٢٦ ، ١١

٤٥٧ ـ لمحات في وسائل التربية الاسلامية وغاياتها : للدكتور محمد أمين المصري ٣٧٧ ، ١٠

٤٥٨ ـ مآثر العرب والاسلام في القرون الوسطى : لعبد المنعم الغلامي ٣٠٤

٤٥٩ ـ مأساة فلسطين : لمحمد عزة دروزة ٣٠٩ ، ٦

٤٦٠ ـ المؤسسات الادارية في الدولة العباسية : لحسام السامرائي ٣٦٧ ، ٢٢

٤٦١ ـ ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين : لأبي الحسن الندوي ٣٧٨ ، ١

٤٦٢ ـ ماذا عن المرأة : للدكتور نور الدين عتر ٢٦٥

٤٦٣ ـ مايقال عن الاسلام : لعباس محمود العقاد ٣٧٩ ، ٤

٤٦٤ ـ المال والحكم في الاسلام : لعبد القادر عودة ٣٦٦ ، ١٨

٤٦٥ ـ مباحث في علوم القرآن : للدكتور صبحي الصالح ١٥٩ ، ٦

٤٦٦ ـ المباحث اللغوية في العراق : للدكتور مصطفي جواد ٣٢٦ ، ٦

٤٦٧ ـ المبسوط : لشمس الأئمة أبي بكر السرخي ٢٤٧ ، ١

٤٦٨ ـ متشابه القرآن : للقاضي عبد الجبار ١٦٣ ، ٥

٤٦٩ ـ متشابه القرآن دراسة موضوعية : للدكتور عدنان زرزور ١٦٩ ، ٣٢

٤٧٠ متن الجزرية : لابن الجزري ١٦١ ، ١٠

٤٧١ ـ مجاز القرآن : لأبي عبيدة ٣٣٥ هـ

٤٧٢ ـ المجتمع العربي في مرحلة التغيير : ل (ر . ك . ريدي) ٣٧٢ ، ١٠

٤٧٣ ـ مجمع الأمثال : لأحمد بن محمد الميداني ٣٤٨ ، ٢

٤٧٤ ـ مجمع الأنهر من شرح ملتقى الابحر : لشيخ زادة ٢٥٠ ، ١٨

٤٧٥ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : لنور الدين الهيثمي ١٨٧ ، ٤

٤٧٦ ـ المجمل في تاريخ الأندلس : لعبد الحميد العبادي ٢٨٣ هـ

٤٧٨ ـ المجموع شرح المهذب : ليحيى بن شرف النووي ٢٥٣ ، ٣

٤٧٩ ـ مجموع فتاوى ابن تيمية لشيخ الاسلام أحمد (ابن تيمية) ٣٥٨ ، ٢

٤٨٠ ـ المجموع الفقهي : للامام زيد بن علي ٢٥٦ ، ١

٣٨١ ـ مجموعة التوحيد النجدية : للشيخ محمد بن عبد الوهاب ٢٤٢ ، ٢٢

٤٨٢ ـ محاسن التأويل : لجمال الدين القاسمي ١٤١ ، ٩

٤٨٣ ـ محاضرات تاريخ الامم الاسلامية : للشيخ محمد الخضري ٢٨٢ ، ١١

٤٨٤ ـ محاضرات في تاريخ الفقه الاسلامي : الدكتور محمد يوسف موسى ٢٧١ ، ٢٠

٤٨٥ ـ محاضرات في الفقه المقارن : للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي ٢٦٥ ، ١٧

٤٨٦ ـ المحدث الفاصل بين الراوي والواعي : للقاضي الرامهرمزي ٢٢٢ ، ١٥

٤٨٧ ـ المحلى : لأبي محمد علي (ابن حزم) ٣٥٧

٤٨٨ ـ محمد : لحسن هيكل ٢٣٥ ، ١٩

٤٨٩ ـ محمد رسول الله وخاتم النبيين : للشيخ محمد الخضر حسين ٢٣٤ ، ١٥

٤٩٠ ـ مختصر زاد المعاد : لمحمد بن عبد الوهاب ٢٣٣

٤٩١ ـ مختصر سيرة الرسول : للشيخ عبد الله بن محمد عبد الوهاب ٢٣٥ ، ١٦

٤٩٢ ـ المخصص : لعلي بن اسماعيل (ابن سيده) ٣٢٣ ، ٥

٤٩٣ ـ مدى حرية الزوجين في الطلاق : للدكتور عبد الرحمن الصابوني ٢٦٢ ، ٨

٤٩٤ ـ مدارك التنزيل وحقائق التأويل : لعبد الله بن أحمد النسفي ١٥٠ ، ١٥

٤٩٥ ـ مدخل الفقه الاسلامي : للدكتور محمد سلام مدكور ٢٧٢ ، ٢٥

٤٩٦ ـ المدخل لدراسة القرآن الكريم : للدكتور محمد محمد أبو شهبة ١٥٩ ، ٥

٤٩٧ ـ المدونة الكبرى : للامام مالك بن أنس ٢٥٠ ، ١

٥٢٠ ـ مصادر التشريع الاسلامي ومناهج الاستنباط : محمد أديب صالح ٢٧٣ ، ٢٧
٥٢١ ـ المصطلحات الأربعة في القرآن الكريم : لأبي الأعلى المودودي ١٦٦ ، ١٩
٥٢٢ ـ المصلحة في التشريع الاسلامي : للدكتور مصطفى زيد ٢٧٢ ، ٢٣
٥٢٣ ـ المصنوع في معرفة الحديث الموضوع : لعلي القاري ٢٠١ ، ٤
٥٢٤ ـ معالم التنزيل : للبغوي ١٣٢ ، ٢
٥٢٥ ـ معالم السنن : للخطابي ١٧٥ ، ٢
٥٢٦ ـ معاني القرآن : للفراء ١٢٩ ، ٥
٥٢٧ ـ معجم الأدباء : لياقوت الحموي ٣٥١ ، ٤
٥٢٨ ـ معجم البلدان : لياقوت الحموي ٣٨٢ ، ٢
٥٢٩ ـ معجم الشعراء : لمحمد بن عمران المرزباني ٣٥٢ ، ٥
٥٣٠ ـ معجم قبائل العرب القديمة والحديثة : لعمر رضا كحالة ٢٩٣ ، ٥
٥٣١ ـ معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع : للبكري ٣٨٢ ، ١
٥٣٢ ـ معجم المؤلفين : للاستاذ عمر رضا كحالة ٢٩١ ، ١١
٥٣٣ ـ معجم المطبوعات العربية والمعربة : ليوسف مركيس ٣٨٤ ، ٣
٥٣٤ ـ المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي : لجماعة من المستشرقين ١٩٨ ، ٤
٥٣٥ ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : لمحمد فؤاد عبدالباقي ١٢٤ ، ١
٥٣٦ ـ معرفة علوم الحديث : للحاكم النيسابوري ٢٢٢ ، ١١
٥٣٧ ـ معرفة من نزل من الصحابة سائر البلدان : لابن المديني ٢٠٨ ، ١٥
٥٣٨ ـ معضلات الاقتصاد وحلها في الاسلام : لأبي الأعلى المودودي ٣٦٩ ، ٥
٥٣٩ ـ معيد النعم ومبيد النقم : للقاضي عبد الوهاب السبكي ٣٦٣ ، ١٣
٥٤٠ ـ مغازي الرسول : لمحمد بن عمر الواقدي ٢٢٩ ، ١
٥٤١ ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : لابن هشام ٣٣٠ ، ٤

٥٤٢ ـ المغني : للقاضي عبد الجبار ٢٣٧ ، ٥
٥٤٣ ـ المغني : لموفق الدين (ابن قدامة) المقدمي ٢٥٤ ، ١
٥٤٤ ـ المغني عن حمل الاسفار (تخريج أحاديث الاحياء) : للعراقي ٢١٩ ، ٤
٥٤٥ ـ مفاتيح الغيب : لفخر الدين الرازي ١٣٥ ، ٥
٥٤٦ ـ مفتاح العلوم : لأبي يعقوب السكاكي ٣٣٦ ، ٣
٥٤٧ ـ مفتاح كنوز السنة : للدكتور (أ . ي . فنسك) ١٩٨ ، ٣
٥٤٨ ـ المفردات في غريب القرآن : للراغب الأصفهاني ١٢٨ ، ٦
٥٤٩ ـ المفضليات : للمفضل بن محمد الضبي ٣٤٧ ، ٥
٥٥٠ ـ مقدمة التفسير : لابن تيمية ١٣٣ ، ٢٥
٥٥١ ـ المقاصد الحسنة .. : لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي ٢٠٠ ، ١
٥٥٢ ـ المكتبات في الاسلام نشأتها وتطورها .. : الدكتور ماهر حماده ٣٠٣ ، ١٥
٥٥٣ ـ المكتبة العربية : دراسة لأمهات الكتب .. : للدكتور عزة حسن ٣٥٣ ، ٤
٥٥٤ ـ ملكية الأرض في الاسلام : لأبي الأعلى المودودي ٢٦٢ ، ٧
٥٥٥ ـ الملل والنحل : لعبد الكريم الشهرستاني ٢٣٨ ، ٨
٥٥٦ ـ من أسرار العربية : للدكتور ابراهيم انيس ٣٢٧ ، ١٠
٥٥٧ ـ من تاريخ النحو : لسعيد الأفغاني ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٥
٥٥٨ ـ من روائع حضارتنا : للدكتور مصطفى السباعي ٣٧٩ ، ٥
٥٥٩ ـ من منهل الأدب الخالد : لمحمد المبارك ١٦٦ ، ٢١
٥٦٠ ـ من هدي النبي في الصلوات الخاصة : للدكتور نور الدين عتر ٢٦٥
٥٦١ ـ مناهج البحث في اللغة : للدكتور تمام حسان ٣٢٧ ، ٩
٥٦٢ ـ مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا : للحافظ السيوطي ٢١٩ ، ٥
٥٦٣ ـ مناهل العرفان في علوم القرآن : لعبد العظيم الزرقاني ١٥٨ ، ٤

٦١٠ ـ نظرية الضرورة الشرعية : للدكتور وهبة الزحيلي ٢٦٤
٦١١ ـ نظرية الضمان (دراسة مقارنة) : للدكتور وهبة الزحيلي ٢٦٤
٦١٢ ـ النظم الاسلامية : للدكتورين حسن وعلي ابراهيم حسن ٣٠١ ، ١٢
٦١٣ ـ النظم الاسلامية نشأتها وتطورها : للدكتور صبحي الصالح ٣٠٢ ، ١٤
٦١٤ ـ نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب: لأحمد بن محمد المقري ٢٨٠ و ٣٤٦
٦١٥ ـ النقود القديمة والاسلامية : للمقريزي ٢٩٥ ، ٢
٦١٦ ـ نور اليقين .. : للشيخ محمد الخضري ٢٣٤ ، ١٤
٦١٧ ـ النوادر : لأبي علي القالي ٣٤٤ ، ٥
٦١٨ ـ نهاية الأرب في فنون العرب للنويري ٣٤٥
٦١٩ ـ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: لأحمد بن علي القلقشندي ٢٩٢
٦٢٠ ـ نهاية الرتبة في طلب الحسبة : لعبد الرحمن الشيزري ٦٣٢ ، ٩
٦٢١ ـ نهاية القول المفيد في علم التجويد لمحمد مكي نصر ١٦٢ ﻫ
٦٢٢ ـ النهاية في غريب الحديث والأثر : لابن الأثير ٢٠٥ ، ٢
٦٢٣ ـ النهر الماد من البحر : لأبي حيان الأندلسي ١٣٨ ﻫ
٦٢٤ ـ نيل الأوطار : لمحمد بن علي الشوكاني ١٩٣ ، ٦
٦٢٥ ـ الوزراء والكتاب : لمحمد بن عبدوس الجهشياري ٢٨٧ ، ٤
٦٢٦ ـ وفيات الأعيان .. : لأحمد بن محمد (ابن خلكان) ٢٨٩ ، ٧
٦٢٧ ـ هداية الرحمن في تجويد القرآن : عبد الوهاب دبس وزيت ١٦٢ ﻫ
٦٢٨ ـ هداية المستفيد : لأبي ريه ١٦١ ﻫ ٢
٦٢٩ ـ الهداية شرح بداية المبتدي : لعلي المرغيناني ٢٤٩ ، ٤
٦٣٠ ـ هدية العارفين .. : لاسماعيل باشا البغدادي ٣٨٤ ، ٢
٦٣١ ـ الهدية العلائية : للشيخ علاء الدين عابدين ٢٥٠ ﻫ ١
٦٣٢ ـ يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر : لأبي منصور الثعالبي ٣٥٢
٦٣٣ ـ اليهود (القرآن واليهود) : لمحمد عزة دروزة ١٤٩